نام کتاب: المناقب، الخوارزمی

نویسنده: موفق بن احمد خوارزمی

وفات: ۵۶۸ ق

تعداد جلد واقعی: ۱

زبان: عربی

موضوع: أمیر المؤمنین علیه السلام

ناشر: جامعه مدرسین

مکان نشر: قم

سال چاپ: ۱۴۱۱ ق

نوبت چاپ: دوم

ص:۳۱

] مقدمة المؤلف فی بیان فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

قال الإمام الأجل الصدر ضیاء الدین، شمس الإسلام ناصح الخلفاء، مفتی الأمة، مقتدی الفریقین، صدر الأئمة، أخطب الخطباء، أبو المؤید موفق بن أحمد المکّی البکری الخوارزمی رضی اللّه عنه: ذکر فضائل أمیر المؤمنین أبی الحسن علی بن أبی طالب علیه السّلام بل ذکر شیء منها، إذ ذکر جمیعها یقصر عنه باع «۱» الاحصاء، بل ذکر أکثرها یضیق عنه نطاق طاقة الاستقصاء یدلک علی صدق ما ذکرت ما.

-۱] أخبرنی به السید الإمام الأول المرتضی، شرف الدین، عز الإسلام، علم الهدی، نقیب نقباء الشرق و الغرب، أبو الفضل محمّد بن علی بن محمّد بن المطهر بن المرتضی الحسینی- فی کتابه إلیّ من مدینة الری- جزاه اللّه عنی خیرا.

قال: أخبرنی السید أبو الحسن علی بن أبی طالب الحسینی السیلقی، بقراءتی علیه قال: أخبرنی الشیخ العالم أبو النجم محمّد بن عبد الوهاب بن عیسی السمان الرازی، قال: أخبرنی الشیخ العالم أبو سعید محمّد بن أحمد بن الحسین النیسابوری الخزاعی، أخبرنی محمّد بن علی بن محمّد بن جعفر الأدیب بقراءتی علیه].«۲»

---

(۱) یقصر عنه الباع: یعجز.

(۲) ما بین المعقوفتین لیس موجودا فی النسخ المخطوطة التی بایدینا و یوجد فی المطبوع.

ص:۳۲

أنبأنی الإمام الحافظ صدر الحفاظ، أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانی، قال أنبأنی قاضی القضاة، الإمام الأجل، نجم الدین أبو منصور محمّد بن الحسین بن محمّد البغدادی، قال: أنبأنا الشریف الإمام الاجل، نور الهدی، أبو طالب الحسین بن محمّد بن علی الزینبی- رحمه اللّه- عن الإمام محمّد بن احمد بن علی بن الحسن بن شاذان، قال: حدثنی المعافی ابن زکریا أبو الفرج عن محمّد بن احمد بن أبی الثلج عن الحسن بن محمّد بن بهرام، عن یوسف بن موسی القطان، عن جریر، عن لیث، عن مجاهد،

عن ابن عباس (رض) قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لو أن الغياض «۱» أقلام، و البحر مداد، و الجن حسّاب، و الانس كتّاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب عليه السّلام.«۲»

-۲و بهذا الإسناد عن ابن شاذان، قال حدثنى أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد المخلدى «۳» فى كتابه عن الحسين بن اسحاق، عن محمّد بن زكريا، عن جعفر بن محمّد بن عماد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ان اللّه جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثيرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه و ما تأخّر؛ و من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم، و من استمع الى فضيلة من فضائله غفر اللّه «۴» له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع، و من نظر الى كتاب «۵» من فضائله غفر اللّه له الذنوب التى اكتسبها بالنظر ثم قال: النظر الى [أخى] على بن أبى طالب عبادة، و ذكره

---

(۱) مفردة، »غيضة «و هى: الاجمة- بمعنى الشجر الملتف- مجمع البحرين.

(۲) كتاب مائة منقبة- لابن شاذان/ ۱۷۵- ح/ ۹۹- رواه ايضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۱۶.

(۳) فى »و :«أحمد بن مخلد المخلدى.

(۴) فى »و :«غفر له.

(۵) فى »و :«الى فضيلة.

عبادة و لا يقبل اللّه إيمان عبد إلّا بولايته و البراءة من أعدائه.«۱»

-۳و أنبأنى أبو العلاء الحافظ، قال أخبرنا [الحسين بن أحمد الهمدانى] قال أخبرنى الحسن بن احمد المقرى، أخبرنا احمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنى احمد بن يعقوب بن المهرجان، حدثنى على بن محمّد النخعى القاضى، قال حدثنى الحسين بن الحكم، حدثنى الحسن بن الحسين، عن عيسى بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جده قال قال رجل لابن عباس: سبحان اللّه ما أكثر مناقب على و فضائله! إنى لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: أولا تقول إنها الى ثلاثين الفا أقرب.«۲»

قال رضى اللّه عنه: و يدلك على ذلك أيضا ما يروى عن الإمام الحافظ أحمد بن حنبل، و هو كما عرف أصحاب الحديث، فى علم الحديث، قريع أقرانه «۳» و إمام زمانه و المقتدى به فى هذا الفن فى ابانه«۴» ، و الفارسى الذى يكبو فرسان الحفاظ فى ميدانه، و روايته (رض) فيه مقبولة، و على كاهل التصديق محمولة، لما علم ان الإمام أحمد بن حنبل و من احتذى على مثاله و نسج على منواله و حطب فى حبله و انضوى الى حفله مالوا الى تفضيل الشيخين »رضى اللّه عنهما» و أرضاهما و أظلنا يوم القيامة بظل رضاهما، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح و هو ما.

-۴أخبرنى به الشيخ الإمام الزاهد فخر الأئمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفربندى الخوارزمى رحمه اللّه اجازة. أخبرنى الشيخ الإمام، أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندى، قال اخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد بن عبدان العطار، و اسماعيل بن أبى نصر، بن عبد الرحمن الصابونى و أحمد بن

---

(۱) كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۱۷۶- ح/ ۱۰۰- كفاية الطالب/ ۲۵۲- رواه ايضا المحدث الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۱۹.

(۲) كفاية الطالب/ ۲۵۲ و يقول: خرّج هذا الاثر جماعة من الحفّاظ فى كتبهم.

(۳) القریع: السید، و الاقران بکسر الاول: النظیر.

(۴) ابان: الوقت و الحین- لسان العرب.

ص:۳۴

الحسین البیهقی قالوا جمیعا: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ یقول: سمعت القاضی الإمام أبا الحسن علی بن الحسن، و أبا الحسن محمّد بن المظفر الحافظ، یقولان:

سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمی یقول: سمعت محمّد بن منصور الطوسی یقول: سمعت أحمد بن حنبل یقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من الفضائل ما جاء لعلی بن أبی طالب علیه السّلام.«۱»

قال (رض): و فضائله تشتمل علی سبعة و عشرین فصلا:

الفضل الأوّل فی بیان أسامیه و کناه و القابه و صفاته.

الفصل الثانی فی بیان نسبه من قبل أبیه و أمه.

الفصل الثالث فی [بیان] ما جاء فی بیعته.

الفصل الرابع فی بیان ما جاء فی إسلامه و سبقه إلیه و مبلغ سنّه حین أسلم.

الفصل الخامس فی بیان أنه من أهل البیت.

الفصل السادس فی بیان محبة الرسول صلّی اللّه علیه و آله إیاه و تحریضه علی محبته و موالاته و نهیه عن بغضه.

الفصل السابع فی بیان غزارة علمه و أنه أقضی الاصحاب.

الفصل الثامن فی بیان أن الحقّ معه و أنه مع الحقّ.

الفصل التاسع فی بیان أنه أفضل الاصحاب.

الفصل العاشر فی بیان زهده فی الدنیا و قناعته منها بالیسیر.

الفصل الحادی عشر فی بیان شرف صعوده ظهر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لکسر الاصنام [عن بیت الحرام].

الفصل الثانی عشر فی بیان تورّطه المهالک فی [حب] اللّه تعالی و رسوله صلّی

---

(۱) تفسیر الثعلبی المخطوط الورق/ ۷۴ و رواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ۱/ ۱۸- مستدرک الصحیحین ۳/ ۱۰۷ و رواه ایضا ابن عساکر فی ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۳/ ۸۳- ح/ ۱۱۱۷.

ص:۳۵

اللّه علیه و آله و شراء نفسه ابتغاء مرضاة اللّه تعالی.

الفصل الثالث عشر فی بیان رسوخ الإیمان فی قلبه.

الفصل الرابع عشر فی بیان أنه أقرب النّاس من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أنه مولی کل من کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مولاه.

الفصل الخامس عشر فی بیان أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إیاه بتبلیغ سورة براءة.

الفصل السادس عشر فی بیان محاربته مردة الکفار و مبارزته أبطال المشرکین و الناکثین و القاسطین و المارقین؛ و بیان ما جاء عن النبیّ فی حیازته من الفضائل بذلک و هو فصول:

الفصل الأوّل فی [بیان] محاربته الکفّار.

الفصل الثانى فى بيان قتال أهل الجمل و هم الناكثون.
الفصل الثالث فى بيان قتال أهل الشام أيام صفين و هم القاسطون.
الفصل الرابع فى بيان قتال الخوارج و هم المارقون.
الفصل السابع عشر فى بيان ما نزل من الآيات فى شأنه.
الفصل الثامن عشر فى بيان أنه الاذن الواعية.
الفصل التاسع عشر فى بيان فضائل له شتى.
الفصل العشرون فى [بيان] تزويج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إياه فاطمة عليها السّلام.
الفصل الحادى و العشرون فى بيان أنه من أهل الجنة و أن الجنة اشتاقت اليه و انه مغفور الذنب.
الفصل الثانى و العشرون فى بيان أنه حامل لواء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم القيامة.
ص:٣۶
الفصل الثالث و العشرون فى بيان ان النظر إليه و ذكره عبادة.
الفصل الرابع العشرون فى بيان شىء من جوامع كلمه و بوالغ حكمه.
الفصل الخامس و العشرون فى بيان من غيّر اللّه خلقهم و أهلكهم بسبّهم إياه.
الفصل السادس و العشرون فى بيان مقتله.
الفصل السابع و العشرون فى بيان مدة خلافته و مبلغ سنّه.
ص:٣٧
الفصل الأوّل فى بيان أساميه و كناه و ألقابه و صفاته عليه السّلام
الأسامى:

اسمه الذى اشتهر به »على «و جاء فيه يوم بدر حين أحسن البلاء:

لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا علىّ«١»

قال (رض) و من مقالاتى فيه:

ان على بن أبى طالب خير الورى و الغالب الطالب
يا طالبا مثل على و هل فى الخلق مثل للفتى الطالبى
فتوى رسول اللّه أن لا فتى إلّا علىّ بن أبى طالب
و ذو الفقار العضب لم يحكمه سيف و ان السيف بالضارب«٢»

و جاء فى أساميه أسد و حيدرة.

لما أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد زين الائمة أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا الشيخ قاضى القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنا والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، قال اخبرنى أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنى أبو بكر ابن نالويه. حدثنا إبراهيم بن إسحاق حدثنا مصعب بن عبد اللّه قال: كان اسم على أسدا و لذلك يقول:

«٣» أنا الذى سمتنى أمى حيدرة كالظّفر يوم صياله و الناب

---

(۱) الحديث بطوله فى تاريخ الطبرى ۲/ ۱۹۷- و ورد فى مناقب ابن المغازلى/ ۱۹۷- ذخائر العقبى ۶۸ و ۷۴.

(۲) العضب: السيف القاطع.

(۳) انظر إلى تفصيل ذلک فى تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام على ۱/ ۳۰- ح/ ۲۹ و رواه الحاكم فى المستدرک ۳/ ۱۰۸.

ص:۳۸

قال (رض) و من مقالاتى فيه رضى اللّه عنه:

أسد الإله و سيفه و قناته

جاء النداء من السماء و سيفه بدم الكماة يلجّ فى التسكاب

لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا على هازم الأحزاب«۱»

الكنى:

و كناه: أبو تراب، و أبو الحسن، و أبو الحسين، و أبو محمّد.

-۶و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقى هذا، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، اخبرنا أبو الفضل ابن إبراهيم، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم [عن ابى حازم]، عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره ان يشتم عليّا قال فأبى سهل فقال له: أمّا إذ أبيت فقل: لعن اللّه ابا تراب. فقال سهل: ما كان لعلى اسم أحبّ اليه من أبى تراب و ان كان ليفرح اذا دعى به. فقال له أخبرنا عن قصّته لم سمّى أبا تراب؟ فقال جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى بيت فاطمة عليها السّلام فلم يجد عليا فى البيت فقال لها: أين ابن عمک؟ فقالت: كان بينى و بينه شىء، فغاضبنى فخرج فلم يقل «۲» عندى. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لانسان: أنظر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول اللّه هو فى المسجد راقد، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يمسحه عنه و يقول: قم أبا تراب قم أبا تراب«۳»

---

(۱) اظنّه من بائيته الآتية و رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۲۵۸ و فيه:

أسد الاله و سيفه و قناته كالصقر يوم صياله و الناب

و الاصوب ما فى المتن لأنه على سبيل اللف و النشر المرتب، فالظفر مقابل السيف، و الناب فى مقابل القناة.

(۲) من قال يقيل قيلولة: نام فى منتصف النهار- النهاية.

(۳) صحيح مسلم ۷/ ۱۲۳ باب فضائل الصحابة- صحيح البخارى ۱/ ۹۲ و ۵/ ۱۸ و ۱۹- و رواه احمد بن حنبل فى مسنده ۴/ ۲۶۳ عن عمّار.

ص:۳۹

أخرجه أبو عبد اللّه محمّد بن اسماعيل البخارى و أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى عن قتيبة بن سعيد.

-٧أنبأنى سيد القراء أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار [الهمدانى]، قال أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد المقرى، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبرانى، حدثنا محمود بن محمّد المروزى، حدثنا حامد بن آدم المروزى، حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما آخى النبى صلّى اللّه عليه و آله بين أصحابه و بين المهاجرين و الانصار فلم يواخ بين على بن أبى طالب و بين أحد منهم، خرج على عليه السّلام مغضبا حتى أتى جدولا من الارض فتوسّد ذراعه و سفت «١» عليه الريح، فطلبه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله حتى وجده فوكزه برجله فقال له:

قم، فما صلحت إلّا أن تكون أبا تراب، أغضبت علىّ حين و آخيت بين المهاجرين و الانصار و لم أواخ بينك و بين أحد منهم؟ أ ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا انه ليس بعدى نبىّ، ألا من أحبّك حفّ بالأمن و الايمان؛ و من أبغضك أماته اللّه ميتة جاهلية، و حوسب بعمله فى الإسلام.«٢»

-٨و أخبرنى الإمام الحافظ زين الدين شهردار بن شيرويه الديلمى فيما كتب الىّ من همدان. أخبرنى أبو على الحسن بن أحمد الحداد. أخبرنى الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الاصبهانى. قال أخبرت عن الحسين بن الحكم الحبرى. حدثنى حسن بن الحسين العرنى، حدثنى عيسى بن عبد اللّه

---

(١) و فى [و]: تسفى.

(٢) كنز العمال ١١/ ٦٠٧ و ١٣/ ١٥٩- و نظيره فى تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام ١/ ١٢٦- ح ١٥٢- و ورد نظيره ايضا فى مجمع الزوائد ٩/ ١١١ و أيضا نظيره فى فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/ ٦٥٦- ح/ ١١١٨.

بن عمر بن على عن أبيه عن جده عن على عليه السّلام قال: ما سمانى الحسن و الحسين يا أبة حتى توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. كانا يقولان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يا أبة، و كان الحسن يقول لى يا ابا الحسين و كان الحسين يقول لى يا أبا الحسن.«١»

قال العباس بن عبد المطلب يمدح عليا عليه السّلام حين بويع لأبى بكر:

ما كنت أحسب أن الامر منحرف	عن هاشم ثم عنها عن أبى حسن
أ ليس أول من صلّى لقبلتكم	و أعلم الناس بالآثار و السنن
و اقرب الناس عهدا بالنبى و من	جبريل عون له فى الغسل و الكفن
من فيه ما فى جميع الناس كلهم	و ليس فى الناس ما فيه من الحسن
ما ذا الذى ردكم عنه فعرفه	ها أن بيعتكم من أول الفتن«٢»

الألقاب:

أمير المؤمنين، و يعسوب الدين، و المسلمين، و مبير الشرك، و المشركين، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، و مولى المؤمنين، و شبيه هارون، و المرتضى، و نفس الرسول، و أخوه، و زوج البتول، و سيف اللّه المسلول، و ابو السبطين، و أمير البررة، و قاتل الفجرة، و قسيم الجنة و النار، و صاحب اللواء، و سيد العرب و العجم، و خاصف النعل، و كاشف الكرب، و الصدّيق الأكبر، و ابو الريحانتين، و ذو القرنين، و الهادى، و الفاروق، و الواعى، و الشاهد، و باب المدينة، و بيضة البلد، و الولى، و الوصى، و قاضى دين الرسول، و منجز وعده.

قال »رض «و انا أقول فى ألقابه:

هو أمير المؤمنين، و يعسوب الدين، و غرة المهاجرين، و صفوة الهاشميين،

---

(١) مقاتل الطالبيين/ ٢۴ مع اختلاف يسير.

(٢) مستدرک الصحيحين ٣/ ١١۴ نسبها إلى خزيمة بن ثابت و الاستيعاب نسبها إلى الفضل بن عبّاس بن عتبة بن ابى لهب ٣/ ١١٣٣.

ص:۴١

و قاتل الكافرين و الناكثين و القاسطين و المارقين، و الكرّار غير الفرّار، فصّال فقار كل ختار بذى الفقار، صنو جعفر الطيار، قسيم الجنة و النار، مقعص «١» الجيش الجرار، لاطم وجوه اللجين و النضار «٢» بيد الاحتقار، و ابو تراب، مجدّل «٣» الاتراب معفرين «۴» بالتراب، رجل الكتيبة و الكتاب و المحراب [و الحراب] و الطعان و الضراب، و الحبر الحسّاب بلا حساب، مطعم السغاب بحفان كالجواب، رادّ المعضلات بالجواب الصواب، مضيف النسور و الذئاب بالبتّار الماضى الذباب، هازم الاحزاب، و قاسم الأسلاب، و قاصم الاصلاب، جزّاز الرقاب، باين القراب، مفتوح الباب الى المحراب عند سدّ ابواب سائر الاصحاب، جديد الرغبات فى الطاعات، بالى الجلباب، رث الثياب روّاض الصعاب، معسول الخطاب، عديم الحجاب و الحجّاب، ثابت اللب فى مدحض الالباب، شقيق الخير، رفيق الطير، صاحب القرابة و القربة، و كاسر اصنام الكعبة، مناوش الحتوف، قتّال الألوف، المخرّق الصفوف، ضرغام يوم الجمل، المردود له الشمس عند الطفل «۵» تراک السلب، ضرّاب القلل، حليف البيض و الأسل «۶» شجاع السهل و الجبل، زوج فاطمة الزهراء سيدة النساء، مذل الاعداء، معزّ الأولياء، اخطب الخطباء، قدوة أهل الكساء، إمام الائمة الأتقياء، الشهيد ابو الشهداء، و اشهر أهل البطحاء، مضمخ «٧» مردة الحروب بالدماء، الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفراء و الحمراء و البيضاء، مثكل الكفرة، و مفلق هامات

---

(١) من القعص: الموت السريع.

(٢) اللجين على وزن التصغير: الفضة و لا مكبّر له، و النضار: سبيكة الذهب لسان العرب.

(٣) المجدل: الصارع، و الاتراب، جمع ترب بالكسر: المثل.

(۴) المعفر: من لصق وجهه بالتراب.

(۵) الطفل: الليل، الشمس قرب الغروب.

(۶) البيض: جمع الابيض: السيف، الاسل: الرمح.

(٧) المضمّخ: الملطّخ.

ص:۴٢

الفجرة، و مقوى اعضاد البررة، و ثمرة بيعة الشجرة، و فاقئ عيون السحرة، و داحى ارض الدماء، و مطلع شهب الاسنة فى سماء القترة، المسمّى نفسه يوم الغبرة بحيدرة، خواض الغمرات، حمال الألوية و الرايات، مميت البدعة، و محيى السنة، و كاتب جواز أهل الجنة، و مصرف الأعنة، و اللاعب بالاسنّة، سادّ انفاق النفاق، شاقّ جماجم ذوى الشقاق، سيد العرب، و موضع العجب، المخصوص بأشرف النسب، الهاشمى الأم و الأب، المفترع أبكار الخطب، نفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم المباهلة، و ساعده المساعد يوم المصاولة، و خطيبه المصقع «١» يوم المقاولة، و خليفته فى مهاده، و موضع سره فى اصداره و ايراده، و ملين عرائک اضداده، و ابو أولاده، و واسطة قلادة الفتوة، و نقطة دائرة المروة، و ملتقى شرفى الأبوة و البنوة، و وارث علم النبوة، و

سيف اللّه المسلول، و جواد الخلق المأمول، ليث الغابة، و أقضى الصحابة، و الحصن الحصين، و الخليفة الأمين، أعلم من فوق رقعة الغبراء و تحت أديم السماء، المستأنس بالمناجاة فى ظلمة الليلة الليلاء:

هذى المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

راقع مدرعته و الدنيا بأسرها قائمة بين يديه حتى استحيى من راقعها [منزه] نفسه النفيسة عن الدنيا الدنية و مصارعها، و منبطها بلجام تقواه عن مطامعها و فاطمها بتهجدها عن وثير «٢» مضاجعها، أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ابن عمه، و كاشف كربه و غمه، و مساهمه فى طمه ورمه «٣» و بغضه بغض البتول، و ولده ولد الرسول، هو من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، دمه دمه، و لحمه لحمه، و عظمه عظمه، و علمه علمه، و سلمه سلمه و حربه حربه و فرعه فرعه و نبعه نبعه و نجره نجره و فخره فخره وجده جده، و أنهار

---

(١) المصقّع على وزن منبر: البليغ.

(٢) الوثير: اللّين.

(٣) الطمّ: الهدم، و الرّم: الاصلاح- لسان العرب.

الفضائل فى الدنيا من بحور فضائله، و رياض التوحيد و العدل من بساتين خطبه و رسائله، كبش أهل العراق و الشام و الحجاز، و شجا حلوق الأبطال عند البراز، و ابن عم المصطفى، و شقيق النبى المجتبى، ليث الشرى «١» و غيث الورى، حتف العدى، مفتاح الندى، قطب رحى الهدى، مصباح الدّجى، جوهر النهى، بحر المنى «٢» سعار الوغى، قطاع الطلا «٣» شمس الضحى، أبو القرى «٤» فى أم القرى، المبشر بأعظم البشرى، مطلّق الدنيا مؤثر الآخرة على الاولى، رب الحجى، بعيد المدى، ممتطى صهوة العلى، مسند الفتوى، مثوى التقى، نديد هارون من موسى، مولى كل من [كان] له رسول اللّه مولى، كثير الجدوى، شديد القوى، سالك الطريقة المثلى، المعتصم بالعروة الوثقى، الفتى الذى أتى فيه »هل أتى»، اكرم من ارتدى، و اشرف من احتذى، و أعلم من اهتدى، أحبى من احتبى «٥» أفضل من راح و اغتدى، اشجع من ركب و مشى، أهدى من صام و صلى، مكافح من عصى و شق فى دين اللّه العصا، و مراقب حق اللّه ان امر أو نهى، الذى ما صبا فى الصبا، و سيفه عن قرنه ما نبا، و نور هديه ما خبا، و مهر شجاعته ما كبا، دعاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى التوحيد فلبى، و جلا ظلم الشرك و جلّى، و سلك المحجة البيضا، و اقام الحجة الزهراء، قد جنيت ثمار النصر من علمه، و التقطت جواهر العلم من قلمه، و نشأت ضراغم المعارك فى أجمه، دياس «٦»كيوان اقدام همه، و مدحه جبريل من قرنه الى قدمه، و محرم أهل الحرمين بحرمه، و اخضرت ربى الآمال من ديم كرمه.

---

(١) شرى بنفسه عن قومه: تقدم بين ايديهم فقاتل عنهم- المنجد.

(٢) فى [و]: بحر اللهى.

(٣) الطلى بضم اوله جمع طلية بالضّم: صفحة العنق- لسان العرب.

(٤) القرى بكسر الاول: الاحسان الى الضيف و غيره- لسان العرب.

(٥) أى أسخى العرب.

(٦) من داس: وطأ.

نعم، هو ابو الحسن، القليل الوسن، الذى لم يسجد للوثن، هو عصرة المنجود«۱» ، هو من الذين أحيوا اموات الآمال بحياء الجود «۲»هو من الذين:

سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ «۳» هو محارب الكفرة و الفجرة بالتنزيل و التأويل، هو الذى ذكره فى التوراة و الانجيل، هو الذى كان للمؤمنين وليا حفيا و للرّسول فى نسائه وصيا، و آمن به صبيا، هو الذى كان لجنود الحق سندا و لانصار الدّين يدا و عضدا و مددا و لضعفاء المسلمين مجيرا، و لأقوياء الكافرين مبيرا و لكئوس العطاء على الفقراء مديرا، الذى نزل فيه و فى أهل بيته: الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً «۴» هو على العلى، الوصى الولى، الهاشمى المكّى المدنى، الابطحى الطالبى الرضى المرضى المنافى العصامى«۵» ، الاجودى، القوى الجرىّ اللوذعى«۶» ، الاريحى «۷» المولوى الصّفى الوفىّ الّذى بصّره اللّه بحقايق اليقين، و رتق به فتوق الدين، الذى صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و صدق، و بخاتمه فى ركوعه تصدّق الذى اعتصب بالسماحة و بالحماسة تطوق، و دقق فى علومه و حقق، و ذكرنا بقتل الوليد بدرا و بقتل عمرو الخندق، و مزق من ابناء الحروب ما مزّق، و غرق فى لجة سيفه من أسود المعارك من غرق، و حرق بشهاب صارمه من شياطين الهياج من حرق، حتى استوثق الإسلام و اتسق، هو اطول بنى هاشم باعا، و امضاهم زماعا، و ارحبهم ذراعا، و اغزرهم سماعا و اكثرهم اشياعا، و اخلصهم اتباعا،

---

(۱) العصرة: الملجأ، و المنجود: المغموم- المنجد.

(۲) الحياء: المطر.

(۳) الفتح: ۲۹.

(۴) الاحزاب: ۳۳ و الدهر: ۸.

(۵) العصامى: من شرف بنفسه لا بآبائه و من المثل كن عصاميا، لا عظاميا اى اشرف بنفسك كعصام آبائك الذين صاروا عظاما.

(۶) اللوذعى: الذكى.

(۷) الاريحى: الواسع الخلق، النشيط الى المعروف- المنجد.

ص:۴۵

و اشهرهم قراعا، و احدّهم سنانا، و اعربهم لسانا، و اقواهم جنانا، إن اعترض قرنه قطه، و ان اعتلاه قده، و ان أتى على حصن هده هو حيدر و ما أدراك ما حيدر [ثم ما أدراك ما حيدر] هو الكوكب الازهر، هو الضرغام المصدّر [هو الباهر المنظر] هو الطاهر المخبر «۱» هو الصمصام المذكر «۲» هو صاحب براءة و غدير خم و راية خيبر، و كمىّ أحد و حنين و الخندق و بدر الاكبر، هو ساقى ورّاد الكوثر يوم المحشر، هو ابو السبطين، و قائد أفاعى العراقين، و مصلى القبلتين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، اسمح كل ذى كفين، و افصح كل ذى شفتين، و أهدى كل من تأمل النجدين، هو صارع كل مارد للجران و اليدين، هو راسخ القدمين بين العسكرين، انسب من فى الاخشبين«۳» ، و اعلم من فى الحرمين.

الصفات

عن أبى إسحاق قال: لقد رأيت عليا عليه السّلام أبيض الرأس و اللحية ضخم البطن ربعة من الرجال عليه السّلام.«۴»

و ذكر ابن مندة: إنه كان شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، اصلع [و وجه يسطع] و هو الى القصر أقرب، أبيض الرأس و اللحية.«۵»

و زاد محمّد بن حبيب البغدادى صاحب المحبر الكبير فى صفاته: آدم اللون، حسن الوجه، ضخم الكراديس «۶» و الباقى سواء «۷».

---

(۱) المخبر: الباطن.

(۲) المذكّر: القتال.

(۳) الاخشبان: الجبلان المطيفان بمكة و هما: ابو قبيس و الأحمر- لسان العرب.

(۴) انساب الاشراف ۲/ ۱۱۶- ح/ ۶۶.

(۵) فضائل الصحابة- لابن حنبل ۲/ ۵۵۵- ح ۹۳۴ مع اختلاف يسير و انساب الاشراف ۲/ ۱۲۶.

(۶) الكراديس: المفاصل.

(۷) و للمزيد من البيان انظر وقعة صفين/ ۲۳۳.

ص:۴۶

الفصل الثانى فى بيان نسبه من قبل أبيه و أمه

هو أبو الحسن على بن أبى طالب [و اسم ابى طالب] عبد مناف بن عبد المطلب بن أبى نضلة هاشم. و اسم عبد المطلب شيبة الحمد، و كنيته أبو الحارث. و قد ذكرنا نسب عبد المطلب فى باب فضائل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و امه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، و أسلمت و توفيت قبل الهجرة، و قيل بعد ما هاجرت.«۱»

-۹و أنبأنى الإمام الحافظ، قدوة أصحاب الحديث، سيد القراء، أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد «۲» بن محمّد العطار الهمذانى أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحسين بن محمّد القاضى و يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد اللّه البغدادى. قالا: أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد المعدل، أخبرنا محمّد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبى، أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسى، حدثنا الزبير بن بكار قال: ولد أبو طالب بن عبد المطلب طالبا لا عقب له و عقيلا و جعفرا و عليا، كل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء.

و أم هانى اسمها »فاختة «و ام كلّهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف و هى أول هاشمية ولدت لهاشمى و قد أسلمت و هاجرت الى اللّه و رسوله

---

(۱) نظيره فى مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۰۸.

(۲) فى [ر] و [و]: الحسن بن احمد بن الحسن بن محمّد.

ص:۴۷

صلّى اللّه عليه و آله و ماتت بالمدينة و شهدها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و على بن أبى طالب صلّى اللّه عليه.«۱»

-۱۰و أخبرنا الشيخ القاضى، الامام الزاهد، زين الائمة، أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنا القاضى الإمام، شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة أبو بكر احمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا أحمد بن حماد بن رغبة المصرى، حدثنا روح بن صلاح، حدثنا الثورى، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالک قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم على بن أبى طالب عليه السّلام دخل عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فجلس عند رأسها فقال: رحمک اللّه يا أمى كنت امىّ بعد امىّ، تجوعين و تشبعينى و تعرين و تكسونى

و تمنعين نفسک طيب الطعام و تطعمينى تريدين بذلک وجه اللّه تعالى و الدار الآخرة، ثم أمر أن تغسل ثلاثا فلما بلغ الماء الذى فيه الكافور سكبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيده الشريفة، ثم خلع قميصه فألبسها إياه و كفنت فوقه «۲» ثم دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أسامة بن زيد و أبا أيوب الأنصارى و عمر بن الخطاب و غلاما أسود فحفروا قبرها، فلما بلغوا قبرها «۳»، حفره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيده و أخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاضطجع فيه ثم قال [يا] اللّه الذى يحيى و يميت و هو حى لا يموت، اغفر لامّى فاطمة بنت أسد و لقّنها حجتها، و وسّع عليها مدخلها بحق نبيک محمّد و الانبياء

---

(۱) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام ۱/ ۲۲- ح/ ۱۰ و فيه: و امّ هانى [و هى] جمانة بدل »فاختة «و فضائل الصحابة ۲/ ۵۵۵- ح/ ۹۳۳ بحذف صدر الحديث.

(۲) فى [و]: »فيه «بدل فوقه.

(۳) هكذا فى الأصلين و الصحيح: فلما بلغوا لحدها.

ص:۴۸

الذين من قبلى، فانک أرحم الراحمين، و كبر عليها أربعا «۱» و أدخلها اللحد هو و العباس و أبو بكر .«۲» قال »رض :«و من مقالتى فيه صلّى اللّه [عليه]:

نسب المطهر بين أنساب الورى كالشمس بين كواكب الانساب

و الشمس إن طلعت فما من كوكب إلّا تغيّب فى نقاب حجاب«۳»

قال »رض :«و وجدت ثلاثة أبيات لنصرانى بخط الزجاج فى مدح امير المؤمنين عليه السّلام و هى:

على أمير المؤمنين صريمة و ما لسواه فى الخلافة مطمع

له النسب الأعلى و اسلامه الذى تقدم فيه و الفضائل أجمع

و لو كنت أهوى ملة غير ملتى لما كنت إلّا مسلما أتشيع

---

(۱) راجع تعاليقنا فى صفحة ۳۹۲ فى فصل السادس و العشرون.

(۲) انظر تفصيل ذلک فى مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۰۸ الفصول المهمّة لابن الصباغ/ ۳۱- و ورد نظيره فى انساب الاشراف ۲/ ۳۵.

(۳) أظنّه من بائية المؤلف الآتية.

ص:۴۹

الفصل الثالث فى بيان ما جاء فى بيعته

-۱۱أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو بكر بن الحارث الاصفهانى، أخبرنا أبو محمّد بن حيّان، حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمّد بن عيسى بن القاسم بن سميع، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبى ذيب، عن ابن شهاب الزهرى، قال: قلت لسعيد بن المسيب :«۱» هل أنت مخبرى كيف كان قتل عثمان؛ فذكر الحديث بطوله قال: و خرج على عليه السّلام فأتى منزله و جاء الناس كلهم يهرعون الى على و أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقولون: أمير المؤمنين على، حتى دخلوا عليه داره فقالوا له:

نبايعک فمدّ يدک، فلا بد من أمير فقال علی: ليس ذلک اليکم إنما ذلک لأهل بدر، فمن رضی به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق من أهل بدر إلا أتی عليا فقالوا: ما نری أحدا أحقّ بها منک، مدّ يدک نبايعک، فقال: اين طلحة و الزبير؟ فکان أول من بايعه طلحة، فبايعه بيده و کانت اصبع طلحة شلاء فتطير منها علی و قال: ما اخلقه أن ينکث «۲» ثم بايعه الزبير و سعد و أصحاب النبی اللّه صلّی اللّه عليه و آله جميعا«۳»

---

(۱) فی [و]: سعيد بن حصين المسيّب.

(۲) ما أخلقه: صيغة التعجب من الخليق بمعنی: الجدير.

(۳) الامامة و السياسة لابن قتيبة الدينوری ۱/ ۴۶- ۴۷ مع اختلاف يسير- الکامل فی التاريخ ۳/ ۹۸- أسد الغابة ۴/ ۳۱.

ص:۵۰

-۱۲و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بکر بن أبی دارم الحافظ، حدثنا أحمد بن موسی بن إسحاق التميمی، حدثنی وضاح بن يحيی النهشلی، حدثنا أبو بکر بن عياش، عن أبی إسحاق، عن الأسود بن زيد النخعی قال: لما بويع علی بن أبی طالب علی منبر رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، قال خزيمة بن ثابت الانصاری و هو واقف بين يدی المنبر:

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ... أبو حسن مما نخاف من الفتن

وجدناه أولی الناس بالناس انّه ... أطبّ قريش «۱» بالکتاب و بالسنن

و إن قريشا ما تشق غباره ... اذا ما جری يوما علی الضمر البدن«۲»

و فيه الذی فيهم من الخير کلّه ... و ما فيهم کل الذی فيه من حسن«۳»

---

(۱) اطب قريش: اعلمهم، رجل طب بالفتح: عالم.

(۲) الضمر البدن: المهزول و مراده الفرس السريع.

(۳) مستدرک الصحيحين للحاکم ۳/ ۱۱۴ و فيه: عن الاسود بن يزيد النخعی.

ص:۵۱

الفصل الرابع فی بيان ما جاء فی إسلامه و سبقه اليه و بيان مبلغ سنه حين أسلم

-۱۳و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد. أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوی. حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنی عمار بن الحسين، حدثنی سلمة بن الفضل، عن محمّد بن إسحاق قال: کان أول ذکر من الناس آمن برسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله معه و صلّی و صدق ما جاء من اللّه، علیّ بن أبی طالب، و هو ابن عشر سنين يومئذ، و کان ممّا انعم اللّه به علی علی بن أبی طالب عليه السّلام أنه کان فی حجر رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله قبل الاسلام.«۱»

-۱۴قال ابو إسحاق: حدثنا عبد اللّه بن أبی نجيح، عن مجاهد بن خير أبی الحجاج قال: و کان من نعمة اللّه علی علیّ بن أبی طالب عليه السّلام و ممّا صنع اللّه و أراد به من الخير، أن قريشا اصابتهم ازمة «۲» شديدة، و کان أبو طالب ذا عيال کثير فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله للعباس: عمه- و کان من ايسر بنی هاشم- يا عباس إن أخاک أبا طالب کثير العيال، و قد أصاب الناس ما تری من هذه الازمة، فانطلق حتی نخفّف عنه من عياله فأخذ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله عليا فضمّه اليه فلم يزل علی مع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله حتی بعثه اللّه نبيّا فاتبعه علیّ عليه السّلام

(۱) تفسير الثعلبى المخطوط الورق/ ۲۱۰- أسد الغابة ۴/ ۱۷.

(۲) الازمة: القحط.

ص:۵۲

و آمن به و صدّقه -۱۵ «۱» و بهذا الأسناد عن احمد بن الحسين هذا، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو على الحسين بن على الحافظ، حدثنا ابو جعفر محمّد بن عبد الرحمن القرشى، حدثنا ابو الصلت الهروى، حدثنا عبد الرزاق و يحيى بن اليمانى. قالا: حدثنا سفيان الثورى، عن سلمة بن كهيل، عن أبى صادق، عن عليم بن قيس الكندى، عن سلمان قال: سمعت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: أول الناس ورودا على الحوض يوم القيامة، أولهم اسلاما علىّ بن أبى طالب.«۲»

-۱۶و أنبأنا مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن على بن محمّد الهمدانى نزيل بغداد- أخبرنا قتيبة بن عبد الرحمن، اخبرنا أحمد بن عبد اللّه، حدثنا محمّد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن بكير«۳» ، عن محمّد بن إسحاق قال: إن على بن أبى طالب عليه السّلام جاء الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله«۴» ، فوجده يصلّى فقال علىّ عليه السّلام:

ما هذا يا محمّد صلّى اللّه عليه و آله؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: دين اللّه الذى اصطفى لنفسه و بعث به رسله فأدعوك الى اللّه وحده لا شريك له،

(۱) مستدرک الصحيحين ۳/ ۵۷۶ و فيه ايضا عن زيد بن على بن الحسين عليه السّلام عن آبائه قال:

اشرف رسول اللّه ... فاختار اللّه لى علىّا- تفسير الثعلبى مخطوط الورق/ ۲۱۰ و للتوسع انظر شرح نهج البلاغة لمحمد عبده ۲/ ۱۸۲ الخطبة القاصعة حيث يقول الإمام عليه السّلام: قد علمتم موضعى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالقرابة القريبة و المنزلة الخصيصة، و ضعنى فى حجره و انا وليد، يضمنى الى صدره و يكنفنى فى فراشه، و يمسّنى جسده، و يشمنى عرفه، و كان يمضغ الشىء ثم يلقمنيه ... و لقد كنت اتّبعه اتباع الفصيل اثر امّه يرفع لى فى كلّ يوم من اخلاقه علما و يأمرنى بالاقتداء به.

(۲) للحديث مصادر كثيرة منها: تاريخ بغداد ۲/ ۸۱- مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۳۶- تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام ۱/ ۸۲ و ۸۶- مناقب ابن المغازلى/ ۱۵

(۳) و فى »ر :«محمّد بن بكير.

(۴) فى »و :«جاء بعد أن صلّى النبى »ص.«

ص:۵۳

و الى عبادته، و الكفر باللات و العزى. فقال له على عليه السّلام: هذا أمر لم اسمع به قبل اليوم، فلست بقاض امرا حتى أحدّث أبا طالب، فكره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يفشى عليه سرّه قبل أن يستعلن أمره فقال له: يا على اذا لم تسلم فاكتم، فمكث علىّ عليه السّلام تلك الليلة ثم إن اللّه عزّ و جلّ أوقع فى قلب على عليه السّلام الاسلام، فاصبح غاديا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتى جاءه فقال: ما ذا عرضت على يا محمّد؟ فقال:

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: تشهد أن لا إله إلّا اللّه و تكفر باللات و العزى و تتبرأ من الانداد فدخل علىّ عليه السّلام و أسلم، فمكث علىّ عليه السّلام يأتيه على خوف من أبى طالب و كتم على عليه السّلام اسلامه -۱۷ «۱» و أنبأنى مهذب الائمة هذا، أخبرنا أبو غالب بن أبى على بن عبد اللّه المستعمل، أخبرنا أبو محمّد الحسن بن علىّ بن محمّد بن الحسن المقنعى، حدثنا أبو عمرو محمّد بن العباس بن محمّد بن زكريا بن حيويه، حدثنا ابو عبيد محمّد بن أحمد بن المؤمل الصيرفى، حدثنا أحمد بن

عبد اللّه بن يزيد، حدثنا عبد اللّه بن عبد الجبار اليمانى، حدثنا ابراهيم بن أبى يحيى، عن سهيل بن أبى صالح، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: صلّت الملائكة علىّ و على على بن أبى طالب سبع سنين، قالوا: و لم ذلک يا رسول اللّه؟ قال: لم يكن معى من أسلم من الرجال غيره «۲» و ذلک انّه لم ترفع شهادة أن لا إله إلّا اللّه الى السماء الّا منّى و من على.

-۱۸و أخبرنا الامام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن

---

(۱) أسد الغابة لابن اثير الجزرى ۴/ ۱۶.

(۲) مناقب ابن المغازلى/ ۱۴ عن انس- مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۳۶- و رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام ۱/ ۷۳- ح/ ۹۹ و فيه: عبد اللّه بن عبد الجبار الثمالى، بدل »اليمانى «و شواهد التنزيل للحافظ الحسكانى ۲/ ۱۲۵ و فيه: قبل ان يسلم بشر- أسد الغابة ۴/ ۱۸ عن ابى ايّوب الأنصارى.

ص:۵۴

عبد اللّه بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى- فيما كتب إلى من همدان- قال: أخبرنى الحافظ ابو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان- فيما أذن لى فى الرواية عنه- أخبرنى الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهرانى- سنة ثلاث و سبعين و اربعمائة- أخبرنى الامام الحافظ، طراز المحدثين، ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى قال: ابو النجيب سعد بن عبد اللّه الهمدانى، و أخبرنا بهذا الحديث عاليا الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهانى- فى كتابه الىّ من اصبهان سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة- عن أبى بكر بن مردويه، حدثنى سليمان بن أحمد بن منصور سجادة، حدثنى سهل بن صالح المروزى، حدثنا محمّد بن عبد الرحمن، حدثنا الحسن بن على البصرى [و] حدثنى كامل بن طلحة قالا: حدثنا عباد بن عبد الصمد أبو معمر، قال سمعت أنس بن مالک يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: صلّت الملائكة على و على علىّ بن أبى طالب سبع سنين، و ذلک أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلّا اللّه الى السّماء إلّا منّى و من على عليه السّلام «۱» و -۱۹ «۲» و أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن على بن الحسين بن مردک الرازى، أخبرنا الحافظ أبو سعيد بن إسماعيل بن الحسن السمان، حدثنا محمّد بن عبد الواحد الخزاعى- لفظا- اخبرنى أبو محمّد عبد اللّه بن سعيد الانصارى، حدثنا أبو محمّد عبد اللّه بن ادران الخياط الشيرازى، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى،- وصى المأمون- حدثنى أمير المؤمنين الرشيد، عن أبيه، عن جده، عن عبد بن اللّه بن العباس قال: سمعت عمر بن الخطاب

---

(۱) هذا الحديث ليس موجودا فى الأصلين لكن موجود فى المطبوع.

(۲) مناقب ابن المغازلى/ ۱۴- تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على بن ابى طالب عليه السّلام ۱/ ۸۱- ح/ ۱۱۴- شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ۲/ ۱۲۵.

ص:۵۵

و عنده جماعة فتذاكروا السابقين الى الإسلام- فقال عمر: أما علىّ فسمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: فيه ثلاث خصال لوددت أن لى واحدة منهن، فكان أحبّ الىّ ممّا طلعت عليه الشمس. كنت أنا و أبو عبيدة و أبو بكر و جماعة من أصحابه،

إذ ضرب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بيده على منكب علىّ عليه السّلام فقال له: يا علىّ أنت أول المؤمنين إيمانا، و أول المسلمين اسلاما، و أنت منّى بمنزلة هارون من موسى.«١»

-٢٠أخبرنا الإمام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- محمود بن إسماعيل أخبرنا أحمد بن فاذشاه، أخبرنا الطبرانى، عن الحسين بن إسحاق التسترى، عن الحسين بن أبى السرى العسقلانى، عن حسين الاشقر، عن ابن عيينة، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: السبق ثلاثة: فالسابق الى موسى عليه السّلام يوشع بن نون، و السابق الى عيسى عليه السّلام صاحب يس«٢» ، و السابق الى محمّد صلّى اللّه عليه و آله على بن أبى طالب.«٣»

-٢١و أخبرنى سيد الحفاظ شهردار هذا إجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد اللّه ابن عبدوس الهمدانى- كتابة- حدثنا الشريف أبو طالب حدثنا ابن مردويه الحافظ، حدثنا عبيد اللّه بن جعفر، حدثنا يحيى بن حاتم العسكرى،

---

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام ١/ ٣٦١ و نظيره فى ص ١٣٢ ح/ ١٦١- كنز العمال ١٣/ ١٢٢ و ١٢٤.

(٢) سمّى هذا الرجل »صاحب يس» لأنّ قصّته مذكورة فى هذه السورة، قال تعالى: »و اضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انّا اليكم مرسلون» و اسمه كما فى التفاسير شمعون الصفا فكان رأس الحواريين و كان صاحب الكرامات.

(٣) و نقل الخطيب البغدادى حديثا فى ايمان علىّ عليه السّلام هو: ثلاثة لم يكفروا بالوحى طرفة عين ... و علىّ بن ابى طالب و ... تاريخ بغداد ١٤/ ١٥٥.

حدثنا بشر بن مهران، حدثنا شريک، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، عن عبد اللّه بن مسعود قال: إن أول شىء علمته من أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انّى قدمت مكة فى عمومة لى فأرشدونا على العباس «١» بن عبد المطلب، فانتهينا اليه و هو جالس الى زمزم فجلسنا اليه، فبينا نحن عنده، إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة له وفرة جعدة الى أنصاف اذنيه، اقنى الأنف، برّاق الثنايا، ادعج العينين، كثّ اللحية، دقيق المسربة«٢» ، شثن «٣» الكفين، حسن الوجه، معه مراهق أو محتلم تقفوه امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصد نحو الحجر فاستلمه، ثم استلم الغلام، ثم استلمته المرأة، ثم طاف بالبيت سبعا، و الغلام و المرأة يطوفان معه فقلنا: يا أبا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أو شىء حدث؟ قال:

هذا ابن أخى محمّد بن عبد اللّه، و الغلام على بن أبى طالب، و المرأة امرأته خديجة بنت خويلد. ما على وجه الأرض أحد يعبد اللّه تعالى بهذا الدين إلّا هؤلاء الثلاثة.«٤»

-٢٢أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا القاضى الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسن ابن فورک، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الاصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا شعبة، أخبرنى عمرو بن مرة.

قال: سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم قال: أول من صلّى مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على بن أبى طالب عليه السّلام.«٥»

---

(١) هكذا فى الأصلين.

(۲) المسرب: الشعر وسط الصدر الى البطن.

(۳) شثنت اصابعه: خشنت و غلظت.

(۴) شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ۲/ ۲۲۲- ح/ ۹۳۷- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱۳/ ۲۲۵.

خصائص النسائى/ ۳۶ عن عفيف الكندى.

(۵) فضائل الصحابة ۲/ ۶۰۹- فردوس الاخبار ۱/ ۳۹.

ص:۵۷

-۲۳و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين الحافظ هذا، أخبرنا أبو الحسين محمّد بن على بن خشيش المقرى بالكوفة، حدثنا أبو جعفر بن دحيم، حدثنا احمد بن حازم حدثنا عبيد اللّه بن موسى، حدثنا سفيان و شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرنى قال: سمعت عليا عليه السّلام يقول: أنا أول من أسلم.«۱»

-۲۴و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا على بن هاشم، عن محمّد بن عبيد اللّه بن أبى رافع، عن أبيه، عن جده أبى رافع قال: صلّى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أول يوم الاثنين، و صلت خديجة آخر يوم الاثنين، و صلى على يوم الثلاثاء من الغد، و صلى مستخفيا قبل أن يصلى مع النبىّ [أحد] سبع سنين و أشهرا.«۲»

قال »رض :«هذا الحديث إن صح، فتأويله أنه صلى سبع سنين مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قبل جماعة تأخر إسلامها، لا أنه صلّى سبع سنين قبل عبد الرحمن بن عوف و عثمان و سعد بن أبى وقاص و غيرهم و طلحة و الزبير، فان هذه المدة التى بين إسلام هؤلاء و إسلام علىّ عليه السّلام لا تمتد إلى هذه الغاية عند أصحاب التواريخ كلهم.

-۲۵و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنى أبو الحسين بن

---

(۱) للحديث مصادر كثيرة منها: فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۵۸۹- ح/ ۹۹۷- تاريخ بغداد ۴/ ۲۳۳- تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علىّ بن أبى طالب ۱/ ۵۷- ح ۸۳- خصائص النسائى ۳۱- ح/ ۱ و فيه: أنا اول من صلّى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بهذا المعنى الرقم ۲ و ۳ و ۴ و بهذه العبارة رواه أيضا البلاذرى فى انساب الاشراف ۲/ ۹۲ و ۹۳- ح/ ۹ و ۱۰

(۲) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام ۱/ ۴۸- ح/ ۷۱- شواهد التنزيل للحافظ الحسكانى ۲/ ۱۲۶ ح/ ۸۲۰ و نظيره فى حديث ۸۱۸- صحيح الترمذى ۵/ ۶۴۰ عن ابن عباس مع اختلاف يسير.

ص:۵۸

الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا يحيى- بن عبد اللّه بن بكير، قال حدثنا الليث بن سعيد قال حدثنى أبو الاسود، عن عروة قال: أسلم علىّ عليه السّلام [و صدق بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله] و هو ابن ثمان سنين.«۱»

-۲۶و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، حدثنا أبو طاهر محمّد بن محمش بن الفقيه، أخبرنا محمّد بن أبى حامد أحمد بن محمّد بن يحيى بن بلال، قال حدثنى محمّد بن اسماعيل الاحمشى، حدثنا مفضل بن صالح الاسدى، حدثنى سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

لعلّى أربع خصال: هو أول عربى و عجمى صلى مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و هو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، و هو الذى صبر معه يوم المهراس «۲» انهزم الناس كلهم غيره، و هو الذى غسله و ادخله قبره.«۳»

-۲۷و أنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمّد الهمدانى، أخبرنا محمّد بن عبد الباقى بن محمّد العدل، قال حدثنا الحسن بن على بن محمّد المقنعى، أخبرنا محمّد بن العباس، أخبرنا أبو الحسن، حدثنا الحسين، حدثنا محمّد بن سعيد، أخبرنا يحيى بن حماد البصرى، أخبرنا ابو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: أول من اسلم من الناس بعد خديجة علىّ عليه السّلام.

---

(۱) صحيح الترمذى ۵/ ۶۴۰- تاريخ الطبرى ۲/ ۵۷ و فيه. تسع سنين.

(۲) المهراس: صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء و قد يعمل منها حياض للماء و قيل: المهراس فى هذا الحديث اسم ماء ب »احد -«النهاية.

(۳) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ۲/ ۵۸۹- ح/ ۹۹۷ ۹۹۸ صحيح الترمذى ۵/ ۶۴۲- فضائل الصحابة ۲/ ۵۸۹ الحاكم ۳/ ۱۱۱- شواهد التنزيل ۱/ ۹ ح ۱۲۸ قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ۴/ ۱۲۲: و اعلم ان شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون فى انّ اول الناس اسلاما على بن أبى طالب ... انظر ص ۱۱۶ الى ۱۲۵ و يقول فى آخر الصفحة: فدل مجموع ما ذكرناه انّ عليّا اول الناس اسلاما و انّ المخالف فى ذلك شاذ، و الشاذّ لا يعتدّ به.

ص:۵۹

قال »رض «و لبعض أهل الكوفة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام أيام صفين:

انت الامام الذى نرجوا بطاعته	يوم النشور من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان مشتبها	جزاك ربك عنّا فيه احسانا«۱»
نفسى الفداء لخير الناس كلهم	بعد النبى على الخير مولانا
أخى النبىّ و مولى المؤمنين معا	و اول الناس تصديقا و إيمانا

---

(۱) يروى انه سأل رجل عليّا عليه السّلام عن مسألة فاجابه بجواب، اعجب الرجل و فرح به فرحا شديدا فانشأ- انظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱۸/ ۲۲۷.

ص:۶۰

الفصل الخامس فى بيان أنه من أهل البيت

-۲۸اخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، اخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى، اخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن يوسف الاصبهانى، أخبرنا بكير بن أحمد بن سهل الصوفى بمكّة، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إبراهيم بن حبيب، حدثنا عبد اللّه بن مسلم الملائى، عن أبى الجحاف، عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جاء الى باب على عليه السّلام اربعين صباحا بعد ما دخل على فاطمة عليها السّلام، فقال: السّلام عليكم اهل البيت و رحمة اللّه و بركاته، الصلاة يرحمكم اللّه، إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً .«۲» «۱»

-۲۹و عن أبی سعید الخدری انه قال: لما نزل قوله تعالی: وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَیْها «۳» کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یأتی باب فاطمة و علیّ علیه السّلام، تسعة اشهر، فی کل صلاة فیقول: الصلاة، یرحمکم اللّه »انما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهّرکم تطهیرا».«۴»

---

(۱) الاحزاب: ۳۳.

(۲) شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی ۲/ ۲۷- ح/ ۶۶۶.

(۳) طه: ۱۳۲.

(۴) تاریخ ابن عساکر ترجمة الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام ح/ ۳۲۰ و فیه ثمانیة اشهر.

الدر المنثور ۵/ ۱۹۸ و شواهد التنزیل للحافظ الحسکانی ۲/ ۲۹- ح/ ۶۶۸ مع اختلاف یسیر.

ص:۶۱

-۳۰و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بکر أحمد بن الحسین «۱» القاضی و أبو عبد الرحمن السلمی قالوا: حدثنا أبو العباس محمّد بن یعقوب، حدثنا الحسن بن مکرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللّه بن دینار، عن شریک بن أبی نمر عن عطاء بن یسار، عن ام سلمة قالت: فی بیتی نزلت: »إنما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا» قالت فأرسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی فاطمة و علی و الحسن و الحسین علیهم السّلام فقال: هؤلاء أهلی، فقلت: یا رسول اللّه [أ] ما أنا من أهل البیت؟ فقال: بل ان شاء اللّه.«۲»

-۳۱و أنبأنی مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملک بن علیّ بن محمّد الهمدانی اجازة، اخبرنی محمّد بن الحسین بن علیّ البزاز، أخبرنی أبو منصور «۳» محمّد بن علی بن عبد العزیز، أخبرنی هلال بن محمّد بن جعفر، حدثنی أبو بکر محمّد بن عمرو الحافظ، حدثنی ابو الحسن علی بن موسی الخزّاز من کتابه، حدثنی الحسن بن علی الهاشمی، حدثنی إسماعیل بن أبان، حدثنی أبو مریم، عن ثویر بن أبی فاختة، عن عبد الرحمن ابن أبی لیلی قال: قال أبی:

دفع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الرایة یوم خیبر الی علی بن أبی طالب علیه السّلام ففتح اللّه تعالی علی یده، و أوقفه یوم غدیر خم فأعلم الناس أنه: مولی کل مؤمن و مؤمنة، و قال له: أنت منّی و انا منک، و قال له: تقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل. و قال له: أنت منّی بمنزلة هارون من موسی. و قال له: أنا سلم لمن سالمت و حرب لمن حاربت. و قال له: أنت العروة الوثقی. و قال له: أنت تبیّن لهم ما اشتبه علیهم بعدی. و قال له: أنت امام کل مؤمن و مؤمنة، و ولی کل مؤمن و مؤمنة بعدی. و قال له: أنت الذی

---

(۱) و فی ر: الحسن.

(۲) شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی ۲/ ۶۰ ح ۷۱۸۹.

(۳) فی و: ابو منصور محمّد بن محمّد و ایضا فیه أبو بکر محمّد بن عمر الحافظ.

ص:۶۲

أنزل اللّه فیک: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ «۱» و قال له: أنت الآخذ بسنّتی و الذاب عن ملّتی. و قال له: انا أول من تنشق الأرض عنه و أنت معی و قال له: انا عند الحوض و أنت معی و قال له: أنا أول من یدخل الجنة و أنت معی، تدخلها و الحسن و الحسین و فاطمة. و قال له: ان اللّه تعالی أوحی الیّ بان اقوم بفضلک، فقمت به فی الناس و بلّغتهم ما

امرنی اللّه بتبلیغه، و قال له: اتق الضغائن التی لک فی صدور من لا یظهرها الّا بعد موتی أولئک یلعنهم اللّه و یلعنهم اللاعنون ثم بکی صلّی اللّه علیه و آله فقیل ممّ بکاؤک یا رسول اللّه؟ فقال أخبرنی جبرئیل علیه السّلام انهم یظلمونه، و یمنعونه حقه و یقاتلونه و یقتلون ولده و یظلمونهم بعده.

و أخبرنی جبرئیل عن اللّه عزّ و جلّ: ان ذلک الظلم یزول اذا قام قائمهم، و علت کلمتهم و اجتمعت الامة علی محبتهم، و کان الشانئ لهم قلیلا، و الکاره لهم ذلیلا، و کثر المادح لهم، و ذلک حین تغیر البلاد و ضعف العباد و الیأس من الفرج، فعند ذلک یظهر القائم فیهم.

قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: اسمه کاسمی و اسم أبیه کاسم أبی .«۲» هو من ولد ابنتی فاطمة، یظهر اللّه الحق بهم و یخمد الباطل باسیافهم و یتبعهم الناس راغبا الیهم و خائفا منهم. قال: و سکن البکاء عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: معاشر الناس، أبشروا بالفرج فان وعد اللّه لا یخلف و قضاؤه لا یرد و هو الحکیم الخبیر، و ان فتح اللّه قریب اللهم انهم أهلی فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، اللهم اکلأهم و ارعهم و کن لهم

---

(۱) التوبة: ۳.

(۲) و »اسم ابیه اسم ابی» هذه الزیادة لم ترو فی اکثر الروایات فمعظم روایات الثقات و الحفاظ تنتهی عند قوله: اسمه اسمی، و علی تقدیر وجودها فلنقل الصحیح فیه: اسم ابیه اسم ابنی ای الحسن فصحف الی: »ابی «او انّ الصحیح کان: اسم ابنه اسم ابنی فصحف و یؤیده ما ورد فی بعض الروایات: کنیته کنیتی.

ص:۶۳

و انصرهم و اعزهم و لا تذلهم و اخلفنی فیهم انک علی ما تشاء قدیر.

-۳۲و أخبرنی سید الحفاظ شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی- فیما کتب الیّ من همدان- أخبرنا أبو علی أخبرنا أبو نعیم. أخبرنا علی بن أحمد المصیصی. حدثنا أحمد بن خلید الحلبی حدثنا أبو توبة الربیع بن نافع حدثنا یزید بن ربیعة، عن یزید بن أبی مالک، عن أبی الازهر، عن واثلة بن الاسقع قال: لما جمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیا و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السّلام تحت ثوبه قال: اللهم قد جعلت صلواتک و رحمتک و مغفرتک و رضوانک علی إبراهیم و آل إبراهیم، اللهم انهم منّی و انا منهم، فاجعل صلواتک و رحمتک و مغفرتک و رضوانک علیّ و علیهم «۱» فقال واثلة:

و کنت واقفا علی الباب فقلت: و علیّ یا رسول اللّه بأبی أنت و امی؟ قال:

اللهم و علی واثلة«۲»

---

(۱) کنز العمال ۱۲/ ۱۰۱ بحذف صدر الحدیث- رواه أیضا المحدث الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۳۴.

(۲) فی هذه العبارة حطّ من شأن هذه الفضیلة و لعلّها زیادة ملحقة.

ص:۶۴

الفصل السادس فی محبة الرسول صلّی اللّه علیه و آله إیاه و تحریضه علی محبته و موالاته و نهیه عن بغضه

-۳۳أنبأنی أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أبو القاسم إسماعیل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبو الحسین أحمد بن محمّد بن أحمد، أنبأنی ابن عبد اللّه، أخبرنا أبو القاسم عیسی بن علی بن عیسی بن داود الجراح، أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزیز البغوی و أنبأنی الإمام صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانی، أخبرنا الحسن ابن أحمد

المقرى، اخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا محمّد بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا بهلول بن إسحاق، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا الدّراوردى، عن العلاء ابن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد خير، عن علىّ عليه السّلام قال:

اهدى الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قنو موز، فجعل يقشر الموز و يجعلها فى فمى فقال له قائل: يا رسول اللّه إنک تحب عليّا؟ قال: أ و ما علمت إن عليا منى و انا منه.«۱»

-۳۴و أنبأنى أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمّد الكاتب، أخبرنا محمّد بن عبد الرحمن الجنزرودى، أخبرنا محمّد بن أحمد بن حمدان الحبرى أخبرنا أحمد بن على بن المثنى، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا محمّد بن عبد الرحيم ابن شروس اليمانى، عن ابن مينا، عن أبيه، عن

---

(۱) رواه ايضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۵۹.

عائشة قالت: رأيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم التزم عليا و قبّله و هو يقول بأبى الوحيد الشهيد.«۱»

-۳۵و أنبأنى [صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، اخبرنا ابو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد] ابن عبد اللّه، اخبرنى ابو القاسم عيسى بن على بن عيسى بن داود الجراح، أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزيز البغوى، حدثنا عبيد اللّه بن عمر القواريرى، حدثنا حرمى بن عمارة، قال حدثنى الفضل بن عميرة القيسى ابو قتيبة، حدثنى ميمون الكردى ابو نصير، عن أبى عثمان النهدى، عن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام قال: كنت امشى مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة فقلت يا رسول اللّه ما احسنها من حديقة. فقال: ما احسنها و لک فى الجنة احسن منها، ثم أتينا على حديقة اخرى فقلت: يا رسول اللّه ما احسنها من حديقة فقال: لک فى الجنة احسن منها، حتى أتينا على سبع حدائق، اقول:

يا رسول اللّه ما احسنها فيقول: لک فى الجنة احسن منها، فلما خلاله الطريق اعتنقنى و اجهش «۲» باكيا فقلت يا رسول اللّه ما يبكيک؟ قال: ضغائن فى صدور اقوام لا يبدونها لک إلّا بعدى. فقلت: فى سلامة من دينى؟ قال: فى سلامة من دينک.«۳»

-۳۶و أنبأنى ابو العلاء هذا، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرى، أخبرنا أحمد ابن عبد اللّه الحافظ، حدثنا محمّد بن أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن الحسين ابن نصر، حدثنا إسماعيل بن عبيد، حدثنا محمّد بن سلمة، عن

---

(۱) تاريخ مدينة دمشق ترجمه الإمام على عليه السّلام ۳/ ۳۴۷.

(۲) اجهش للبكاء: تهيأ له.

(۳) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۵۱- ح ۱۱۰۹ رواه الحاكم فى المستدرک ۳/ ۱۳۹ اقصر من ذلک و رواه أيضا ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علىّ عليه السّلام ۲/ ۳۲۲.

محمّد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد اللّه بن قسيط، عن محمّد بن اسامة بن زيد، عن ابيه قال: اجتمع جعفر و على و زيد بن حارثة فقال جعفر:

انا احبّكم الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقال علىّ: أنا احبّكم الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال زيد: انا احبّكم الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالوا فانطلقوا بنا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فنسأله، قال اسامة، فاستأذنوا على

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنا عنده فقال: اخرج فانظر من هؤلاء؟ فخرجت ثم جئت فقلت: هذا جعفر و علىّ و زيد بن حارثة، يستأذنون فقال: ائذن لهم، فدخلوا فقالوا: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جئنا نسألک من أحبّ الناس اليک؟ قال: فاطمة قالوا: انّما نسألک عن الرّجال؟ قال: أما أنت يا جعفر، فيشبه خلقک خلقى و خلقک خلقى و أنت إلىّ و من شجرتى. و أما أنت- يعنى يا على- فختنى و أبو ولدى و منّى و الىّ و أحبّ القوم الىّ.«۱»

-۳۷و أخبرنى الإمام الحافظ سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا أبى، أخبرنا أبو الحسن الميدانى الحافظ، أخبرنا أبو محمّد الخلّال، حدثنا محمّد بن عبد اللّه بن المطلب، حدثنى أبو محمّد الحسن بن نعيم بالطائف، حدثنا عقبة بن المنهال بن بحر أبو زياد، حدثنا عبد اللّه بن حميد، حدثنى موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: جاءنى جبرئيل من عند اللّه عزّ و جلّ بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنى افترضت محبة على بن أبى طالب على خلقى عامة، فبلغهم ذلک عنّى.

---

(۱) رواه ابن حنبل فى مسنده ۵/ ۲۰۴- و روى نظيره الجوينى فى فرائد السمطين/ و ذكر ابن المغازلى فى مناقبه/ ۲۲۴ قطعة من الحديث.

-۳۸و أخبرنى شهردار هذا اجازة [أخبرنى عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس التّانى الهمدانى بهمدان إجازة] أخبرنا الشريف أبو طالب المفضل بن محمّد الجعفرى «۱» أخبرنا الحافظ أبو بكر بن مردويه، حدثنى جدى، حدثنا أحمد بن محمود بن خرزاد، اخبرنا أبو حصين القاضى، حدثنا عبد الرحمن بن دبيس بن حميد، حدثنى محمّد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدى، عن مطير، عن أنس، عن سلمان (رضى اللّه عنه)، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

على بن أبى طالب عليه السّلام ينجز عداتى و يقضى دينى -۳۹ «۲» و أخبرنى شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبى، حدثنا أبو طالب الحسينى، حدثنا أحمد بن محمّد بن عمر الفقيه الطبرى، حدثنى أبو الفضل «۳» محمّد بن عبد اللّه الشيبانى، حدثنا ناصر بن الحسين بن على، حدثنا محمّد بن منصور، عن يحيى بن طاهر اليربوعى، حدثنا أبو معاوية، عن ليث بن أبى سليم، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

لو اجتمع الناس على حب على بن أبى طالب لما خلق اللّه النار.«۴»

-۴۰و أخبرنى شهردار هذا اجازة أخبرنى أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة. أخبرنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن على بن سلمة من مسند زيد بن علىّ حدثنا الفضل بن العباس، حدثنا أبو عبد اللّه محمّد بن سهل حدثنا محمّد بن عبد اللّه الباكرى، حدثنى إبراهيم بن عبيد اللّه «۵» بن العلاء حدثنى أبى عن زيد بن على، عن أبيه، عن جده، عن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنه قال لعلىّ:

يا على لو ان عبدا عبد اللّه عزّ و جلّ مثل ما قام نوح فى قومه و كان له مثل أحد

---

(۱) فى و: المفضل بن أحمد الجعفرى.

(۲) فردوس الأخبار الديلمى ۳/ ۸۸- كنز العمال ۱۱/ ۶۱۱- ما بين المعقوفتين ليس فى [و].

(۳) و فى [و]: ابو المفضل.

(۴) فردوس الاخبار للديلمى ۳/ ۴۰۹

(۵) و فی و: عبد اللّه.

ص:۶۸

ذهبا فانفقه فی سبیل اللّه و مد فی عمره حتی حج الف عام علی قدمیه ثم قتل بین الصفا و المروة مظلوما ثم لم یوالک یا علی لم یشم رائحة الجنة و لم یدخلها.«۱»

-۴۱و أخبرنی الشیخ الإمام شهاب الدین أبو النجیب سعد بن عبد اللّه بن الحسین [الهمدانی فیما کتب الیّ من همدان. أخبرنا الحافظ أبو علی الحسن] «۲» بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان فیما أذن لی فی الروایة عنه أخبرنا الشیخ الادیب أبو یعلی عبد الرزاق بن عمر بن إبراهیم الطهرانی سنة ثلاث و سبعین و أربعمائة أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثین أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الاصبهانی قال أبو النجیب سعد بن عبد اللّه الهمدانی- المعروف بالمروزی- و أخبرنا بهذا الحدیث عالیا الإمام الحافظ سلیمان بن إبراهیم الاصبهانی فی کتابه الیّ من اصبهان- سنة ثمان و ثمانین و أربعمائة- عن أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه. حدثنا عبد الرحمن بن محمّد بن حمّاد. حدثنا القاسم بن علیّ بن منصور الطائی حدثنا إسماعیل بن أبان حدثنا عبد اللّه بن مسلم الملائی عن أبیه عن إبراهیم عن علقمة، عن الاسود، عن عائشة قالت: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- و هو فی بیتی لما حضره الموت- ادعوا لی حبیبی، فدعوت أبا بکر فنظر الیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لی حبیبی، فقلت: ویلکم، ادعوا له علی بن أبی طالب، فو اللّه ما یرید غیره، فلما رآه [استوی جالسا و] فرّج الثوب الذی کان علیه، ثم ادخله فیه، فلم ینزل یحتضنه حتی قبض و یده علیه.«۳»

-۴۲و أخبرنا الشیخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علی بن أحمد العاصمی

---

(۱) فردوس الاخبار للدیلمی ۳/ ۴۱۹.

(۲) ما بین المعقوفتین لیس فی المخطوطتین ...

(۳) ذخائر العقبی/ ۷۲- کفایة الطالب/ ۲۶۳ و ورد نظیره فی کنز العمال ۱۳/ ۱۴۶- و رواه ابن عساکر فی تاریخ مدینة دمشق ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۳/ ۱۷.

ص:۶۹

الخوارزمی، أخبرنا القاضی الإمام شیخ القضاة إسماعیل بن أحمد الواعظ [أبو عبد اللّه] حدثنا و الذی شیخ السنة أبو بکر أحمد بن حسین البیهقی الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه، حدثنا أحمد بن جعفر القطیعی، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال حدثنی ابی، قال حدثنا الاسود بن عامر و عبد اللّه بن نمیر قالا:

حدثنا شریک، عن أبی ربیعة الایادی، عن ابن بریدة، عن أبیه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: انّ اللّه عزّ و جلّ أمرنی بحب أربعة من أصحابی، و أخبرنی أنه یحبهم. قلنا: یا رسول اللّه من هم؟ فکلّنا یحبّ ان یکون منهم، فقال: ألا إن علیا منهم، ثم سکت، ثم قال: ألا ان علیا منهم، ثم سکت.«۱»

-۴۳و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین البیهقی الحافظ هذا أخبرنا أبو سعید المالینی اخبرنا أبو أحمد بن عدی حدثنا عبید اللّه بن سلیمان بن الاشعث قال حدثنا عباد بن یعقوب حدثنا علی بن هاشم عن ابی الجحاف عن معاویة بن ثعلبة قال جاء رجل الی ابی ذر و هو جالس فی المسجد و علی یصلی امامه فقال یا أبا ذر أ لا تحدثنی بأحبّ النّاس الیک؟ فو اللّه لقد علمت انّ احبّهم الیک احبّهم الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال اجل:

و الذی نفسی بیده، ان احبهم الیّ، احبهم الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو ذاک الشیخ و اشار الی علیّ علیه السّلام.«۲»

-۴۴و بهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنى أحمد بن عثمان بن يحيى المقرى ببغداد، قال حدثنا أبو بكر بن أبى العوّام الرياحى، قال حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس

---

(۱) للحديث مصادر كثيرة منها مسند أحمد ۵/ ۳۵۱- فضائل الصحابة له ۲/ ۶۴۱ و ۶۴۸- ۶۸۹- مستدرک الصحيحتين ۳/ ۱۳۰- حلية الاولياء ۱/ ۱۹۰.

(۲) رواه ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق، ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۱۷۰ مع اختلاف يسير.

ص:۷۰

الانصارى، قال حدثنا عوف، عن أبى عثمان النهدى، قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبّک لعلى؟ قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من أحبّ عليا، فقد احبنى، و من أبغض عليا فقد أبغضنى.«۱»

-۴۵و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ هذا، قال أخبرنا أبو على الرودبارى و أبو عبد اللّه بن برهان و أبو الحسين بن الفضل القطان قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصفّار، قال حدثنا الحسن بن عرفة، قال حدثنا سعيد بن محمّد الوراق، و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، قال حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال حدثنى أبى، قال حدثنا سعيد بن محمّد «۲» الوراق، عن علىّ بن حزوّر، قال:

سمعت أبا مريم الثقفى يقول: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لعلى: يا على طوبى لمن احبک و صدق فيک، و الويل لمن ابغضک و كذب فيک.«۳»

قال أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ: لفظ حديثيهما سواء.

-۴۶و بهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ هذا، قال أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، قال حدثنا أبو أمية محمّد بن إبراهيم الطرسوسى «۴» قال حدثنا أبو عاصم النبيل، عن أبى الجراح، عن جابر بن صبيح، عن ام شراحيل، عن أم عطية: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعث عليا عليه السّلام فى سرية،

---

(۱) مستدرک الصحيحتين ۳/ ۱۳۰- و الاستيعاب ۳/ ۱۱۰۱- ذخائر العقبى/ ۶۲.

(۲) و فى [و]: محمّد بن سعيد.

(۳) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۵۵- مستدرک الحاكم ۳/ ۱۳۵ و رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام علىّ عليه السّلام ۲/ ۲۱۱.

(۴) طرسوس بفتح اوله و ثانيه و سينين مهملتين بينهما واو ساكنة: مدينة بثغور الشام بين انطاكية و حلب و بلاد الروم، بينهما و بين أذنة ستة فراسخ و بها قبر مأمون- مراصد الاطلاع.

ص:۷۱

قالت: فرأيته رافعا يديه و هو يقول: اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا.«۱»

-۴۷و أنبأنى الامام الحافظ، صدر الحفاظ، أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى، و قاضى القضاة، الامام الأجل، نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين البغدادى قالا: أنبأنا الشريف الامام، الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمّد بن على الزينبى »رحمه اللّه» عن الإمام محمّد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، حدثنى محمّد بن حميد الخزاز، عن الحسن بن عبد الصمد، عن يحيى بن محمّد بن القاسم القزوينى، عن محمّد بن الحسن الحافظ، عن أحمد بن محمّد، عن هدبة بن غالب، عن حماد بن

سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: خلق اللّه تعالى من نور وجه علىّ بن أبى طالب سبعين الف ملک، يستغفرون له و لمحبّيه الى يوم القيامة.«۲»

-۴۸و بهذا الاسناد عن محمّد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثنا محمّد بن حماد التسترى، عن محمّد بن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد اللّه الاصبهانى، عن أبيه، عن هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن البصرى، عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا كان يوم القيامة يقعد على بن أبى طالب على الفردوس، و هو جبل قد علا على الجنة، و فوقه عرش رب العالمين و من سفحه «۳» تتفجر أنهار الجنة، و تتفرق فى الجنان، و هو جالس على كرسى من نور يجرى بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلّا و معه براءة بولايته و ولاية أهل بيته، يشرف على الجنة، فيدخل محبّيه الجنة، و مبغضيه النار.«۴»

-۴۹و بهذا الاسناد عن محمّد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثنا الحسن

---

(۱) صحيح الترمذى ۵/ ۶۴۳- فضائل الصحابة ۲/ ۶۰۹ و ۶۵۵- مناقب ابن المغازلى/ ۱۲۲- أسد الغابة ۴/ ۲۶.

(۲) كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۴۲- ح/ ۱۹ و ۸۵- ح/ ۵۲.

(۳) سفح الجبل: اصله و اسفله.

(۴) كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۴۲- ح/ ۱۹ و ۸۵- ح/ ۵۲.

بن أحمد ابن سختويه المجاور، عن محمّد بن أحمد البغدادى، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن أبى وائل، عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أول من اتخذ على بن أبى طالب أخا من أهل السماء، اسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرئيل. و أول من أحبّه من أهل السماء، حملة العرش، ثم رضوان، خازن الجنان، ثم ملک الموت، و ان ملک الموت يترحّم على محبّى علىّ بن أبى طالب كما يترحّم على الأنبياء عليهم السّلام .«۱»

-۵۰و بهذا الاسناد عن محمّد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثنى أحمد بن محمّد بن موسى، عن عروة، عن محمّد بن عثمان المعدل، عن محمّد بن عبد الملک، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: [رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى المنام فقال] قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لى: يا أنس ما حملک على ان لا تؤدّى ما سمعت منّى فى على بن أبى طالب حتى أدركتک العقوبة؟ و لو لا استغفار على بن أبى طالب عليه السّلام لک، ما شممت رائحة الجنة أبدا، و لكن انشر فى بقية عمرک:

ان عليا و ذريته و محبيهم السابقون الاولون الى الجنة، و هم جيران اللّه و اولياء اللّه حمزة و جعفر و الحسن و الحسين، و اما على فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيامة من احبّه.«۲»

-۵۱و بهذا الإسناد عن محمّد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثنى القاضى أبو محمّد الحسن بن محمّد بن موسى، عن على بن ثابت، عن حفص بن عمر، عن يحيى بن جعفر، عن عبد الرحمن بن إبراهيم، عن مالک بن انس، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من احبّ عليا قبل اللّه منه صلاته و صيامه و قيامه و استجاب دعاءه، ألا و من أحبّ

---

(۱) كتاب مائة منقبة/ ۱۳۲- ح/ ۶۴ و ۱۶۴- ح/ ۸۹ و ما بين المعقوفتين موجود فى المصدر.

(۲) كتاب مائة منقبة/ ۱۳۲- ح/ ۶۴ و ۱۶۴- ح/ ۸۹ و ما بين المعقوفتين موجود فى المصدر.

علیا أعطاه اللّه بکل عرق فی بدنه مدینة فی الجنة، و من احبّ آل محمّد آمن من الحساب و المیزان و الصراط، ألا و من مات علی حب آل محمّد فأنا کفیله بالجنة مع الأنبیاء، ألا و من أبغض آل محمّد جاء یوم القیامة مکتوبا بین عینیه: آیس من رحمة اللّه -۵۲ «۱» و بهذا الاسناد عن محمّد بن أحمد بن شاذان هذا، حدثنی ابو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن ایّوب، عن علی بن محمّد، عن عنبسة بن رویدة، عن بکر بن أحمد، و حدثنا أحمد بن محمّد الجراح، قال حدثنا أحمد بن الفضل الأهوازی، حدثنا بکر بن أحمد، عن محمّد بن علی [عن ابیه. قال حدثنی موسی بن جعفر عن أبیه عن محمّد بن علی] عن فاطمة بنت الحسین، عن أبیها و عمها الحسن بن علیّ علیهما السّلام قالا: حدثنا أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لما ادخلت الجنة رأیت فیها شجرة تحمل الحلیّ و الحلل، اسفلها خیل بلق و اوسطها حور عین، و فی اعلاها الرضوان، قلت: یا جبرئیل لمن هذه الشجرة؟ قال هذه لابن عمک امیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب، اذا امر اللّه الخلیفة بالدخول الی الجنة یؤتی بشیعة علی حتی ینتهی بهم الی هذه الشجرة، فیلبسون الحلیّ و الحلل و یرکبون الخلیل البلق و ینادی مناد: هؤلاء شیعة علی بن أبی طالب صبروا فی الدنیا علی الأذی، فحبوا «۲» الیوم.«۳»

-۵۳و أخبرنا الشیخ الإمام عین الائمة ابو الحسن علی بن أحمد الکرباسی الخوارزمی »رحمه اللّه» حدثنا القاضی الامام، الأجل، شمس القضاة، جمال الدین أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق، قال اخبرنا الشیخ

---

(۱) نفس المصدر/ ۱۷۰- ح ۹۵ و نظیره فی تفسیر الکشاف للزمخشری ۳/ ۸۲.

(۲) یقال حباه کذا و کذا: اذا اعطاه، و الحباء: العطیة- النهایة.

(۳) کتاب مائة منقبة/ ۱۷۱- ح ۹۶.

الفقیه ابو سهل محمّد بن إبراهیم بن إسحاق، أخبرنا ابو محمّد عبد اللّه بن محمّد الاسدی، حدثنا أبو بکر محمّد بن الحسن المقری، حدثنا محمّد بن الحسین الخثعمی و ابو الطیّب الوراق قالا: حدثنا محمّد بن الولید بن ابان بن حیان العقیلی، حدثنی علیّ بن سلیمان بن أبی الرقاع المصری، حدثنی عیاش بن لهیعة، عن عمه عبد اللّه بن لهیعة، عن الحرث بن یزید «۱» عن ابی علقمة- مولی بنی هاشم- قال صلّی بنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الصبح، ثم التفت الینا فقال: معاشر اصحابی رأیت البارحة عمّی حمزة بن عبد المطلب و اخی جعفر بن أبی طالب، و بین ایدیهما طبق من نبق «۲» فأکلا ساعة ثم تحول النبق عنبا، فأکلا منه فتحول العنب رطبا، فأکلا ساعة فدنوت منهما فقلت:

بأبی أنتما أیّ الاعمال وجدتما افضل؟ قالا: فدیناک بالآباء و الامهات، وجدنا أفضل الاعمال: الصلاة علیک و سقی الماء و حبّ علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه.«۳»

-۵۴و أخبرنا الإمام عین الائمة هذا، حدثنا الاستاذ عماد الدین أبو عبد اللّه محمّد بن ابراهیم الوبری الخوارزمی، حدثنی الشیخ ابو القاسم میمون بن علی بن میمون المیمونی حدثنا الشیخ الإمام الزاهد ابو محمّد إسماعیل بن الحسین بن علی حدثنا أبو بکر محمّد بن أحمد بن خنب، حدثنا أبو جعفر محمّد بن مسلمة «۴» الواسطی- سنة خمس و سبعین و مائتین- حدثنی یزید بن هارون حدثنا شریک عن ابی ربیعة «۵» عن ابن بریدة عن ابیه قال، قال لنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذات یوم: ان اللّه تعالی أمرنی أن أحب أربعة من أصحابی، أخبرنی أنه یحبهم قال: فقلنا: من هم یا رسول اللّه؟

---

(۱) و فی و: عن الحرث، عن یزید.
(۲) النّبق بفتح نون و کسر الباء و قد سکن: ثمرة السدر- النهایة.
(۳) کتاب مائة منقبة/ ۱۳۹- ح/ ۷۱.
(۴) و فی [ر]: محمّد بن سلمة و فیه أیضا ابن ربیعة.
(۵) و فی [ر]: محمّد بن سلمة و فیه أیضا ابن ربیعة.
ص:۷۵
قال: فإن علیا منهم، ثم ذکر ذلک فی الیوم الثانی مثل ما قال فی الیوم الأول، فقلنا: من هم یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال: ان علیا منهم ثمّ قال مثل ذلک فی الیوم الثالث. فقلنا: من هم یا رسول اللّه؟ قال: انّ علیّا منهم و أبا ذر و المقداد بن الأسود الکندی و سلمان الفارسی رضی اللّه عنهم.«۱»
-۵۵و أخبرنا الإمام الأجل أخی شمس الائمة أبو الفرج محمّد بن أحمد المکی، قال أخبرنا الإمام الزاهد أبو محمّد إسماعیل بن علی بن اسماعیل، حدثنی السید الامام الاجل، المرشد باللّه أبو الحسین یحیی بن الموفق باللّه، أخبرنا أبو طاهر محمّد بن علی بن محمّد بن یوسف الواعظ بن العلاف، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن محمّد بن حماد المعروف بابن متیم، أخبرنی أبو محمّد القاسم بن جعفر بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علی بن أبی طالب حدثنی أبی جعفر محمّد عن ابیه محمّد عن ابی عبد اللّه جعفر بن محمّد بن علی الباقر عن أبیه محمّد بن علی الباقر عن أبیه علی بن الحسین سید العابدین، عن أبیه الحسین بن علی الشهید قال: سمعت جدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: من أحب أن یحیی حیاتی و یموت مماتی و یدخل الجنة التی وعدنی ربی، فلیتولّ علیّ بن أبی طالب، و ذریته ائمة الهدی و مصابیح الدّجی من بعده، فانّهم لن یخرجوکم من باب الهدی الی باب الضلالة.«۲»
-۵۶و أنبأنی مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملک بن علی بن محمّد الهمدانی، أخبرنا أحمد بن نصر بن أحمد أخبرنا الحسین بن أبی العبّاس

---

(۱) للحدیث مصادر کثیرة منها: مسند أحمد ۵/ ۳۵۱- صحیح الترمذی ۵/ ۶۳۶- مستدرک الصحیحین ۳/ ۱۳۰- حلیة الاولیاء لابی نعیم ۱/ ۱۹۰- فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۸۹ و ۶۹۱- مناقب ابن المغازلی/ ۲۹۰.
(۲) رواه ابو نعیم فی حلیة الاولیاء ۱/ ۸۶ و الحاکم فی المستدرک ۳/ ۱۲۸ و المتقی الهندی فی کنز العمال ۱۱/ ۶۱۱.
ص:۷۶
الفقیه، أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد الهروی بنهاوند أخبرنا سلیمان بن أحمد الطبرانی، حدثنا محمّد بن یوسف الضبی، حدثنا محمّد بن سعید الخزاعی، حدثنا عمرو بن حمزة أبو أسد القیسی، حدثنی خلف بن مهران أبو الربیع، عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: حب علی بن أبی طالب حسنة لا یضر معه سیئة، و بغضه سیئة لا ینفع معه حسنة.«۱»
-۵۷و أنبأنی مهذب الائمة هذا، اخبرنا أبو القاسم بن أبی بکر الحافظ، أخبرنا أبو الحسین عاصم بن الحسین بن محمّد بن علی، أخبرنا أبو عمرو «۲» عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهدی، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعید، عن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ، حدثنا الحسن بن علی بن بزیع، حدثنا عمر بن إبراهیم، حدثنا سوار بن مصعب الهمدانی، عن

الحكم بن عتيبة، عن يحيى بن الجزار، عن عبد اللّه بن مسعود قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من زعم أنه آمن بى و بما جئت به و هو يبغض عليا عليه السّلام فهو كاذب ليس بمؤمن.«۳»

-۵۸و أنبأنى مهذب الائمة هذا، أخبرنا أحمد بن الحسين المستعمل، أخبرنا الحسين بن على بن محمّد أخبرنا محمّد بن العباس بن محمّد بن زكريا، أخبرنا أبو سعيد الحسن بن على، حدثنا الحسن بن علىّ بن ارشد، حدثنا شريک، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من أحب أن يستمسک بالقضيب الأحمر الذى غرسه اللّه فى جنة عدن بيمينه فليستمسک بحبّ علىّ بن أبى طالب.«۴»

-۵۹و أنبأنى مهذب الائمة هذا، أخبرنا شجاع بن المظفر بن شجاع العدل، حدثنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى، حدثنى الحاكم

---

(۱) فردوس الأخبار للديلمى ۲/ ۲۲۷.

(۲) و فى [ر]: ابو عمر.

(۳) رواه ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام على عليه السّلام ۲/ ۲۱۰.

(۴) فضائل الصحابة ۲/ ۶۶۴- ح/ ۱۱۳۲- مناقب ابن المغازلى/ ۲۱۷ بطرق عديدة.

أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بكر بن أبى دارم الحافظ الكوفى، حدثنا [المنذر بن محمّد بن] المنذر القابوسى، حدثنى أبى حدثنى عمّى الحسين بن سعيد بن أبى الجهم، عن أبان بن تغلب، عن نفيع بن الحرث، حدثنى أبو برزة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- و نحن جلوس ذات يوم-: و الذى نفسى بيده، لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله اللّه تبارک و تعالى عن أربع: عن عمره فيما أفتاه، و عن جسده فيما أبلاه، و عن ماله فيما كسبه و فيما انفقه، و عن حبّنا أهل البيت، فقال له عمر: فما آية حبّكم من بعدكم؟

قال: فوضع يده على رأس علىّ- و هو الى جانبه- و قال: ان حبّى من بعدى حب هذا.«۱»

-۶۰و أنبأنى مهذب الائمة هذا، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن أبى سعد البغدادى ثم الاصفهانى أخبرنا أبو المظفر محمّد بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن جعفر الكوسج، أخبرنا أبو على الحسن بن محمّد بن سليمان البغدادى، حدثنى أبو الحسن أحمد بن عمر بن محمّد بن أبان العبدى، حدثنا أبو اسماعيل، حدثنا أبو صالح عبد اللّه بن صالح، قال حدثنى ابن لهيعة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى قال: صنعت امرأة من الانصار لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أربعة أرغفة، و ذبحت له دجاجة فطبختها فقدمته بين يدى النبى صلّى اللّه عليه و آله فبعث رسول اللّه (ص) الى ابى بكر و عمر فأتياه ثم رفع رسول اللّه يديه الى السماء ثم قال: اللهم سق إلينا رجلا رابعنا، محبّا لک و لرسولک، تحبه أنت و رسولک، فيشركنا فى طعامنا، و بارک لنا فيه ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللهم اجعله على بن أبى طالب قال: قال فو اللّه ما كان بأوشک أن طلع على بن أبى طالب عليه السّلام فكبّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال: الحمد للّه الذى سرّنى

---

(۱) مناقب ابن المغازلى/ ۱۱۹- تاريخ مدينة دمشق ۲/ ۱۵۹.

بكم جميعا ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: انظروا هل ترون بالباب أحدا؟ قال جابر و كنت أنا و ابن مسعود فأمر بنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فدخلنا عليه فجلسنا معه، ثم دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بتلك الأرغفة فكسرها بيده ثم فرق عليها من تلك الدجاجة و دعا بالبركة فأكلنا جميعا حتى تملأنا شبعا و بقيت فضلة لاهل البيت.«۱»

-۶۱و أنبأنى مهذب الائمة هذا، أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمّد بن على بن زيرک المقرى، أخبرنا والدى أبو بكر محمّد، قال أبو على عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد النيسابورى، حدثنا أحمد بن محمّد بن عبد اللّه النانجى البغدادى،- من حفظة بدينور- حدثنا بن محمّد بن جرير الطبرى، حدثنى محمّد بن حميد الرازى، حدثنا العلاء بن الحسن الهمدانى، حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الازدى عن «۲» عبد اللّه بن عمر قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- و سئل بأىّ لغة خاطبک ربک ليلة المعراج؟ فقال: خاطبنى بلغة على بن أبى طالب، فالهمنى أن قلت يا رب خاطبتنى أنت أم على؟ فقال يا أحمد أنا شىء ليس كالأشياء لا اقاس بالناس و لا اوصف بالشبهات، خلقتک من نورى و خلقت عليا من نورک فاطلعت على سرائر قلبک فلم اجد فى قلبک احبّ اليک من على بن أبى طالب خاطبتک بلسانه كيما يطمئن قلبک.«۳»

-۶۲فى معجم الطبرانى باسناده الى فاطمة الزهراء عليها السّلام قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ان اللّه عزّ و جلّ باهى بكم و غفر لكم عامة و لعلى خاصة، و انى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اليكم غير هائب

---

(۱) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام على عليه السّلام ۲/ ۱۰۶.

(۲) لا يخفى ان ابا مخنف لوط بن يحيى لم يدرک ابن عمر. فالظاهر سقوط الواسطة بينهما كما لا يخفى.

(۳) ورد نظيره فى كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۱۶۸- ح ۹۳.

لقومى و لا محاب لقرابتى، هذا جبرئيل، يخبرنى: ان السعيد كل السعيد، من أحب عليا عليه السّلام فى حياته و بعد موته، و ان الشقى كل الشقى من ابغض عليا، فى حياته و بعد وفاته.«۱»

الآثار:

-۶۳و أنبأنى مهذب الائمة هذا، أنبأنا محمّد بن على القرشى «۲» أخبرنا محمّد بن على الشاهد، حدثنا محمّد بن على بن عبد الرحمن، حدثنا أبو الطيب محمّد بن الحسين التيملى، حدثنى زيدان، حدثنا يوسف بن سابق، حدثنا ابن عيينة، عن أبيه، عن أبى اسحاق الشيبانى، عن جميع بن عمير«۳» ، عن عائشة قال: دخلت عليها و انا غلام فذكرت لها عليا فقالت: ما رأيت رجلا قطّ أحب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من على عليه السّلام، و لا امرأة أحب اليه من امرأته فاطمة الزهراء.«۴»

و لبديع الزمان أبى الفضل أحمد بن الحسين الهمدانى فى أمير المؤمنين عليه السّلام:

يقولون لى لا تحب الوصى ... فقلت الثرى بفم الكاذب

أحب النبى و آل النبى ... و اختص آل أبى طالب

و اعطى الصحابة حق الولاء ... و أجرى على السنن الواجب

و ان كان رفضا ولاء الوصى ... فلا ترض بالرفض من جانبى

و ان كان نصبا ولاء الجميع ... فانى كما زعموا ناصبى

و لو كنتم من ولاء الوصى ... على العجز كنت على الغارب

يرى اللّه سرى اذا لم تروه ... فكم تحكمون على غائب

(۱) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۵۸- ح/ ۱۱۲۱.

(۲) و فی [ر] الفرشی بضم الفاء.

(۳) فی المصدر: عن جمیع بن عمیر قال: دخلت مع عمتی علی عائشة ...

(۴) صحیح الترمذی ۵/ ۷۰۱.

ص:۸۰

الفصل السابع فی بیان غزارة علمه و انه أقضی الأصحاب

-۶۴أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشری الخوارزمی، أخبرنا الاستاد الأمین أبو الحسن علی بن الحسین بن مردک الرازی، أخبرنا الحافظ أبو سعید «۱» اسماعیل بن الحسین بن علی بن الحسین السمان، أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن إبراهیم بن عیسی بن الصّباح- بقراءتی علیه- حدثنا عبد الصمد بن علی بن محمّد بن مکرم البزاز، حدثنی السری بن سهل الجندیسابوری، حدثنا عبد اللّه بن رشید، حدثنا عبد الوارث بن سعید«۲» ، عن عمرو، عن الحسن: أن عمر بن الخطاب اتی بامرأة مجنونة حبلی، قد زنت فاراد أن یرجمها فقال له علی: یا أمیر المؤمنین أ و ما سمعت ما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال و ما قال؟ قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتی یبرأ، و عن الغلام حتی یدرک و عن النائم حتی یستیقظ. قال: فخلّی عنها.«۳»

-۶۵و بهذا الاسناد عن أبی سعید السمان هذا، حدثنا أبو عبد اللّه الحسین بن هارون القاضی الضبی- املاء لفظا- أخبرنا ابو القاسم عبد العزیز بن اسحاق- سنة ثلاثین و ثلاثمائة- أن علی بن محمّد النخعی حدثه، قال

(۱) و فی [ر]: ابو سعد.

(۲) و فی [و]: سعید بن عمرو.

(۳) جاء الحدیث بطوله فی مسند أحمد ۱/ ۱۴۰ و ۱۵۴ و رواه أحمد ایضا فی فضائل الصحابة ۲/ ۷۱۹ مع اختلاف یسیر و ۲/ ۷۰۷.

ص:۸۱

حدثنی سلیمان بن إبراهیم المحاربی، حدثنی نصر بن مزاحم بن نصر المنقری، حدثنی إبراهیم بن الزبرقان التیمی، حدثنی أبو خالد، حدثنی زید بن علی، عن أبیه، عن جده، عن علی علیه السّلام قال: لما کان فی ولایة عمر، اتی بامرأة حامل، فسألها عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر [ان] ترجم، فلقیها علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: امر بها امیر المؤمنین ان ترجم، فردها علی علیه السّلام، فقال: امرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم اعترفت عندی بالفجور، فقال: هذا سلطانک علیها، فما سلطانک علی ما فی بطنها؟ قال علی علیه السّلام: فلعلک انتهرتها أو أخفتها؟ فقال: قد کان ذلک «۱» قال أ و ما سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: لا حدّ علی معترف بعد بلاء، أنه من قیدت أو حبست أو تهددت، فلا اقرار له، فخلّی عمر سبیلها ثمّ قال: عجزت النساء أن تلدن مثل علی بن أبی طالب، لو لا علی لهلک عمر.«۲»

-۶۶و أنبأنی مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملک بن علی بن محمّد الهمدانی- نزیل بغداد- أنبأنا أبو طالب محمّد بن عبد القادر عن عبد العزیز بن علی، قال أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد، حدثنا عبید اللّه بن الحسن و یحیی بن عبد اللّه المدینی قالا:

حدثنا عبيد اللّه بن سعد، حدثنى عمّى يعقوب بن إبراهيم، حدثنا سلام أبو عبد اللّه، قال حدثنا يحيى- و هو ابن سلم الطويل المدائنى- قال محمّد بن أحمد بن محمّد، حدثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضى، حدثنا أبى، عن سلام بن سلم قالوا: فى حديثهم عن زيد العمى، عن أبى الصديق الناجى، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ان أقضى امتى على بن أبى طالب عليه السّلام.«٣»

---

(١) و فى [ر]: ذاک.

(٢) ذخائر العقبى/ ٨٠.

(٣) مستدرک الصحيحين ٣/ ١٣٥- ذخائر العقبى/ ٨٣ عن انس- و نظيره فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٣٨.

ص:٨٢

-٦٧و أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا أبى أخبرنا أبو اسحاق القفّال باصبهان حدثنا أبو اسحاق خرشيد قوله حدثنا أبو سعيد أحمد بن زياد ابن الاعرابى، حدثنا نجيح بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن الزهرى القاضى، حدثنا أبو نعيم ضرّار بن صرد، حدثنا على بن هاشم، حدثنا محمّد بن عبد اللّه الهاشمى، عن أبى بكر محمّد بن عمرو بن حزم عن عباد بن عبد اللّه، عن سلمان »رض«، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: أعلم امتى من بعدى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.«١»

-٦٨و أخبرنى شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبى، اخبرنا الميدانى الحافظ، أخبرنا أبو محمّد الخلال، اخبرنا محمّد بن العبّاس بن حيويه، أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن على الدهان، حدثنا محمّد بن عبيد بن عتبة الكندى، حدثنى ابو هاشم محمّد بن على الوهبى حدثنا أحمد بن عمران بن سلمة، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قسمت الحكمة على عشرة أجزاء، فاعطى على تسعة، و الناس جزء واحدا.«٢»

-٦٩و أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن داود العلوى، أخبرنا محمّد بن محمّد بن سعيد «٣»الهروى الشعرانى، حدثنا محمّد بن عبد الرحمن الشامى، حدثنا أبو الصلت الهروى، حدثنا أبو معاوية، عن

---

(١) رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ١/ ٩٧ و الكنجى فى كفاية الطالب/ ٣٣٢.

(٢) فردوس الأخبار للديلمى ٣/ ٢٧٧- حلية الاولياء لابى نعيم ١/ ٦٤- تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ٢/ ٤٨١.

(٣) و فى [ر]: سعد.

ص:٨٣

الاعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: انا مدينة العلم و على بابها، فمن اراد العلم فليأت الباب.«١»

-٧٠و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه- الحافظ فى التاريخ- حدثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد، حدثنى محمّد بن مسلم بن وارة، حدثنى عبد اللّه بن موسى العبسى، حدثنا أبو عمرو الازدى، عن أبى راشد الحبرانى عن أبى الحمراء قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه، و الى نوح فى فهمه، و الى يحيى بن زكريا فى زهده، و الى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر الى على بن أبى طالب عليه السّلام.«۲»

قال أحمد بن الحسين البيهقى: لم اكتبه الا بهذا الاسناد و اللّه أعلم.

-۷۱و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، قال أخبرنا أبو على الرودبارى، أخبرنا أبو محمّد بن شوذب الواسطى، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الاعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبى البخترى، عن على عليه السّلام قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى اليمن، فقلت: تبعثنى و أنا شابّ، أقضى بينهم و لا أدرى ما القضاء، فضرب فى صدرى و قال: اللهم اهد قلبه و ثبّت لسانه، قال فو الّذى فلق الحبّة، ما شككت بعد فى قضاء بين اثنين.«۳»

---

(۱) حديث مشهور و له مصادر كثيرة منها: تاريخ بغداد ۱۱/ ۴۹- مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۲۶- تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۴۶۴ من حديث ۹۹۱ الى ۱۰۰۷ بعبارات شتى.

(۲) مناقب ابن المغازلى/ ۲۱۲ مع اختلاف يسير و رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۲۸۰ و رواه أيضا الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ۱/ ۷۸ و ۱۰۶ مع اختلاف يسير.

(۳) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۵۸- ح/ ۹۸۴- انساب الاشراف ۲/ ۱۰۱- الطبقات الكبرى لابن سعد ۲/ ۳۳۷.

-۷۲و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، حدثنا أبو محمّد عبد اللّه بن يوسف الاصبهانى، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا عيسى بن أبى حرب الصفار، حدثنا يحيى بن أبى بكر، عن سلام، عن زيد العمى، عن أبى الصديق الناجى، عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ارحم هذه الامة بها ابو بكر، و اقواهم فى دين اللّه عمر و افرضهم زيد، و أقضاهم على، و اصدقهم حياء عثمان، و امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح، و اقرأهم لكتاب اللّه ابىّ بن كعب، و ابو هريرة وعاء من العلم، و سلمان علم علما لا يدرک، و معاذ بن جبل اعلم الناس بحلال اللّه و حرامه، و ما اظلّت الخضراء و ما اقلّت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر.«۱»

-۷۳و أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنى الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن مهرة الحداد باصبهان- بقراءتى عليه كتاب حلية الاولياء- أخبرنا الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الحافظ، عن أبى بكر بن خلاد، عن محمّد بن يونس الكديمى، عن عبد اللّه بن داود الخريبى، عن هرمز بن حوران، عن أبى صالح الحنفى، عن على عليه السّلام قال قلت: يا رسول اللّه أوصنى، فقال:

قل ربى اللّه ثم استقم، فقلتها و زدت: و ما توفيقى إلّا باللّه عليه توكلت و اليه انيب، فقال ليهنئک العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شربا و نهلته نهلا.«۲»

-۷۴و أنبأنى الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى إجازة، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن [أحمد بن] «۳» عبد اللّه، أخبرنى أبو القاسم

---

(۱) رواه ايضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۱۶۶.

(۲) حلية الأولياء لأبى نعيم الاصفهانى ۱/ ۶۵ مناقب ابن المغازلى/ ۴۳۰ و فى آخره: و نغبته نغبا.

(۳) ما بين المعقوفتين يوجد فى [و].

عیسی بن علی بن عیسی بن داود بن الجراح، اخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزیز البغوی، حدثنا محمّد بن حمید الرازی، حدثنا علی بن مجاهد، حدثنا محمّد بن اسحاق، عن شریک بن عبد اللّه، عن أبی ربیعة الأیادی، عن ابن بریدة، عن أبیه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

لکل نبیّ وصی و وارث، و ان علیا وصیی و وارثی.«۱»

-۷۵و أنبأنی أبو العلاء هذا أخبرنا الحسن «۲» بن أحمد المقری، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن علی بن مخلد، حدثنا محمّد هو ابن عثمان بن أبی شیبة، حدثنا إبراهیم بن محمّد بن میمون، حدثنا علی بن عباس، عن الحرث بن حصیرة«۳» ، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا أنس اسکب لی وضوءا، ثم قام فصلی رکعتین ثم قال: یا أنس، أول من یدخل علیک من هذا الباب، أمیر المؤمنین، و سید المسلمین، و قائد الغر المحجلین، و خاتم الوصیین، قال قلت: اللهم أجعله رجلا من الانصار و کتمته، إذ جاء علی فقال: من هذا یا أنس؟ فقلت: علی، فقام مستبشرا فاعتنقه، ثمّ جعل یمسح عرق وجهه و یمسح عرق وجه علی علی وجهه، فقال علی: یا رسول اللّه لقد رأیتک صنعت شیئا ما صنعته بی قبل؟ قال: و ما یمنعنی و أنت تؤدّی عنّی، و تسمعهم صوتی، و تبیّن لهم ما اختلفوا فیه بعدی.«۴»

-۷۶و أنبأنی أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحسن بن محمّد بن عبد الوهاب النحوی، أخبرنی أبو علی الحسن بن أحمد بن عبد اللّه المقری، أخبرنا أبو الحسن علی بن أحمد المقری الحمامی، أخبرنا زید بن علی

---

(۱) فردوس الاخبار للدیلمی ۳/ ۳۸۲- و رواه ابن المغازلی/ ۲۰۰- تاریخ ابن عساکر ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۳/ ۵ ح ۱۰۳۰ و ۱۰۳۱.

(۲) و فی [و]: ابو الحسن.

(۳) هکذا فی المصادر و لکن فی الاصلین الحرث بن حصین.

(۴) حلیة الاولیاء لأبی نعیم الاصفهانی ۱/ ۶۳- رواه ایضا الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۱۴۵.

بن أبی بلال الکوفی، حدثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عقبة الشیبانی المعدل، حدثنا جعفر بن محمّد العنبری- صاحب العربیة- عن أبی یحیی زکریا بن أبی صمصامة، عن حسین الجعفی، عن زائدة، عن عاصم، عن زر بن حبیش قال: قرأت القرآن من أوله الی آخره فی المسجد الجامع بالکوفة علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام، فلما بلغت »الحوامیم «قال لی أمیر المؤمنین: قد بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرین من حم عسق: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما یَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیرُ «۱» بکی حتی ارتفع نحیبه، ثم رفع رأسه الی السماء و قال: یا زر أمّن علیّ دعائی، ثم قال: اللهم انی أسألک اخبات المخبتین، و إخلاص الموقنین، و مرافقة الابرار، و استحقاق حقائق الایمان، و الغنیمة من کل برّ و السلامة من کل اثم و وجوب رحمتک و عزائم مغفرتک و الفوز بالجنة و النجاة من النار، یازر اذا ختمت القرآن فادع بهذا، فانّ حبیبی رسول اللّه أمرنی بأن أدعو بهنّ عند ختم القرآن.«۲»

-۷۷و أنبأنی أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمدانی، أخبرنا الحسین بن أحمد المقری، أخبرنی أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنی حبیب بن الحسن، حدثنی عبد اللّه بن أیّوب القربی«۳» ، حدثنا زکریا بن یحیی المنقری، حدثنا إسماعیل بن عباد المدنی، عن شریک، عن منصور، عن إبراهیم، عن علقمة، عن عبد اللّه: قال خرج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من عند زینب

بنت جحش فأتى بيت ام سلمة- و كان يومها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- فلم يلبث ان جاء على، فدق الباب دقا خفيا فاستثبت رسول اللّه صلّى اللّه

---

(١) الشورى: ٢٢.

(٢) رواه أيضا الكنجى فى كفاية الطالب/ ٣٣٣ و اورده السيوطى فى الدر المنثور ۶/ ۵.

(٣) فى [و]: القرنى ... و فيه أيضا: حدثنا زكريا بن يحيى المقرى.

ص:٨٧

عليه و آله الدق و انكرته ام سلمة فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قومى فافتحى له الباب، فقالت: يا رسول اللّه من هذا الذى بلغ من خطره ما أفتح له الباب؟

فاتلقاه بمعاصمى و قد نزلت فىّ آية فى كتاب اللّه بالأمس فقال لها كالمغضب: انّ طاعة الرسول طاعة [اللّه] و من عصى الرسول فقد عصى [اللّه] إنّ بالباب رجلا ليس بالنزق و لا بالخرق«١» ، يحب اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله، ففتحت له الباب فأخذ بعضادتى الباب حتى إذا لم يسمع حسا و لا حركة و صرت الى خدرى استأذن فدخل فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أ تعرفينه؟ قلت: نعم هذا على بن أبى طالب، قال صدقت، سحنته من سحنتى «٢» و لحمه من لحمى، و دمه من دمى، و هو عيبة علمى، اسمعى و اشهدى، هو قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدى، اسمعى و اشهدى هو و اللّه محيى سنّتى، اسمعى و اشهدى لو ان عبدا عبد اللّه الف عام من بعد الف عام بين الركن و المقام، ثم لقى اللّه مبغضا لعلى لأكبّه اللّه يوم القيامة على منخريه فى النّار.«٣»

قال »رض :«صوابه لكبّه، و أكبه غير متعد، و النزق: الخفيف الطائش، يقال نزق: اذا طاش، و رجل نزق و فيه نزق و طيش و نزّق فرسه: ضربه لينزو.

---

(١) النزق: خفة فى كل امر و عجلة فى جهل و حمق- و الخرق، بضم الخاء: الجهل و الحمق و منه الحديث: الرفق يمن و الخرق شؤم.

(٢) فى النهاية: »السحنة «و هى بشرة الوجه و هيأته و حاله، و هى مفتوحة السين، و قد تكسر، و يقال فيها السحناء ايضا بالمدّ. و يمكن ان يكون »شجنته «من »شجنتى «و الشجنة فى النهاية ٢/ ۴۴٧ قرابة مشتبكة كاشتباك العروق و اصل الشجنة بالكسر و الضّم شعبة فى غصن العروق من غصون الشجرة.

(٣) رواه ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام على عليه السّلام ٣/ ١۶۴ و رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ١/ ٣٣١ و انظر أيضا كفاية الطالب/ ٣١٢.

ص:٨٨

و الخرق الذى فيه دهش من خرق الغزال اذا اطيف به فلزق بالأرض من الدهش، و أصابه خرق أى دهش، و فيه خرق و هو أخرق و هى خرقاء، و ناقة خرقاء: لا تتعاهد مواضع قوائمها من الأرض، و ريح خرقاء: لا تدوم على جهة فى هبوبها.

-٧٨و أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى اجازة، أخبرنا أبى، أخبرنا الميدانى الحافظ، أخبرنا عبد الكريم بن محمّد المحاملى، قال ذكر الحسن بن محمّد بن بشر الخزاز الكوفى، حدثنا الحسين بن الحكم، حدثنا حسن بن الحسين العرنى، حدثنا علىّ بن الحسن العبدى، عن محمّد بن رستم أبى الصامت الضبى، عن زاذان أبى عمر، عن أبى ذر الغفارى

»رض «قال: كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو ببقيع الغرقد «۱» فقال: و الذى نفسى بيده، إنّ فيكم رجلا يقاتل الناس من بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، و هم يشهدون أن لا إله إلّا اللّه فيكبر قتلهم على الناس، حتى يطعنوا على ولى اللّه و يسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة، و قتل الغلام و أمر الجدار، و كان خرق السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار، للّه رضى، و سخط ذلک موسى، أراد بالرجل على بن أبى طالب عليه السّلام.«۲»

-۷۹و أخبرنى شهردار هذا إجارة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى إجازة، عن الشريف أبى طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفرى باصبهان، عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورک الأصبهانى، حدثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا الحسين بن على بن الحسين السلولى، حدثنى سويد بن مسعر بن يحيى بن حجاج النهدى،

---

(۱) اصل البقيع فى اللغة الموضع الذى فيه اروم الشجر، و الغرقد كبار الشجر المسمى بالعوسج.

(۲) كنز العمال ۱۱/ ۶۱۱- كفاية الطالب/ ۳۳۴.

ص:۸۹

حدثنا أبى، حدثنا شريک، عن أبى إسحاق، عن الحرث الاعور- صاحب راية على- قال: بلغنا أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان فى جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم فى علمه و نوحا فى فهمه و ابراهيم فى حكمته، فلم يكن باسرع من أن طلع على، فقال أبو بكر: يا رسول اللّه أ قست رجلا بثلاثة من الرسل؟ بخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول اللّه؟ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أ لا تعرفه يا ابا بكر؟ قال: اللّه و رسوله أعلم، قال: أبو الحسن على بن أبى طالب، فقال أبو بكر: بخ بخ لک يا أبا الحسن و أين مثلک يا با الحسن.

الآثار:

-۸۰و أخبرنى الشيخ الامام شهاب الدين أبو الغيث النجيب سعد اللّه بن عبد اللّه بن الحسن الهمدانى- المعروف بالمروزى فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان- فيما أذن لى فى الرواية عنه- أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهرانى- سنة ثلاث و سبعين و اربعمائة- أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى، قال أبو النجيب سعد بن عبد اللّه الهمدانى- المعروف بالمروزى- و أخبرنا بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهانى- فى كتابه الىّ من اصبهان سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة- عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا على بن ابراهيم بن حماد، حدثنا إسماعيل بن محمّد بن دينار، حدثنا أبو غسان النهدى، حدثنى القاسم بن معن، عن ميمون بن مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: شاممت أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه و آله فوجدت علمهم انتهى الى علىّ عليه السّلام و عمر و عبد اللّه و أبى الدرداء و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت، ثم شاممت الستة، فوجدت علمهم انتهى الى اثنين الى على و عبد اللّه

ص:۹۰

رضى اللّه عنهما.«۱»

-۸۱و أنبأنى الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى إجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا الحسن بن على بن الخطاب، حدثنا محمّد بن عثمان بن أبى شيبة، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسى، عن أبيه، عن على قال: و اللّه ما نزلت آية إلّا و قد علمت فيم انزلت، و اين نزلت، انّ ربّى وهب لى قلبا عقولا و لسانا سئولا.«۲»

-۸۲و أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علىّ بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمّد بن حاتم الدورى، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسى، عن أبيه قال: قال علىّ رضى اللّه عنه: ما انزلت آية الا و قد علمت فيما نزلت، و اين انزلت و على من نزلت، إنّ ربى وهب لى لسانا طلقا و قلبا عقولا.«۳»

-۸۳و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمّد الدورى، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: ما كان فى أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه

---

(۱) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام على عليه السّلام ۳/ ۶۵- الطبقات الكبرى لابن سعد ۲/ ۳۵۱.
و روى نظيره أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ۱- ۵۴۱.
(۲) رواه ابو نعيم فى حلية الاولياء ۱/ ۶۷.
(۳) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ۲/ ۳۳۸.

و آله أحد يقول: سلونى غير على بن أبى طالب عليه السّلام.«۱»

-۸۴و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن على المقرى، حدثنا ابو عيسى الترمذى، حدثنا عياش العنبرى، حدثنا الاحوص بن جواب، حدثنى سفيان الثورى، عن قليت العامرى، عن جسرة قال: قالت عائشة: من افتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قلنا: علىّ بن أبى طالب، قالت: هو أعلم الناس بالسنة.«۲»

-۸۵و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا الحاكم أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو محمّد أحمد بن عبد اللّه المزكى املاء، حدثنا أحمد بن محمّد بن حرب، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب، حدثنا يحيى بن عبد اللّه العلوى- خال «۳» جعفر بن محمّد- حدثنا نوح ابن قيس، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبى البخترى قال: رأيت عليا عليه السّلام متقلدا بسيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعمّما بعمامة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فى إصبعه خاتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقعد على المنبر و كشف عن بطنه فقال: سلونى من قبل أن تفقدونى فإنما بين الجوانح منى علم جم «۴» هذا سقط العلم، هذا لعاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، هذا ما زقّنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله زقا من غير وحى اوحى إلىّ، لو ثنيت لى وسادة فجلست عليها، لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، و لأهل الإنجيل بانجيلهم، حتى ينطق اللّه التوراة و الإنجيل فيقولا: صدق على، قد أفتاكم بما أنزل فىّ؛ و انتم تتلون الكتاب

---

(۱) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۴۶- ح/ ۱۰۹۸- الاستيعاب ۳/ ۱۱۰۳.
(۲) انساب الاشراف ۲/ ۱۲۴ و فيه: فليت الذهلى- الاستيعاب لابن عبد البرّ ۳/ ۱۱۰۴ عن قليب.
(۳) فى [و]: حدثنا جعفر بن محمّد.
(۴) الجم: الكثيرة و السفط: ما يعبأ فيه الطيب و يستعار لكل ظرف، أى صدرى مخزن للعلوم الطيبة المطيبة.

أ فلا تعقلون.«۱»

۸۶و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو محمّد الحسن بن على ابن المؤمل الماسرجسى، حدثنى ابو عثمان عمرو بن عبد اللّه البصرى، حدثنا أبو أحمد محمّد بن عبد الوهاب، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: خطبنا عمر فقال: على أقضانا، و ابى أقرأنا.«۲»

۸۷و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: قرأ علىّ عباس بن الفضل الاسفاطى، عن ضرار بن صرد، قال حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، قال حدثنا أبى، عن أبى إسحاق، عن ابى ميسرة، عن عبد اللّه قال: على اعلم اهل المدينة بالقضاء.«۳»

۸۸بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن ارقم، عن أبى الجارود، عن عدى بن ثابت الأنصارى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: العلم ستة اسداس، لعلى بن ابى طالب عليه السّلام خمسة اسداس، و للناس سدس، و لقد شاركنا فى السدس حتى لهو أعلم به منا.«۴»

۸۹و اخبرنا الاستاد عين الائمة ابو الحسن على بن أحمد الكرباسى

---

(۱) و رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۳۴۰ و ورد نظيره فى تذكرة الخواص لابن جوزى ۲۵ نقلا عن الثعلبى.

(۲) رواه ابن سعد فى طبقاته ۲/ ۳۳۹ و الحاكم فى مستدركه ۳/ ۳۰۵ و اورده ابن حنبل فى مسنده ۵/ ۱۱۳.

(۳) مستدرک الحاكم ۳/ ۱۳۵ الطبقات الكبرى ۲/ ۳۳۹.

(۴) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علىّ عليه السّلام ۳/ ۵۸ مع اختلاف يسير.

الخوارزمى بخوارزم، حدثنا القاضى الامام شمس القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق، أخبرنا الشيخ الفقيه أبو سهل محمّد بن إبراهيم، أخبرنا ابو الحسن محمّد بن جعفر بن هارون التميمى النحوى الكوفى- المعروف بابن النجار- حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن حامد بن متويه، البلخى التميمى، حدثنا أبو الحسن على بن محمّد بن عبد اللّه السمسار التميمى، حدثنى حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا أبو الجارود، عن عدى بن ثابت، عن ابن عباس قال: العلم ستة أسداس، لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام من ذلک خمسة أسداس، و للناس سدس، و لقد شاركنا فى سدسنا حتى هو أعلم به منا.«۱»

-۹۰و أنبأنى الإمام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى اجازة، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرى، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبرانى، حدثنا عبيد بن كثير، حدثنى محمّد بن الجنيد، حدثنا يحيى بن سالم بن أبى حفصة، عن هاشم بن البريد، عن بيان، عن أبى بشر، عن زاذان، عن عبد اللّه قال: قرأت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبعين سورة، و ختمت القرآن على خير الناس على بن أبى طالب عليه السّلام.«۲»

-۹۱و أنبأنى أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أحمد بن عبد الجبار الصيرفى- قراءة- أخبرنا عبد العزيز بن على الأزجى اجازة، أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسى المجبر، حدثنا أحمد بن جعفر بن محمّد، حدثنى الحسن بن العباس الجمال، حدثنا إبراهيم بن عيسى، حدثنا يحيى بن يعلى، عن حبوة بن حميد بن هانى، عن حميد بن هانى، عن على بن رباح قال: جمع القرآن على

---

(۱) رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۳۶۹.

(۲) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۳/ ۳۴ و فيه: تسعين سورة.

ص:۹۴

عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علىّ بن أبى طالب و ابىّ بن كعب.«۱»

-۹۲و أنبأنى أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، اخبرنا أحمد بن عبد القادر بن محمّد البغدادى، أخبرنا الحسن بن على الجوهرى، أخبرنا محمّد بن العباس الخزاز، أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، حدثنا حسين بن محمّد بن عبد الرحمن بن فهم، حدثنا محمّد بن سعد، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الرقى حدثنا عبيد اللّه بن عمر، عن معمر عن وهب بن أبى دبى، عن أبى الطفيل قال: قال على: سلونى عن كتاب اللّه عزّ و جلّ فانه ليس من آية إلّا و قد عرفت أ بليل نزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل -۹۳ «۲» و أنبأنى ابو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا سعد بن محمّد الصيرفى، حدثنا محمّد بن عثمان بن أبى شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدى، عن عبد خير، عن على عليه السّلام قال:

لما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ا قسمت- أو حلفت- أن لا أضع ردائى عن ظهرى حتى اجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائى عن ظهرى حتى جمعت القرآن.«۳»

-۹۴و أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، أخبرنا الاستاذ الامين أبو الحسن علىّ بن الحسين بن مردک الرازى، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين بن على بن الحسين السمان، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن زكريا التسترى- بقراءتى عليه- حدثنا محمّد بن أحمد بن عمرو الرنيقى، حدثنا يحيى بن أبى طالب، أخبرنا

---

(۱) شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ۱/ ۲۵.

(۲) الطبقات الكبرى لابن سعد ۲/ ۳۳۸.

(۳) حلية الاولياء لأبى نعيم ۱/ ۶۷.

ص:۹۵

ابو بدر، عن سعيد بن أبى عروبة، عن داود أبى القصاف، عن أبى حرب، عن أبى الأسود قال: ان عمر اتى بامراة قد وضعت لستة أشهر، فهمّ برجمها، فبلغ ذلک عليا فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلک عمر، فأرسل إليه يسأله فقال على: وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ«۱» ، و قال: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً «۲» فستة أشهر حمله، و حولين، تمام الرضاعة لا حدّ عليها قال: فخلى عنها ثم ولدت بعد لستة أشهر.«۳»

-۹۵و بهذا الاسناد عن أبى سعد السمان هذا، أخبرنا أحمد بن الحسين الموسى‌آبادى- بقراءتى عليه- حدثنى أبو على الفلاس و أبو عبد اللّه القطان و أبو سعيد أحمد بن على البيع قالوا: حدثنا على بن موسى القمى، حدثنا ابن أبى طالب، حدثنا معلى بن أبى زائدة، حدثنا أشعث، عن عامر، عن مسروق و حدثنا ابن أبى زائدة، عن داود بن أبى هند، عن عامر، عن مسروق قال: أتى عمر بامرأة قد نكحت فى عدتها، ففرق بينهما و جعل صداقها من بيت المال، و قال: لا اجيز مهرا ارد نكاحه قال: و لا يجتمعان أبدا، و زاد شعيب: فبلغ عليا فقال: و ان كانوا جهلوا السنة، فلها المهر بما استحل من فرجها و يفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب، فخطب عمر الناس فقال: ردوا الجهالات الى السنة، و رجع عمر الى قول علىّ.«۴»

-۹۶و بهذا الاسناد عن أبی سعد السمان هذا، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمّد بن عثمان العثمانی- بمدینة الرسول صلّی اللّه علیه و آله بقراءتی علیه- حدثنا علی بن محمّد بن الزبیر الکوفی، حدثنا الحسن و محمّد ابنا علی بن عفان قالا: حدثنا الحسن بن عطیة القرشی عن الحسن بن صالح بن حیّ،

---

(۱) البقرة: ۲۳۳.

(۲) الاحقاف: ۱۵.

(۳) سنن البیهقی ۷/ ۴۴۲ مع اختلاف یسیر. ذخائر العقبی للمحبّ الطبری/ ۸۱ الریاض الناضرة ۲/ ۱۶۴.

(۴) سنن البیهقی ۷/ ۴۴۲ مع اختلاف یسیر. ذخائر العقبی للمحبّ الطبری/ ۸۱ الریاض الناضرة ۲/ ۱۶۴.

ص:۹۶

حدثنا أبو المغیرة الثقفی، عن رجل، عن ابن سیرین: ان عمر سأل الناس کم یتزوج المملوک؟ و قال لعلی: إیاک أعنی یا صاحب المعافری- رداء کان علیه- فقال ثنتین.«۱»

-۹۷و بهذا الاسناد عن أبی سعد السمان هذا، حدثنا أبو القاسم علی بن محمّد علی الایادی ببغداد لفظا، حدثنا أبو القاسم حبیب بن الحسن القزاز، حدثنا عمر بن حفص السدوسی، حدثنا أبو بلال الأشعری، حدثنا عیسی بن مسلم القرشی، عن عبد اللّه بن عمرو بن نهیک، عن ابن عباس قال: کنا فی جنازة فقال علی بن أبی طالب علیه السّلام لزوج أم الغلام:

امسک عن امرأتک، فقال له عمر: و لم یمسک عن امرأته؟ اخرج ممّا جئت به؟ فقال: نعم یا أمیر المؤمنین یرید أن یستبرئ رحمها، لا یلقی فیه شیئا فیستوجب به المیراث من أخیه، و لا میراث له فقال عمر: أعوذ باللّه من معضلة لا علی فیها.«۲»

---

(۱) رواه أیضا الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۳۴۸ و المعافری: برود بالیمن منسوبة إلی معافر و هی قبیلة ... النهایة.

(۲) لما کان هذا الحدیث مبهما بحاجة الی توضیح، لهذا نوضحه بما یلی من البیان.

قوله: کنا فی جنازة فقال علی بن أبی طالب لزوج أمّ الغلام (و المقصود من الغلام هو الذی علی علیه السّلام یمشی فی جنازته): امسک عن امرأتک (أی لا تجامعها).

و انّما أمر أمیر المؤمنین علیّ علیه السّلام ذلک الرجل بأن یمسک عن زوجته و لا یقاد بها حتی یتبین هل له فی بطنها منه جنین أوّلا، اذ لو کان فی بطنها جنین أی کانت حاملا منه حین وفاة ولدها من زوجها الأول ورث من أخیه (المیت).

فاذا حاضت حیضة بعد امساکه عنها، و تبین خلوّ رحمها من شیء لم یرثه.

و قد بیّن الإمام امیر المؤمنین علی علیه السّلام ذلک لعمر بن الخطاب لما سأله قائلا: لم یمسک عن امرأته:

» نعم، یا أمیر المؤمنین یرید ان یستبرئ رحمها، لا یلقی فیه شیئا فیستوجب به المیراث من اخیه أی الغلام الذی مات و یکون اخاه من أمه دون ابیه».

فقال عمر معجبا: اعوذ باللّه من معضلة لا علیّ لها.

و هذه المسألة تفترض فی ما اذا تزوج رجل امرأة لها ولد من غیره فمات ولدها.

و قد وردت هذه المسألة، و الاشارة إلی دلیلها فی کتاب المغنی لابن قدامة فی المجلد التاسع الصفحة ۱۲۹ و نحن نذکر هنا نص ما قاله ابن قدامة کاملا لیتضح الامر قال:

» اذا تزوج رجل امرأة لها ولد من غيره فمات ولدها فان أحمد قال: يعتزل امرأته حتى تحيض حيضة و هذا يروى عن على بن أبى طالب، و الحسن ابنه، و نحوه عن عمر بن الخطاب، و عن الحسن بن على و الصعب بن جثامة، و به قال عطاء، و عمر بن عبد العزيز و النخعى و مالک و اسحاق و ابو عبيد.

قال عمر بن عبد العزيز لا يقربها حتى ينظر بها حمل أم لا.

و انما قالوا ذلک، لأنها إن كانت حاملا حين موته ورثه حملها، و ان حدث الحمل بعد الموت لم يرثه.

فان كان للميت ولد أو أب أو جدّ لم يحتج إلى استبرائها لأن الحمل لا ميراث له».

و لا يتوهم ان الأم تحجب الأخ عن الميراث فان الاخ و الأخت لأم إنّما لا يرث بالابن او الاب او الجد. كما هو مذكور فى المسألة اعلاه. و راجع أيضا المجلد ٧ ص ۴.

ص:٩٧

٩٨و بهذا الاسناد عن أبى سعد السمان هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحسن بن يحيى بن الحسين القاضى- فى جامع قزوين بقراءتى عليه- حدثنا أبو بكر محمّد بن عمر بن سلم الجعابى، حدثنى أبو يزيد خالد بن النضر القرشى بالبصرة، حدثنا محمّد بن أبى صفوان الثقفى، حدثنا مؤمل بن اسماعيل، عن ابن عيينة، عن يحيى، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت عمر يقول: اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها «١» ابن أبى طالب حيا.«٢»

-٩٩و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرنا أبو المجد محمّد بن عبد اللّه بن سليمان التنوخى بمعرة النعمان -«٣» بقراءتى عليه- و أبو الفتح المؤيد بن أحمد بن على الخطيب- بحلب بقراءتى عليه- حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن القاسم، حدثنا

---

(١) فى [و]: فيها.

(٢) رواه الجوينى فى فرائد السمطين ١/ ٣۴۴.

(٣) فى [و]: محمّد بن عبد اللّه التنوخى- و معرّة النعمان مدينة فى سوريا، مسقط رأس الشاعر الفيلسوف ابو العلاء المعرّى- المستفاد من مراصد الاطلاع.

ص:٩٨

محمّد بن الحلبى،- و قال المؤيد المعروف بالمصرى- بحلب: حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن الحسن- المعروف بابن أبى نضلة- الشيخ الصالح- قال حدثنى أبى، حدثنا يعلى ابن عبيد، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن عبد اللّه بن عباس قال: استعدى رجل على علىّ بن أبى طالب عليه السّلام الى عمر بن الخطاب [و كان على جالسا فى مجلس عمر بن الخطاب] فالتفت عمر الى على عليه السّلام فقال: يا أبا الحسن، و قال المؤيد: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمک، فقام على عليه السّلام فجلس مع خصمه فتناظرا، و انصرف الرجل و رجع علىّ عليه السّلام الى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير فى وجهه فقال له: يا أبا الحسن ما لى اراک متغيرا أكرهت ما كان؟ قال نعم يا أمير المؤمنين قال و لم ذاک: قال: لأنّک كنيتنى بحضرة خصمى فألّا قلت قم يا على فاجلس مع خصمک، فأخذ عمر رأس على عليه السّلام فقبل بين عينيه ثم قال: بابى أنتم، بكم هدانا اللّه، و بكم اخرجنا من الظلمات الى النور.«١»

-١٠٠و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرنا أبو الطيب محمّد بن زيد النهشلى العطار- بالكوفة بقراءتى عليه- حدثنا على بن محمّد بن محمّد بن عقبة الشيبانى، حدثنى أبو العباس الفضل بن يوسف الجعفى القصبانى، حدثنا محمّد بن عقبة، حدثنا سعيد بن خيثم الهلالى، عن محمّد بن خالد الضبى قال:

خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال فسكتوا «۲» فقال ذلک ثلاثا، فقام علىّ عليه السّلام فقال: يا امير المؤمنين اذن كنا نستتيبک، فان تبت قبلناک قال: فإن [لم اتب]. قال: اذن نضرب الذى فيه عيناک فقال: الحمد للّه الذى جعل فى

---

(۱) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۴/ ۱۳۳ فى اربع مجلدات و ما بين المعقوفتين موجود فى المطبوع.

(۲) فى [و]: فاعزموا فانصتوا، قال فسكتوا.

هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا.

-۱۰۱و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، اخبرنا أبو القاسم على بن محمّد بن عيسى البزاز بن الحضرمى -«۱» بقراءتى عليه- حدثنا عبد الباقى بن قانع بن مرزوق القاضى، حدثنا ابن أبى شيبة، حدثنا جندل بن والق، حدثنا محمّد بن عمر المازنى، عن عباد الكلبى، عن جعفر بن محمّد، عن ابيه، عن جابر قال: قال عمر: كانت لأصحاب محمّد صلّى اللّه عليه و آله ثمانى عشرة سابقة، فخص منها علىّ بثلاث عشرة، و شركنا فى الخمس.«۲»

-۱۰۲و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرنا أبو على الحسن بن محمّد بن الحسن ابن أحمد البوشنجى الفلجوذى -«۳» قدم حاجا سنة تسعين- حدثنا أبو على حامد بن محمّد بن عبد اللّه الرفاء- حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد السّلام، عن عطاء، عن أبى عبد الرحمن قال: شرب قوم الخمر بالشام و عليهم يزيد بن أبى سفيان «۴» فى زمن عمر فارسل اليهم يزيد بشربهم الخمر فقالوا: نعم شربناها و هى لنا حلال، فقال: أ و ليس قال اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ إلى قوله: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ؟ حتى فرغ من الآية، فقالوا: اقرأ التى بعدها فقرأ: «ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا» الى قوله «و اللّه يحب

---

(۱) فى [ر]: ابن الحصرمى.

(۲) ورد نظيره فى شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ۱/ ۱۶.

(۳) بوشنج، بفتح الشين و سكون النون و الجيم: بليدة نزهة خصيبة فى واد مشجر من نواحى- هرات- مراصد الاطلاع و معجم البلدان.

(۴) هو اخو معاوية من ابيه و ايضا أخو ام المؤمنين «ام حبيبة» و كان افضل بنى سفيان و كان يقال له «يزيد الخير». أسلم يوم الفتح و حسن اسلامه و شهد حنينا، فقبل انّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله اعطاه من غنائم حنين مائة من الابل و اربعين اوقية فضة .. و لما فتحت دمشق امّره عمر عليها ... و لما احتضر استعمل اخاه معاوية على عمله فاقره عمر على ذلک احتراما ليزيد و تنفيذا لتوليته- انظر أسد الغابة ۵/ ۱۱۲- سير اعلام النبلاء ۱/ ۳۲۸.

الْمُحْسِنِينَ «۱» فنحن من الذين آمنوا و احسنوا، فكتب بأمرهم الى عمر، فكتب اليه عمر: ان أتاک كتابى ليلا فلا تصبح حتى تبعث بهم إلىّ، و ان أتاک نهارا فلا تمس حتى تبعث بهم الىّ، قال: فبعث بهم إليه فلما قدموا على عمر، سألهم كما سألهم، وردوا عليه كما ردوا على يزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله، فردوا المشورة اليه قال: و على عليه السّلام فى القوم ساكت، فقال ما تقول يا ابا الحسن؟ فقال أمير المؤمنين: أرى انهم قوم افتروا على اللّه، و أحلوا ما حرم اللّه، فأرى أن تستتيبهم

فان هم ثبتوا و زعموا ان الخمر حلال، ضربت أعناقهم، و ان هم رجعوا ضربتهم ثمانين، بفريتهم على اللّه عزّ و جلّ، فدعاهم فاسمعهم مقالة على فقال ما تقولون؟ فقالوا:

نستغفر اللّه و نتوب اليه و نشهد أن الخمر حرام و انما شربناها و نحن نرى أنها حرام، فضربهم ثمانين ثمانين.«۲»

-۱۰۳و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا أخبرنا أبو الحسن على بن محمّد المرزنى بقراءتى، أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمن بن أبى حاتم، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن يحيى بن سعيد القبطان، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة، حدثنا اسباط، عن سماك، عن حنش: ان رجلين استودعا امرأة من قريش مائة دينار و امراها أن لا تدفع الى واحد منهما دون صاحبه، فاتاها احدهما فقال: ان صاحبى قد هلك فادفعى الىّ المال فأبت فاستشفع عليها و مكث يختلف اليها ثلاث سنين فدفعت اليه المال، ثم جاء اليها صاحبه فقال:

اعطينى مالى، فقالت له: قد اخذه صاحبک، فارتفعوا الى عمر، فقال له عمر:

أ لک بيّنة؟ فقال: هى بينتى قال: ما اراک إلّا ضامنة، فقالت: انشدک اللّه لما رفعتنا الى ابن أبى طالب قال: فرفعهما اليه فأتوه فى حائط له و هو يسيل الماء

---

(۱) المائدة: ۹۰- ۹۳.

(۲) فتح البارى ۱۵/ ۷۳- شرح معانى الآثار ۲/ ۸۸.

و هو مؤتزر بكساء، فقصوا عليه القصة فقال للرجل: ايتنى بصاحبک و الى متاعک.«۱»

-۱۰۴و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمّد البغدادى الشرابى، حدثنا أبو عمر محمّد بن عبد الواحد الزاهد، حدثنا محمّد بن عثمان العبسى، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الازهر، عن يحيى بن عقيل قال: كان عمر بن الخطاب يقول لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام فيما كان يسأله عنه فيفرج عنه: لا ابقانى اللّه بعدک يا علىّ -۱۰۵ «۲» و أخبرنى الشيخ الإمام الزاهد أبو طاهر محمّد بن محمّد السنجى الخطيب بمرو، و الأديب أبو بكر محمّد بن الحسن بن أبى جعفر بن أبى سهل الزوزنى- فيما كتب الىّ من مرو- قالا أخبرنا القاضى الامام أبو نصر محمّد بن محمّد الماهانى، أخبرنا أبو نصر أحمد بن على بن منصور السنى البخارى، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن أبى حفص، حدثنا أبو حامد أحمد بن هارون الهروى، حدثنا أبو القاسم على بن اسماعيل الصفار ببغداد، حدثنا أبو الحسن على بن عبد اللّه بن معاوية، أخبرنى أبو عبد اللّه، عن أبيه معاوية، عن جده ميسرة، عن شريح أنه: تقدمت اليه امرأة فقالت: ايها القاضى إنى جئتک مخاصمة، فقال: فأين خصمک؟ قالت: أنت، فاخلى لها المجلس و قال لها تكلّمى فقالت أيّة امرأة لها إحليل و لها فرج، فقال قد كان لامير المؤمنين فى ذا قصة، و ورث من حيث جاء البول و كان شريح قاضى على بن أبى طالب عليه السّلام، فقالت انه يجىء منهما جميعا فقال لها من اين يسبق البول؟

فقالت: ليس شىء منهما يسبق، يخرجان فى وقت و ينقطعان فى وقت واحد، فقال: انک تخبرين بعجب فقالت: أقول أعجب من ذلک، تزوجنى ابن عم

---

(۱) الرياض النضرة ۲/ ۱۶۵.

(۲) رواه ايضا المحب الطبرى فى ذخائر العقبى/ ۸۲.

لی و أخدمنی خادمة فأولدتها و انّما جئتک لما اولدتها، فقام شریح عن مجلس القضاء فدخل علی علیّ علیه السّلام فاخبره بما قالت المرأة، امر بها علی فادخلت [علی علیّ] فسألها عما قال القاضی، فقالت: یا أمیر المؤمنین هو الذی قال، فاحضر زوجها فقال هذه زوجتک و ابنة عمک؟ قال نعم یا أمیر المؤمنین قال: ا فعلمت ما کان؟ قال: نعم أخدمتها خادما فوطأتها فأولدتها و وطأتها بعد ذلک، فقال له علیّ: لأنت أجسر من الاسد، جیئونی ب »دینار «۱» «الخادم و کان معدلا- و امرأتین، فقال علی علیه السّلام: خذوا هذه المرأة فادخلوها الی بیت فالبسوها ثیابا و جردوها من ثیابها و عدوا أضلاع جنبیها ففعلوا ذلک ثم خرجوا الیه، فقالوا یا أمیر المؤمنین عدد اضلاع الجانب الایمن ثمانیة عشر ضلعا، و عدد الجانب الایسر سبعة عشر ضلعا، فدعا الحجام «۲»فاخذ شعرها و اعطاها حذاء و رداء و الحقها بالرجال، فقال الزوج یا أمیر المؤمنین، امرأتی ابنة عمی، الحقتها بالرجال ممّن أخذت هذه القضیة؟ فقال له علی: انی ورثتها من أبی آدم، ان حوا خلقت من آدم فاضلاع الرجال أقل من اضلاع النساء و عدد اضلاعها اضلاع رجل، فاخرجوا.«۳»

-۱۰۶و عن أبی الدرداء »رضی اللّه عنه» قال: العلماء ثلاثة: رجل بالشام یعنی نفسه، و رجل بالکوفة یعنی عبد اللّه بن مسعود، و رجل بالمدینة یعنی علیا علیه السّلام و الذی بالشام یسأل الذی بالکوفة، و الذی بالکوفة یسأل الذی بالمدینة، و الذی بالمدینة لا یسأل احدا.«۴»

قال الصاحب.

---

(۱) دینار، اسم رجل من صالحی الکوفة و کان خصیّا و کان امیر المؤمنین علیه السّلام یثق به- سفینة البحار و من لا یحضره الفقیه ۴/ ۲۳۸.

(۲) فی [و]: الخادم.

(۳) تذکرة الخواص/ ۱۴۸- نور الابصار/ ۷۱- الفصول المهمة/ ۳۵ مع اختلاف فی المتن و من لا یحضره الفقیه ۴/ ۲۳۸.

(۴) تاریخ ابن عساکر ترجمة الإمام علیّ علیه السّلام ۳/ ۶۶ مع اختلاف یسیر.

حب النبیّ و أهل البیت معتمدی — اذا الخطوب اساءت رأیها فینا

أیا ابن عمّ رسول اللّه أفضل من — ساد الأنام و ساس الهاشمیّینا

یا قدوة الدین یا فرد الزمان اصخ«۱» — لمدح مولی یری تفضیلکم دینا

هل مثل سبقک فی الإسلام لو عرفوا — و هذه الخصلة الغراء تکفینا

هل مثل علمک ان زلوا و ان ونیوا — و قد هدیت کما اصبحت تهدینا

هل مثل جمعک للقرآن تعرفه — لفظا و معنی و تأویلا و تبیینا

هل مثل حالک عند الطیر تحضره — بدعوة نلتها دون المصلینا

هل مثل بذلک للعانی الأسیر و لل — طفل الصغیر و قد اعطیت مسکینا

هل مثل صبرک إذ خانوا و إذ ختروا — حتی جری ما جری فی یوم صفینا

هل مثل فتواک اذ قالوا مجاهرة — لو لا علی هلکنا فی فتاوینا

یا رب سهل زیاراتی مشاهدهم — فان روحی تهوی ذلک الطینا

(١) اصخ: اسمع بعناية.

ص:١٠۴

الفصل الثامن فى بيان ان الحق معه و انّه مع الحق

-١٠٧أخبرنا الشيخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملک بن أبى القاسم بن أبى سهل الكروخى الهروى، عن مشايخه الثلاثة: القاضى أبى عامر محمود بن القاسم الازدى و ابى نصر عبد العزيز بن محمّد الترياقى و ابى بكر احمد بن عبد الصمد الغورجى، ثلاثتهم عن أبى محمّد عبد الجبار بن محمّد الجراحى، عن أبى العباس محمد بن احمد المحبوبى، عن الإمام الحافظ ابن عيسى محمّد بن عيسى الترمذى، قال حدثنا الخطاب زياد بن يحيى البصرى، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد، حدثنا المختار بن نافع، حدثنا أبو حيان التيمى، عن أبيه، عن على قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله رحم اللّه ابا بكر زوّجنى ابنته و حملنى الى دار الهجرة، و اعتق بلالا من ماله رحم اللّه عمر يقول الحق و ان كان مرّا، تركه الحق و ماله من صديق، رحم اللّه عثمان تستحيه الملائكة، رحم اللّه عليا، اللهم ادر الحق معه حيثما دار«١» ، قال رضى اللّه عنه اخرج هذا أبو عيسى الترمذى فى جامعه.

-١٠٨و أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- اخبرنا الحداد أخبرنى أبو نعيم، أخبرنا محمّد بن يعقوب- فيما كتب الىّ- حدثنا إبراهيم بن سليمان بن على الحمصى، حدثنا اسحاق بن بشر، حدثنا خالد بن الحارث، عن عوف، عن

(١) صحيح الترمذى ۵/ ۶۳۳ و رواه الحاكم فى المستدرک ٣/ ١٢۴.

ص:١٠۵

الحسن، عن أبى ليلى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: سيكون من بعدى فتنة، فاذا كان ذلک، فالزموا على بن أبى طالب، فانه الفاروق بين الحق و الباطل.«١»

-١٠٩و أخبرنا شهردار هذا إجازة، أخبرنا محمود بن اسماعيل الاشقر، اخبرنا احمد بن الحسين بن فاذشاه، اخبرنا الطبرانى، عن الحضرمى، عن احمد بن صبيح الاسدى، عن يحيى بن يعلى، عن عمران بن عمار، عن أبى إدريس، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

من فارق عليا فارقنى و من فارقنى [فقد] فارق اللّه عزّ و جلّ.«٢»

-١١٠و أخبرنا شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة، حدثنا الشيخ أبو منصور محمّد بن عيسى بن عبد العزيز، حدثنا الحافظ أبو الحسن على بن مهدى الدارقطنى، حدثنا أحمد بن محمّد بن أبى بكر، حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن يزيد السمان، حدثنا محمّد بن معلى بن عبد الرحمن، حدثنا شريک، عن سليمان، عن الاعمش، عن إبراهيم، عن علقمة و الاسود قالا: سمعنا أبا أيوب الانصارى يقول: سمعت النبى صلّى اللّه عليه و آله يقول لعمار بن ياسر: تقتلک الفئة الباغية و أنت مع الحق و الحق معک، يا عمار اذا رأيت عليا سلک واديا و سلک الناس واديا غيره، فاسلک مع على ودع الناس، انه لن يدليک فى ردى و لن يخرجک من الهدى، يا عمار انه من تقلد سيفا أعان به عليا على عدوه قلده اللّه يوم القيامة وشاحا من درّ، و من تقلد سيفا اعان به على علىّ قلده اللّه يوم القيامة وشاحا من نار؛ قال: قلنا حسبک.«٣»

(۱) أسد الغابة ۵/ ۲۸۷ و كنز العمال ۱۱/ ۶۱۲.

(۲) للحديث مصادر كثيرة منها: فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۵۷۰- تاريخ بغداد ۱۳/ ۱۸۶.

(۳) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۳/ ۲۱۴ و رواه ايضا الجوينى- فى فرائد السمطين ۱/ ۱۷۸- و اورده الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ۱۳/ ۱۸۶.

ص:۱۰۶

الفصل التاسع فى بيان أنه أفضل الأصحاب

-۱۱۱أنبأنى مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملک بن على بن محمّد الهمدانى- نزيل بغداد- أنبأنا محمّد بن على بن ميمون النرسى «۱» حدثنا محمّد بن علىّ ابن عبد الرحمن، حدثنا محمّد بن الحسين بن النحاس، حدثنا عبد اللّه بن زيدان، حدثنا محمّد بن اسماعيل الأحمسى، حدثنا مفضل، حدثنا جابر، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قم بنا يا أبا بريدة نعود فاطمة فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباها، دمعت عيناها قال: ما يبكيک يا بنتى؟ قالت: قلة الطعم و كثرة الهم و شدة السقم، قال لها:

أما و اللّه ما عند اللّه خير مما ترغبين اليه، يا فاطمة أ ما ترضين إن زوجک خير امتى اقدمهم سلما و اكثرهم علما و افضلهم حلما و اللّه ان ابنيک لسيدا شباب أهل الجنة.«۲»

-۱۱۲و أخبرنا الإمام الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقرجى أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد الجوينى، قال قرأت على أبى الحسن على بن أحمد الواحدى، أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان السعدى، قال حدثنى لؤلؤ القصيرى، حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمّد بن خضر الصوفى، حدثنا

---

(۱) فى سير اعلام النبلاء: أبى النرسى.

(۲) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام على عليه السّلام ۱/ ۲۶۳ و نظيره فى مسند أحمد ۵/ ۲۶ عن معقل بن يسار و فضائل الصحابة له ۲/ ۷۶۴.

ص:۱۰۷

أبو عبد اللّه الحسين بن الحسن بن شداد، حدثنى محمّد بن سنان الحنظلى، حدثنا إسحاق بن بشر القرشى، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله انه قال: لمبارزة على بن أبى طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق، افضل من عمل امتى الى يوم القيامة.«۱»

-۱۱۳و أخبرنا صمصام الائمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمى، أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمّد بن الحسن النسفى، حدثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم ميمون بن على الميمونى، حدثنا الشيخ الزاهد أبو محمّد اسماعيل بن الحسين، حدثنا أبو الحسن القاضى على بن الحسن بن على بن مطرف الجراحى ببغداد، حدثنا يحيى بن صاعد، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، حدثنا أبو أحمد الحسين بن محمّد، حدثنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن شعيب، عن داود بن على بن عبد اللّه بن عباس، عن أبيه، عن جده عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهما قال: اتى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بطائر فقال اللهم ائتنى باحبّ خلقک اليک فجاءه على بن أبى طالب عليه السّلام فقال: اللهم والىّ.«۲»

-۱۱۴و أخبرنا الشيخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملک بن أبى القاسم ابن أبى سهل الكروخى الهروى عن مشايخه الثلاثة القاضى أبى عامر محمود بن القاسم الازدى و أبى نصر عبد العزيز بن محمّد الترياقى و أبى بكر أحمد بن عبد الصمد

الغورجی رحم اللّه ثلاثتهم، عن أبی محمّد عبد الجبار بن محمّد الجراحی عن أبی العباس محمّد بن أحمد المحبوبی، عن الإمام الحافظ أبی عیسی محمّد بن عیسی الترمذی، حدثنی سفیان بن وکیع، عن عبید اللّه بن موسی، عن عیسی بن عمر، عن السندی، عن أنس

---

(۱) مستدرک الصحیحین ۳/ ۳۲ التفسیر الکبیر ۳۲/ ۳۱ فی تفسیر سورة القدر.

(۲) رواه ابن عساکر فی ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۲/ ۱۰۸ و ورد فی مناقب ابن المغازلی/ ۱۶۳ و ۱۶۴

بن مالک قال: کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله طیر فقال اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک الیک لیأکل معی هذا الطیر فجاء علی بن أبی طالب علیه السّلام فأکل معه.«۱»

قال رضی اللّه عنه: و أخرج أبو عیسی الترمذی هذا الحدیث فی جامعه.

-۱۱۵و بهذا الاسناد عن أبی عیسی الترمذی هذا، حدثنا قتیبة، حدثنا حاتم بن اسماعیل، عن بکیر بن عمار، عن عامر بن سعد بن أبی وقّاص عن أبیه قال: أمر معاویة بن أبی سفیان سعدا، فقال ما منعک أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذکرت ثلاثا قالهن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلن اسبّه، لئن تکون لی واحدة منهن أحب الیّ من حمر النعم: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول لعلی و خلفه فی بعض مغازیه فقال له علی: یا رسول اللّه تخلفنی مع النساء و الصبیان؟ فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أ ما ترضی أن تکون منی بمنزلة هارون من موسی، إلّا أنه لا نبوة بعدی، و سمعته یقول یوم خیبر: لأعطین الرایة غدا رجلا یحب اللّه و رسوله و یحبه اللّه و رسوله قال فتطاولنا لها فقال: ادعوا لی علیا، قال: فأتاه و به رمد فبصق فی عینه فدفع الرایة الیه ففتح اللّه علیه.

و أنزلت هذه الآیة نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ «۲» الآیة، دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیا و فاطمة و حسنا و حسینا علیهم السّلام فقال: اللهم هؤلاء أهلی «۳» قال أبو عیسی هذا حدیث حسن غریب صحیح من هذا الوجه.

---

(۱) صحیح الترمذی ۵/ ۶۳۷ و رواه ایضا ابن عساکر فی ترجمة الإمام علیّ علیه السّلام ۲/ ۱۲۴.

(۲) آل عمران: ۶۱.

(۳) حدیث مشهور و له مصادر کثیرة منها: صحیح مسلم ۷/ ۱۲۰- صحیح الترمذی ۵/ ۶۳۸ أسد الغابة ۴/ ۲۶- تاریخ ابن عساکر ترجمة الإمام علیّ علیه السّلام ۱/ ۲۲۵- مستدرک الصحیحین: ۳/ ۱۵۰.

قال »رض «قوله: أ ما ترضی أن تکون منّی بمنزلة هارون من موسی أخرجه الشیخان فی صحیحیهما بطرق کثیرة.

-۱۱۶و أخبرنا صمصام الائمة أبو عفان عثمان بن احمد الصرام الخوارزمی بخوارزم، أخبرنا عماد الدین أبو بکر محمّد بن الحسن النسفی، حدثنا أبو القاسم میمون بن علی المیمونی، حدثنا الشیخ أبو محمّد اسماعیل بن الحسین بن علی، حدثنی أبو نصر أحمد بن سهل الفقیه، حدثنا أبو الحسن علی ابن الحسن بن عبدة، حدثنا إبراهیم بن سلام المکی، حدثنا عبد العزیز بن محمّد، عن حزام بن عثمان عن ابن جابر، عن جابر بن عبد اللّه »رض «انه قال: جاءنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و نحن مضطجعون فی المسجد و فی یده عسیب رطب، قال: ترقدون «۱» فی المسجد؟ «۲» قد أجفلنا و اجفل علی معنا، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: تعال یا علی انه یحل لک فی المسجد ما یحل لی، الا ترضی أن تکون منی بمنزلة هارون من موسی إلّا النبوة، و

الذى نفسى بيده، انک لذائذ عن حوضى يوم القيامة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء، بعصا لک من عوسج «۳» كأنى أنظر الى مقامک من حوضى «۴» قال »رض «العسيب: جريد النخل و هو سعفه أى غصونه، و يقال اجفل الناس، و جفلوا و انجفلوا: سرعوا فى الهرب، و أتوهم، فجفلوهم عن مراكزهم: انهضوهم عنها بسرعة، و وقعت فى الناس جفلة: اذا خافوا، فانجفلوا، و رجل اجفيل: جبان فرور، و ظليم اجفيل و هم يدعون الجفلى و هى

---

(۱) فى [ر]: تريدون.

(۲) فى الأصلين: قال ترقدون فى المسجد »قلنا ... «و يجوز ان يكون فى الاصل »قمنا«، و يكون و يؤيده ما ورد فى تاريخ ابن عساكر رقم/ ۳۲۹ ففيه: ا ترقدون فى المسجد ... فاجفلنا و اجفل معنا على.

(۳) عوسج: شجر الشوک له ثمر مدوّر فاذا عظم فهو الغرقد- مجمع البحرين.

(۴) روى الحاكم فى المستدرک ۳/ ۱۳۸ قطعة من الحديث.

الدعوة العامة يجفلون اليها.

-۱۱۷و أنبأنى الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد القرشى الهمدانى اجازة، أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن أحمد بن شاذان، أخبرنا أبو بكر عبد اللّه بن محمّد بن محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبى عاصم، حدثنا محمّد بن عبد الرحيم أبو يحيى و سليمان بن عبد الجبار قالا: حدثنا على بن قادم، حدثنا جعفر بن زياد الاحمر، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد اللّه بن الحارث، عن على قال: وجعت وجعا فأتيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فأنا منى فى مكانه و قام يصلى فألقى علىّ طرف ثوبه فصلى ما شاء اللّه ثم قال: يا بن أبى طالب قد برأت فلا بأس عليک ما سألت اللّه شيئا إلّا سألت لک مثله، و لا سألت اللّه شيئا إلّا أعطانيه الا انه قال لا نبى بعدى.«۱»

-۱۱۸و أنبأنى أبو العلاء هذا اخبرنا الحسن بن أحمد المقرى، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين، حدثنا محمّد ابن عبد اللّه الحضرمى، حدثنا خلف بن خالد العبدى البصرى، حدثنا بشر ابن إبراهيم الأنصارى، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا على أخصمک «۲» بالنبوة و لا نبوة بعدى، و تخصم الناس بسبع لا يحاجک فيهنّ احد من قريش: أنت أولهم ايمانا باللّه، و أوفاهم بعهد اللّه، و أقومهم بامر اللّه، و أقسمهم بالسوية، و أعدلهم فى الرعية، و أبصرهم فى القضية، و اعظمهم عند اللّه يوم القيامة مزية.«۳»

---

(۱) خصائص النسائى/ ۲۶۳- ح/ ۱۴۷- انساب الاشراف ۲/ ۱۱۲ و رواه ابن المغازلى فى مناقبه/ ۱۳۵- ح/ ۱۷۸.

(۲) أخصمک: اغلبک.

(۳) حلية الاولياء لأبى نعيم ۱/ ۶۵ و رواه ايضا ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ۱/ ۱۳۲ و اورده الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۲۲۳.

-۱۱۹و أنبأنى أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنى أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الاشعثى، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة ابن اسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الجرجانى ببغداد، حدثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى، أخبرنا أبو

أحمد عبد اللّه بن عدى الحافظ، حدثنا الحسن بن علىّ الاهوازى، حدثنا معمر بن سهل، حدثنا أبو سمرة أحمد بن سالم، حدثنا شريک، عن الاعمش، عن عطية، عن أبى سعيد، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله قال: خير البرية علىّ.«۱»

-۱۲۰و أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمىّ فيما كتب الىّ من همدان أخبرنا عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة، حدثنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد البزاز ببغداد، حدثنى القاضى أبو عبد اللّه الحسين بن هارون بن محمّد الضبى، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ أن محمّد بن أحمد القطوانى حدثهم قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الانصارى، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد اللّه بن محمّد بن مسلمة، عن أبى الزبير، عن جابر قال: كنا عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و اقبل على بن أبى طالب عليه السّلام فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قد أتاكم أخى، ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال: و الذى نفسى بيده ان هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم قال:

انه أولكم ايمانا معى و أوفاكم بعهد اللّه تعالى و أقومكم بامر اللّه و أعدلكم فى الرعية و اقسمكم بالسوية و اعظمكم عند اللّه مزية قال و نزلت فيه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «۲» قال فكان أصحاب

---

(۱) للحديث مصادر كثيرة منها: تاريخ بغداد ۳/ ۱۹۲- ذخائر العقبى/ ۹۶ و رواه ايضا الجوينى فى فرائد السمطين ۲/ ۱۵۵.

(۲) البيّنة: ۷.

النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إذا أقبل علىّ عليه السّلام قالوا: قد جاء خير البرية.«۱»

-۱۲۱و أخبرنى شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد اللّه هذا كتابة، حدثنا أبو منصور، حدثنا على، حدثنا القاسم، حدثنا إبراهيم، حدثنا الحكم بن سليمان الجبلى، أبو محمّد، حدثنا على بن هاشم، عن مطر بن ميمون: «۲» أنه سمع أنس بن مالک يقول: حدثنى سلمان الفارسى: أنه سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: ان أخى و وزيرى و خير من اخلفه بعدى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.«۳»

-۱۲۲و أخبرنى شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس هذا كتابة، حدثنا أبو طالب، حدثنا ابن مردويه، حدثنا أحمد بن محمّد بن عاصم، حدثنا عمران بن عبد الرحيم، حدثنا أبو الصلت الهروى، حدثنا حسين بن حسن الأشقر، حدثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، عن أبى أيوب: ان النبى صلّى اللّه عليه و آله مرض مرضة فأتته فاطمة تعوده فلما رأت ما برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الجهد و الضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خدّيها، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا فاطمة انّ لكرامة اللّه عزّ و جلّ ايّاک زوّجک من أقدمهم سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما، ان اللّه تعالى اطّلع اطلاعة الى اهل الارض فاختارنى منهم فبعثنى نبيّا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلک فأوحى إلى أن ازوّجه ايّاک و اتّخذه وصيا «۴».

---

(۱) تفسير الطبرى ۳۰/ ۱۷۱ باختصار- و رواه ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۴۴۲- حلية الاولياء ۱/ ۶۶ مع اختلاف يسير.

(۲) فى [ر]: مطير بن ميمون.

(۳) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام على عليه السّلام ۱/ ۱۳۰- شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ۱/ ۷۶- و رواه ايضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۶۰ مع اختلاف يسير.

(۴) جاء الحديث بطوله فی مناقب ابن المغازلی/ ۱۰۱- الفصول المهمة/ ۲۷۷ و نظیره فی ذخائر العقبی ۱۳۶ عن علی بن الهلالی عن ابیه و اورده الحافظ الکنجی فی البیان الباب التاسع عن ابی سعید الخدری.

ص:۱۱۳

-۱۲۳و أخبرنا شهردار هذا، اجازة اخبرنا عبدوس هذا کتابة، حدثنا الشیخ أبو الفرج حمد بن سهل، حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهیم بن ترکان، حدثنا زکریا بن هانی أبو القاسم ببغداد، حدثنا محمّد بن زکریا الغلابی، حدثنا الحسن بن موسی بن محمّد بن عباد الجزار، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمدانی، حدثنا أبو حاتم محمّد بن محمّد الطالقانی أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن علیّ بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، عن الناصح علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، عن الثقة محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، عن الرضا علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، عن الامین [موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی ابن أبی طالب، عن الصادق جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، عن الباقر محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، عن الزکی زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، عن البرّ الحسین بن علی بن أبی طالب، عن المرتضی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام، عن المصطفی محمّد الامین سید الأولین و الآخرین صلّی اللّه علیهم أجمعین انه قال لعلی بن أبی طالب علیه السّلام: یا أبا الحسن کلّم الشمس فانها تکلّمک قال علی علیه السّلام: السلام علیک ایها العبد المطیع لربه، فقالت الشمس:

علیک السّلام یا امیر المؤمنین، و امام المتقین و قائد الغر المحجلین، یا علی أنت و شیعتک فی الجنة، یا علی أول من تنشق الأرض عنه محمّد ثم أنت، و أول من یحبی محمّد، ثم أنت، و أول من یکسی محمّد ثم أنت، فانکب علی ساجدا

ص:۱۱۴

و عیناه تذرفان بالدموع، فانکب علیه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و قال:

یا أخی و حبیبی، ارفع رأسک فقد باهی اللّه بک أهل سبع سماوات.«۱»

-۱۲۴و أنبأنی الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار، و الإمام الأجل نجم الدین أبو منصور محمّد بن الحسین بن محمّد البغدادی] «۲» قالا أنبأنا الشریف الإمام الاجل نور الهدی أبو طالب الحسین بن محمّد ابن علی الزینبی، عن الإمام محمّد بن أحمد بن علی بن الحسن بن شاذان، حدثنا سهل بن أحمد، عن علی بن عبد اللّه، عن الدبری اسحاق بن اسحاق ابن ابراهیم، قال حدثنی عبد الرزاق بن همام، عن أبیه، عن مینا- مولی عبد الرحمن بن عوف- عن عبد اللّه بن مسعود قال: کنت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قد اصحر فتنفس الصعداء فقلت یا رسول اللّه ما لک تنفس؟

فقال: یا بن مسعود، نعیت الیّ نفسی فقلت استخلف یا رسول اللّه قال: من؟

قلت: أبا بکر فسکت ثم تنفس، فقلت: ما لی أراک تتنفس یا رسول اللّه قال:

نعیت الیّ نفسی، فقلت: استخلف یا رسول اللّه؟ قال: من؟ قلت: عمر بن الخطاب، فسکت ثم تنفس فقلت ما لی اراک تنفس یا رسول اللّه قال: نعیت الیّ نفسی، قلت: یا رسول اللّه استخلف قال: من؟ قلت علی بن أبی طالب، قال: أوه و لن تفعلوا اذا ابدا، و اللّه لئن فعلتموه لیدخلنکم الجنة.«۳»

-۱۲۵و أخبرنا الشیخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علی بن أحمد العاصمی الخوارزمی، أخبرنا القاضی الإمام شیخ القضاة اسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدی أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی، أخبرنا أبو علی الحسین بن محمّد بن علی الرودباری، أخبرنا أبو بکر محمّد بن مهرویه، عن عباس بن

(۱) رواه أيضا المحدث الكبير الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۱۸۴.

(۲) ما بين المعقوفتين ساقط من [و].

(۳) حلية الاولياء لأبى نعيم ۱/ ۶۴ باختصار- كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۲۹- ح ۱۰.

ص:۱۱۵

سنان الرازى، حدثنا أبو حاتم الرازى، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، أخبرنا اسماعيل الازرق، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطير، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار فجاء على فقلت: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على حاجة، قال: فذهب ثم جاء، فقلت: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على حاجة، قال: فذهب ثم جاء، فقلت: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: افتح، ففتحت ثم دخل فقال ما حديثك يا على؟ قال: هذه آخر ثلاث كرات يردنى انس، يزعم أنك على حاجة، قال: ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعاءك فأحببت أن يكون فى رجل من قومى الأنصار فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله: ان الرجل يحبّ قومه، انّ الرجل يحب قومه«۱»، و للصاحب كافى الكفاة:

يا أمير المؤمنين المرتضى ان قلبى عندكم قد وقفا

كلما جددت مدحى فيكم قال ذو النصب نسيت السلفا

من كمولاى على زاهدا طلق الدنيا ثلاثا و وفى

من دعا للطير أن يأكله و لنا فى بعض هذا مكتفى

من وصى المصطفى عندكم فوصىّ المصطفى من يصطفى

(۱) للحديث مصادر كثيرة منها: تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ۳/ ۱۷۱- فضائل الصحابة ۲/ ۵۶۰- مناقب ابن المغازلى/ ۱۵۶- ۱۵۷- ۱۵۹- ۱۶۲- ۱۶۳- ۱۶۴ و ... و ذكره أيضا الترمذى فى صحيحه ۵/ ۶۳۶ و أبو نعيم فى حلية الاولياء ۶/ ۳۳۹ و ...

ص:۱۱۶

الفصل العاشر فى بيان زهده فى الدنيا و قناعته منها باليسير

-۱۲۶أخبرنا الامام عين الائمة أبو الحسن على بن أحمد الكرباسى الخوارزمى رحمه اللّه، حدثنا القاضى الامام الأجل شمس القضاة جمال الدين أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق، حدثنا الشيخ الفقيه أبو سهل محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، أخبرنا القاضى الامام أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن الحسين الجعفى النهروانى، حدثنا أبو محمّد الحسن بن إبراهيم بن خالد بن يعقوب الحميرى، حدثنا القاسم بن خليفة بن سوار، حدثنا حماد بن سوار، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن على بن حزور، عن أبى مريم قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: يا على ان اللّه تعالى زينك زينة لم يزين العباد بزينة هى أحب اليه منها: زهدك فيها و بغضها اليك و حبّب اليك الفقراء، فرضيت بهم اتباعا، و رضوا بك اماما، يا على طوبى لمن أحبّك و صدق بك، و ويل لمن ابغضك و كذب عليك، اما من أحبّك و صدق بك فإخوانك فى دينك و شركاؤك فى جنتك، و اما من ابغضك و كذب عليك فحقيق على اللّه تعالى يوم القيامة ان يقيمه مقام الكذابين.«۱»

-۱۲۷و أنبأنى مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمّد

(۱) نظیره فی مناقب ابن المغازلی/ ۱۰۵ مع اختلاف حلیة الاولیاء ۱/ ۷۱ و أسد الغابة ۴/ ۲۳ کنز العمال ۱۱/ ۶۲۶ ذخائر العقبی/ ۱۰۰.

ص:۱۱۷

الهمدانی- نزیل بغداد- أخبرنا أبو بکر محمّد بن علی الحاجی، أخبرنا أبو بکر محمّد بن علی بن محمّد بن موسی المقری الخیاط، اخبرنا أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن یوسف العلاف، حدثنا أبو علی الحسین بن صفوان بن إسحاق بن إبراهیم البردعی، حدثنا أبو بکر عبد اللّه بن محمّد بن أبی الدنیا القرشی، حدثنا الفضل بن سهل، حدثنا أبو نعیم حدثنا سفیان، عن الأجلح عن عبد اللّه بن أبی الهذیل قال: رأیت علیا علیه السّلام و علیه قمیص رازی، اذا مدّه بلغ الظفر، و اذا أرسله کان مع نصف الذراع.«۱»

-۱۲۸أخبرنی شهاب الدین أبو النجیب سعد بن عبد اللّه الهمدانی- المعروف بالمروزی فیما کتب الیّ من همدان- أخبرنا الحافظ أبو علی الحسن ابن أحمد بن الحسن- الحداد باصفهان فیما اذن لی فی الروایة عنه- أخبرنا الشیخ الأدیب أبو یعلی عبد الرزاق بن عمر بن إبراهیم الطهرانی- سنة ثلاث و سبعین و أربعمائة- أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثین ابو بکر أحمد بن موسی بن مردویه قال أبو النجیب سعد بن عبد اللّه الهمدانی- المعروف بالمروزی- و أخبرنا بهذا الحدیث عالیا الإمام الحافظ سلیمان بن إبراهیم الاصبهانی- فی کتابه الیّ من اصبهان سنة ثمان و ثمانین و أربعمائة- عن أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه، حدثنا عبد اللّه بن محمّد بن جعفر، حدثنا الحسن بن محمّد، حدثنا أبو زرعة، حدثنا اسماعیل بن موسی، حدثنا أبو معاذ صالح بن میثم، عن الحارث بن حصیرة قال: قال عمر بن عبد العزیز: ما علمنا أن أحدا کان فی هذه الامة بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أزهد من علی بن أبی طالب علیه السّلام -۱۲۹ «۲» و أخبرنا الشیخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علی بن أحمد العاصمی

(۱) الغارات لابی اسحاق الثقفی ۱/ ۹۶- ذخائر العقبی/ ۱۰۱ انساب الاشراف ۲/ ۱۲۸.

(۲) الکامل فی التاریخ ۳/ ۲۰۱- تاریخ مدینة دمشق ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۳/ ۲۵۲ مع اختلاف یسیر.

ص:۱۱۸

الخوارزمی، أخبرنا القاضی الإمام شیخ القضاة إسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدی ابو بکر أحمد بن الحسین البیهقی، أخبرنا أبو الحسین بن بشران، أخبرنا أبو عمرو بن السماک، حدثنا سهیل بن إسحاق، قال: قال أبو نعیم:

و سمعت سفیان یقول: اذا جاءک عن علی علیه السّلام شیء اثبت لک فخذ به، ما بنی لبنة علی لبنة و لا قصبة علی قصبة و لقد کان یجاء بحبوة «۱» فی جراب من المدینة.«۲»

-۱۳۰و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو بکر بن أبی نصر الداربردی بمرو، حدثنا موسی بن یوسف، حدثنا الحسین بن عیسی بن میسرة، حدثنا عبد الرحمن بن مغرا «۳» حدثنا ابو سعید البقال، عن عمران بن مسلم، عن سوید بن غفلة «۴» قال:

دخلت علی علیّ علیه السّلام القصر «۵» فوجدته جالسا و بین یدیه صحفة فیها لبن حازر أجد ریحه من شدة حموضته، و فی یدیه رغیف، أری قشار الشعیر فی وجهه، و هو یکسر بیده أحیانا، فاذا غلبه کسره برکبته و طرحه فیه، فقال: ادن فاصب من طعامنا هذا، قلت: انی صائم، فقال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: من منعه الصیام من طعام یشتهیه، کان حقا علی اللّه أن یطعمه من طعام الجنة و یسقیه من شرابها، قال فقلت لجاریته و هی قائمة بقرب منه: ویحک یا فضة أ لا تتّقین اللّه فی

هذا الشيخ، أ لا تنخلون له طعاما مما أرى فيه من النخالة، فقالت: لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما، قال ما قلت لها فاخبرته قال: بأبى و امى من لم ينخل له

---

(١) الحبوة: العطية.

(٢) أسد الغابة ۴/ ۲۴- الكامل فى التاريخ ٣/ ١۶٠- و روى نظيره أحمد فى فضائل الصحابة ١/ ۵٣۶.

(٣) هو ابو زهير عبد الرحمن بن مغرا الكوفى انظر الجرح و التعديل لابن ابى حاتم و ميزان الاعتدال.

(۴) يظهر من نفس الرواية انه كان من خصيصى امير المؤمنين و المقربين عنده بحيث كان يدخل عليه و يعاتب جاريته.

(۵) و فى بعض الكتب »الكوفة «بدل »القصر.«

طعام و لم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه اللّه عزّ و جلّ «١» قال »رض «الحازر اللبن الحامض جدا، و فى المثل عدى القارص فحزر «٢» أى جاوز القارص حده، فحذف المفعول يضرب فى تفاقم الأمر لأن القارص يحذى اللسان و الحازر فوقه. قال العجاج:

يا عمر بن معمر لا منتظر — بعد الذى عدا القروص فحزر

من أمر قوم خالفوا هذا البشر — و كيف بتكليم الديار البلاقع

أراد حروريا جاوز قدره.

-١٣١و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمود الاصبهانى، أخبرنا ابو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد ابن حشنش الاصبهانى، أخبرنى الحسن بن محمّد الدبارکى«٣» ، حدثنا ابو زرعة، حدثنا يحيى بن سليمان، حدثنا أسباط- يعنى ابن محمّد- حدثنا عمرو بن قيس الملائى، عن عدى بن ثابت قال: أتى على بن أبى طالب عليه السّلام بفالوذج فأبى أن يأكل منه و قال: شىء لم يأكل منه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا أحب أن آكل منه.«۴»

-١٣٢و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنى ابو زكريا بن أبى إسحاق، أخبرنا ابو عبد اللّه بن يعقوب، حدثنا محمّد بن عبد الوهاب، أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا مسعر، عن عثمان بن المغيرة، عن على بن

---

(۱) الغارات لابى اسحاق الثقفى ۱/ ۸۶ و رواه الجوينى أيضا فى فرائد السمطين ۱/ ۳۵۲.

(۲) انظر لسان العرب و يستفاد منه: انّ القارص هو اللبن الذى يحذى اللسان (أى يؤلمه و يؤذيه) فيفهم منه شدة حموضة الحازر و هو فوق القارص.

(۳) لعله الداركى انظر سير اعلام النبلاء.

(۴) حلية الاولياء لابى نعيم ۱/ ۸۱- الغارات لابى إسحاق الثقفى ۱/ ۸۸ و رواه أحمد فى فضائل الصحابة ۱/ ۵۳۶.

ص:۱۲۰

ربيعة قال: رأيت عليا يتزر فرأيت عليه تبّانا.«۱»

قال رضى اللّه عنه: التبان سراويل الملاح، و هو سراويل قصيرة صغيرة، و تبّنه: ألبسه إياه.

-۱۳۳و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس محمّد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمّد، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا القاسم بن مالک، عن ليث، عن معاوية، عن رجل من بنى كاهل «۲» قال: رأيت على علىّ تبانا و قال: نعم الثوب ما أستره للعورة و أكفه للاذى.«۳»

-۱۳۴و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه، حدثنا ابو العباس، حدثنا يحيى، حدثنا القاسم بن مالک، عن إسماعيل بن سميع، عن أبى رزين قال: إن أفضل ثوب رأيته على علىّ القميص من قهز، و بردين قطريين.«۴»

قال العبّاس: كل ثوب يضرب الى السواد من ثياب اليمن يسمى قطريا.

قال »رض «القهز: ضرب من الثياب يتخذ من صوف، بفتح القاف ذكره فى ديوان »الادب المهذب» و قال الغورى: القهز بكسر القاف و هو ثياب بيض، و قطر بلد ينسب اليه البرود، قال ابو النجم: و هبطوا السند «۵» بجنبى قطرا.

-۱۳۵و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو الحسين بن

---

(۱) انساب الاشراف ۲/ ۱۲۴ مع اختلاف يسير.

(۲) الكاهل: ابن أسد بن خزيمة ابو قبيلة من أسد و هم قتلة أبى امرئ القيس- القاموس المحيط.

(۳) رواه ايضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۳۵۳ و روى أحمد بن حنبل نظيره فى فضائل الصحابة ۲/ ۷۱۰.

(۴) الطبقات الكبرى لابن سعد ۳/ ۲۸ مع اختلاف يسير.

(۵) السند: المرتفع من الأرض و معناه نزلوا بالمرتفعات فى جانبى قطر- لسان العرب.

ص:۱۲۱

الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا ابو بكر الحميدى، حدثنا سفيان، حدثنا ابو حيان، عن مجمع التميمى قال: خرج على بن أبى طالب عليه السّلام بسيفه الى السوق، فقال: من يشترى منى سيفى هذا، فلو كان عندى أربعة دراهم اشترى بها إزارا ما بعته.«۱»

-۱۳۶و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ و ابو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا: حدثنا ابو العباس محمّد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمّد، حدثنا محمّد بن عبيد، حدثنا المختار- و هو ابن نافع- عن أبى مطر قال: خرجت من المسجد فاذا رجل ينادى من خلفى: ارفع ازارك فانه أبقى لثوبك و اتقى لك، و خذ من رأسك إن كنت مسلما، فمشيت خلفه و هو متزر بإزار مرتد برداء، معه الدرة كأنه أعرابى بدوى، فقلت: من هذا؟ فقال لى رجل: أراك غريبا بهذا البلد، قلت: أجل رجل من أهل البصرة، قال: هذا على أمير المؤمنين عليه السّلام [فسار] حتى انتهى الى دار بنى أبى معيط «۲» و هو سوق الابل، فقال:

بيعوا و لا تحلفوا، فان اليمين تنفق السلعة و تمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر، فاذا خادمة تبكى، فقال: ما يبكيک؟ قالت: باعنى هذا الرجل تمرا بدرهم، فرده مولاى و أبى ان يقبله، فقال له: خذ تمرک و اعطها درهما فانها خادمة ليس لها أمر، فدفعه فقلت: أ تدرى من هذا؟ قال: لا، قلت: هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين فصب تمره و اعطاها درهمها، و قال: يا مولاى، احب ان ترضى عنّى، قال ما ارضانى عنک اذا اوفيتهم حقوقهم، ثم مرّ مجتازا باصحاب التمر، فقال: يا اصحاب التمر، اطعموا المساكين فيربوا كسبكم، ثم مرّ مجتازا و معه المسلمون حتى اتى اصحاب السمک، فقال: لا يباع فى سوقنا طافى «٣» ثم اتى دار فرات

---

(١) حلية الاولياء ١/ ٨٣ و رواه ايضا ابن حنبل فى فضائل الصحابة ١/ ٥٣٧.

(٢) فى [ر]: بنى معيط.

(٣) الطافى: هو السمک الذى يموت فى الماء ثم يعلو فوق وجهه- مجمع البحرين.

و هو سوق الكرابيس فقال يا شيخ أحسن بيعى فى قميصى بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، ثم اتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم، و لبسه ما بين الرسغين «١» الى الكعبين، فقال حين لبسه: الحمد للّه الذى رزقنى من الرياش ما اتجمل به فى الناس، و اوارى به عورتى، فقيل له: يا امير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسک او شيء سمعته عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قال: بل شيء سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقوله عند الكسوة، فجاء ابو الغلام صاحب الثوب فقيل: يا فلان قد باع ابنک اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال أ فلا اخذت منه درهمين؟ فاخذ ابوه درهما و جاء به الى امير المؤمنين

علیه السّلام و هو جالس علی باب الرحبة و معه المسلمون، فقال:

امسک هذا الدرهم یا أمیر المؤمنین فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال کان ثمن القمیص درهمین قال باعنی برضای و اخذه برضاه.«۲»

-۱۳۷و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو الحسین ابن بشران، أخبرنا الحسین بن صفوان، حدثنا ابن أبی الدنیا، حدثنا أحمد بن غانم الطویل، حدثنا محمّد بن الحجاج، عن مجالد، عن الشعبی، عن قبیصة بن جابر قال: ما رأیت ازهد فی الدنیا من علی بن أبی طالب علیه السّلام.«۳»

---

(۱) الرسغ من الانسان: مفصل ما بین الساعد و الکفّ و الساق و القدم- مجمع البحرین.

(۲) رواه ابو اسحاق الثقفی فی الغارات ۱/ ۱۰۴ باختصار- و روی أحمد بن حنبل فی فضائل الصحابة ۱/ ۵۲۸ و فی المسند ۱/ ۱۵۷ قطعة من الحدیث- و اورده المتقی الهندی فی کنز العمال ۱۳/ ۱۸۳.

(۳) مقتل ابن أبی الدنیا ح ۹۹.

الفصل الحادی عشر فی بیان شرف صعوده ظهر النبیّ لکسر الأصنام

-۱۳۹أخبرنا الشیخ الزاهد ابو الحسن علی بن أحمد العاصمی الخوارزمی، أخبرنا شیخ القضاة اسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدی ابو بکر أحمد بن الحسین البیهقی، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو بکر أحمد بن کامل بن خلف بن شجرة القاضی- املاء- حدثنا عبد اللّه بن روح الفرائضی، حدثنی شبابة بن سوار، حدثنا نعیم بن حکیم، حدثنا ابو مریم، عن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام قال: انطلق بی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتی أتی بی الکعبة، فقال لی: اجلس فجلست الی جنب الکعبة، فصعد رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله على منكبى ثم قال لى: انهض، فنهضت، فلما رأى ضعفى تحته، قال لى: اجلس، فنزل و جلس فقال لى: يا على اصعد على منكبى، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلما نهض بى خيّل الىّ لو شئت، نلت افق السماء، فصعدت فوق الكعبة و تنحى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال لى: ألق صنمهم الأكبر: صنم قريش و كان من نحاس موتّدا أوتادا من حديد الى الأرض، فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: عالجه و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول إيه إيه «١» جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً «٢» فلم أزل اعالجه حتى

---

(١) ايه بكسر الهمزة و الياء: اسم فعل للاستزادة من حديث او فعل لسان العرب.

(٢) الاسراء: ٨١.

استمكنت منه فقال لى: اقذفه، فقذفته، فتكسر و نزوت من فوق الكعبة فانطلقت انا و النبى صلّى اللّه عليه و آله و خشينا أن يرانا احد من قريش أو غيرهم، قال على فما صعدته حتى الساعة.«١»

قال رضى اللّه عنه: أيّهت به: اذا صحت به، وايه: حدثنا استزادة ايها [عنّا]: لا تحدثنا: كف. قال ذو الرمة:

وقفنا فقلنا: ايه عن ام سالم

---

(١) مستدرک الصحيحين ٣/ ٥ خصائص النسائى/ ٢٢٥- مسند أحمد بن حنبل ٥/ ٨۴ باختصار تاريخ بغداد ٣/ ٣٠٢.

الفصل الثانى عشر فى بيان تورطه المهالک فى اللّه تعالى و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و شرى نفسه ابتغاء مرضاة اللّه تعالى و تقدّس

-۱۴۰و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، أخبرنا أبى، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا ابو عوانة، حدثنا ابو بلج، حدثنا عمر بن ميمون قال: إنى لجالس الى ابن عباس، اذ أتاه تسعة رهط فقالوا:

يا بن عباس إما ان تقوم معنا، و إما ان تخلو بنا من بين هؤلاء، فقال ابن عباس: بل انا أقوم معكم قال- و هو يومئذ صحيح قبل ان يعمى- قال:

فابتدوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا، قال فجاء ينفض ثوبه و يقول: أف و تف «۱» و قعوا فى رجل له بضعة «۲» عشرة فضائل ليست لأحد غيره: و قعوا فى رجل قال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لأبعثن رجلا لا يخزيه اللّه ابدا، يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله، فاستشرف لها مستشرف فقال: اين على؟

قالوا: انه فى الرحى يطحن قال: و ما كان احدكم ليطحن؟ قال: فجاء و هو ارمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفث فى عينيه ثم هز الراية ثلاثا، فاعطاها إياه فجاء علىّ بصفية بنت حيى فقال ابن عباس: ثم بعث رسول اللّه صلّى

---

(۱) اف و تفّ، معناه: الاستقذار لما شمّ، و قيل معناه: الاحتقار و الاستقلال و هى صوت اذا صوّت به الانسان علم انه متضجّر متكره- النهاية و لسان العرب.

(۲) هكذا فى الاصلين و الصحيح »بضع عشرة فضيلة» على قانون العدد- لسان العرب.

اللّه عليه و آله أبا بكر بسورة التوبة فبعث عليا عليه السّلام خلفه و اخذها منه، و قال: لا يذهب بها إلّا رجل هو منى و أنا منه، قال ابن عباس و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لبنى عمّه: أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟ قال و على جالس معهم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أقبل على رجل رجل «۱» منهم فقال: ايكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟ فأبوا، فقال لعلّى: أنت وليّى فى الدنيا و الآخرة.

قال ابن عباس: و كان على عليه السّلام أول من آمن من الناس بعد خديجة، قال: و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثوبه فوضعه على على و فاطمة و الحسن و الحسين و قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.«۲»

قال ابن عباس: و شرى نفسه فليس ثوب النبى صلّى اللّه عليه و آله ثم نام مكانه، قال: و كان المشركون يرمون انه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فجاء ابو بكر و علىّ عليه السّلام نائم و ابو بكر يحسب أنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: فقال له على عليه السّلام: ان نبى اللّه قد انطلق نحو بئر ام ميمون، فأدركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار.

قال: و جعل على عليه السّلام يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و هو يتضور «۳» و قد لف رأسه فى الثوب، لا يخرجه حتى اصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك لئيم، و كان صاحبك لا يتضور، و نحن نرميه و أنت تتضور و قد استنكرنا ذلك قال ابن عباس: و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى غزوة تبوك و خرج الناس معه، فقال له علىّ: أخرج معك؟ فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لا، فبكى علىّ فقال له: أ ما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من

---

(۱) أى كلّ رجل منهم.

(۲) الأحزاب ۳۳.

(۳) التضوّر: التلوّى و الصياح من وجع الضرب- لسان العرب.

موسی إلّا أنه لیس بعدی نبی؟ انّه لا ینبغی أن أذهب الّا و أنت خلیفتی. قال ابن عباس؛ و قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أنت ولی کل مؤمن من بعدی و مؤمنة. قال ابن عباس: و سدّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ابواب المسجد غیر باب علیّ فکان یدخل المسجد جنبا و هو طریقه و لیس له طریق غیره. قال ابن عباس: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من کنت مولاه فان مولاه علیّ، قال ابن عباس: و قد اخبرنا اللّه عزّ و جلّ فی القرآن انه رضی عن اصحاب الشجرة «۱» فعلم ما فی قلوبهم فهل اخبرنا اللّه انه یسخط علیهم بعد ذلک.

قال ابن عباس: و قال نبی اللّه لعمر حین قال ائذن لی فاضرب عنقه- یعنی عنق حاطب- قال: و ما یدریک لعل اللّه اطلع علی اهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم -۱۴۱ «۲» و بهذا الاسناد عن احمد بن الحسین هذا، اخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو احمد بکر بن محمّد بن حمدان بمرو، و حدثنا عبید بن قنفذ البزاز بالکوفة، حدثنا یحیی بن عبد الحمید الحمانی، حدثنا قیس بن ربیع، حدثنا حکیم بن جبیر، عن علی بن الحسین قال: ان من شری نفسه ابتغاء رضوان اللّه علی بن أبی طالب علیه السّلام.

و قال علیّ علیه السّلام عند مبیته علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

وقیت بنفسی خیر من وطأ الحصی — و من طاف بالبیت العتیق و بالحجر

رسول إله خاف ان یمکروا به — فنجاه دو الطول الإله من المکر

و بات رسول اللّه فی الغار آمنا — موقی و فی حفظ الإله و فی ستر

و بت أراعیهم و ما یثبتوننی — و قد وطنت نفسی علی القتل و الأسر«۳»

---

(۱) لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ...) الفتح: ۱۸).

(۲) حدیث مشهور رواه اکثر الحفاظ الثقات فی مصنفاتهم منهم: أحمد بن حنبل فی مسنده ۱/ ۳۳۰ و فی فضائل الصحابة ۲/ ۶۸۲- النسائی فی خصائصه/ ۶۹- و الحاکم فی المستدرک ۳/ ۱۳۲.

(۳) رواه أیضا الحاکم فی المستدرک ۳/ ۴ و فیه: یتهمونی بدل »یثبتوننی.«

الفصل الثالث عشر فی بیان رسوخ الإیمان فی قلبه

-۱۴۲و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا علی بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبید الصفار، حدثنا محمّد بن غالب، حدثنا یحیی ابن عبد الحمید، حدثنا شریک، عن منصور. عن ربعی بن حراش قال: حدثنی علی بن أبی طالب بالرحبة قال: اجتمعت قریش الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و فیهم سهیل بن عمر فقالوا: یا محمّد، أرقاؤنا لحقوا بک فاردهم علینا، فغضب النبی صلّی اللّه علیه و آله حتی رؤی الغضب فی وجهه، ثم قال: لتنتهن یا معشر قریش، أو لیبعثن اللّه علیکم رجلا منکم، امتحن اللّه قلبه للإیمان، یضرب رقابکم علی الدین، قیل: یا رسول اللّه ابو بکر؟ قال: لا. فقیل: فعمر؟ فقال:

لا. و لکنّه خاصف النعل الذی فی الحجرة، قال فاستفظع الناس ذلک من علیّ، فقال أما إنی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: لا تکذبوا علیّ فانّه من کذب علیّ متعمدا فلیلج النار -۱۴۳ «۱» و أخبرنی سید الحفاظ شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی- فیما کتب الیّ من همدان- أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانی کتابة، حدثنا الشیخ ابو طاهر الحسین بن علی بن سلمة، عن مسند زید بن علی علیه السّلام، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس، حدثنا

---

(۱) للحديث مصادر كثيرة منها: صحيح الترمذى ۵/ ۶۳۴- خصائص النسائى/ ۸۵- مسند أحمد ۱/ ۱۵۵- فضائل الصحابة ۲/ ۶۴۹- مستدرک الصحيحين ۲/ ۱۳۷ و ۱۲۵.

ص:۱۲۹

ابو عبد اللّه محمّد بن سهل، حدثنا محمّد بن عبد اللّه البلوى، حدثنى ابراهيم بن عبيد اللّه بن العلاء، حدثنى أبى، عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم فتحت خيبر: لو لا أن تقول فيک طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيک اليوم مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليک، و فضل طهورک، يستشفون به، و لكن حسبک أن تكون منى و أنا منک، ترثنى و أرثک، و أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى، أنت تؤدى دينى و تقاتل على سنتى، و أنت فى الآخرة أقرب الناس منى، و انت غدا على الحوض خليفتى، تذود عنه المنافقين، و انت أول من يرد علىّ الحوض، و انت أول داخل الجنة من امتى، و ان شيعتک على منابر من نور رواء مرويين، مبيضة وجوههم حولى، اشفع لهم فيكونون غدا فى الجنة جيرانى، و ان عدوک غدا ظماء مظمئين، مسودة وجوههم مقمحين، حربک حربى و سلمک سلمى، و سرک سرى و علانيتک علانيتى، و سريرة صدرک كسريرة صدرى، و أنت باب علمى، و ان ولدک ولدى، و لحمک لحمى و دمک دمى، و ان الحق معک و الحق على لسانک و فى قلبک و بين عينيک، و الايمان مخالط لحمک و دمک كما خالط لحمى و دمى، و أن اللّه عزّ و جلّ أمرنى أن أبشرک أنک و عترتک فى الجنة، و ان عدوّک فى النار، [يا علىّ] لا يرد علىّ الحوض مبغض لک، و لا يغيب عنه محب لک، قال: قال على:

فخررت له سبحانه و تعالى ساجدا و حمدته على ما انعم به على من الاسلام و القرآن، و حببنى الى خاتم النبيين و سيد المرسلين صلّى اللّه عليه و آله.«۱»

-۱۴۴و أخبرنى شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد اللّه الهمدانى

---

(۱) الحديث بطوله فى مناقب ابن المغازلى/ ۲۳۷.

ص:۱۳۰

المعروف بالمروزى فيما كتب الى من همدان- أخبرنا الحافظ ابو على الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان- فيما أذن لى فى الرواية- عنه أخبرنا الشيخ الأديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم- الطهرانى سنة ثلاث و سبعين و أربعمائة- أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، قال ابو النجيب سعد بن عبد اللّه الهمدانى و أخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهانى- فى كتابه الىّ من اصبهان سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة- عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمّد بن يوسف بن بشر الهروى، حدثنا عبيد اللّه بن الفضل بن عبد اللّه بن صالح بن على بن عبد اللّه بن عباس، حدثنا اسحاق بن أيوب بن سويد، حدثنى ابو أيوب، عن سويد، عن أبى حلبس يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبى عبيد- صاحب سليمان ابن عبد الملک- قال بلغ عمر بن عبد العزيز: ان قوما تنقصوا على بن أبى طالب عليه السّلام فصعد المنبر فحمد اللّه و اثنى عليه، و صلى على النبى صلّى اللّه عليه و آله و ذكر عليا و فضله و سابقته ثم قال: حدثنى عراک بن مالک الغفارى عن أم سلمة قالت: بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عندى إذ أتاه جبرئيل فناداه، فتبسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ضاحكا، فلما سرى عنه قلت: بأبى أنت و امى، يا رسول اللّه ما اضحكک؟ فقال:

أخبرنى جبرئيل: انّه مرّ بعلى عليه السّلام و هو يرعى ذودا «۱» له، و هو نائم قد ابدى بعض جسده، قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل الى قلبى.

-۱۴۵و أخبرنا العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، أخبرنا الاستاذ الامين ابو الحسن على بن مردک الرازى، أخبرنا الحافظ ابو سعد اسماعيل بن على بن الحسين السمان، أخبرنا ابو القاسم على

---

(۱) الذود: ثلاثة ابعرة الى العشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين- قاموس اللغة ۲/ ۲۹۳.

ابن الحسين العرزمى بالكوفة، حدثنا ابو العباس احمد بن على المرهبى، حدثنا على بن العباس، حدثنى محمّد بن تسنيم ابو الطاهر الوراق، حدثنا جعفر بن محمّد بن حكيم الخثعمى، حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، حدثنا رقبة بن مصقلة بن عبد اللّه بن خونقة بن صبرة، عن أبيه، عن جده قال: جاء رجلان الى عمر فقالا له: ما ترى فى طلاق الأمة؟ فقام الى حلقة، فيها رجل أصلع فقال: ما ترى فى طلاق الأمة؟ فقال: اثنتان، فالتفت اليهما فقال:

اثنتان. فقال له أحدهما: جئناک و أنت امير المؤمنين فسألناک عن طلاق الأمة، فجئت الى رجل فسألته؟ فو اللّه ما كلمتک، فقال عمر: ويلک أ تدرى من هذا؟ هذا على بن أبى طالب، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: لو ان السماوات و الارض وضعت فى كفة و وزن ايمان على، لرجح ايمان على.«۱»

-۱۴۶و أنبأنى مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملک بن على بن محمّد الهمدانى- نزيل بغداد- اجازة اخبرنا ابو سعد احمد بن عبد الجبار الصيرفى، أخبرنا ابو محمّد الحسن بن محمّد اذنا، حدثنا ابو الحسن علىّ بن عمر بن مهدى الدار قطنى، حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفى، حدثنا على بن الحسن التيملى، حدثنا جعفر بن محمّد بن حكيم، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مسقلة العبدى، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب قال: أشهد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لسمعته و هو يقول: لو ان السماوات السبع و الارضين السبع وضعن فى كفة ميزان، و وضع ايمان على فى كفة ميزان، لرجح ايمان على.«۲»

---

(۱) فردوس الاخبار للديلمى ۳/ ۴۰۸- مناقب ابن المغازلى/ ۲۸۹- تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام علىّ عليه السّلام ۲/ ۳۶۴ و ۳۶۵ و فيه عبد اللّه بن الحويعة بدل عبد اللّه بن خونقة- كنز العمال ۱۱/ ۶۱۷.

(۲) فردوس الاخبار للديلمى ۳/ ۴۰۸- مناقب ابن المغازلى/ ۲۸۹- تاريخ مدينة دمشق ترجمة الامام علىّ عليه السّلام ۲/ ۳۶۴ و ۳۶۵ و فيه عبد اللّه بن الحويعة بدل عبد اللّه بن خونقة- كنز العمال ۱۱/ ۶۱۷.

-۱۴۷و انبأنى مهذب الائمة هذا، انبأنا ابو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفى، عن أبى القاسم عبد العزيز بن على الازجى، حدثنا ابو بكر محمّد ابن أحمد المفيد بجرجرايا «۱» حدثنا عبد الرحمن أحمد المهروى، حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن، حدثنا عمى، عن عبد العزيز بن محمّد، عن عمر- مولى غفرة- عن محمّد بن كعب قال: رأى ابو طالب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يتفل فى فى على عليه السّلام فقال: ما هذا يا محمّد؟ قال: ايمان و حكمة، فقال ابو طالب لعلى: يا بنى انصر ابن عمک و آزره.

---

(۱) جرجرایا، بفتح الجیمین و تسکین الراء الاولی و فتح الثانیة: بلد من اعمال النهروان الاسفل بین واسط و بغداد من الجانب الشرقی کانت مدینة خربت مع ما خرب من النهروانات- مراصد الاطلاع.

ص:۱۳۳

الفصل الرابع عشر فی بیان أنه أقرب النّاس من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أنه مولی کل من کان رسول اللّه مولاه

-۱۴۸أخبرنا الشیخ الزاهد ابو الحسن علی بن أحمد العاصمی، أخبرنا إسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدی أحمد بن الحسین البیهقی، أخبرنا ابو الحسن علی بن محمّد بن علی المقری، أخبرنا الحسن بن محمّد بن إسحاق الاسفرائینی، حدثنا یوسف بن یعقوب القاضی، حدثنا محمّد بن أبی بکر، حدثنا یوسف بن الماجشون، حدثنا محمّد بن المنکدر، عن سعید بن المسیب، عن عامر بن سعد، عن سعد قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول لعلی: أنت منی بمنزلة هارون من موسی الّا أنه لیس معی نبی، قال سعید: فأحببت ان اشافه بذلک سعدا فلقیته فذکرت له الذی ذکر لی عامر، فقال: نعم سمعته یقول، قلت: أنت سمعته؟ فادخل اصبعیه فی اذنیه ثم قال: نعم و الا فاستکتا «۱» و هو عامر بن سعد بن أبی وقاص عن أبیه سعد بن أبی وقاص.

قال رضی اللّه عنه: و یقال اذن سکاء: بینة السکک و هو قصرها و صغرها، و قیل: صغر جلدتها التی حول صماخها و ضیق صماخها، و آذان سکّ و رجل أسک، و یقال لمن لا اذن له اصلا: أسک، و سکه یسکه إذا

---

(۱) للحدیث مصادر کبیرة منها: فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۳۳- خصائص النسائی/ ۱۱۳ و مناقب ابن المغازلی/ ۲۸.

ص:۱۳۴

اصطلم اذنیه، و استکت اذنه: صمّت، مجاز ما ذکرنا قال النابغة:

و أخبرت خیر الناس انک لمتنی و تلک التی یستک منها المسامع

-۱۴۹ و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس محمّد بن یعقوب، حدثنا محمّد بن إسحاق، قال حدثنا یحیی بن أبی بکر، حدثنا اسرائیل، عن أبی إسحاق، عن حبشی بن جنادة قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علی منی و انا منه، و لا یقضی دینی إلّا أنا أو علی.«۱»

-۱۵۰و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو جعفر محمّد بن علی الشیبانی، حدثنا أحمد بن حازم الغفاری، حدثنا ابو نعیم، حدثنا ابن أبی عیینة، عن الحکم، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، عن بریدة الاسلمی قال: غزوت مع علی علیه السّلام الی الیمن، فرأیت منه جفوة، فقدمت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فذکرت علیا فتنقصته، فرأیت وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یتغیر، فقال: یا بریدة ا لست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قلت بلی یا رسول اللّه، فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه.«۲»

-۱۵۱و أنبأنی الإمام الحافظ ابو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانی، و الإمام الأجل نجم الدین ابو منصور محمّد بن الحسین بن محمّد البغدادی، قال أنبأنا الشریف الإمام الأجل نور الهدی ابو طالب الحسین بن محمّد بن علی الزینبی، عن الإمام محمّد بن أحمد بن علیّ بن الحسن بن شاذان، حدثنا

---

(۱) فضائل الصحابة ۲/ ۵۹۴ و مسنده ۴/ ۱۶۵- صحیح الترمذی ۵/ ۶۳۶- مناقب ابن المغازلی/ ۲۲۱.

(۲) مسند أحمد ۵/ ۳۴۷- مستدرک الصحیحین ۳/ ۱۱۰- مناقب ابن المغازلی/ ۲۴- حلیة الاولیاء لابی نعیم ۶/ ۲۹۴- فضائل الصحابة ۲/ ۵۸۴.

ص:۱۳۵

سهل بن أحمد، عن أبی جعفر محمّد بن جریر الطبری، عن هناد بن السری، عن محمّد بن هشام، عن سعید بن أبی سعید، عن محمّد بن المنکدر، عن جابر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ان اللّه لما خلق السماوات و الارض دعاهن فأجبنه، فعرض علیهن نبوّتی و ولایة علی بن أبی طالب فقبلتاهما، ثم خلق الخلق و فوّض الینا أمر الدّین، فالسعید من سعد بنا، و الشقی من شقی بنا، نحن المحلّون لحلاله و المحرمون لحرامه -۱۵۲ «۱» و أخبرنی سید الحفاظ ابو منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی- فیما کتب الیّ من همدان- أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانی- کتابة [أخبرنا الشریف ابو طالب المفضل بن الجعفری باصبهان اخبرنی الحافظ ابو بکر ابن مردویه اجازة، حدثنی جدی] «۲» حدثنی عبد اللّه بن إسحاق البغوی، حدثنی الحسن بن علیل العنزی، حدثنا محمّد بن عبد الرحمن الذراع، حدثنا قیس بن حفص، حدثنی علی بن الحسن، ابو الحسن العبدی، عن أبی هارون العبدی، عن أبی سعید الخدری:

ان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یوم دعا الناس الی غدیر خم«۳» ، امر بما کان تحت الشجرة من الشوک فقم «۴» و ذلک یوم الخمیس، ثم دعا الناس الی علی فأخذ بضبعه فرفعها حتی نظر الناس الی بیاض ابطه، ثم لم یتفرقا حتی نزلت الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «۵» فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اللّه اکبر علی اکمال الدین، و اتمام النعمة، و رضی الرب برسالاتی، و الولایة لعلی، ثم قال: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، فقال

---

(۱) کتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۲۵- نظیره فی کنز العمال ۱۵/ ۱۲۷.

(۲) ما بین المعقوفتین ساقط من الأصلین لکن وجوده ضروری، راجع رقم/ ۱۶۵.

(۳) خم واد بین مکة و المدینة عند الجحفة به غدیر عنده خطب النبی صلّی اللّه علیه و آله.

(۴) قمّ الشیء قمّا: کنسه- لسان العرب.

(۵) المائدة: ۳.

ص:۱۳۶

حسان بن ثابت: ائذن لی یا رسول اللّه ان أقول ابیاتا، قال: قل ببرکة اللّه تعالی، فقال حسان بن ثابت: یا معشر مشیخة قریش، اسمعوا شهادة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ثم قال:

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم	بخم و أسمع بالرسول مناديا
بأنی مولاکم نعم و نبیّکم	فقالوا و لم یبدوا هناک التعامیا
إلهک مولانا و أنت ولینا	و لا تجدن فی الخلق للأمر عاصیا
فقال له قم یا علی فاننی	رضیتک من بعدی إماما و هادیا«۱»

-۱۵۳ و أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشری الخوارزمی، أخبرنا الاستاد الأمین أبو الحسن علی بن مردک الرازی، أخبرنا الحافظ أبو سعد اسماعیل بن علی بن الحسین السمان، حدثنا أبو محمّد عبد الرحمن بن عثمان بن أبی

نصر- بقراءتی علیه- أخبرنا أبو الحسن خیثمة ابن سلیمان بن حیدرة، حدثنا إسحاق بن إبراهیم بن عباد بصنعاء، عن عبد الرزاق، عن معمری، عن ابن طاوس، عن أبیه، عن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لوفد ثقیف حین جاءوه:

لتسلمن أو لیبعثن اللّه رجلا منی- أو قال مثل نفسی- فلیضربن اعناقکم و لیسبین ذراریکم و لیأخذن اموالکم، فقال عمر بن الخطاب: فو اللّه ما تمنیت الإمارة إلّا یومئذ، جعلت انصب صدری له رجاء أن یقول: هو هذا، قال: فالتفت الی علی بن أبی طالب فأخذ بیده ثم قال: هو هذا، هو هذا -۱۵۴ «۲» و أخبرنا الإمام الأجل شمس الائمة أخی أبو الفرج محمّد بن

---

(۱) رواه الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۷۲- و رواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ۱/ ۱۵۷ ح/ ۲۱۱.

(۲) مناقب ابن المغازلی/ ۴۲۸ و فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۵۹۳- ح/ ۱۰۰۸- انساب الاشراف ۲/ ۱۲۳.

ص:۱۳۷

أحمد المکی- أدام اللّه سموه- أخبرنا الشیخ الإمام الزاهد أبو محمّد إسماعیل ابن علیّ بن اسماعیل، حدثنا السید الأجل الإمام المرشد باللّه أبو الحسن یحیی بن الموفق باللّه، أخبرنا أبو أحمد محمّد بن علی المؤدب المکفوف، حدثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن جعفر بن حیان، حدثنا أبو سعید الثقفی، عن جندل بن والق، عن حماد، عن علی بن زید، عن سعید بن جبیر قال: بلغ ابن عباس أن قوما یقعون فی علی علیه السّلام فقال لابنه علی بن عبد اللّه:

خذ بیدی فاذهب بی الیهم، فأخذ بیده حتی انتهی الیهم فقال: أیکم الساب للّه؟ فقالوا: سبحان اللّه من سب اللّه فقد اشرک، فقال: أیکم الساب رسول اللّه؟ فقالوا: من سب رسول اللّه فقد کفر، فقال: أیکم الساب لعلی؟

قالوا: قد کان ذاک، قال: فاشهد لقد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: من سب علیا فقد سبنی، و من سبنی فقد سب اللّه، و من سب اللّه کبّه اللّه علی وجهه فی النار، ثم ولّی عنهم فقال لابنه علی: کیف رأیتهم فأنشأ یقول:

نظروا الیک بأعین محمرّة نظر التیوس الی شفار الجازر

قال زدنی فداک أبوک یقول:

خزر الحواجب ناکسی اذ قانهم نظر الذلیل الی العزیز القاهر «۱»

قال زدنی فداک أبوک قال ما أجد مزیدا قال لکنی اجد:

أحیاؤهم خزی علی أمواتهم و المیتون فضیحة للغابر «۲»

-۱۵۵ و أخبرنا الشیخ الصالح العالم الاوحد أبو الفتح عبد الملک بن أبی القاسم بن أبی سهل الکروخی الهروی، عن مشایخه الثلاثة: القاضی

---

(۱) الخزر بضم الاول و سکون الوسط، جمع الاخزر: هو الذی اقبلت حدقتاه الی أنفیه- لسان العرب.

(۲) مناقب ابن المغازلی/ ۳۹۴- کفایة الطالب/ ۸۲ و الریاض النضرة/ ۱۲۲.

ص:۱۳۸

أبی عامر محمود بن القاسم الازدی، و أبی نصر عبد العزیز بن محمّد الترباقی، و أبی بکر أحمد بن عبد الصمد الغورجی، ثلاثتهم عن أبی محمد عبد الجبار بن محمّد الجراحی، عن أبی العباس محمّد بن أحمد المحبوبی، عن الإمام الحافظ أبی عیسی محمّد بن عیسی الترمذی، حدثنا علی بن المنذر، حدثنا محمّد بن فضیل، عن الاجلح، عن أبی الزبیر، عن جابر قال: دعا رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله عليا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما انتجيته و لكن اللّه انتجاه.«۱»

-۱۵۶و بهذا الاسناد عن أبى عيسى الترمذى هذا، حدثنا نصر بن على الجهضمى، حدثنا على بن جعفر بن محمّد، أخبرنى أخى موسى بن جعفر ابن محمّد، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه، عن جده علىّ بن أبى طالب عليه السّلام انه قال: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخذ بيد حسن و حسين و قال من أحبنى و أحب هذين و أباهما و امهما كان معى فى درجتى يوم القيامة «۲» قال »رض «أخرج هذا الحديث ابو عيسى فى جامعه.

-۱۵۷و أخبرنا الشيخ الثقة العدل أبو بكر محمّد بن عبيد اللّه بن نصر بن الزاغونى بمدينة السلام، عن الشيخ الثقة أبى الليث و أبى الفتح الشاشى «۳» أحمد بن الحسين بن نصر الشاشى، عن الشيخ أبى بكر أحمد بن منصور المغربى، عن الشيخ الحافظ أبى بكر محمّد بن عبد اللّه بن الحسين بن زكريا الشيبانى الشاشى- المعروف بالجوزقى- أخبرنا أبو العباس الدغولى، حدثنى محمّد بن مشكان، حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا شعبة، عن سعد بن

---

(۱) رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه ۷/ ۴۰۲- مناقب ابن المغازلى/ ۱۲۴ صحيح الترمذى ۵/ ۶۳۹.

(۲) صحيح الترمذى ۵/ ۶۴۱- مسند أحمد ۱/ ۷۷- فضائل الصحابة له ۲/ ۶۹۳ و رواه أيضا أبو نعيم فى تاريخ اصفهان ۱/ ۱۹۲.

(۳) شاش: مدينة بما وراء النهر.

إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص يحدث عن سعد: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لعلى بن أبى طالب عليه السّلام: أ ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى «۱» أخرج الشيخان هذا الحديث فى صحيحهما.

-۱۵۸و أنبأنى مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمّد الهمدانى- نزيل بغداد- أخبرنا أبو غالب بن أبى على المستعمل، أخبرنا والدى أبو على الحسن، أخبرنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن مخلد البزاز، حدثنا أبو عمر محمّد بن عبد الواحد النحوى- المعروف بالزاهد الرازى- حدثنا محمّد بن عثمان العبسى، حدثنا أحمد بن طارق الواشى، حدثنا على ابن هاشم، عن محمّد بن عبيد اللّه، عن عون بن أبى رافع، عن أبيه، عن على ابن أبى طالب عليه السّلام قال: دخلت على نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو مريض فاذا رأسه فى حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله نائم، فلمّا دخلت عليه قال الرجل: ادن الى ابن عمك فانت أحق به منى، فدنوت منهما فقام الرجل و جلست مكانه و وضعت رأس النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى حجرى، كما كان فى حجر الرجل، فمكثت ساعة ثم أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله استيقظ، فقال: اين الرجل الذى كان رأسى فى حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعانى ثم قال ادن الى ابن عمك فأنت أحق به منى ثم قام فجلست مكانه، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: فهل تدرى من الرجل؟ فقلت: لا، بأبى و امى، فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله:

ذاك جبرئيل عليه السّلام كان يحدثنى حتى خف عنى و نمت و رأسى فى حجره.«۲»

---

(۱) حديث مشهور متواتر و له مصادر كثيرة منها صحيح مسلم الجزء السابع/ ۱۲۱- صحيح البخارى الجزء الخامس/ ۱۹- صحيح الترمذى ۵/ ۹۴۱- مسند أحمد ۱/ ۱۷۴.

(۲) ذخائر العقبى للمحب الطبرى/ ۹۴.

ص:۱۴۰

-۱۵۹و أنبأنى مهذب الائمة هذا اجازة، أخبرنى أبو طالب عبد القادر بن محمّد بن يوسف اذنا، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكى، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالک، حدثنا الحسن بن على البصرى، حدثنا أبو عبد اللّه الحسن ابن راشد الطفاوى و الصباح بن عبد اللّه ابو بشر جار بدل بن المحبر، قالا:

حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا سعد بن الخفاف، عن عطية، عن محدوج بن زيد الالهانى: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله آخى بين المسلمين ثم قال يا على أنت أخى و أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى، أ ما علمت يا على أنا أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى قال فأقوم عن يمين العرش فى ظله فاكسى حلّة من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين «۱» عن يمين العرش و يكسون حللا خضرا من حلل الجنة، ألا و إنى أخبرک يا على: ان امتى أول الامم يحاسبون يوم القيامة، ثم أنت أول من يدعى لقرابتک منى و منزلتک عندى، و يدفع اليک لوائى و هو لواء الحمد فتسير به بين السماطين، آدم و جميع خلق اللّه يستظلون بظل لوائى يوم القيامة و طوله مسيرة الف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قصبته فضة بيضاء زجه درة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور: ذؤابة فى المشرق و ذؤابة فى المغرب و الثالثة وسط الدنيا.

مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأول: بسم اللّه الرحمن الرحيم، و الثانى:

الحمد للّه رب العالمين، و الثالث لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه، طول كل سطر الف سنة و عرضه مسيرة الف سنة و تسير بلوائى، و الحسن عن يمينک و الحسين عن شمالک حتى تقف بينى و بين إبراهيم فى ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة، ثم ينادى مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوک ابراهيم، و نعم الأخ أخوک على، أبشر يا على إنک تكسى اذا كسيت،

---

(۱) السماط: الجماعة من الناس و النخل- النهاية و فى تاج العروس: سماط القوم بالكسر: صفهم.

ص:۱۴۱

و تدعى اذا دعيت و تحبى اذا حبيت.«۱»

-۱۶۰و أنبأنى الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى، اجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرى، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلاد و أحمد بن جعفر بن حمدان قالا: حدثنا محمّد بن يونس، حدثنا حماد بن عيسى- غريق الجحفة- حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جابر قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لعلى بن أبى طالب عليه السّلام قبل موته بثلاث: سلام اللّه عليک أبا الريحانتين، أوصيک بريحانتى من الدنيا، فعن قليل ينهد «۲» ركناک و اللّه خليفتى عليک، قال فلما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال على: هذا أحد ركنى الذى قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلما ماتت فاطمة قال على: هذا الركن الثانى الذى قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.«۳»

-۱۶۱و أنبأنى ابو العلاء الحسن بن أحمد هذا اجازة، أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمّد الكاتب، حدثنا ابو بكر محمّد بن اسماعيل بن محمّد القرشى، اخبرنا عبد اللّه بن يوسف الاصبهانى، أخبرنا ابو سعيد بن الاعرابى، حدثنا محمّد بن زكريا الغلابى، حدثنا أحمد بن غسان الهجيمى، حدثنا أحمد ابن عطا الهجيمى ابو عمرو حدثنا عبد الحكم، عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما من نبى الّا و له نظير فى امتى: فأبو بكر نظير ابراهيم، و عمر نظير موسى، و عثمان نظير هارون، و على نظيرى -۱۶۲ «۴» و أنبأنى ابو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا معمر بن محمّد بن الحسين التميمى، أخبرنا أحمد بن على بن ثابت الحافظ، أخبرنا الحسن بن

(۱) للحديث مصادر كثيرة منها: فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۶۳- مناقب ابن المغازلى/ ۴۲.

(۲) الانهداد: الانهدام.

(۳) فضائل الصحابة ۲/ ۶۲۳- حلية الاولياء ۳/ ۲۰۱- مسند أحمد ۲/ ۸۵.

(۴) الرياض النضرة ۲/ ۱۲۰.

ص:۱۴۲

أبى بكر، أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، حدثنا ابو يحيى الناقد، حدثنا محمّد ابن جعفر الفيدى، حدثنا محمّد بن فضيل، عن الاجلح قال: حدثنا قيس ابن مسلم و ابو كلثوم عن ربعى بن حراش قال: سمعت عليا يقول و هو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو الى النبىّ فقال انه قد خرج اليک ناس من ارقائنا ليس بهم الدين تعوّذوا بک، فارددهم علينا، فقال له ابو بكر و عمر:

صدق يا رسول اللّه، فقال رسول اللّه: لن تنتهوا يا معاشر قريش حتى يبعث اللّه عليكم رجلا امتحن اللّه قلبه بالإيمان، يضرب أعناقكم و انتم مجفلون عنه اجفال النعم، فقال ابو بكر: أنا هو يا رسول اللّه؟ قال: لا، قال له عمر: أنا هو يا رسول اللّه؟ قال: لا، و لكنه خاصف النعل، قال و فى كف على نعل يخصفها لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.«۱»

-۱۶۳و أنبأنى ابو العلاء هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرى، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو الفرج أحمد بن جعفر الشيبانى، حدثنا محمّد بن جرير، حدثنا عبد اللّه بن داهر بن يحيى الرازى، حدثنا ابو داهر ابن يحيى المقرى، حدثنا الاعمش، عن عباية، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: هذا على بن أبى طالب، لحمه من لحمى، و دمه من دمى، و هو منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى، و قال: يا ام سلمة اشهدى و اسمعى هذا على أمير المؤمنين و سيد المسلمين و عيبة علمى، و بابى الذى اوتى منه، أخى فى الدنيا، و خدنى فى الآخرة، و معى فى السنام الأعلى.

-۱۶۴و أخبرنى الشيخ الجليل الزاهد صفى الائمة ثقة الحفاظ ابو داود محمود بن سليمان بن محمّد الخيام الهمدانى- فيما كتب الىّ من همدان، أخبرنا ابو بكر محمّد بن عبد الباقى بن محمّد، و يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد اللّه

(۱) صحيح الترمذى ۵/ ۶۳۴- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ۱/ ۱۳۳ و ۸/ ۴۳۳.

ص:۱۴۳

ابن البناء ببغداد، قالا أخبرنا القاضى الشريف ابو الحسين محمّد بن على بن محمّد بن عبيد اللّه بن عبد الصمد بن المهتدى باللّه- قراءة عليه فاقر به- حدثنا ابو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ- سنة ثلاث و ثمانين و ثلاثمائة- حدثنا الحسين بن إسماعيل الضبى، حدثنا عبد الاعلى بن قاسط، حدثنا على بن ثابت، عن منصور بن ابى الاسود، عن يزيد بن ابى زياد، عن سليمان بن عبد اللّه بن الحارث، عن جده، عن على عليه السّلام قال:

مرضت مرضا، فعادنى رسول اللّه فدخل على و انا مضطجع فأتى الى جنبى، ثم سجانى بثوبه، فلما رآنى قد ضعفت قام الى المسجد يصلى، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عنى، ثم قال: قم يا على، فقد برئت فقمت فكأنى ما اشتكيت قبل ذلک فقال: ما سألت ربى شيئا إلّا اعطانى، و ما سألت شيئا لى الّا سألت لک.«۱»

-۱۶۵و أخبرنى سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا الرئيس عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الثانى بهمدان اجازة، أخبرنا الشريف ابو طالب المفضل بن محمّد الجعفرى باصبهان، أخبرنا الحافظ ابو بكر بن مردويه اجازة، حدثنا جدى.

حدثنا عبد اللّه بن إسحاق البغوى، حدثنا محمّد بن أحمد بن أبى العوام، حدثنا أبى، حدثنى عمرو بن الغفار، حدثنى محمّد بن على السلمى، عن عبد اللّه بن محمّد بن عقيل، عن جابر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: انا و على من شجرة واحدة و الناس من اشجار شتى.«۲»

-۱۶۶و أخبرنا شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبى، أخبرنا الميدانى، أخبرنا

---

(۱) انساب الاشراف للبلاذرى ۲/ ۱۱۲- تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۲۷۷ ح/ ۸۰۷- مناقب ابن المغازلى/ ۱۳۵ و رواه ايضا النسائى فى خصائصه.

(۲) فردوس الأخبار للديلمى ۱/ ۷۷ عن ابن عباس.

ص:۱۴۴

الحسن بن محمّد الخلال «۱» قال: كتب الىّ محمّد بن زيد بن على الكوفى، حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفى، حدثنى محمّد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على حدثنى الحسين بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن على بن الحسين، عن أبيه الحسين عن أبيه، عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم الخندق: اللهم انک أخذت منى عبيدة بن الحارث يوم بدر، و حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، و هذا على، فلا تدعنى فردا و أنت خير الوارثين.«۲»

-۱۶۷و أخبرنى شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد اللّه، أخبرنا ابو طالب المفضل الجعفرى، حدثنا ابن مردويه، حدثنا جدى، حدثنا محمّد ابن الحسين، حدثنا هيثم بن خلف، حدثنا أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليم- مولى بنى هاشم- حدثنا حسين الاشقر، حدثنا قيس بن الربيع، عن أبى هاشم و ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: على منى مثل راسى من بدنى.«۳»

-۱۶۸و أخبرنا شهردار هذا اجازة، أخبرنا محمود بن إسماعيل الاشقر، أخبرنا أحمد بن الحسين بن فاذشاه، أخبرنا الطبرانى، عن محمّد بن عثمان ابن أبى شيبة، عن زكريا بن يحيى، عن سالم، عن الاشعث- ابن عم الحسن ابن صالح و كان يفضل على الحسن- عن مسعر، عن عطية، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: مكتوب على باب الجنة [لا إله الّا اللّه] محمّد بن عبد اللّه رسول اللّه، على بن أبى طالب أخو رسول اللّه، قبل أن يخلق اللّه السماوات و الارض بالفى عام.«۴»

---

(۱) و فى [ر] الحلال.

(۲) الحديث بطوله فى السيرة الحلبية ۲/ ۳۱۸ و ما بعدها.

(۳) فردوس الاخبار للديلمى ۳/ ۸۹- مناقب ابن المغازلى/ ۹۲.

(۴) فردوس الاخبار للديلمى ۴/ ۴۱۰- حلية الاولياء لابى نعيم ۷/ ۲۵۶ مناقب ابن المغازلى/ ۹۱ و رواه أيضا ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ۱/ ۱۳۳ و فيه: انبأنا زكريا بن يحيى ما أنبأنا يحيى بن سالم و أورده الخطيب البغدادى فى ترجمة الحسن بن على بن الخطاب تحت الرقم/ ۳۹۱۹ فى تاريخ بغداد و قد طبعت هذه الترجمة خطأ فى المجلد السادس فراجع المجلدين:

السادس و السابع الصفحة ۳۸۵ الى ۴۰۰ و رواه أيضا أحمد فى فضائل الصحابة ۲/ ۶۶۵.

-۱۶۹و أخبرنی شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد اللّه الهمدانی کتابة حدثنا ابو الحسن علی بن عبد اللّه، حدثنا ابو علی محمّد بن أحمد العطشی، حدثنا ابو سعید العدوی، حدثنی الحسن بن علی، حدثنا أحمد بن المقدام العجلی، ابو الأشعث، حدثنا الفضیل بن عیاض، عن ثور بن یزید، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبیبی المصطفی محمّدا صلّی اللّه علیه و آله یقول: کنت أنا و علی نورا بین یدی اللّه عزّ و جلّ مطبقا، یسبح اللّه ذلک النور و یقدسه قبل أن یخلق آدم باربعة عشر الف عام، فلما خلق اللّه تعالی آدم رکب ذلک النور فی صلبه فلم نزل فی شیء واحد، حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علی.«۱»

-۱۷۰و أخبرنی شهردار هذا اجازة أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد اللّه ابن عبدوس الهمدانی کتابة، حدثنا الشریف ابو طالب الجعفری، حدثنا ابن مردویه الحافظ، حدثنا اسحاق بن محمّد بن علی بن خالد، حدثنا أحمد بن زکریا، حدثنا ابن طهمان، حدثنا محمّد بن خالد الهاشمی، حدثنا الحسن ابن اسماعیل بن حماد، عن أبیه، عن زیاد بن المنذر، عن محمّد بن علی بن الحسین، عن أبیه، عن جده قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: کنت انا و علی نورا بین یدی اللّه تعالی من قبل أن یخلق آدم باربعة عشر الف عام، فلما خلق اللّه تعالی آدم، سلک ذلک النور فی صلبه فلم یزل اللّه تعالی ینقله من صلب الی صلب حتی أقره فی صلب عبد المطلب، فقسمه قسمین:

قسما فی صلب عبد اللّه، و قسما فی صلب أبی طالب، فعلی منی و أنا منه،

---

(۱) فردوس الاخبار ۳/ ۳۳۳- مناقب ابن المغازلی/ ۸۷- فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۶۲.

لحمه لحمی، و دمه دمی، فمن أحبّه فبحبی أحبّه، و من ابغضه فببغضی ابغضه -۱۷۱ «۱» و بهذا الاسناد عن أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه هذا، أخبرنی أبو بکر أحمد بن محمّد بن السری بن یحیی التمیمی، حدثنا المنذر بن محمّد بن المنذر، حدثنی أبی، حدثنا عمی الحسین بن یوسف بن سعید بن أبی الجهم، حدثنی أبی، عن أبان بن تغلب، عن علی بن محمّد بن المنکدر، عن ام سلمة زوج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله- و کانت الطف نسائه و أشدهن له حبّا- و قال:- و کان لها مولی یحضنها و رباها و کان لا یصلی صلاة إلّا سب علیا و شتمه- فقالت له: یا أبه ما حملک علی سب علی؟ قال: لأنه قتل عثمان و شرک فی دمه، فقالت له: اما أنه لو لا أنک مولای و ربیتنی و أنک عندی بمنزلة والدی، ما حدثتک بسرّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و لکن اجلس حتی احدثک عن علی و ما رأیته، قد أقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کان یومی- و انما کان نصیبی فی تسعة أیام یوم واحد- فدخل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و هو مخلل اصابعه فی اصابع علی، واضعا یده علیه، فقال:

یا ام سلمة اخرجی من البیت و اخلیه لنا، فخرجت و اقبلا یتناجیان و اسمع الکلام و لا أدری ما یقولان، حتی اذا أنا قلت قد انتصف النهار، اقبلت فقلت: السّلام علیکم، ألج؟ فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: لا تلجی و ارجعی مکانک، ثم تناجیا طویلا حتی قام عمود الظهر، فقلت ذهب یومی و شغله علی، فاقبلت أمشی حتی وقفت علی الباب فقلت: السّلام علیکم، ألج؟ فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: لا تلجی و ارجعی مکانک، ثم تناجیا طویلا حتی قام عمود الظهر، فقلت ذهب یومی و شغله علی، فاقبلت أمشی حتی وقفت علی الباب فقلت: السّلام علیکم، ألج؟ قال النبیّ صلّی اللّه

---

(۱) رواه ایضا المحدث الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۴۲.

علیه و آله: فلا تلجی، فرجعت فجلست مکانی حتی اذا انا قلت قد زالت الشمس الآن، یخرج الی الصلاة فیذهب یومی و لم أر قط أطول منه، اقبلت أمشی حتی وقفت علی الباب فقلت: السّلام علیکم، ألج؟ فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله: نعم، فلجی فدخلت و علی واضع یده علی رکبتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد أدنی فاه من اذن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و فم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی اذن علی، یتسارّان و علی یقول:

ا فأمضی و أفعل؟ و النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یقول: نعم، فدخلت و علی معرض وجهه حتی دخلت و خرج، فاخذنی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی حجره فالتزمنی، فأصاب منی ما یصیب الرجل من أهله من اللطف و الاعتذار، ثم قال لی: یا ام سلمة لا تلومینی، فان جبرئیل اتانی من اللّه تعالی یأمر أن اوصی به علیا من بعدی، و کنت بین جبرئیل و علی، و جبرئیل عن یمینی و علی عن شمالی، فأمرنی جبرئیل أن آمر علیا بما هو کائن بعدی الی یوم القیامة، فاعذرینی و لا تلومینی، انّ اللّه عزّ و جلّ اختار من کل امة نبیا و اختار لکل نبی وصیا، فأنا نبی هذه الأمة و علی وصیی فی عترتی و أهل بیتی و امتی من بعدی، فهذا ما شهدت من علی الآن، یا ابتاه فسبه اودعه، فأقبل ابوها یناجی اللیل و النهار و یقول: اللهم اغفر لی ما جهلت من أمر علی فان ولیّی ولی علی، و عدوّی عدو علی، فتاب المولی توبة نصوحا، و اقبل فیما بقی من دهره یدعو اللّه تعالی ان یغفر له -۱۷۲ «۱» و أخبرنا شهردار هذا اجازة، أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد اللّه ابن عبدوس الهمدانی هذا کتابة، حدثنا ابو طاهر الحسین بن علی بن سلمة، حدثنا ابو الفرج الصامت بن محمّد بن أحمد حدثنی الحسن بن علی بن عاصم القرشی، حدثنی صهیب بن عباد، حدثنی أبی عن جعفر بن محمّد، عن

---

(۱) رواه أیضا الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۲۷۰.

أبیه، عن علی بن الحسین، عن ابیه، عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أتانی جبرئیل و قد نشر جناحیه، فاذا فی احدهما مکتوب لا إله إلّا اللّه [محمّد النبیّ] و مکتوب علی الآخر لا إله إلّا اللّه علی الوصی.

-۱۷۳و أخبرنی شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس هذا اجازة، عن الشریف أبی طالب الفضل بن محمّد بن طاهر الجعفری باصبهان، عن الحافظ أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه بن فورک الاصبهانی، حدثنا أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن زیاد، حدثنا الحسین بن الهیثم الکسائی، حدثنا محمّد ابن الصباح الجرجرائی، حدثنا هیثم، عن حجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعیب، عن جده قال: قالت عائشة: من خیر الناس بعدک یا رسول اللّه؟

قال: ابو بکر، قلت: فمن خیر الناس بعد ابی بکر؟ قال عمر فقالت فاطمة:

یا رسول اللّه لم تقل فی علی شیئا؟ قال: علیّ نفسی، فمن رأیتیه یقول فی نفسه شیئا -۱۷۴ «۱» و بهذا الاسناد عن الحافظ أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه بن فورک الاصبهانی هذا، حدثنی محمّد بن الحسین، حدثنا هیثم بن خلف، حدثنا أحمد بن محمّد بن یزید بن سلیم- مولی بنی هاشم- حدثنا حسین الاشقر، حدثنا قیس بن الربیع، عن أبی هاشم و لیث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علیّ منی منزلة رأسی من بدنی -۱۷۵ «۲» و أخبرنا الشیخ الزاهد ابو الحسن علی بن أحمد العاصمی الخوارزمی، أخبرنا شیخ القضاة إسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنا ابو بکر

---

(۱) و یدعم هذا الکلام قوله (ص): أنا و ایاه [علیّ] شیء واحد عوالی اللئالی ۴/ ۱۲۴- و أیضا قوله لعمرو بن العاص عند ما سأل عن مکانة علی منه (ص): إنّ هذا یسألنی عن النفس، کنز العمال: ۱۳/ ۱۴۲

(۲) فردوس الاخبار ۳/ ۸۹- مناقب ابن المغازلی/ ۹۲.

ص:۱۴۹

أحمد بن الحسین البیهقی، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أحمد بن کامل، حدثنا القاضی محمّد بن سعد العوفی، حدثنا یحیی بن بکیر، حدثنا اسرائیل، عن أبی اسحاق، عن أبی عبد اللّه الجدلی قال: دخلت علی ام سلمة فقالت: أ یسبّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیکم؟ فقلت: معاذ اللّه- أو سبحان اللّه- أو کلمة نحوها- فقالت: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: من سبّ علیا فقد سبّنی.«۱»

-۱۷۶و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا علی بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبید، حدثنا أحمد بن یحیی الحلوانی، حدثنا یحیی ابن أیوب، حدثنا مروان بن معاویة، حدثنا قنان بن عبد اللّه المنهمی، عن مصعب بن سعد بن أبی وقاص، عن أبیه قال: کنت جالسا فی المسجد أنا و رجلان معی، فنلنا من علی، فأقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله غضبان یعرف فی وجهه الغضب، فتعوذت باللّه من غضبه فقال: مالکم و لی؟ من آذی علیا فقد آذانی، قال: فکنت اوتی بعد ذلک فیقال لی: ان علیا یعرض بک و یقول اتّقوا فتنة الأخینس«۲» ، فأقول هل سمانی فیقال لا، فأقول انّ اخینس الناس کثیر، معاذ اللّه ان اوذی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من بعد ما سمعت منه.«۳»

-۱۷۷و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس محمّد بن یعقوب، حدثنا العباس بن محمّد بن حاتم الدوری، حدثنا مالک بن اسماعیل، حدثنا اسباط بن نصر الهمدانی، عن السدی، عن صبیح- مولی ام سلمة- عن زید بن أرقم، عن النبیّ صلّی

---

(۱) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۵۹۴.

(۲) الاخینس تصغیر الاخنس، و الرجل اخنس: اذا به خنس و هو انقباض قصبة الانف و عرض الأرنبة- النهایة.

(۳) ذخائر العقبی/ ۶۵ الصواعق المحرقة لابن حجر/ ۷۳- نور الابصار للشبلنجی/ ۷۲.

ص:۱۵۰

اللّه علیه و آله انه قال لعلی و فاطمة و حسن و حسین: أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.«۱»

-۱۷۸و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو سعد أحمد بن محمّد بن الجلیل المالینی، أخبرنا ابو أحمد عبد اللّه بن عدی الحافظ، حدثنا البغوی املاء، حدثنا حسین بن محمّد الذارع سنة احدی و ثلاثین و مأتین قدم علینا مع ابی الربیع الزهرانی من البصرة، حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدی، حدثنا یزید بن معن، عن عبد اللّه بن شرحبیل، عن زید بن أبی اوفی قال: دخلت علی رسول اللّه مسجده فقال: این فلان، این فلان؟ فجعل ینظر فی وجوه اصحابه و یتفقدهم و یبعث علیهم حتی [یحضروا] عنده، فلما [حضروا] عنده حمد اللّه و اثنی علیه، ثم قال: انی محدثکم بحدیث فاحفظوه و عوه و حدثوا من بعدکم، انّ اللّه اصطفی من خلقه خلقا ثم تلا اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ «۲» خلقا یدخلهم الجنّة و انّی اصطفی منکم من احب انّ یصطفی، و مواخ بینکم کما آخی اللّه بین الملائکة، فقم یا أبا بکر فاجث بین یدیّ فان لک عندی یدا، اللّه یجزیک بها، و لو کنت متخذا خلیلا لأتخذتک خلیلا، فانت منّی بمنزلة قمیصی من جسدی، فتنحی ابو بکر، ثمّ قال: ادن یا عمر، فدنا منه فقال: لقد کنت شدید الشغب علینا یا ابا حفص، فدعوت اللّه عزّ و جلّ ان یعزّ الاسلام بک او بابی جهل بن هشام، ففعل اللّه

ذلک بک و کنت احبهما الی اللّه عزّ و جلّ فأنت معی فی الجنة ثالث ثلاثة من هذه الامة، ثمّ تنحی عمر، ثم آخی بینه و بین ابی بکر، ثمّ دعا عثمان فقال: ادن یا با عمرو، ادن یا ابا عمرو فلم یزل یدنو منه حتی الصق رکبتیه برکبتیه، فنظر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الی السماء و قال: سبحان

---

(۱) صحیح الترمذی- ۵/ ۶۹۹- مستدرک الصحیحین ۳/ ۱۴۹- أسد الغابة ۵/ ۵۲۳.

(۲) الحجّ: ۷۵

اللّه العظیم ثلاث مرات، ثمّ نظر الی عثمان و کانت ازاره محلولة فزرها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بیده ثم قال: اجمع عطفی ردائک علی نحرک ثمّ قال: انّ لک شأنا فی أهل السماء و انت ممّن یرد علی حوضی و اوداجک تشخب دما «۱» فأقول من فعل بک هذا؟ فتقول فلان بن فلان، فاذا هاتف یهتف من السماء یقول: أ لا انّ عثمان امیر علی کلّ مخذول، ثمّ تنحی عثمان، ثمّ دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: ادن یا أمین اللّه، انت امین اللّه و تسمّی فی السماء الأمین یسلطک اللّه علی مالک بالحقّ، اما انّ لک عند اللّه دعوة قد دعوت لک بها و قد اجبتها «۲» لک، قال خر لی یا رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قد حمّلتنی یا عبد الرحمن امانة اکثر اللّه مالک و جعل یقول بیده هکذا و هکذا یحشوه بیده، ثمّ تنحی عبد الرحمن فآخی بینه و بین عثمان، ثمّ دعا طلحة و الزبیر فقال لهما: ادنوا منی، فدنوا منه فقال لهما: انتما حواریای کحواری عیسی بن مریم، ثمّ آخی بینهما، ثمّ دعا عویمر بن سعد «۳» ابا الدرداء و سلمان الفارسی فقال: یا سلمان انت منّا أهل البیت و قد أتاک اللّه تعالی العلم الاول و العلم الآخر و الکتاب الاول و الکتاب الآخر ثمّ قال: أ لا ارشدک ابا الدرداء قال بأبی انت و امّی یا رسول اللّه ان تنتقد ینتقدوک و ان ترکتهم لم یترکوک، و ان تهرب منهم یدرکوک فاقرضهم عرضک لیوم فقرک و اعلم ان الجزاء امامک، ثم آخی بینه و بین سلمان، ثمّ نظر فی وجوه اصحابه فقال: ابشروا و قروا عینا، انتم اول من یرد علی حوضی و انتم فی اعلی الغرف، ثمّ نظر الی عبد اللّه بن عمر فقال: الحمد اللّه الذی یهدی من الضلالة و یلبس الهدایة علی من یحب، فقال له علی: لقد

---

(۱) شخب الدم من الجرح و شخب اللبن من الضرع: خرج مسموعا صورته- المعجم الوسیط.

(۲) أجابها [خ ل].

(۳) فی [ر]: ثم دعا عمار بن یاسر فقال یا عمار تقتلک الفئة الباغیة ثم آخی بینهما.

ذهب روحی و انقطع ظهری حین رأیتک فعلت باصحابک ما فعلت غیری، فإن کان هذا من سخط علی فلک العتبی و الکرامة، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: و الّذی بعثنی بالحقّ ما اخّرتک الّا لنفسی و انت منّی بمنزلة هارون من موسی غیر انّه لا نبیّ بعدی و انت اخی و وارثی، قال: و ما ارث منک یا نبی اللّه؟ قال: ما ورّثه الأنبیاء قبلی، قال و ما هو؟ قال: کتاب ربّهم و سنة نبیّهم و انت معی فی قصری فی الجنّة مع فاطمة ابنتی و انت أخی و رفیقی، ثم تلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ «۱» المتحابین فی اللّه ینظر بعضهم الی بعض.«۲»

-۱۷۹و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو الحسین بن الفضل القطان، أخبرنا إسماعیل بن محمّد الصفار، حدثنا محمّد بن الفرج الازرق، حدثنا عبید اللّه بن موسی، حدثنا مهلهل العبدی، عن کریدة الهجری: أن أبا ذر أسند ظهره الی الکعبة فقال: أیها الناس هلمّوا احدثکم عن نبیکم صلّی اللّه علیه و آله، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول:

لعلى ثلاث، لأن يكون لى واحدة منهن أحب الىّ من الدنيا و ما فيها:
سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لعلى: اللهم اعنه و استعن به،

---

(١) الحجر: ۴٧.

(٢) ورد نصف هذا الحديث فى الجزء الاول من كتاب فضائل الصحابة/ ۵٢۵ برقم/ ٨٧١ و النصف الآخر فى الجزء الثانى/ ۶٣٨ برقم ١٠٨۵ و اورده الحاكم فى المستدرک ٣/ ١۴ باختصار.
و رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ١/ ١١٢ و ١١٨ لكن الحديث ضعيف السند لضعف حسين بن محمّد الذارع و عبد المؤمن بن عباد العبدى [انظر الميزان ٢/ ۶٧٠ و اللسان ۴/ ٧۶] لكن اصل حديث المواخاة بين المسلمين و مواخاته صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام مشهور و كذا بعض فقرات الحديث كقوله صلّى اللّه عليه و آله لعمار: تقتلک الفئة الباغية، و قوله صلّى اللّه عليه و آله لسلمان: انت منّا اهل البيت و هذه كلّها ثابتة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لو لم تكن متواترة لكانت مستفيضة جدّا، و الباقى زيادات ملحقة به.

ص:١۵٣

اللهم انصره و استنصر به، فانه عبدک و أخو رسولک.«١»
-١٨٠و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو عبد اللّه محمّد بن يعقوب الحافظ، حدثنى [أبى؛ و محمّد بن نعيم قالا حدثنا قتيبة بن سعيد] حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى، حدثنا يزيد الرشک، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سرية و استعمل عليهم على بن أبى طالب عليه السّلام فمضى على فى السرية فاصاب جارية فانكروا ذلک عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اذا لقينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخبرناه بما صنع على، قال عمران: فكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فنظروا اليه و سلموا عليه، ثم ينصرفون الى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقام أحد الاربعة فقال: يا رسول اللّه أ لم تر عليا صنع كذا و كذا، فاعرض عنه ثم قام الثانى فقال مثل ذلک، فاعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلک، فاعرض عنه، ثم قام الرابع فقال: يا رسول اللّه أ لم تر ان عليا صنع كذا و كذا، فأقبل اليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الغضب فى وجهه فقال: ما تريدون من على؟ ان عليا منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن.«٢»
-١٨١و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه، أخبرنا أحمد بن جعفر البزاز، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبى، عن محمّد بن إسحاق، عن

---

(١) رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ١/ ۶٨ و فيه: كديرة الهجرى و اورده ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ١/ ١٢۶.

(٢) رواه أحمد فى مسنده ۴/ ۴٣٧ و ۵/ ٣۵۶- صحيح الترمذى ۵/ ۶٣٢ مناقب ابن المغازلى/ ٢٢۴- خصائص النسائى/ ١۶۴ مستدرک الصحيحين ٣/ ١١٠.

ص:١۵۴

أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن يسار، عن عبد اللّه بن تيار الأسلمى، عن عمرو بن شاس الاسلمى- و كان من أصحاب الحديبية- قال: خرجنا مع على الى اليمن فجفانى فى سفره ذلک، حتى وجدت فى نفسى، فلما قدمت اظهرت شكايته فى المسجد،

حتى بلغ ذلک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: فدخلت المسجد ذات غداة و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ناس من أصحابه، فلما رآنى ابدنى «۱» عينيه، قال يقول- حدد إلىّ النظر- حتى اذا جلست قال: يا عمرو اما و اللّه لقد آذيتنى، فقلت: أعوذ باللّه ان اوذيک يا رسول اللّه، قال: بلى من آذى عليا فقد آذانى.«۲»

-۱۸۲و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه، قال و حدثنا ابو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا، حدثنا صالح بن محمّد الحافظ، حدثنا خلف بن سالم، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا ابو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال حدثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن ارقم قال: لما رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من حجة الوداع و نزل غدير خم أمر بدوحات «۳» فقممن ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت أنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر: كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى، فانظرونى كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال:

ان اللّه عزّ و جلّ مولاى و انا ولى كل مؤمن، ثم اخذ بيد على فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، فقلت أنت سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فقال [نعم] و ما كان فى الدوحات أحد

---

(۱) ابد بكسر الباء: غضب.

(۲) فضائل الصحابة ۲/ ۵۷۹ و فيه: للفضل بن معقل بن سنان- مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۲۲- مسند أحمد ۳/ ۴۸۳- أسد الغابة ۴/ ۱۱۳ و فيه: معقل بن سنان

(۳) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة- لسان العرب.

إلّا قد رآه بعينه و سمعه باذنه «۱» قال »رض «يقال: قم البيت بالمقمة يقمه أى كنسه و جمع قمامه و قمامته، و من مجازه قمت الشاة ما اصابت على وجه الارض، و اقتم ما على المائدة و تقممه لم يترک شيئا.

و من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام: ما خلقت ليشغلنى اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة، همها تقممها، و المرسلة شغلها علفها تكترش من اعلافها و تلهو عما يراد بها.«۲»

و الثقل: متاع البيت و ما حملوه على دوابهم، و يقال لفلان ثقل كثير أى متاع و خدم و حشم، و الثقلان: الجن و الانس و يقال: خلفه يخلفه خلافة جاء بعده، و خلفه على أهله فأحسن الخلافة، و مات عنها زوجها فخلف عليها فلان: اذا تزوجها بعده، و خلفه بخير أو شر: ذكره به من غير حضرته و اخلف اللّه عليک: عوضک عما ذهب منک و خلف اللّه عليک: كان خليفة من كافيک.

-۱۸۳و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا بهذا على بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد، حدثنا أحمد بن سليمان المؤدب، حدثنا عثمان، حدثنى زيد بن الحباب، حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد بن جدعان، عن عدى بن ثابت، عن البراء قال: اقبلنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى حجته حتى اذا كنا بين مكة و المدينة نزل فأمر مناديا ينادى: بالصلاة جامعة: فاخذ بيد على فقال الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى، قال: الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى، قال: فهذا ولى من أنا وليه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، من كنت

---

(۱) الحديث بطوله فى مناقب ابن المغازلى/ ۱۶- مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۰۹-

(۲) هذه العبارة واردة فى كتابه عليه السّلام الى عثمان بن حنيف.

مولاه فعلى مولاه، فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلک فقال: هنيئا لک يا بن أبى طالب، اصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة.«۱»

-۱۸۴و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو يعلى الزبير بن عبيد اللّه الثورى، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد اللّه البزاز، حدثنا على بن سعيد الرقى، حدثنى ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة قال: من صام اليوم الثانى عشرة من ذى الحجة«۲» ، كتب اللّه تعالى له صيام ستين سنة، و هو يوم غدير خم لما أخذ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بيد على عليه السّلام فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لک يا بن أبى طالب أصبحت مولاى و مولى كل مسلم.«۳»

-۱۸۵و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه ابن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، قال حدثنى سعيد بن وهب و عبد خير، أنهما سمعا عليا برحبة الكوفة

---

(۱) الحديث رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۷۷ و رواه أحمد فى مسنده ۴/ ۲۸۱ و فى فضائل الصحابة ۲/ ۵۹۶.

(۲) الظاهر انّ عبارة المتن (الثانى عشر) تصحيف »الثامن عشر» و سببه غفلة النساخ- لتقاربهما فى النقش و الكتابة و تؤيده الروايات الصحيحة الاخرى الواردة فى استحباب صوم »الثامن عشر» من ذى الحجة لمصادفته مع يوم غدير »خم «و لذا قد ورد بلفظ »الثامن عشر» فى بعض النسخ المطبوعة من الكتاب و لم نعثر على رواية تنص على وجود اية مناسبة فى اليوم »الثانى عشر» و يؤيّد ما ذكر أن الاجماع و صل على وقوع حادثة غدير خمّ فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة.

(۳) رواه أيضا ابن المغازلى فى مناقبه/ ۱۸ و اورده الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ۸/ ۲۹۰ و هكذا جعل اللّه صيام اليوم الثامن عشر من هذا الشهر شكرا على اتمامه للنعمة على عباده و اكماله الدين بنصب على عليه السّلام اماما على المسلمين و خليفة لخاتم النبيّين صلّى اللّه عليه و آله.

يقول: انشد اللّه من سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول من كنت مولاه فان عليّا مولاه؛ قال: فقام عدة من أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فشهدوا أنهم سمعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول ذلک.«۱»

قال »رضى اللّه عنه» يقال نشدتک و ناشدتک اللّه و نشدک باللّه: أى سألتک به، و طلبت اليک، و هو مجاز قولهم نشد الضالة ينشدها: اذا طلبها و أنشدها: عرّفها، قال:

يصيخ للنبأة أسماعه إصاخة الناشد للمنشد

-۱۸۶ و أنبأنى الامام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى، اجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرى، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا محمّد بن المظفر، أخبرنا على بن أحمد بن مروان المقرى، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا عبد اللّه بن محمّد البارى، حدثنا عمارة بن زيد، عن بكر بن حارثة، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالک، عن جابر بن عبد اللّه قال: سمعت عليا عليه السّلام ينشد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

انا أخو المصطفى لا شک فى نسبى ربيت معه و سبطاه هما ولدى
جدى و جد رسول اللّه منفرد و فاطم زوجتى لا قول ذى فند
صدّقته و جميع الناس فى بهم من الضلالة و الاشراک و الكند
فالحمد للّه شكرا لا شريک له البرّ بالعبد و الباقى بلا أمد«۲»

-۱۸۷و أنبأنی أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن الحسن بن محمّد الحافظ، أخبرنا أبو على محمّد بن موسى بن محمّد بن نعيم،

---

(۱) مسند أحمد بن حنبل ۵/ ۳۶۶- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۲۰ ح/ ۵۲۰.

(۲) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۳/ ۲۹۹- كنز العمال ۱۳/ ۱۳۷ و رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۲۲۶- و اورده الحافظ الكنجى فى كفاية الطالب/ ۱۹۶ و رواه ابو نعيم فى تاريخ اصفهان ۲/ ۹۹ بصورة اخرى فراجع.

ص:۱۵۸

أخبرنا أبو الحسن «۱» محمّد بن الحسين بن داود، حدثنا أبو الاحرز محمّد بن عمر بن جميل الازدى، حدثنا محمّد بن يونس القرشى، حدثنا محمّد بن الحسن بن معلى بن زياد القردوسى«۲» ، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قال معاوية: أ تحب عليا؟ قلت و كيف لا احبه و قد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول [له]: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى و لقد رأيته بارز يوم بدر و هو يحمحم كما يحمحم الفرس و يقول:

بازل عامين حديث سنّ سنحنح الليل كأنى جنى«۳»

«۴» لمثل هذا ولدتنى امى و بنا أعز شرائع الإسلام

المراسيل

-۱۸۸قال رضى اللّه عنه: و روى الناصر للحق باسناده فى حديث طويل قال: لما قدم على على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لفتح خيبر، قال صلّى اللّه عليه و آله: لو لا ان تقول فيک طائفة من امتى ما قالت النصارى فى المسيح، لقلت اليوم فيک مقالا لا تمر بملإ إلّا أخذوا التراب من تحت قدمک و من فضل طهورک، يستشفون به، و لكن حسبک أن تكون منى و انا منک، ترثنى و أرثک، و أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبىّ

---

(۱) فى [و] ابو الحسين.

(۲) الفردوس بضم القاف و الدال [كعصفور] منسوب الى بطن الازد- القاموس المحيط.

(۳) بزل الشىء: شقه، جمل بازل و ناقة بازلة: اقصى اسنان البعير ... و ذلک ان بانه اذا طلع، يقال له بازل لشقه اللحم عن منبته .. رجل بازل ... يعنون به كمال فى عقله و تجربته و فى حديث على عليه السّلام بازل ...- لسان العرب.

سنحنح: الذى لا ينام الليل- النهاية.

(۴) مناقب ابن المغازلى/ ۴۱ و فيه فى آخر الحديث: فما رجع حتى خضب سيفه.

ص:۱۵۹

بعدى، و انک تبرئ ذمتى، و تقاتل على سنتى، و انک غدا فى الآخرة اقرب الناس منى، و انک أول من يرد علىّ الحوض، و اول من يكسى معى و اول داخل فى الجنة من امتى، و ان شيعتک على منابر من نور، و ان الحق على لسانک و فى قلبک و بين عينيک «۱»

-۱۸۹و عن ابن عباس و الحسن و الشعبى و السدى قالوا: فى حديث المباهلة: ان وفد نجران أتوا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، ثم تقدم الاسقف فقال: يا أبا القاسم موسى من أبوه؟ قال: عمران، قال فيوسف من أبوه؟ قال: يعقوب، قال فانت من أبوک؟ قال: عبد اللّه بن عبد المطلب، قال فعيسى من أبوه؟ قال فسكت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ينتظر الوحى، فهبط جبرئيل عليه السّلام بهذه الآية إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللَّه كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. اَلْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ «۲» فقال الاسقف: لا نجد هذا فيما اوحى الينا، قال فهبط جبرئيل عليه السّلام بهذه فَمَنْ حَاجَّکَ فيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّه عَلَى الْكاذِبِينَ «۳» قال: انصفت، فمتى نباهلک؟ قال: غدا إن شاء اللّه، فانصرفوا و قالوا: انظروا ان خرج فى عدة من اصحابه فباهلوه فانه كذّاب، و ان خرج فى خاصّة من اهله، فلا تباهلوه فانه نبىّ، و لئن باهلنا لنهلكن. و قالت النصارى: و اللّه إنا لنعلم انه النبىّ الذى كنّا ننتظره و لئن باهلناه لنهلكن و لا نرجع الى اهل و لا مال، قالت اليهود و النصارى: فكيف نعمل؟ قال أبو الحرث الاسقف: راياناه رجلا كريما نغدوا عليه فنسأله ان يقيلنا، فلما اصبحوا بعث النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الى اهل المدينة و من حولها، فلم تبق

(۱) تقدم برقم ۱۴۳ فراجع.

(۲) آل عمران: ۵۹- ۶۰- ۶۱.

(۳) آل عمران: ۵۹- ۶۰- ۶۱.

ص:۱۶۰

بکر لم تر الشمس إلّا خرجت و خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و علیّ بین یدیه و الحسن عن یمینه قابضا بیده، و الحسین عن شماله و فاطمة خلفه ثم قال: هلموا فهؤلاء ابناؤنا الحسن و الحسین و هؤلاء أنفسنا لعلی و نفسه و هذه نساؤنا لفاطمة، قال فجعلوا یستترون بالأساطین و یستتر بعضهم ببعض، تخوفا أن یبدأهم بالملاعنة ثم أقبلوا حتی برکوا بین یدیه، و قالوا أقلنا أقالک اللّه یا أبا القاسم، قال أقلتکم و صالحوه علی الفی حلة.«۱»

الآثار:

-۱۹۰و أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشری الخوارزمی، أخبرنا الاستاذ الامین أبو الحسن علی بن مردک الرازی، أخبرنا الحافظ أبو سعید اسماعیل بن علی بن الحسین السمان، أخبرنا أبو طالب محمّد بن الحسین القرشی بن الصباغ بالکوفة- بقراءتی علیه- حدثنا الحسن ابن محمّد السکونی، حدثنا الحضرمی، حدثنا محمّد بن سعید المحاربی، حدثنا حسین الاشقر، عن قیس، عن عمار الدهنی، عن سالم قال: قیل لعمر:

نراک تصنع بعلی شیئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله؟ قال: انه مولای.«۲»

-۱۹۱و بهذا الاسناد عن أبی سعد هذا، أخبرنا ظاهر بن محمّد بن سمعان الجوالیقی- بعسکر مکرم «۳» بقراءتی علیه- حدثنی أبو طاهر عبد الرحمن، ابن عبد الوارث بن ابراهیم العسکری، حدثنی أبی، حدثنا عمرو، حدثنا ابراهیم بن محمّد بن اسماعیل الزبیدی، عن ابراهیم بن حیان، عن أبی جعفر

(۱) انظر تفسير الدر المنثور ۲/ ۳۷ و ما بعدها- و ذكره ابن المغازلى فى مناقبه/ ۲۶۳ باختصار.

(۲) ذكره ابن حجر فى صواعقه/ ۲۶.

(۳) عسكر مكرم، بضم الميم و سكون الكاف و فتح الراء: بلدة مشهورة من نواحى خوزستان- مراصد الاطلاع.

قال: جاء اعرابيان الى عمر يختصمان، فقال عمر يا أبا الحسن اقض بينهما، فقضى على على أحدهما، فقال المقضى عليه: يا أمير المؤمنين هذا يقضى بيننا؟ فوثب اليه عمر فأخذ بتلبيبه ثم قال: ويحک ما تدرى من هذا، هذا مولاى و مولى كل مؤمن، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن.«۱»

-۱۹۲و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن على بن محمّد الجوهرى ببغداد بقراءتى، حدثنا محمّد بن عمران بن موسى، حدثنى أبو الحسين عبد الواحد بن محمّد الخصيبى، حدثنا أبو العيناء، حدثنى يعقوب بن إسحاق بن أبى اسرائيل، قال: نازع عمر بن الخطاب رجل فى مسألة، فقال له عمر: بينى و بينک هذا الجالس، و اومى الى على عليه السّلام، فقال الرجل: أ هذا الهن؟ فنهض عمر عن مجلسه فأخذ بأذنيه حتى اشاله من الأرض و قال: ويلک أ تدرى من صغرت؟ مولاى و مولى كل مسلم.«۲»

-۱۹۳و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن يوسف بن أحمد بن باميه بقراءتى عليه، و عبد الرحمن بن محمّد النجيبى بمصر بقراءتى عليه، قالا: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد بن الاعرابى، حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثى، حدثنا على بن قادم، حدثنا زافر، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبى قال: نظر أبو بكر الصديق الى على بن أبى طالب عليه السّلام مقبلا، فقال: من سره ان ينظر الى أقرب

الناس قرابة من نبيّهم صلّى اللّه عليه و آله، و أجوده منه منزلة، و اعظمهم عند اللّه غناء، و اعظمهم عليه فلينظر الى على. فقال على: لئن هذا لانه ارأف الناس بالناس، و انّه لأوّاه و انّه لصاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى الغار و انه لأعظم غناء عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ذات يده، ثم قال على بن قارم: من

---

(١) ذخائر العقبى للمحب الطبرى/ ۶۸.

(٢) الرياض النضرة ٢/ ١٢٨.

اتاک بخلاف هذا عنهم فلا تقبل منهم. قال عبد الرحمن: ينبئهم و قال فلينظر الى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام «١».

-١٩۴و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرنا ابو محمّد عبد اللّه بن مجالد الشروطى بالكوفة بقراءتى عليه، حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى، حدثنا محمّد بن عبيد، حدثنا محمّد بن عمران العجلى الربعى، حدثنا مسهر بن عبد الملک بن مسلم، عن أبيه عن عبد خير قال: اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم على بن أبى طالب عليه السّلام فتذاكروا الشرف و على عليه السّلام ساكت فقال عمر: مالک يا أبا الحسن ساكتا و هو ساكت فكأنّ عليا عليه السّلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا أبا الحسن فقال علىّ:

اللّه أكرمنا بنصر نبيّه

فى كل معترک تزيل سيوفنا فيها الجماجم عن فراخ الهام

و يزورنا جبريل فى أبياتنا بفرائض الإسلام و الاحكام

فتكون أول مستحل حله و محرم للّه كل حرام

نحن الخيار من البرية كلها و نظامها و زمام كل زمام

إنا لنمنع من أردنا منعه و نقيم رأس الاصيد القمقام

و ترد عادية الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذى الانعام«٢»

و قال السيد الحميرى:

يا بايع الدين بدنياه — ليس بهذا أمر اللّه
من أين أبغضت على الرضا — و أحمد قد كان يرضاه
يوم غدير الخم ناداه

(١) ورد نظيره فى تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ١/ ١۶٢ و نظيره فى ج ٣/ ٧٠ و كنز العمال ١٣/ ١١۵. (٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ٣/ ٣٠٠.

ص:١۶٣

من الذى أحمد من بينهم
أقامه من بين أصحابه — و هم حواليه فسماه
هذا على بن أبى طالب — مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى — و عاد من قد كان عاداه

و لبديع الزمان أبى الفضل أحمد بن الحسين الهمدانى »ره:«

يا دار منتجع الرسالة — و بيت مختلف الملائک
يا بن الفواطم و العواتک — و الترايک و الارائک
أنا حائک ان لم أكن — مولى ولائک و ابن حائک

ص:١۶۴

الفصل الخامس عشر فى بيان امر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إياه بتبليغ سورة براءة

-١٩۵أخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا ابو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا الباغندى، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى، حدثنا عباد ابن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس:

ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعث أبا بكر ببراءة و أمره بان ينادى بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه عليّا، فبينا ابو بكر فى بعض الطريق إذ سمع رغاء «١» ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله القصوى، فخرج ابو بكر فزعا فظن انه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فاذا على فدفع اليه كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمره على الموسم، و أمر عليا أن ينادى بهؤلاء الكلمات، فانطلقا فحجا فقام علىّ أيام التشريق فنادى فقال: ان اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله بريئان من كل مشرک، فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر «٢» و لا يحجن بعد العام مشرک، و لا يطوفن بالبيت عريان، و لا يدخل الجنة إلّا مؤمن، قال فكان ينادى بهذا فاذا بحّ «٣» قام ابو هريرة فنادى بها«۴»

(١) الرغاء كغراب: صوت ذوات الخف، رغا البعير: اذا ضجّ مجمع البحرين.
(٢) فسيحوا: سيروا آمنين.
(٣) البح بالضّم: غلظة بالصوت- النهاية.
(۴) صحيح الترمذى ۵/ ٢٧۵- انساب الاشراف ٢/ ١۵۴- مستدرک الصحيحين ٢/ ۵٢.

فهذه الرواية تصرح بان الأمير على الحاج كان أبا بكر و انما خرج على عليه السّلام بقراءة براءة و النداء بهؤلاء الكلمات- و على هذا أهل المغازى-.

-۱۹۶و بهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو الحسين بن بشران، حدثنا ابو عمرو بن السماک، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنى ابو عبد اللّه- و هو أحمد بن حنبل- قال: حدثنى وكيع، قال: قال اسرائيل، قال ابو اسحاق، عن زيد بن يثيع. عن أبى بكر: انّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بعثه ببراءة الى أهل مكة: لا يحج العام مشرک، و لا يطوف بالبيت عريان، و لا يدخل الجنة إلّا نفس مسلمة، و من كان بينه و بين رسول اللّه مدة فأجله الى مدته، و اللّه برىء من المشركين و رسوله قال: فسار بها ثلاثا ثم قال لعلىّ: الحقه فردّ علىّ أبا بكر و بلغها أنت، قال ففعل، فلما قدم على النبىّ ابو بكر بكى، و قال: يا رسول اللّه احدث فىّ شىء؟ قال لا، و لكن امرت ان لا يبلغها إلّا أنا أو رجل منى.«۱»

-۱۹۷و بهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، اخبرنا ابو طاهر الفقيه، أخبرنا ابو طاهر محمّد بن الحسن المحمدآبادى، حدثنا ابو قلابة، حدثنا عبد الصمد و موسى بن اسماعيل قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماک بن حرب، عن انس بن مالک: ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بعث سورة براءة مع أبى بكر، ثم ارسل فاخذها فدفعها الى على و قال: لا يؤدى عنّى الّا انا أو رجل منى، من اهل بيتى.«۲»

---

(۱) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۴۰- مسنده ۱/ ۳- تفسير الطبرى ۱۰/ ۴۶.

(۲) فضائل الصحابة ۲/ ۵۶۲- مسنده ۳/ ۲۱۲ مع اختلاف يسير.

الفصل السادس عشر فى بيان محاربته مردة الكفار و مبارزته أبطال المشركين و الناكثين و القاسطين و المارقين و بيان ما جاء عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى حيازته من الفضائل بذلک

و هى أربعة فصول:

الفصل الأوّل فى بيان محاربة الكفّار

-۱۹۸و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا على بن أحمد ابن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد اللّه بن رجاء، حدثنا اسرائيل، عن أبى اسحاق، عن حارثة، عن على فى قصة بدر، قال: فنزل عتبة و اتبعه أخوه شيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة فقال: من يبارز؟ فانتدب له شابّ من الأنصار فقال: لا حاجة لنا فى قتالكم، إنا نريد بنى عمنا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قم يا على، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، فقتل حمزة عتبة، و قال على: عمدت الى شيبة فقتلته، و اختلف الوليد و عبيدة ضربتين فأثخن كل واحد منهما صاحبه، قال: فملنا على الوليد فقتلناه و اسرنا منهم سبعين و قتلنا منهم سبعين.«۱»

---

(۱) سنن البيهقى ۳/ ۲۷۶- مستدرک الصحيحين ۲/ ۳۸۵.

-۱۹۹و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنا على بن حماد، حدثنا محمّد بن المغيرة، حدثنا القاسم بن الحكم، حدثنا مسعر، عن الحكم بن عتيبة عن عيينة، عن مقسم، عن ابن عباس: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دفع الراية الى على يوم بدر و هو ابن عشرين سنة.«۱»

-۲۰۰و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الملک بن نصر الاموى ببخارى، حدثنا ابو أيّوب سليمان بن أحمد بن يحيى الثغرى بحمص، حدثنا ابو عمارة محمّد ابن أحمد بن يزيد بن المهتدى، حدثنا عبد الجبار بن عبد اللّه، حدثنا سليمان ابن بلال، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم بدر: هذا رضوان ملک من ملائكة اللّه ينادى: لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا على.«۲»

-۲۰۱و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه بن الحسين الغضائرى ببغداد، حدثنا ابو جعفر الرزاز، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، حدثنا يونس بن بكير، عن المسيب بن مسلم الازدى، حدثنا عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم و اليومين لا يخرج، فلما نزل خيبر اخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، و أن أبا بكر أخذ راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم

---

(۱) للحديث مصادر كثيرة منها: مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۱۱- مناقب ابن المغازلى/ ۳۶۶ و ۴۳۴ الاغانى لابى الفرج الاصفهانى ۴/ ۱۷۵- و ليس فيه «ابن عشرين» و رواه أحمد فى فضائل الصحابة ۲/ ۶۵۰ مع اختلاف يسير.

(۲) مناقب ابن المغازلى/ ۱۹۸- ذخائر العقبى/ ۷۴.

نهض فقاتل قتالا شديدا، ثم رجع، فاخذها عمر فقاتل قتالا هو أشد من القتال الأول، ثم رجع، فاخبر بذلک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأعطينها غدا رجلا يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله، يأخذها عنوة، و ليس ثم علىّ، فتطاولت لها قريش و رجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلک، فاصبح و جاء علىّ على بعير له حتى اناخ «۱» قريبا و هو ارمد قد عصب عينه بشقة برد قطرى«۲» ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: مالک؟ قال رمدت بعدک، فقال ادن منى، فتفل فى عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله، ثم اعطاه الراية فنهض بالراية معه و عليه جبّة ارجوان حمراء، قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر و خرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر مظهّر «۳» يمانى، و حجر و قد ثقبه مثل البيضة على رأسه و هو يقول:

قد علمت خيبر أنى مرحب — شاكى السلاح بطل مجرب
اذا الليوث اقبلت تلهب — و احجمت عن صولة المغلّب

قال على عليه السّلام:

انا الذى سمتنى امى حيدرة — هزبر غابات شديد القسورة
«۵» بالسيف كيل السندرة «۴» أكيلكم — ک مجيب صوتک غير عاجز

فاختلفا ضربتين فضربه على فقدّ الحجر و المغفر و رأسه، حتى وقع فى

---

(۱) اناخ الجمل: ابركه، برک البعير: ناخ فی موضع فلزمه- مجمع البحرين.

(۲) البرود القطرية: حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة- لسان العرب.

(۳) الخمل: الهدب، و الهدب طرف الثوب الذی لم ينسج- المظهّر: القوی الظهر.

(۴) فی [ر] اكيلهم.

(۵) السندرة: مكيال واسع ای اقتلكم قتلا واسعا ذريعا.

الاضراس و أخذ المدينة.«۱»

-۲۰۲و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقی هذا، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنی ابو العبّاس محمّد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال: و خرج عمرو بن عبد ود فنادی: من يبارز؟ فقام علی فقال: انا لها يا نبیّ اللّه، فقال: انه عمرو، اجلس، و نادی عمرو: أ لا رجل و هو يؤنبهم و يقول: اين جنتكم التی تزعمون أنه من قتل منكم دخلها، أ فلا تبرزون الیّ رجلا؟ فقام علی فقال: يا رسول اللّه انا، فقال: انه عمرو، قال: و ان كان عمرا، فاذن له رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فمشی اليه حتی أتاه و هو يقول:

لا تعجلن فلقد اتا ... ذو نية و بصيرة ... و الصدق منجا كلّ فائز

انّی لأرجو ان اقيم ... عليک نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقی ... ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علی، قال ابن عبد مناف؟ قال أنا علی بن أبی طالب، قال: غيرک يا بن أخی من أعمامک، فانّی اكره ان اهريق دمک، فقال علی: لكنی و اللّه ما اكره أن اهريق دمک، فغضب و نزل فسلّ سيفه كأنه شعلة نار، ثمّ أقبل نحو علی مغضبا، و استقبله علی بدرقته «۲» فضربه عمرو فی الدرقة، فقدها و أثبت فيها السيف، و أصاب رأسه فشجه و ضربه علی علی حبل العاتق فسقط و ثار العجاج، و سمع رسول اللّه

---

(۱) للحديث مصادر كثيرة منها: مناقب ابن المغازلی/ ۱۷۶ مسند أحمد ۱/ ۱۹۹- فضائل الصحابة له ۲/ ۵۶۴- الطبقات لابن سعد ۲/ ۱۱۰- مستدرک الصحيحين ۳/ ۳۸.

(۲) الدرقة جمع درق: الترس من جلود ليس فيه خشب و لا عقب.

ص:۱۷۰

صلّى اللّه عليه و آله التكبير، فعرف أن عليا قد قتله، ثم اقبل على نحو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و وجهه يتهلل.«۱»

-۲۰۳و أخبرنا العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، أخبرنا الاستاذ الامين ابو الحسن على بن مردک الرازى، أخبرنا الحافظ ابو سعد اسماعيل بن على بن الحسين السمان، حدثنا ابو حاتم محمّد ابن عبد الواحد بن محمّد الخزاعى املاء لفظا، أخبرنى ابو محمّد ابو محمّد ابراهيم بن محمّد بن أسد بن عبد الملک السروى الحافظ، حدثنا صالح بن أحمد بن يونس الهروى، حدثنى على بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقى، حدثنا صمرة ابن ربيعة، عن مالک بن أنس، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لأعطين الراية غدا رجلا يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله، كرارا غير فرار، يفتح اللّه عليه، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلک، فلما أصبح قال: أين على بن أبى طالب؟ قالوا: أرمد العين، قال: ائتونى به فاتى به فلما أتاه قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ادن منى فدنا منه، فتفل فى عينيه و مسحهما بيده، فقام على بن أبى طالب عليه السّلام من بين يديه و كأنه لم يرمد.«۲»

-۲۰۴و أخبرنى سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا أبى شيرويه، أخبرنا

---

(۱) مستدرک الصحيحين ۳/ ۳۲- تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۱/ ۱۶۹- ح/ ۲۱۷.

(۲) الحديث رواة عدة من الحفاظ منها: ابو نعيم فى حلية الاولياء ۱/ ۶۵- ابن سعد فى الطبقات ۲/ ۱۱۱- الخطيب فى تاريخ بغداد ۸/ ۵.

ص:۱۷۱

ابو الفضل، أخبرنا ابو على، أخبرنا أحمد بن نصر، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس قال: لما قتل على بن أبى طالب عليه السّلام عمرو بن عبد ود، دخل على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سيفه يقطر دما، فلما رآه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كبر، فكبر المسلمون، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: اللّهم اعط عليا فضيلة لم تعطها أحدا قبله، و لا تعطيها أحدا بعده، فهبط جبرئيل و معه اترجة من الجنة، فقال له: انّ اللّه عزّ و جلّ يقرأ عليک السّلام و يقول لک حى بهذه على بن أبى طالب، فدفعها اليه فانفلقت فى يده فلقتين، فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة: تحية من الطالب الغالب الى على بن أبى طالب.«۱»

الآثار:

-۲۰۵و أخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى والدى شيخ السنة ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال سمعت أبا العباس محمّد بن يعقوب يقول: سمعت أحمد بن عبد الجبار العطاردى يقول: سمعت يحيى بن آدم يقول: ما شبهت قتل على عمرا إلّا بقول اللّه عزّ و جلّ: «۲»فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ.«۳»

-۲۰۶و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه

---

(۱) کتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۱۲۷ ح/ ۶۲ مع اختلاف فی ذیل الحدیث و رواه أیضا الکنجی فی کفایة الطالب/ ۷۷.

(۲) البقرة: ۲۵۱.

(۳) مستدرک الصحیحین ۳/ ۳۴.

ص:۱۷۲

الحافظ، حدثنا ابو العباس محمّد بن یعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا یونس بن بکیر، عن ابن إسحاق، عن بعض أهله، عن أبی رافع- مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- قال: خرجنا مع علیّ حین بعثه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله برایته، فلما دنا من الحصن خرج الیه أهله فقاتلهم فضربه رجل من یهود، فطرح ترسه من یده فتناول علی باب الحصن فترس به عن نفسه، فلم یزل فی یده و هو یقاتل حتی فتح اللّه علیه، ثم القاه من یده فلقد رأیتنی فی نفر من سبعة أنا ثامنهم نجهد علی أن نقلب ذلک الباب ما استطعنا ان نقلبه.«۱»

-۲۰۷و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، اخبرنا ابو عبد اللّه الصفار، حدثنا ابراهیم بن اسماعیل الشوطی، حدثنا فضیل بن عبد الوهاب، حدثنا المطلب بن زیاد، عن لیث، عن أبی جعفر، عن جابر بن عبد اللّه قال: حمل علی علیه السّلام باب خیبر یومئذ فجرّب بعده فلم یحمله إلّا أربعون رجلا.«۲»

-۲۰۸و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العبّاس محمّد بن یعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا یونس بن بکیر، عن محمّد بن إسحاق بن یسار قال: قال علی بن أبی طالب علیه السّلام حین ناول فاطمة بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله السیف:

أ فاطم هاک السیف غیر ذمیم — فلست برعدید و لا بلئیم

لعمری لقد اعذرت عن نصر أحمد — و مرضاة رب بالعباد رحیم

---

(۱) الحدیث رواه أحمد فی المسند ۶/ ۸ و رواه أیضا الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۲۶۱.

(۲) تاریخ بغداد ۱۱/ ۳۴۲ و فیه جربوه ...- کنز العمال ۱۳/ ۱۳۶ مع اختلاف یسیر و رواه أیضا الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۲۶۱.

ص:۱۷۳

قال ابن اسحاق: و سمع فی ذلک الیوم، و هاجت ریح شدیدة فسمع مناد ینادی؛ یقول:

لا سیف إلّا ذو الفقار — و لا فتی إلّا علی

فاذا ندبتم هالکا — فابکوا الوفی اخا الوفی«۱»

-۲۰۹ و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو هاشم، عن أبی مجلز، عن أبی قیس بن عباد القیسی قال: سمعت أبا ذر یقسم قسما انّ هذه الآیة: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ «۲» نزلت فی الذین برزوا یوم بدر الثلاثة: و الثلاثة حمزة و علی و عبیدة بن الحارث و عتبة و شیبة و الولید «۳» أخرجه البخاری و مسلم فی الصحیحین من حدیث هشیم.

-۲۱۰و أخبرنی سید الحفاظ ابو منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی- فیما کتب الیّ من همدان- أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانی کتابة، حدثنا أحمد بن کامل بن خالد بن کامل القاضی، حدثنا العبّاس بن حمد، حدثنا سعید بن یحیی بن الازهر، حدثنا محمّد بن فضیل، عن سالم بن أبی حفصة، عن مازن العابدی قال: قال علی ابن أبی طالب: ما وحدت من قتال القوم بدا أو الکفر بما انزل اللّه علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله.«۴»

(۱) سیره ابن هشام ۲/ ۱۰۰ مع اختلاف تاریخ الطبری ۲/ ۲۱۱ و رواه أیضا الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۲۵۲.

(۲) الحجّ: ۱۹.

(۳) حدیث مشهور رواه الحفاظ الاثبات منها: البخاری فی صحیحة ۵/ ۹۵- کتاب المغازلی و کتابا لتفسیر [سورة الحجّ: ۱۹- ۲۱]- مسلم فی صحیحة کتاب التفسیر ۸/ ۲۴۶ و ابن المغازلی فی مناقبه/ ۲۶۴ و الحاکم فی مستدرکه ۲/ ۳۸۶.

(۴) رواه ابن عساکر فی ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۳/ ۲۲۰ و فیه: عن ابن نباته- انساب الاشراف للبلاذری ۲/ ۲۳۶ عن طارق بن شهاب.

و للسید الحمیری:

و علی یوم بدر عممت کفه السیف ولیدا فانعفر

ذاک یرویه سلیمان لنا صدق الاعمش فی ذاک وبر

وحد اللّه و لم یشرک به و قریش أهل عود و حجر

و للصاحب کافی الکفاة:

من کمولانا علی و الوغی تحمی لظاها

من یصید الصید فیها بالضبا حین انتضاها

انتضاها ثم امضاها علیهم فارتضاها

من له فی کل یوم وقعات لا تضاهی

کم و کم حرب عقام«۱» سدّ بالصمصام فاها

اذکرا افعال بدر لست ابغی ما سواها

اذکرا غزوة احد إنه شمس ضحاها

اذکرا حرب حنین إنه بدر دجاها

و اذکرا الاحزاب تعلم إنه لیث شراها«۲»

و اذکرا أمر براءة و اصدقانی من تلاها

و اذکرا مهجة عمرو کیف أقناها تجاها

و اذکرا من زوج الز هراء کیما یتباهی

و اذکرا بکرة طیر فلقد طار نباها

و اذکرا لی قلل العلم و من حل ذراها

حاله حالة هارون لموسی فافهماها

أعلی حب علی لا منی القوم سفاها

و تخطوا مقتضاها

(۱) حرب عقام: شديدة لا يلوى فيها احد على احد
يكثر فيها القتل و يبقى النساء أيامى- لسان العرب.
(۲)الشرى: تقدم معناه.

اهملوا قرباه جهلا
ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها
أول الناس صلاة جعل التقوى حلاها

الفصل الثانى فى بيان قتال أهل الجمل و هم الناكثون

-۲۱۱أخبرنى الشيخ الامام شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد اللّه ابن الحسن الهمدانى- المعروف بالمروزى فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا الحافظ ابو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان- فيما اذن لى فى الرواية عنه- أخبرنا الشيخ الأديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهرانى- سنة ثلاث و سبعين و اربعمائة- أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى حدثنا و قال ابو النجيب سعد ابن عبد اللّه بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى، و أخبرنا بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهانى فى كتابه الىّ من اصفهان- سنة ثمان و ثمانين و اربعمائة- عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا محمّد بن على بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، أخبرنا شهاب بن عباد، حدثنى جعفر بن سليمان، عن أبى هارون، عن أبى سعيد قال: ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام ما يلقى من بعده، قال: فبكى و قال: أسألك بحق قرابتى و بحق صحبتى الا دعوت اللّه لى ان يقبضنى اللّه، قال يا على تسألنى ان ادعو اللّه لأجل مؤجل، قال: فقال:
يا رسول اللّه على ما اقاتل القوم؟ قال: على الاحداث فى الدين.

-۲۱۲و بهذا الاسناد عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، حدثنا محمّد بن على بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا عثمان بن

محمّد، حدثنا يونس بن أبى يعقوب، حدثنا حماد بن عبد الرحمن الانصارى، عن أبى سعيد التميمى، عن على عليه السّلام قال: عهد الىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ان اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، فقيل له: يا أمير المؤمنين من الناكثون؟ قال: الناكثون اصحاب الجمل، و المارقون الخوارج، و القاسطون أهل الشام -۲۱۳ «۱» و بهذا الأسناد عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، حدثنا محمّد بن أحمد البرزاز، حدثنا جدى محمّد بن الخطاب، حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا عبد الجبار بن العبّاس، عن عمار الدهنى، عن سالم بن أبى الجعد قال: ذكر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خروج بعض امهات المؤمنين، فضحكت عائشة فقال: انظرى يا حميرا لا تكونين هى، ثم التفت الى على بن أبى طالب فقال: يا أبا الحسن ان وليت من امرها [شيئا] فارفق بها.«۲»

-۲۱۴و أخبرنى سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة، عن الشريف أبى طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفرى باصبهان، عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الاصبهانى، حدثنا محمّد بن الحسين الدقاق البغدادى، حدثنا محمّد بن عثمان بن أبى شيبة، حدثنا إبراهيم بن الحسن التغلبى، حدثنا يحيى بن يعلى، حدثنا عمر بن يزيد، حدثنا عبد اللّه بن حنظلة، حدثنى شهر

بن حوشب قال: كنت عند ام سلمة »رض «فسلم رجل، فقيل من أنت؟ قال: أنا ابو ثابت مولى أبى ذر، قالت: مرحبا بأبى ثابت، أدخل فدخل فرحبت به فقالت: اين طار قلبک حين طارت القلوب مطايرها، قال مع على بن

---

(١) أسد الغابة لابن اثير الجزرى: ۴/ ٣٣.

(٢) مستدرک الصحيحين ٣/ ١١٩.

ص:١٧٧

أبى طالب عليه السّلام، قالت وفقت و الذى نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: على مع القرآن و القرآن مع على، لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، و لقد بعثت ابنى عمر، و ابن أخى عبد اللّه- أبى امية- و أمرتهما ان يقاتلا مع على من قاتله و لو لا أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله امرنا أن نقر فى حجالنا أو فى بيوتنا، لخرجت حتى أقف فى صف على .«١»

-٢١٥و أخبرنى ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى هذا- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا عبدوس هذا كتابة، عن الشريف أبى طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفرى باصبهان، عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورک الاصبهانى، حدثنى محمّد بن عبد اللّه بن الحسين، حدثنا على بن الحسين بن اسماعيل، حدثنا محمّد بن الوليد العقيلى، حدثنى قثم بن أبى قتادة الحرانى، حدثنا وكيع، عن خالد النواء، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما ان اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل، أتاه على و به رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام فهو لما به فقال: رحمک اللّه يا زيد، فو اللّه ما عرفناک إلّا خفيف المئونة، كثير المعونة، قال: فرفع اليه رأسه فقال و أنت، يرحمک اللّه، فو اللّه ما عرفتک إلّا باللّه عالما، و بآياته عارفا، و اللّه ما قاتلت معک من جهل و لكنى سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: على أمير البررة، و قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا و ان الحق معه، ألا و ان الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه.«٢»

-٢١۶و أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن على بن أحمد العاصمى

---

(١) نظيره فى مستدرک الصحيحين ٣/ ١١٩ و ١٢۴- و رواه أيضا الجوينى/ فى فرائد السمطين ١/ ١٧٧.

(٢) رواه الكشى فى رجاله/ ۶٣- انساب الاشراف ٢/ ١۶٣ مع اختلاف فى المتن.

ص:١٧٨

الخوارزمى، أخبرنا القاضى الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على بن عفان العامرى، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، حدثنا ابو ميمونة، عن أبى بشير الشيبانى قال: لما قتل عثمان، اختلف الناس فى على يقولون له:

نبايعک و معهم طلحة و الزبير و المهاجرون و الانصار، فقال لا حاجة لى فى الإمرة، انظروا الى من تختارون اكون معكم، قال فاختلفوا اليه أربعين ليلة، فابوا عليه إلّا أن يكون يفعل، و قالوا نحن منذ أربعين ليلة ليس أحد يأخذ على سفيهنا، قال على: اصلى بكم و يكون مفتاح بيت المال بيدى و ليس أمرى دونكم، أ ترضون بهذا؟ قالوا نعم، قال و ليس أن أعطى أحدا درهما دونكم؟ قالوا: نعم، يقول ذلک لهم ثلاثة أيام، قالوا نعم، فقعد على المنبر و بايعه الناس قال فنزل و اعطى كل ذى حق حقه، و سكن الناس و هدءوا قال فلم يكن إلّا يسيرا حتى دخل عليه طلحة و الزبير فقالا. يا أمير المؤمنين ان أرضنا أرض شديدة، و عيالنا كثير. و نفقتنا كثيرة، قال: أ لم أقل لكم انى لا أعطى أحدا دون أحد؟ قالوا بلى قال فأتوا باصحابكم فان رضوا بذلک أعطيتكم و إلا لم

أعطكم دونهم، و لو كان عندى شيء اعطيتكم من الذى لى لو انتظرتم حتى يخرج عطائى أعطيتكم من عطائى قالوا ما نريد من الذى لک شيئا، و خرجا من عنده فلم يلبثا إلّا قليلا حتى دخلوا عليه فقالوا ائذن لنا فى العمرة؟ قال: ما تريدون العمرة و لكن تريدون الغدرة، قالوا كلّا قال قد اذنت لكما، اذهبا، قال فخرجوا حتى أتوا مكة و كانت ام سلمة و عائشة بمكة فدخلوا على ام سلمة فقالوا لها و شكوا اليها فوقعت فيهما و قالت انتم تريدون الفتنة و نهتهم عن ذلک نهيا شديدا، قال فخرجوا من عندها حتى أتوا عائشة فقالوا لها مثل ذلک، و قالوا نريد أن تخرجى معنا نقاتل هذا الرجل قالت نعم.

ص:١٧٩

قال فكتب أمير مكة الى على: أن طلحة و الزبير جاءا فاخرجا عائشة، ما ندرى أين خرجوا بها «١» فصعد المنبر فدعا الناس فقال: انا كنت أعلم بكم فأبيتم، قالوا و ما ذاک؟ قال: ان طلحة و الزبير أتيانى فذكرا حالهما، فقلت:

ليس عندى شيء، فاستأذنانى فى العمرة، فقد أخرجا عائشة الى البصرة تقاتلكم، قالوا: نحن معک فمرنا بامرک، قال: ان هؤلاء يجتمعون عليكم و ارضكم شديدة، سيروا أنتم اليهم، و كتب الى أمير الكوفة: يستنفر الناس قال: فاجتمعوا بالبصرة فقال على: من يأخذ المصحف ثم يقول لهم ما ذا تنقمون، تريقون دماءنا و دمائكم؟ فقال رجل: انا يا أمير المؤمنين، قال:

انک مقتول، قال: لا ابالى، قال: خذ المصحف قال: فذهب اليهم فقتلوه، ثم قال من الغد مثل ما قال بالامس، فقال رجل: انا، قال: انک مقتول كما قتل صاحبک بالامس، قال: لا ابالى، قال فذهب فقتل، ثم قتل آخر كل يوم واحد فقال على: قد حل لكم قتالهم الآن، قال فبرز هؤلاء و هؤلاء فاقتتلوا قتالا شديدا، قال و قتل طلحة فى المعركة و انهزم أصحاب الجمل، قال و عائشة واقفة على بعيرها ليس عندها أحد، فقال على لمحمّد بن أبى بكر:

خذ بزمام بعير اختک، فأتاها فقالت: من أنت؟ قال ابنک«٢» ، قالت كلا، قال بلى و لو كرهت، قال و قد كان على عليه السّلام قبل ذلک قال أين الزبير؟ قالوا هو ذا واقف، فأرسل اليه رسولا: ادن منى حتى أخبرک، قال و هو فى السلاح قال و علىّ قباطان و برنس و سيف و قلنسوة، فقال له الحسن:

يا أمير المؤمنين ذاک فى السلاح و ليس عليک إلّا ما أرى، قال له على: أنته عنى، قال فدنا كل واحد منهما من الآخر حتى اختلفت رءوس دابتيهما، فقال له على: تذكر يوم كنت أنا و أنت فى مكان كذا و كذا، فمرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: لتقاتلن هذا و أنت ظالم له؟ قال له الزبير: ذكرتنى ما قد

---

(١) الامامة و السياسة ١/ ٦٢.

(٢) مراده انّ عائشة ام المؤمنين.

ص:١٨٠

نسيت، فلن أسل عليک سيفا فأدبر، فقال له عبد اللّه ابنه: ما هذا الذى ذكر لک على؟ قال: ذكرنى شيئا كنت قد نسيته، فقال: بعد ما أخرجت القوم تتركهم و تذهب، قال ابو بشر: فرد عليهم ما كان فى العسكر حتى القدر.

و روى ان ابنه عبد اللّه وبخه بتركه القتال و قال: لعلک رأيت الموت الاحمر تحت رايات ابن أبى طالب عليه السّلام، لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رءوسنا أبدا، فغضب الزبير من ذلک وصاح بفرسه و حمل على أصحاب على عليه السّلام حملة منكرة، فقال علىّ لأصحابه: فرجوا له فانه محرّج، فأوسعوا له، فشق الصفوف حتى خرج منها، ثم رجع فشقها ثانية، و لم يطعن أحدا و لم يضرب، ثم رجع الى ابنه فقال: هذه حملة جبان؟ فقال له ابنه عبد اللّه: فلم تنصرف عنا الآن و قد التقت حلقتا البطان؟ فقال

الزبير: يا بنى ارجع و اللّه لأخبار كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عهدها الى فانسيتها حتى أذكرنيها علىّ فعرفتها قال: ثم خرج الزبير من عسكرهم تائبا ممّا كان فيه و هو ينشد و يقول:

ترک الأمور التى تخشى عواقبها	للّه أجمل فى الدنيا و فى الدين
نادى على بأمر لست أنكره	قد كان عمر أبيک الخير مذ حين
فاخترت عارا على نار مؤججة	أنى بقوم لها خلق من الطين
أخال طلحة وسط القوم منجدلا	ركن الضعيف و مأوى كل مسكين
قد كنت أنصر احيانا و ينصرنى	فى النائبات و يرمى من يرامينى
حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره	فأصبح اليوم ما يعنيه يعنينى

قال ثم مضى الزبير منفردا و تبعه خمسة من الفرسان، فحمل عليهم و فرّقهم و فرق جمعهم، و مضى حتى اذا صار الى واد السباع «١»، فنزل على قوم

---

(١) فى مراصد الاطلاع: وادى السباع الذى قتل فيه الزبير بين البصرة و مكة و وادى السباع من نواحى الكوفة.

من بنى تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعى، فقال له: أبا عبد اللّه كيف تركت القوم؟ فقال الزبير: تركتهم و اللّه قد عزموا على القتال و لا شک الا و قد التقوا، قال فسكت عنه عمرو بن جرموز و امر له بطعام و شىء من لبن فأكل الزبير و شرب، ثم قام فصلى و اخذ مضجعه، فلما علم ابن جرموز أن الزبير قد نام، وثب اليه فضربه بسيفه ضربة على ام رأسه فقتله.«١»

قال رضى اللّه عنه: التقت حلقتا البطان يضرب فى تناهى الأمر«٢» ، لأن البطان هو الرحل، و انما تلتقى حلقتاه و عروتاه إذا اضطرب حزام الرجل و استأخر حتى التفت عروتاه و هو لا يقدر على النزول فرقا ليشد.

-٢١٧و أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد، اخبرنا اسماعيل بن محمّد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا عمرو بن شيب، حدثنا الحسن بن الحسين بن الحسن بن على بن أبى طالب قال: أول شهود شهدوا فى الإسلام بالزور و اخذوا عليه الرشا، الشهود الذين شهدوا عند عائشة حين مرت بماء الحوأب«٣» ، فقالت عائشة: ردونى، ردونى مرتين، فأتوها بسبعين شيخا فشهدوا أنه ماؤنا و ما هو بماء الحوأب.«٤»

---

(١) رواه الطبرى فى وقائع سنة ٣٦ ج ٤/ ٥٣٥.

(٢) فى [ر]: الشرّ.

(٣) حوأب: موضع فى طريق البصرة محاذى البقرة ماءة أيضا من مياههم- معجم البلدان و قد تذكرت عائشة تحذير النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عن محاربة على فى موقع آخر و بمناسبة اخرى و ذلک عند ما احضروا لها بعيرا فلما رأته اعجبها و انشأ الجمال يحدثها بقوته و شدته و يقول: فى اثناء كلامه: »عسكر «فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت و قالت: ردوه لا حاجة لى فيه، و ذكرت حين سئلت أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذكرها لها هذا الاسم و نهاها عن ركوبه- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٦/ ٢٢٤.

(٤) انساب الأشراف ٢/ ٢٢٤ اطول من ذلک الامامة و السياسة ١/ ٦٣- مروج الذهب ٢/ ٣٥٨.

-۲۱۸و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو اسحاق المدنى و أبو الحسن الحافظ قالا: حدثنا محمّد بن اسحاق الثقفى، حدثنا سليمان بن خالد بن صبيح- مولى سهل بن حنيف- أبو عمر الرقى حدثنا أبو علية، عن أبى سفيان بن العلاء، عن أبى عتيق قال:

قالت عائشة: اذا مرّ ابن عمر فأرونيه، فلما مرّ قيل لها: هذا بن عمر، قالت:

يا أبا عبد الرحمن ما يمنعک أن تنهانى عن مسيرى؟ قال: قد رأيت رجلا قد غلب عليک و ظننت أن لا تخالفيه، قالت: أما انک لو نهيتنى ما خرجت.

-۲۱۹و بهذا الاسناد عن أبى سفيان بن العلا هذا، عن بن أبى عتيق قال: قالت عائشة: اذا ذكرت يوم الجمل أخذت منى هاهنا، و تشير بيدها الى حلقها.

-۲۲۰و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد ابن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد، أخبرنا أحمد بن عثمان الآدمى، حدثنا أبو جعفر محمّد بن سويد الطحان، حدثنا سفيان بن محمّد المصيصى، حدثنا يوسف بن أسباط، حدثنا سفيان الثورى، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ما ذكرت عائشة مسيرها إلّا بكت حتى تبلّ خمارها، و تقول:

يا ليتنى كنت نسيا منسيا.«۱»

-۲۲۱و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو الوليد الامام و ابو بكر بن قريش قالا: حدثنا الحسين بن سفيان، حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا الحسن بن الحسين، حدثنا رفاعة بن أياس الضبى، عن أبيه، عن جده قال: كنا مع علىّ يوم الجمل، فبعث الى طلحة بن عبيد اللّه أن القنى فأتاه، فقال: نشدتک اللّه هل سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه،

---

(۱) تاريخ بغداد ۹/ ۱۸۵- و نظيره فى انساب الاشراف ۲/ ۲۶۵.

و عاد من عاداه، قال نعم، قال فلم تقاتلنى؟ قال: لم اذكر، قال فانصرف طلحة.«۱»

-۲۲۲و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان، أخبرنا أبو عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا بن نمير، حدثنا وكيع، حدثنا اسماعيل بن أبى خالد، عن قيس قال:

كان مروان مع طلحة و الزبير يوم الجمل، فلما نشبت الحرب، قال مروان لا اطلب بثارى بعد اليوم، فرماه بسهم فاصاب ركبته -«۲»يعنى طلحة-.

-۲۲۳و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو نصر بن عمر بن عبد العزيز عمر بن قتادة، أخبرنا أبو الحسن محمّد بن الحسن السراج، حدثنا أبو جعفر الحضرمى مطين، حدثنا جندل بن والق، حدثنا محمّد بن عمر المازنى، عن أبى عامر الانصارى، عن بلال بن ثور بن مجزأة السدوسى، عن أبيه، عن جده قال: مررت بطلحة و هو صريع بآخر رمق، فقال: من أنت؟ فانى أرى وجهک كالقمر ليلة البدر؟ قال قلت: رجل من أصحاب أمير المؤمنين، قال: فمد يدک أبايعک لأمير المؤمنين، فبسطت يدى فبايعنى، ثم قضى نحبه فاتيت عليا فأخبرته بمقالته، فقال: اللّه اكبر صدق اللّه و رسوله، أبى اللّه أن يدخله الجنة الا و بيعتى فى عنقه، و أما الزبير بن العوام فانه أيضا خرج يطلب بدم عثمان ثم تلهف على ذلک حين أحس الفتنة.

قال رضى اللّه عنه: و ذكر ابن اعثم فى فتوحه: أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام كتب الى طلحة و الزبير قبل قتال الجمل اخذا للحجة عليهما: أما بعد فقد علمتما انى لم أرد الناس حتى أرادونى، و لم ابايعهم حتى اكرهونى، و انتما ممّن أراد بيعتى و بايعوا، و لم تبايعا لسلطان غالب و لا لغرض

---

(١) مروج الذهب ٢/ ٣۶۴.

(٢) رواه البلاذرى فى انساب الاشراف ٢/ ٢۴۶ اطول من ذلک.

ص:١٨۴

حاضر«١» ، فإن كنتما بايعتما طائعين، فتوبا الى اللّه و ارجعا عمّا أنتما عليه، و ان كنتما مكروهين فقد جعلتما لى السبيل «٢» عليكما باظهاركما الطاعة و كتمانكما المعصية، و أنت يا زبير فارس قريش، و أنت يا طلحة شيخ المهاجرين و دفعكما هذا الأمر قبل ان تدخلا فيه أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقرار كما «٣» و كتب الى عائشة: أما بعد، فإنک قد خرجت من بيتک عاصية للّه و لرسوله محمّد صلّى اللّه عليه و آله، تطلبين أمرا كان عنک موضوعا ثمّ تزعمين أنک تريدين الاصلاح بين المسلمين، فخبرينى ما للنساء و قود العساكر و الاصلاح بين الناس؟ و طلبت كما زعمت بدم عثمان و عثمان رجل من بنى أمية، و أنت امرأة من بنى تيم بن مرة، و لعمر اللّه ان الذى عرضک للبلاء و حملک على المعصية لأعظم اليک ذنبا من قتلة عثمان، و ما غضبت حتى اغضبت و لاهجت حتى هيجت، فاتق اللّه يا عائشة و ارجعى الى منزلک و اسبلى عليک سترک و السّلام.«۴»

و روى: انه راسلهم مرة بعد اخرى ليكفوا عن الحرب، و حمل زيد ابن صوحان و عبد اللّه بن عباس رسالاته اليهم، فلما لم يجيبوا الى ذلک جمع من تابعه من الناس من اهل بيعته فخطبهم فقال: يا أيها الناس انى قد تأنيت هؤلاء القوم و راقيتهم و ناشدتهم كيما يرجعوا و يرتدعوا، فلم يفعلوا و لم يستجيبوا و قد بعثوا الىّ ان ابرز الى الطعان و اثبت للجلاد و قد كنت و ما اهدد بالحروب و لا أدعى اليها و قد انصف من راماها، و لعمرى لئن ابرقوا

---

(١) هكذا فى الأصلين و لكن فى شرح لنهج البلاغة لابن أبى الحديد: »لحرص حاضر» و فى شرح لنهج البلاغة لعبده: »لعرض حاضر» و فى هامشه: و العرض، بفتح فسكون- او بالتحريک-: هو المتاع، و ما سوى النقدين من المال و معناه و لا لطمع فى مال حاضر.

(٢) السبيل: الحجة.

(٣) شرح نهج البلاغة لعبده و لابن أبى الحديد ١٧/ ١٣١ الكتاب/ ۵۴.

(۴) الامامة و السياسة لابن قتيبة الدينورى ١/ ٧٠.

ص:١٨۵

و ارعدوا فلقد عرفونى و رأوا نكايتى القارة، أنا أبو الحسن الذى فللت حدهم، و فرقت جماعتهم فبذلک القلب القى عدوى و أنا على بينة من ربى لما وعدنى من النصر و الظفر، و انى لعلى غير شبهة من أمرى، ألا ان الموت لا يفوته المقيم و لا يعجزه الهارب، و من لم يقتل يمت، و ان أفضل الموت القتل، و الذى نفس على بيده لألف ضربة بالسيف أهون علىّ من ميتة الفراش، ثم رفع يده الى السماء و هو يقول: اللهم ان طلحة بن عبيد اللّه اعطانى صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتى، اللهم فعاجله و لا تمهله، اللهم و ان الزبير بن العوام قطع قرابتى و نكث عهدى و ظاهر عدوى و نصب الحرب لى و هو يعلم انه ظالم لى، فاكفنيه كيف شئت و انّى شئت.

قال »رض «أنصف القارة من راماها، القارة قبيلة و هم عضل و الديش و هم ابناء الهون بن خزيمة، سموا قارة لاجتماعهم و التفافهم، تشبيها بالقارة التى هى الاكمة، و قد أراد الشداخ أن يفرقهم فى قبائل كنانة فقال رجل منهم:

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم

أى دعونا مجتمعين، و كانوا رماة الحدق زعموا أن أربعين منهم احسوا بشىء فى الليلة المظلمة فرموه فاصبحوا فرأوا الأربعين سهما فى هرة «١» و التقى قارى و اسدى فقال القارى: ان شئت صارعتك، و أن شئت راميتك، و ان شئت سابقتك، فاختار الاسدى المراماة، فقال القارى:

قد علمت سلمى و من والاها إنا نصد الخيل من هواها

قد انصف القارة من راماها إنا اذا ما فئة نلقاها

نرد اولاها على أخراها نردها دامية كلاها

ثم انتزع القارى له بسهم فشك به فؤاده، ضربه أمير المؤمنين مثلا فيمن

---

(١) و فى [ر]: هزّه و هو تصحيف:

أختار محاربته و هو ابن بجدتها «١» فقد انصفه.

قال رضى اللّه عنه: و لما تقابل العسكران: عسكر أمير المؤمنين على عليه السّلام و عسكر أصحاب الجمل، جعل أهل البصرة يرمون أصحاب على بالنبل حتى عقروا منهم جماعة، فقال الناس: يا أمير المؤمنين انه قد عقرنا نبلهم فما انتظارك بالقوم، فقال على: اللّهم انى اشهدك انى قد اعذرت و انذرت فكن لى عليهم من الشاهدين، ثم دعا على بالدرع، فأفرغها عليه و تقلد بسيفه و اعتجر بعمامته و استوى على بغلة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، ثم دعا بالمصحف فأخذه بيده و قال: يا أيها الناس من يأخذ هذا المصحف فيدعوا هؤلاء القوم الى ما فيه؟ قال فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم، عليه قباء أبيض، فقال له: انا آخذه يا أمير المؤمنين، فقال له على: يا فتى انّ يدك اليمنى تقطع فتأخذه باليسرى فتقطع، ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل، فقال الفتى: لا صبر لى على ذلك «٢» يا أمير المؤمنين، قال فنادى على ثانية، و المصحف فى يده، فقام اليه ذلك الفتى و قال: أنا آخذه يا أمير المؤمنين، قال فاعاد عليه على مقالته الاولى، فقال الفتى: لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل فى ذات اللّه، ثم اخذ الفتى المصحف و انطلق به اليهم، فقال: يا هؤلاء، هذا كتاب اللّه بيننا و بينكم، قال فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها، فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف بصدره فضرب عليه حتى قتل- رحمة اللّه عليه- قال فنظرت اليه امه فرثته بأبيات من الشعر، قال ثم رفع على رأيته الى ابنه محمّد بن الحنفية و قال: تقدم يا بنى، فتقدم محمّد ثم وقف بالراية لا يبرح بها،

---

(١) هو ابن بجدتها: يقال للعالم المتقن، و اصله الدليل الهادى فى الصحراء، و من لا يبرح عن قوله- المعجم الوسيط.

(٢) فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد- لأصبر على ذلك.

فصاح به على: اقتحم لا ام لک، فحمل محمّد بالراية و طعن بها فى أصحاب الجمل طعنا منكرا، و على ينظر فاعجبه ما رأى من فعاله فجعل يقول عليه السّلام:

اطعن بها طعن أبيک تحمد لا خير فى الحرب اذا لم توقد

قال فقاتل بالراية محمّد بن الحنفية ساعة، ثم رجع و ضرب على بيده الى سيفه فاسلّه، ثم حمل على القوم فضرب فيهم يمينا و شمالا، ثم رجع و قد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبته فقال له أصحابه: نحن نكفيک ذلک يا أمير المؤمنين، فلم يجب أحدا حتى سوّاه ثم حمل ثانية حتى اختلط فيهم، فجعل يضرب فيهم قدما حتى انحنى سيفه، ثم رجع الى أصحابه و وقف يسوّى السيف بركبته و هو يقول: و اللّه ما أريد بذلک إلّا وجه اللّه و الدار الآخرة، ثم التفت الى ابنه محمّد بن الحنفية و قال: هكذا فاصنع يا بنى «۱» ثم تقدم رجل من أصحاب الجمل يقال له عبد اللّه بن يبرى فجعل يرتجز و يقول:

يا رب أنى طالب أبا الحسن ذاک الذى يعرف حقا بالفتن

ذاک الذى نطلبه على الاحن و نقضه شريعة من السنن

قال فخرج اليه علىّ و هو يقول:

ان كنت تبغى ان ترى أبا حسن و كنت ترميه بايثار الفتن

فاليوم تلقاه مليّا فاعلمن بالضرب و الطعن عليما بالسنن

قال ثم شدّ عليه على بالسيف فضربه ضربة هتک بها عاتقه فسقط قتيلا، فوقف عليه علىّ و قال: قد رأيت أبا الحسن فكيف رأيته؟ «۲» قال و خرج أخوه عبد اللّه بن يبرى و هو يرتجز و يقول:

أضربكم و لو أرى عليا عممته أبيض مشرفيا

و اسمرا عنطنطا خطيا ابكى عليه الوالد و الوليا

---

(۱) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱/ ۲۵۷ و ۹/ ۱۱۱ و ۱/ ۲۵۶.

(۲) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱/ ۲۵۷ و ۹/ ۱۱۱ و ۱/ ۲۵۶.

قال: فخرج اليه على عليه السّلام متنكرا و هو يقول:

يا طالبا فى حربه عليا يمنحه أبيض مشرفيا

أثبت لتلقاه بها عليّا مهذبا سميدعا كميا

قال ثم حمل عليه على فضربه ضربة على وجهه فرمى ينصف رأسه، و أنصرف علىّ يريد الى أصحابه، فصاح به صائح من ورائه و التفت فاذا بعبد اللّه بن خلف الخزاعى- و هو صاحب منزل عائشة بالبصرة- فلما رآه على عليه السّلام عرفه فنادى: ما تشاء يا بن خلف؟ قال هل لک فى المبارزة؟

قال علىّ عليه السّلام: ما اكره ذلک و لكن ويحک يا بن خلف ما راحتک فى القتل، و قد علمت من أنا، فقال عبد اللّه بن خلف، زرنى من بذخک يا بن أبى طالب و ادن منى لترى أيّنا يقتل صاحبه فثنى اليه على عليه السّلام عنان فرسه، قال: و التقيا للضراب فبدره عبد اللّه بن خلف بضربة، دفعها على عليه السّلام بحجفته، ثم ضربه ضربة رمى بيمينه ثم ثناه بأخرى، فاطار قحف رأسه «۱» «۲».

قال »رضى اللّه عنه» العنطنط: الطويل المضطرب، و السميدع: السيد الكريم الموطأ الاكتاف.

و جال الأشتر بين الصفين و قتل من شجعان أهل الجمل جماعة واحدا بعد واحد مبارزة، و كذلک عمار بن ياسر و محمّد بن أبى بكر و اشتبكت الحرب بين العسكرين و اقتتلوا قتلا شديدا لم يسمع بمثله، و قطعت على خطام الجمل ثمانى و تسعون يدا،

و صار الهودج كأنه القنفذ «۳» ممّا فيه من النبل و السهام، و احمرّت الارض بالدماء، و عقر الجمل من ورائه فعج «۴» و رغا، فقال علىّ: عرقبوه فانه شيطان، ثم التفت الى محمّد بن أبى بكر و قال: انظر

---

(۱) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱/ ۲۶۱.

(۲) قحف الرأس: فوق الدماغ- النهاية.

(۳) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱/ ۲۶۲- ۲۶۶.

(۴) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱/ ۲۶۲- ۲۶۶.

ص:۱۸۹

رض، و رغا رغاء شديدا و بادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه و اقبل على عليه السّلام على بغلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقرع الهودج برمحه، ثم قال: يا عائشة أ هكذا أمرك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فقالت عائشة [يا] أبا الحسن قد ظفرت فأحسن، و ملكت فاسجح، و قال على عليه السّلام لمحمد بن أبى بكر: شأنك باختك فلا يدنو أحد سواك، فأدخل محمد يده الى عائشة فاحتضنها، ثم قال: اصابك شىء؟

قالت لا، و لكن من أنت ويحك فقد مسست منى ما لا يحل لك؟ فقال محمّد:

اسكتى فأنا محمّد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت، و عصيت ربك و هتكت سترك و ابحت حرمتك، و تعرضت للقتل، ثم ادخلها البصرة و انزلها فى دار عبد اللّه بن خلف الخزاعى.«۱»

قال رضى اللّه عنه: و من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى ذم البصرة و أهلها: »كنتم جند المرأة و اتباع البهيمة، رغا فأجبتم، و عقر فهربتم، أخلاقكم دقاق، و عهدكم شقاق، و دينكم نفاق، و ماؤكم زعاق، المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، و الشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه، كأنى بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث اليها العذاب من فوقها و من تحتها و غرق من فى ضمنها« .«۲»

قال »رض «الزعاق: الماء الشديد الملوحة.

الفصل الثالث فى بيان قتال أهل الشام أيام صفين و هم القاسطون

-۲۲۴أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار

---

(۱) انساب الاشراف ۲/ ۲۴۹ اقصر من ذلک.

(۲) خطبة ۶ من نهج البلاغة لصبحى الصالح.

ص:۱۹۰

الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن على بن دحيم الشيبانى، حدثنا الحسين بن الحكم الحبرى، حدثنا اسماعيل بن أبان، حدثنا اسحاق ابن ابراهيم الأزدى عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى قال: أمرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فقلنا: يا رسول اللّه أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟ قال: مع على بن أبى طالب، معه يقتل عمار بن ياسر.«۱»

-۲۲۵و أخبرنا أبو منصور شهردار هذا أخبرنا أبو الفتح عبدوس هذا كتابة، أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن اسحاق الفقيه، حدثنا الحسن بن علىّ، حدثنا زكريا بن الخراز المقرى، حدثنى اسماعيل بن عباد المقرى، حدثنا شريک، عن منصور، عن إبراهيم، عن

علقمة، عن عبد اللّه قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأتى منزل ام سلمة، فجاء على فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: هذا و اللّه قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بعدى.«٢»

-٢٢٦و أخبرنى أبو منصور شهردار هذا كتابة، أخبرنى أبو الفتح عبدوس هذا كتابة، حدثنا أبو بكر محمّد بن بالويه، حدثنا الحسن بن على بن شبيب المعمرى، حدثنا محمّد بن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، قال حدثنى أبو زيد الاحول، عن عتاب بن ثعلبة قال: حدثنى أبو أيّوب الانصارى فى خلافة عمر بن الخطاب قال: أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين مع على بن أبى طالب عليه السّلام.«٣»

-٢٢٧و أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى،

---

(١) أسد الغابة لابن الاثير ۴/ ٣٢- و رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ٣/ ٢١٢.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ٣/ ٢٠۶.

(٣) مستدرک الصحيحين ٣/ ١٣٩- تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ٣/ ٢١٣.

أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو الحسن علىّ بن محمّد السبعى النيسابورى بها، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا ابراهيم بن مرزوق، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن سعيد بن أبى الحسن، عن امه، عن ام سلمة: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.«١»

-٢٢٨و بهذا الأسناد عن إبراهيم بن مرزوق هذا، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن الحسن بن أبى الحسن، عن امّه، عن ام سلمة: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية «٢» أخرجه مسلم فى الصحيح.

-٢٢٩و بهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عبد اللّه ابن بطّة الاصبهانى، حدثنا الحسن بن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرج، حدثنا محمّد بن عمرو- هو الواقدى- حدثنى عبد اللّه بن الحارث، عن أبيه، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل و هو لا يسلّ سيفا، و شهد صفين و قال لا اصلّى ابدا «٣» حتى يقتل عمار، فأنظر من يقتله فانى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: تقتله الفئة الباغية، قال: فلما قتل عمار، قال خزيمة: قد جازت لى الصلاة، ثم اقترب فقاتل حتى قتل، و كان الذى قتل عمارا ابو عادية المزنى طعنه برمح فسقط و كان يومئذ يقاتل و هو ابن أربع و تسعين سنة، فلما وقع اكبّ عليه رجل آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول: أنا قتلته،

---

(١) صحيح مسلم- الجزء الثامن-/ ١٨۶.

(٢) صحيح مسلم- الجزء الثامن-/ ١٨۶.

(٣) أى لا اصلّى خلف امام حتى يتبيّن الإمام. هكذا فى المخطوطات و روى ابن سعد فى طبقاته ج ٣ ص ٢٥٩ هكذا: أنا لا أصل أبدا ... فلما قتل عمّار ... قال خزيمة: قد بانت لى الضلالة و هكذا أيضا رواه ابن الاثير فى أسد الغابة ۴/ ۴٧.

فقال عمرو بن العاص: و اللّه ان تختصمان إلّا فى النار، فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان، قال معاوية لعمرو: ما رأيت مثل ما صنعت، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: انكما لتختصمان فى النار، فقال عمرو: و هو و اللّه ذاک و اللّه انک لتعلمه و لوددت انّى مت قبل هذا بعشرين سنة.«۱»

-۲۳۰و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسن على ابن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنى محمّد بن اسحاق الصفار، حدثنى وهب- هو بن بقية-«۲» ، حدثنى خالد يعنى- ابن عبد اللّه- عن خالد الحذاء، عن عكرمة: أن ابن عباس قال له و لعلى بن عبد اللّه بن عباس:

انطلقا [الى] ابى سعيد فاسمعا من حديثه، فأتيناه فاذا هو فى حائط له، فلما رآنا جاء فاخذ ردائه ثم قعد فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال: كنا نحمل لبنة لبنة، و عمار لبنتين لبنتين، فرآه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فجعل ينفض التراب عن رأس عمار و يقول: يا عمار الّا تحمل كما يحمل أصحابک؟ قال: انى أريد الأجر من اللّه عزّ و جلّ قال فجعل ينفض التراب عنه و يقول: ويحک تقتلک الفئة الباغية، تدعوهم الى الجنة و يدعونک الى النار، قال عمار: أعوذ بالرحمان- أظنه قال من الفتن- .«۳»

قال أحمد بن الحسين البيهقى هذا حديث صحيح على شرط البخارى.

-۲۳۱و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار،

---

(۱) مستدرک الصحيحين ۳/ ۳۸۵ و رواه ابن الاثير فى أسد الغابة ۴/ ۴۷۴ و الطبقات الكبرى لابن سعد ۳/ ۲۵۹. و هذا كلام قالته عائشة أيضا بعد حرب الجمل- انظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱/ ۲۶۴.

(۲) فى [ر]: (خ ل): منه.

(۳) صحيح البخارى الجزء الأول ص ۳ باب التعاون فى بناء المسجد- الطبقات الكبرى لابن سعد ۳/ ۲۵۱ و ۲۵۲- و الحديث أيضا فى الجزء الرابع منه ص ۲۱ باب مسح الغبار عن الناس.

حدثنا يونس بن بكير، عن محمّد بن اسحاق، قال حدثنى بريدة بن سفيان، عن محمّد بن كعب: أن كاتب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بهذا الصلح، كان على بن أبى طالب عليه السّلام فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

اكتب هذا ما صالح عليه محمّد بن عبد اللّه سهيل بن عمرو، فجعل على يتلكأ و يابى إلّا أن يكتب: »محمّد رسول اللّه» فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اكتب فان لک مثلها تعطيها و أنت مضطهد، فكتب: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبد اللّه سهيل بن عمرو -۲۳۲ «۱» قال رضى اللّه عنه: و روى السيد أبو طالب باسناده عن علقمة و الاسود قالا: أتينا أبا أيوب الانصارى فقلنا: يا أبا أيوب، ان اللّه أكرمک بنبيه صلّى اللّه عليه و آله إذ أوحى الى راحلته فبركت على بابک، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ضيفا لک، فضيلة اللّه فضلک بها، فاخبرنا عن مخرجک مع على بن أبى طالب عليه السّلام، قال أبو أيوب: فانى أقسم لكما:

لقد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى هذا البيت الذى أنتما فيه، و ما فيه غير رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و على جالس عن يمينه، و أنا جالس عن يساره، و أنس بن مالک قائم بين يديه، إذ تحرک الباب فقال صلّى اللّه عليه و آله: انظر من بالباب؟ فخرج أنس فنظر فقال: هذا عمار بن ياسر، فقال صلّى اللّه عليه و آله: افتح لعمار الطيّب المطيب، ففتح أنس و دخل عمار فسلم

على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فرحّب به ثم قال لعمار: انه سيكون فى امتى من بعدى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم و حتى يقتل بعضهم بعضا و حتى يبرأ بعضهم من بعض، فاذا رأيت ذلک فعليک بهذا الأصلع عن يمينى على بن أبى طالب، و ان سلک الناس كلهم واديا و سلک على واديا، فاسلک وادى على و خلّ عن الناس، ان عليا لا يردک عن هدى،

---

(١) شرح النهج لابن أبى الحديد ٢/ ٢٣٢ و ٢٣٣ من الطبقة الثالثة باختلاف يسير.

و لا يدلک على ردى، يا عمار طاعة على طاعتى و طاعتى طاعة اللّه «١» قال رضى اللّه عنه: يقال فيه هنات و هنوات و هنيات: خصال سوء قال لبيد: إنّ البرى من الهنات سعيد.

الآثار:

-٢٣٣أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا الشيخ العالم محيى السنة أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة، أخبرنا أبو الحسين «٢» محمّد بن أحمد بن تميم الحنظلى بقنطرة بردان«٣» ، حدثنا محمّد بن سعيد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفى، حدثنى عمى عمرو بن عطية بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطية، حدثنى جدى سعد بن عبادة، عن على عليه السّلام، قال:

أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين و الناكثين و المارقين، فأما القاسطون فاهل الشام، و أما الناكثون فذكرناهم، و أما المارقون فاهل النهروان- يعنى الحرورية.«۴»

-٢٣۴و أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عمر عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا عبد الملک بن محمّد الرقاشى، حدثنا وهب بن جرير و أبو الوليد، عن شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد اللّه بن سلمة يقول: رأيت عمار

---

(١) حديث مشهور و له مصادر كثيرة منها: تاريخ الخطيب البغدادى ٣/ ١٨۶، تاريخ ابن عساكر ترجمه الإمام على عليه السّلام ٣/ ٢١۴ و فرائد السمطين للجوينى ١/ ١٧٨.

(٢) فى [و]: ابو الحسن.

(٣) قنطرة البردان، بفتح الباء و الراء: محلّة ببغداد، بناها رجل يقال له السرى بن الحطم صاحب الحطمية قرية قرب بغداد- معجم البلدان.

(۴) رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ٣/ ٢٠٢ و اورده البلاذرى فى انساب الاشراف ٢/ ١٣٨ عن علقمة و روى أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ٢/ ٨۵٨ قطعة من الحديث.

بن ياسر يوم صفين شيخا آدما طويلا، آخذ الحربة بيده و يده ترعد قال:

و الذى نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثلاث مرات، و هذه الرابعة، و الذى نفسى بيده لو ضربوا بنا حتى يبلغوا [بنا] سعفات هجر لعرفنا ان مسلحتنا على الحق و انهم على الضلالة -٢٣۵ «١» و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه مكّى بن بندار الزنجانى ببغداد، حدثنا أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن رجاء الحنفى بمصر، حدثنا هارون بن محمّد بن أبى الهيدام العسقلانى، حدثنا عثمان بن طالوت بن عباد الجحدرى،

حدثنى بشر بن أبى عمرو بن العلا، حدثنى أبى، حدثنى الذيال بن حرملة قال: سمعت صعصعة بن صوحان يقول: لما عقد على بن أبى طالب عليه السّلام أخرج لواء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم ير ذلک اللواء مذ قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فعقده، و دعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعه اليه و اجتمعت الأنصار و أهل بدر، فلما نظروا الى لواء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بكوا فانشأ قيس بن سعد بن عبادة »رض «يقول:

هذا اللواء الذى كنا نحف به — دون النبىّ و جبريل لنا مدد

ما ضرّ من كانت الانصار عيبته — أن لا يكون لهم من غيرهم عضد«٢»

-٢٣٦ و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، حدثنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا محمّد بن مصفى، حدثنى يحيى بن سعيد، عن يحيى ابى معشر، عن محمّد بن قيس، عن ابن عمارة، عن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدى كافا سلاحه حتى

---

(١) حديث مشهور رواه جمع من الحفاظ منهم: ابن سعد فى الطبقات ٣/ ٢٥٨ و ٢٥٩- الحاكم فى المستدرک ٢/ ١٤٨- أحمد فى المسند ٦/ ٢٨٩.

(٢) وقعة صفين لنصر بن مزاحم/ ٤٥٣، و الابيات هذه جاءت فى أسد الغابة ٤/ ٢١٦.

قتل عمار بصفين، فسلّ سيفه فقاتل حتى قتل.

قال أحمد بن الحسين البيهقى: لما قتل عمار بصفين، اقتتل «١» أمير المؤمنين على عليه السّلام فيما زعم أهل التواريخ قتالا شديدا و قتل من عدوه ليلة الهرير ناس كثير، و اتصلت الحرب بينهم حتى ولّى اكثر أهل الشام أدبارهم، فجعل معاوية و من بقى معه مصاحفهم على رءوس أرماحهم «٢» و قالوا: نحن ندعوكم الى كتاب اللّه عزّ و جلّ و كان ذلک منهم مكرا و حيلة، ليمسک أصحاب على عن قتالهم فكان الأمر كما ظنوا و اشاروا الى على عليه السّلام بترک القتال.«٣»

-٢٣٧و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا السيد ابو الحسن محمّد بن الحسين العلوى، أخبرنا أبو الاحرز محمّد بن عمر بن جميل، حدثنا ابو بكر بن أبى الدنيا، حدثنا عبد اللّه بن يونس بن بكير، حدثنا أبى، عن الأعمش، حدثنى من رأى عليا عليه السّلام يوم صفين: يصفق بيديه و يعضّ عليهما فقال: يا عجبا أعصى و يطاع معاوية!!.«٤»

-٢٣٨و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنى الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ فى التاريخ، قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن نصر الاندلسى يقول: سمعت أبا على اسماعيل بن محمّد الصفار يقول: سمعت أحمد بن عبيد بن ناصح يقول: سمعت أبا عبيد «٥»يحدث عن أبى سنان العجلى قال: قال ابن عباس لأمير المؤمنين على بن أبى طالب: ابعثنى الى معاوية بن أبى سفيان بينک و بينه فو اللّه لأفتلن له حبلا لا ينقطع وسطه و لا ينقضى طرفه، فقال على: لست من مكرک و مكر معاوية فى شىء،

---

(١) فى [ر]: (خ ل): قاتل.

(٢) ارماح: جمع رمح و يأتى جمعه على رماح أيضا.

(٣) وقعة صفين-/ ٤٧٦ و ما بعدها.

(٤) وقعة صفين- لنصر بن مزاحم/ ٣٨٨.

(٥) فى [و]- أبا عبد اللّه.

و اللّه لا اعطى معاوية إلّا السيف حتى يغلب الحق يغلب الحق الباطل، قال ابن عباس:

او غير هذا، قال كيف؟ قال [ابن عبّاس]: أنه يطاع و لا يعصى و انت عن قليل تعصى و لا تطاع، قال فلما جعل اهل العراق يختلفون على على عليه السّلام قال: للّه درّ ابن عبّاس انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق.

-۲۳۹و بهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، حدثنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سعيد ابن أسد، حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: قطع يوم صفين أربعون الف قصبة، فوضعت كل قصبة على قتيل فنفدت القصبة «۱» و لم تحص القتلى.

قال يعقوب و روى حماد بن زيد، عن هشام، عن ابن سيرين قال: بلغ القتلى يوم صفين سبعين الفا، فما قدروا على ان يعدوهم إلّا بالقصب.

-۲۴۰و بهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنى أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا يعلى بن أسد، حدثنا حاتم بن وردان، حدثنى على بن زيد، حدثنى رجل من بنى سعد قال: كنت واقفا الى جنب الأحنف بصفين، و الأحنف الى جنب عمار، فقال عمار: حدثنى خليلى: ان آخر زادک من الدنيا ضيحة لبن، قال فبينا نحن وقوف اذ سطع الغبار و قالوا: جاء أهل الشام فقام السقاة يسقون الناس، فجاءت جارية معها قدح فناولته عمارا، فشرب و أعطى الاحنف فضله فشرب الاحنف و ناولنى فضله فاذا هو لبن، فأصغيت الى الأحنف فقلت: ان كان صاحبک صادقا ليقتلن الآن قال قال و غشينا الناس فسمعته يقول: الجنة.

الجنة تحت الأسنة اليوم القى الاحبة

محمّدا و حزبه فأرسلت شيئا من خطاب و ما تدرى

---

(۱) فى [و] القصب.

فكان آخر العهد منه.«۱»

قال »رضى اللّه عنه»: الضيح و الضياح: اللبن الرقيق.

و روى ان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام ارسل الى معاوية رسله الطرماح و جرير بن عبد اللّه البجلى و غيرهما قبل مسيره الى صفين، و كتب اليه مرة بعد اخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له و سوابقه فى الإسلام، لئلا يكون بين أهل العراق و أهل الشام محاربة، و معاوية يعتل بدم عثمان و يستغوى بذلک جهال الشام و اجلاف العرب و يستميل طلبة الدنيا بالاموال و الولايات، و كان يشاور فى اثناء ذلک ثقاته و أهل مودته و عشيرته فى قتال على رضى اللّه عنه فقال له أخوه عتبة: هذا أمر عظيم لا يتمّ الا بعمرو ابن

العاص فانه قريع زمانه فى الدهاء و المكر، يخدع و لا يخدع، و قلوب أهل الشام مائلة اليه، فقال معاوية: صدقت و اللّه، و لكنه يحب عليا فأخاف ان لا يجيئنى، فقال: اخدعه بالاموال و مصر، فكتب اليه معاوية:

من معاوية بن أبى سفيان خليفة عثمان بن عفان، امام المسلمين و خليفة رسول رب العالمين ذى النورين ختن المصطفى على ابنتيه و صاحب جيش العسرة و بئر رومة، المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور فى منزله، المقتول عطشا و ظلما فى محرابه، المعذب بأسياف الفسقة، الى عمرو بن العاص، صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ثقته و أمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رأيه، المفخم تدبيره.

أما بعد فلن يخفى عليک احتراق قلوب المؤمنين و ما اصيبوا به من الفجيعة بقتل عثمان و ما ارتكب به جاره حسدا و بغيا بامتناعه من نصرته و خذلانه إياه و اشلائه «٢»الغاغة عليه حتى قتلوه فى محرابه، فيا لها من مصيبة

---

(١) الامامة و السياسة ١/ ١٢۶.

(٢) الإشلاء: الاغراء. يقال أشلى الكلب على الصيد و هو مأخوذ من الشلو، لأن المراد به التسليط على أشلاء الصيد و هى اعضاؤه. و الغاغة: الكثير المختلط من الناس.

عمّت جميع المسلمين و فرضت عليهم طلب دمه من قتلته، و انا أدعوک الى الحظ الأجزل من الثواب و النصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان.

فكتب اليه عمرو: من عمرو بن العاص صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى معاوية بن أبى سفيان.

امّا بعد فقد وصل كتابک فقراته و فهمته، فأما ما دعوتنى اليه من خلع ربقة الإسلام من عنقى و التهوّر

فی الضلالة معک، و إعانتی إیّاک علی الباطل و اختراط السیف علی وجه علی و هو أخو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و وصیه و وارثة، و قاضی دینه و منجز وعده، و زوج ابنته سیدة نساء أهل الجنة، و أبو السبطین: الحسن و الحسین سیدی شباب أهل الجنة، فلن یکون، و اماما قلت إنک لخلیفة عثمان، فقد صدقت و لکن تبین الیوم عزلک عن خلافته و قد بویع لغیره فزالت خلافتک، و أمّا ما عظمتنی و نسبتنی الیه من صحبة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و انی صاحب جیشه فلا أغترّ بالتزکیة و لا أمیل بها عن الملة، و أمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و وصیه الی الحسد و البغی علی عثمان و سمیت الصحابة فسقة، و زعمت أنه اشلاهم علی قتله، فهذا کذب و غوایة.

ویحک یا معاویة، أ ما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بات علی فراشه و هو صاحب السبق الی الإسلام و الهجرة و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: هو منی و أنا منه، و هو منی بمنزلة هارون من موسی إلّا أنه لا نبی بعدی، و قد قال فیه یوم غدیر خم: ألا من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و هو الذی قال فیه علیه السّلام یوم خیبر:

لأعطین الرایة غدا رجلا یحب اللّه و رسوله، و یحبه اللّه و رسوله، و هو الذی

قال علیه السّلام فیه یوم الطیر: اللهم آتنی بأحب خلقک الیک، فلما دخل الیه قال إلیّ و إلیّ. و قد قال فیه یوم بنی النضیر: علی امام البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. و قد قال فیه: علیّ ولیکم بعدی. و أکد القول علیّ و علیک و علی جمیع المسلمین و قال: انی مخلف فیکم الثقلین:

كتاب اللّه و عترتى، و قد قال: أنا مدينة العلم و علىّ بابها.

و قد علمت يا معاوية ما انزل اللّه تعالى فى كتابه من الآيات المتلوات فى فضائله التى لا يشركه فيها أحد كقوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ] «١» و قوله تعالى]: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ] .«٢» و قوله تعالى] أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ] «٣» و قوله تعالى]: رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ «٤» و قد قال تعالى لرسوله: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «٥» و قد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أ ما ترضى أن يكون سلمك سلمى، و حربك حربى، و تكون أخى و وليّى فى الدنيا و الآخرة، يا أبا الحسن من أحبّك فقد أحبنى، و من أبغضك فقد ابغضنى، و من أحبك ادخله اللّه الجنة، و من أبغضك ادخله اللّه النار، و كتابك يا معاوية الذى هذا جوابه ليس ممّا ينخدع به من له عقل أو دين و السّلام.

ثم كتب اليه معاوية يعرض عليه الاموال و الولايات و كتب فى آخر كتابه:

جهلت و لم تعلم محلّک عندنا
فثق بالذى عندى لک اليوم آنفا
من العز و الاكرام و الجاه و القدر
و اشفعه «٢» بالبذل منى و بالبر

---

(١) الانسان: ٧. (٢) المائدة: ٥٥. (٣) هود: ١٧. (٤) الاحزاب: ٢٣. (٥) الشورى: ٢٣.

فاكتب عهدا «١» ترتضيه مؤكدا

فكتب عمرو:

أبى القلب منى ان اخادع بالمكر
بقتل ابن عفان أجر الى الكفر
و انى لعمرو ذو دهاء و فطنة
و لست أبيع الدين بالريح و الدفر«٣»
فلو كنت ذا رأى و عقل و فطنة
لقلت لهذا الشيخ ان خاض فى الأمر«٤»

تحية منشور جليل مكرم بخط صحيح ذى بيان على مصر
أ ليس صغيرا ملک مصر ببيعة هى العارفى الدنيا على العقب من عمرو
فان كنت ذا ميل شديد الى العلى و إمرة اهل الدين مثل ابى بكر
فاشرک أخا رأى و حزم و حيلة معاوى فى أمر جليل لذى الذكر
فان دواء الليث صعب على الورى و ان غاب عمرو زيد شرا الى شر

فكتب معاوية منشور مصر و نفذه اليه، و بقى عمرو متفكرا، لا يدرى ما يصنع، حتى ذهب عنه النوم و قال:

تطاول ليلى بالهموم الطوارق و صافحت من دهرى وجوه البوائق
أخدعه و الخدع فيه سجيّة أم اعطيه من نفسى نصيحة وامق
أم اقعد فى بيتى و فى ذاک راحة لشيخ يخاف الموت فى كل شارق

فلما اصبح دعا مولاه وردان- و كان عاقلا- فشاوره فى ذلک، فقال وردان: ان مع علىّ آخرة و لا دنيا معه، و هى التى تبقى لک، و تبقى لها، و ان مع معاوية دنيا و لا آخرة معه و هى التى لا تبقى على أحد فانظر لنفسک أيهما تختار، فتبسم عمرو و قال:

يا قاتل اللّه وردانا و فطنته لقد أصاب الذى فى القلب وردان
بحرص نفسى و فى الاطباع ادهان

---

(١) فى [و]- عقدا. (٢) فى [ر] اسفعه. (٣) فى [و]: بالريح و الوفر- و الدفر: النتن. (۴) فى [ر]: ان جاض فى الامر، و فى [و]: ان خاض لى الامر.

لما تعرضت الدنيا عرضت لها
نفس تعف و اخرى الحرص يمنعها و المرأ يأكل تبنا و هو غرثان
أما على فدين ليس تشركه دنيا و ذاک له دنيا و سلطان
فاخترت من طمعى دنيا على بصرى و ما معى بالذى أختار برهان
أنى لأعرف ما فيها و أبصره و فىّ أيضا لما أهواه الوان«١»
لكن نفسى تحب العيش فى شرف و ليس يرضى بذل النفس انسان

ثم إن عمرا رحل الى معاوية فمنعه ابنه عبد اللّه و وردان، فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطرق: طريق العراق و طريق الشام، قال له وردان: طريق العراق، طريق الآخرة، و طريق الشام طريق الدنيا، فايهما تسلک؟ قال طريق الشام.«٢»

» قال رضى اللّه عنه»: كتب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قبل نهضته الى صفين الى معاوية لأخذ الحجة عليه.

أما بعد: فانه لزمتک بيعتى بالمدينة و أنت بالشام، لانه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر و عمر و عثمان على ما بويعوا عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار و لا للغائب ان يرد، و انما الشورى للمهاجرين و الانصار، فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما، كان ذلک «٣»رضى اللّه، فان خرج من أمرهم خارج ردوه الى ما خرج منه فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين و ولاه اللّه ما تولى و اصلاه جهنم و ساءت مصيرا.

و ان طلحة و الزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى و كان نقضهما كردّهما فجاهدتهما على ذلک بعد ما اعذرت و حتى جاء الحق و ظهر أمر اللّه و هم كارهون، فأدخل يا معاوية فيما دخل فيه المسلمون فان أحب الامور الىّ فيک العافية و ان لا تعرض للبلاء فان تعرضت للبلاء قاتلتک و استعنت عليک

---

(١) فى [ر]: كما اهواه.

(٢) وقعة صفين/ ٣۴ و ما بعدها.

(٣) فى [و]: فان ذلک.

ص:٢٠٣

اللّه، و قد اكثرت [الجدال] فى قتلة عثمان، فأدخل فيما دخل فيه الناس، ثم حاكم القوم إلىّ احملک و اياهم على كتاب اللّه فاما تلک التى تريدها فهى خدعة الصبى على اللبن، و لعمرى لئن نظرت بعقلک دون هواک لتجدنى ابرأ قريش من دم عثمان، و اعلم انک من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة، و لا تعرض فيهم الشورى، و قد بعثت اليک و الى من قبلک جرير بن عبد اللّه و هو من أهل الإيمان و الهجرة، فبايع و لا قوة إلّا باللّه.«١»

» قال رضى اللّه عنه» روى أن أهل الشام سبقوا الى مشرعة الفرات و منعوا أصحاب علىّ الماء و كان علىّ رضى اللّه عنه و أصحابه يشربون من ماء آسن حتى فشا فيهم السقم و كان على »رض «يدارى أهل الشام و يلاطفهم فلا يبدؤهم بالقتال و يحتج عليهم مرة بعد اخرى و هم مصرون على منعهم الماء.

و كتب معاوية الى امير المؤمنين علىّ عليه السّلام:

أما بعد فلو بايعک القوم الذين بايعوک و أنت برىء من دم عثمان كنت كأبى بكر و عمر و عثمان و لكنک أغريت بعثمان المهاجرين و الأنصار، و خذلت عنه الأنصار حتى أطاعک الجاهل و تقوّى بک الضعيف و قد عزم أهل الشام على قتالک، اللهم إلّا أن تدفع اليهم قتلة عثمان فيكفّوا عنک و تجعل الامر شورى بين المسلمين و يكون الشورى لاهل الشام، لا لأهل الحجاز، فأما فضلک فى الإسلام و سابقتک و قرابتک برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و موضعک فى قريش فلا ادفعه، و فى آخر الكتاب ابيات:

أرى الشام تكره أهل العراق و أهل العراق لهم كارهونا

و كل لصاحبه مبغض يرى كل ما كان من ذاک دينا

و دناهم مثل ما يقرضونا«١»

---

(١) نهج البلاغة- كتاب رقم ٨ مع اختلاف فى آخر الرواية- وقعة صفين ص ٢٩- الامامة و السياسة ١/ ٩٣.

ص:٢٠۴

اذا ما رمونا رميناهم فقلنا رضينا ابن هند رضينا

و قالوا علىّ امام لنا فقلنا لهم لا ترى ان ندينا

و قالوا نرى ان تدينوا له يرى غث ما فى يديه سمينا«٢»

و كل يسر بما عنده

فامر على عليه السّلام ان يكتب عبد اللّه بن الحرّ «۳» جوابه.

فكتب: من عبد اللّه على بن أبى طالب أمير المؤمنين الى معاوية بن أبى سفيان، اما بعد؛ فقد أتانى كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، و لا قائد يرشده، دعاه الهوى فاجابه، و قاده [الضلال] فاتبعه، زعمت انّ خطيئتى فى عثمان افسدت عليک بيعتى و لعمرى ما كنت إلّا كواحد من المهاجرين، و أوردت كما اوردوا، و اصدرت كما اصدروا، و ما امرت امرا يلزمنى خطأ و لا كنت مع القوم.

و اما قولک ان أهل الشام يحكمون فى الشورى، فمن فى الشام تحل له الخلافة و الحكم على المسلمين، فإن سميت احدا منهم كذّبک المهاجرون و الانصار.

و امّا قولک ان لى فى الاسلام فضلا و سابقة و قرابة و أنت لا تدفع ذلک، فلو قدرت و استطعت دفعه لفعلت، و اجاب عن شعره عبد اللّه بن أبى رافع:

دعن يا معاوى ما لن يكونا — و قتلة عثمان اذ تدّعونا
اتاكم علىّ باهل الحجاز — و أهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة — و اجرد شهب يقر العيونا
عليها فوارس من شيعة — كأسد العرين تحامى العرينا
و ضرب الفوارس فى النقع دينا

---

(۱) دناهم: من الدين و هو القرض، يقرضونا من الاقراض و قد حذف نون الرفع و هو وجه جائز فى العربية. (۲) الامامة و السياسة ۱/ ۱۰۱- و الابيات فى وقعة صفين/ ۵۶. (۳) و فى [ر]: عبد اللّه الحرّ.

يرون الطعان خلال العجاج
هم هزموا الجمع جمع الزبير — و طلح و غيرهم الناكثينا
فان تكرهوا الملک ملک العراق — فقد كره القوم ما تكرهونا
فقل للمضلل من وائل — و من جعل الغثّ يوما سمينا
جعلت ابن هند و اشياعه — نظير علىّ اما تستحونا
على ولىّ الحبيب المجيد — و حبّ النبىّ من العالمينا«۱»

و دفع كتابه الى الاصبغ بن نباتة التميمى ليوصله اليه، قال الاصبغ:

دخلت على معاوية و هو جالس على نطع من الأدم متكيا على وسادتين خضراوين، عن يمينه عمرو بن العاص و حوشب و ذو الكلاع، و عن يساره أخوه عتبة و ابن عامر بن كريز و الوليد بن عقبة و عبد الرحمن بن خالد و شرحبيل بن السمط، و بين يديه أبو هريرة و أبو الدرداء و النعمان بن بشير و أبو امامة الباهلى، فلما قرأ الكتاب قال: ان عليا لا يدفع الينا قتلة عثمان، فقلت له: يا معاوية لا تعتل بدم عثمان، فانک تطلب الملک و السلطان، و لو كنت اردت نصرته حيا لنصرته و لكنک تربّصت به لتجعل ذلک سببا الى وصولک الى الملک، فغضب من [كلامى] فاردت ان يزيد غضبه فقلت لابى هريرة:

يا صاحب رسول اللّه انى احلفک باللّه الذى لا إله إلّا هو، عالم الغيب و الشهادة، و بحق حبيبه المصطفى عليه السّلام أ لا أخبرتنى اشهدت غدير خم؟

قال: بلى شهدته، قلت فما سمعته [يقول] فى على؟ قال: سمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أخذل من خذله، قلت له: فاذا أنت واليت عدوه و عاديت وليه، فتنفس أبو هريرة الصعداء و قال: «إنا للّه و انا اليه راجعون» فتغير معاوية عن

---

(١) الحبّ بكسر الأوّل: المحبّ و المحبوب. (المنجد)، وقعة صفين ص ٥٧ و الامامة و السياسة ١/ ١٠٢.

حاله و غضب و قال: كفّ عن كلامک، فلا تستطيع ان تخدع أهل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان، فانه قتل مظلوما فى حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عند صاحبک قتلة عثمان، اغراهم به حتى قتلوه، فهم انصاره و يده و عضده، و ما كان عثمان [ل] يهدر دمه، فقال معاوية بن خديج الكندى و ذو الكلاع و حوشب و من معه: و اللّه لننصرنک يا معاوية بطلب دمه حتى يحصل مرادنا، أو نقتل عن آخرنا فاقبلت الى معاوية و قلت:

معاوى للّه من خلقه — عباد قلوبهم قاسية
و قلبک من شر تلک القلوب — و ليس المطيعة كالعافية
دع ابن خديج و دع حوشبا — و ذا كلع و اقبل العافية

فلم يصبر معاوية أن اتم الشعر بل غضب و صاح على قال: ليت شعرى أ جئت رسولا أم مشنعا؟ فانصرفت «١» فارسل علىّ الى معاوية عبد اللّه بن بديل الخزاعى- و هو الذى فتح اصبهان فى أيام عمر- و قال له يقول على: لو كنت سبقتک الى الماء لما منعتکه، و ان منعک الماء محرم عليک، فدع أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ليشربوا و يسقوا حتّى ننظر الى ما يؤول امرنا، فان القتال شديد فلا نبدأ فى الشهر الحرام، فأتاه عبد اللّه برسالته فأصرّ و قال: قل له يدفع الىّ قتلة عثمان اقتلهم، فقال له عبد اللّه: أ تظن يا معاوية ان عليا عليه السّلام عجز عن أخذ الماء؟ و لكنه يحتج عليک و قلت:

معاوى قد كنت رخو الخناق — فالقحت حربا تضيق الخناقا
تشيب النواهد قبل المشيب — متى ما تذقها تذم الذواقا
فان تكن الشام قد اصفقت — عليک ابن هند فان الغراقا
اجاب عليا الى دعوة — تعزّ الهدى و تذل النفاقا
فنحن فوارس يوم الزبير — و طلحة اذ أبدت الحرب ساقا

---

(١) فى [و]- فانصرف.

و دارت رحاها على قطبها — و دارت كئوس المنايا دهاقا
خضبنا الرماح و بيض السيوف — و كان النزال و كان اعتناقا
فانتم صباح غد مثلهم — فبزل الجمال تبذّ الحقاقا

قال رضى اللّه عنه: الخيفانة واحد الخيفان و هى الجرارة يشبه بها الفرس فى خفتها. قال امرؤ القيس:

و اركب فى الروع خيفانة — كسا وجهها سعف منتشر

أراد بالسعف و هو غصون النخل شعرها المنسدل على وجهها، أى أركب جرارة، أراد فرسه.

و كتبت فى بعض حواشى كتاب من كتبى ممّا أملاه علىّ جار اللّه العلامة فخر خوارزم: خيفان ان لم يكن من الخوف فهو من الخيف، و معنى الخوف فيه ظاهر، و يقال: اصفقوا بأمر واحد و اصفقوا عليه: اجتمعوا عليه، و اصفقت يده بكذا اذا صادقته، و هذه صفقة مباركة و هو ضرب اليد على اليد فى البيع و البيعة، و صفقت رأسه صفقة: ضربته، و صفقت به الارض و صفقت الريح الأغصان فاصتفقت و صفقتها، و رجل صفّاق: آفاق متصرف فى النواحى، و صفق الشراب: حوّله من إناء إلى إناء، و البازل السن الّتى تطلع فى السنة التاسعة من البعير، و صاحبها بازل، ذكرا كان أو انثى، و بزل ناب البعير: شق لحمه حتى طلع، و بزل الجمل بزولا، و إبل بزل و بوازل، و قولهم بزل الرأى: استحكم، و امر بازل لا يكفيه إلا امرئ قارح، مجاز ما ذكرنا و يقال بذّ فلان أصحابه: غلبهم قال النابغة الجعدى:

يبذّ الجياد بتقريبه و يأوى الى حقة «١» ملهب

أى ذى لهب، و الحقة هى التى أتت عليها ثلاث سنين عند أهل الفقه، و عند أهل اللغة هى التى أتت عليها أربع سنين.

---

(١) فى الأصلين »حضر «و هو تصحيف و الصحيح ما اثبتناه، يؤيده تفسير المؤلف لفظة »الحقة «و لم تكن موجودة فى موضع آخر.

» قال رضى اللّه عنه»: [و انصرف عبد اللّه بن بديل الخزاعى الى على عليه السّلام و أخبره بخبره] و شكا الناس الى على عليه السّلام العطش، فقال على عليه السّلام: انّ سفك الدماء عظيم قبل ان يحتج عليهم مرة بعد اخرى، و بعث بجماعة من الانصاريّين و غيرهم الى معاوية ليحتجوا عليه فأتوه و كلموه و بالغوا فى ذلك و قالوا: يا معاوية جد به تفضلا قبل أن تأخذه قهرا. فقال: غدا يأتيكم رسولى بما يبدو لى، فاصبح القوم فى عطش شديد، فأتوا عليا عليه السّلام و اخبروه بذلك، فارسل الى معاوية عشرة من أصحابه ليكلّموه فى الماء، فقال معاوية لقومه: ما تقولون فى هذا؟ فأول من تكلم الوليد بن عقبة بن أبى معيط و قال لمعاوية: اقتلهم عطشا و لا ترحمهم كما لم يرحموا عثمان، و كذلك أبو الأعور قال ذلك، و حبيب بن مسلمة و بسر بن أرطاة و قال سليل الشاعر:

اسمع اليوم ما يقول سليل ان قولى قول له تأويل

امنع الماء من صحاب على لا يذوقوه و الذليل ذليل«١»

و قال عمرو بن العاص: ويحكم أ ترون عليا يموت عطشا و معه أطراف الأسنة و افاعى العراق و عامة المهاجرين و الانصار، و اللّه ليطيرن قحاف «٢» الرءوس عن جماجمها قبل ذلك فخلّ بين القوم و بين الماء، و ارض بالموادعة أيها الرجل الى انسلاخ المحرم و لا تعجل الى الشر فإن مستطعمه و خيم غير لذيذ، فأبى و قال: هذا أول الظفر، فلا سقى اللّه أبا سفيان بن حرب من حوض النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ان يشربوا منه قطرة إلّا أن يغلبونى عليه، فقام الى معاوية رجل من أهل الشام من رؤساء الازد يقال له فياض بن الحارث بن عمرو بن قرة الأزدى و قال: يا معاوية و اللّه ما انصفت القوم و لو كان هؤلاء من الروم او الترك و طلبوك الماء، لوجب أن تسقيهم ثم تحاربهم،

---

(١) وقعة صفين/ ١۶٢.

(٢) قحاف: جمع قحف و قد مضى معناه قريبا.

فكيف و هم أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله البدريون و المهاجرون و الانصار و ابناؤهم، و فيهم ابن عم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أخوه و صاحب سره و حبيبه و ختنه، أ فلا تتقى اللّه يا معاوية، أما و اللّه لو سبقوكم الى الماء لسقوكم منه، و هذا و اللّه أول الجور و كان هذا الرجل صديقا لعمرو بن العاص، فأغلظ له معاوية و قال لعمرو: اكفنى صديقک فاتاه عمرو فاغلظ له، فقال الرجل:

لعمر ابى معاوية بن حرب و عمرو ما لدائهما دواء
سوى طعن يحار العقل منه و ضرب حين تختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند طوال الدهر ما أوفى حراء
فقد ذهب العتاب فلا عتاب و قد ذهب الولاء فلا ولاء
و قولى فى حوادث كل أمر على عمرو و صاحبه العفاء
أ تحمون الفرات على اناس و فى أيديهم الأسل الظماء
و فى الاعناق اسياف حداد كأن القوم عندكم نساء
ألا للّه درّک يا بن هند لقد ذهب الحياء فلا حياء
أ ترجوا أن يجاوركم على بلا ماء و للاحزاب ماء
دعاهم دعوة فاجاب قوم كجرب الابل خالطها الهناء

ثم سرى فى سواد الليل فلحق بعلىّ عليه السّلام، ثم انصرف رسل علىّ الى على عليه السّلام و أخبروه بما قال معاوية.

فقال الاشتر: يا أمير المؤمنين قربة من ماء تباع بثلاثة دراهم، فأذن لنا فى الحرب فارمضه ذلک و خرج ليلا فسمع النجاشى يقول:

ا يمنعنا القوم ماء الفرات و فينا السيوف و فينا الحجف«١»
و فينا علىّ له صولة اذا خوّفوه الردى لم يخف
و طلحة خضنا غمار التلف«١»

---

(١) الحجف: جمع حجفة و هى الترس من جلود الابل

يطارق بعضها ببعض مقاييس اللغة.

و نحن الذين غداة الزبير فما للحجاز و ما للعراق سوى اليوم يوم فصكوا الهدف«٢»
فاما نحل بشط الفرات و منا و منهم عليه الجيف
و إما نموت على طاعة نحل الجنان و نعلو الشرف

و انتبه الأشعث بن قيس فوثب الى على [عليه السّلام] فقال: يا أمير المؤمنين أ نموت عطشا و معنا سيوفنا و رماحنا؟ و اللّه لا ارجع حتى أرد الفرات، فمر الاشتر، فموعدنا الصبح و قال:

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير الملح
لا لا و لا امر بغير نصح دبّوا الى القوم بطعن سمح
مثل العزالى «٣» و ضراب كفح حسبى من الاقدام قاب رمحى«٤»

و اصبح القوم واضعى سيوفهم على عواتقهم.

» قال رضى اللّه عنه» يقال عود سمح: بيّن السماحة، مستو معتدل لا ابن «۵» فيه، و هذا مجاز قولهم، رجل سمح من السمحاء، و امرأة سمحة من السماح، و تقول: كافحته السموم و كافح الأمر: باشره بنفسه، و كافحه بما ساءه و اصابه من السموم: كفح، و من الحرور نفح.

قال الاشتر لمحمّد بن الحنفية: تقدم و اخطب بين الصفين: صف العراق وصف الشام، و امدح عليا أمير المؤمنين عليه السّلام، فتقدم محمّد و قال لأهل الشام: اخسئوا ذرية النفاق و حشو النار، و حصب جهنم؛ عن البدر الباهر و النجم الثاقب و السنان النافذ و الشهاب النيّر و الصراط المستقيم؛ قَبْلِ أَنْ

---

(۱) يشير الى وقعة الجمل.

(۲) الصك: الضرب و فى [ر]: فضلوا الهدف.

(۳) العزالى جمع عزلاء بالفتح و هى فم المزادة، شبه بها اتساع الطعنة و اندفاق الدماء.

(۴) انظر وقعة صفين/ ۱۶۳ و ما بعدها.

(۵) الابن: بضم الاول و فتح الثانى: العقد تكون فى القسى تفسدها و تعاب بها- النهاية.

ص:۲۱۱

نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا «۱» أ و ما ترون أى عقبة تقتحمون، و أى متيهة تتسنمون، و انى تؤفكون بل يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ «۲» أصنو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تستهدفون؟ و يعسوب الدين تلمزون، فأى سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون؟ و أى خرق بعد ذلك ترقعون؟ هيهات و اللّه برز فى السبق، و فاز بالخصل و استولى على الغاية و احرز الخطار «۳» فانحسرت عنه الابصار، و انقطعت دونه الرقاب و فرع «۴» الذروة العليا و بلغ الغاية القصوى فكرث من رام رتبته السعى، و عنّاه الطلب وَ أَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ «۵» فخفضا خفضا:

اقلّوا عليكم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذى سدّوا

و أنى تسدون؛ أم أى أخ لرسول اللّه تثلبون؛ و أى ذى قوى امرها تسبون؛ هو شقيق نسبه إذ حصّلوا، و نديد هارون إذ مثّلوا، و ذو قربى منه إذ امتحنوا، و المصلى القبلتين اذ انحرفوا، و المشهود له بالايمان اذ كفروا، و المدعو بخيبر اذ نكلوا، و المندوب لنبذ عهد المشركين إذ نكثوا. و الخليفة على المهاد ليلة الخطار، و المستودع للأسرار ساعة الوداع، إذ حجبوا:

هذى المكارم؛ لا قعبان من لبن شيبا بماء؛ فعادا بعد أبوالا

هذا و أنى يبعد من كل سناء و علو و ثناء و سموّ و قد نحلته و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبوّة و أنجبت بينهما جدود، و رضعا بلبان، و درجا فى سكن و مهدا حجرا و تغيئا بظل فهما و شيحان نماهما فنن، تفرعا من أكرم جذم«۶»

---

(۱) النساء: ۴۷.

(۲) الاعراف: ۱۹۸.

(۳) الخطار و الخطير: مصدر خطر يخطر الفحل: إذا رفع ذنبه عند الوعيد من الخيلاء، لسان العرب.

(۴) فرع الجبل: صعده- المنجد.

(۵) سبأ: ۵۲.

(۶) كذا فى [و] و فى [ر]- تفيئا بظلّ و شيحان نماهما فنن تفرعا من اكرم جذم و الصحيح وشيجان بالجيم المعجمة و الوشيج: القرابة المشتبكة المتصلة. و الفنن الغصن المستقيم من الشجرة و الجمع افنان و الجذم: الاصل. يقال جذم الشجرة و جذم القوم. المعجم الوسيط.

ص:۲۱۲

فرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله للرسالة، و أمير المؤمنين عليه السّلام للخلافة، فتق اللّه به رتق الإسلام، حتى انجابت به طخية الريب و قمع نخوة النفاق حتى ارفأنّ جيشانه، و طمس رسم العلة«۱» ، و خلع ربقة الصغار و الذلة و كفت ايدى الخيانة و رفّق شربها و حلأها عن وردها واطئا كواهلها؛ آخذا باكظامها؛ يقرع هاماتها و ينكت نقيها «۲» و يجمل شحومها و يرحضها عن مال اللّه حتى كلمها الخشاش و عضّته الثقاف و نالها فرض الكتاب فجرجرت جرجرة العود الموقع فزادها وقرا فلفظته افواهها و أزلقته بأبصارها و نبت عن ذكره اسماعها فكان لها كالسم الممقر و الذعاف المرعف لا تأخذه فى اللّه لومة لائم و لا يزيله عن الحق نهيب متهدد و لا يحيله عن الصدق «۳» ترهب متوعد فلم يزل كذلك، حتى انقشعت، غيابة الشرك و خنع طيخ الافك، و زالت قحم الاشراك حتى تنسمتم روح النصفة و تطعمتم قسم السواء بعد ان كنتم لوكة الآكل و مذقة الشارب و قبسة العجلان بسياسة مأمون الخرقة، مكتهل الحنكة؛ طبّ بادوائكم، قمن بدوائكم يبيت بالربوة، كالئا لحوزتكم، حاميا لقاصيكم و دانيكم، مثقفا لأودكم، يقتات الجبنة و يرد الخمس و يلبس الهدم، ثم اذا سبرت الرجال فطاح الوشيظ و استسلم المشيح و غمغمت الاصوات و قلصت الشفاه و قامت الحرب على ساق و صرفت بانياب و خطر فينقها و هدرت شقاشقها و جمعت قطريها، فشالت بابراق ألفيت أمير المؤمنين عليه السّلام هناك مثبتا لقطبها، مديرا لرحاها قادحا بزندها، مؤربا لعقدتها، مذكيا لجمرتها، دلافا الى البهم، ضرابا للقلل، غصّابا للمهج، تراكا للسلب، خواضا لغمرات الموت؛ مثكّل أمهات، مؤتّم اطفال، مشتّت

---

(۱) العلّة: النهضة من مرض او فقر.

(۲) ينكت: يرمى به الى الأرض، نقيها: مخّها- لسان العرب.

(۳) فى [و] و لا يحيل عن الصدق رهب ...

ص:۲۱۳

آلاف، قطّاع اقران؛ طافيا عن الجولة، راكدا فى الغمرة، يهتف بأولاها، فتنكّفت اخراها، فتارة يطويها طى الصحيفة و آونة يفرقها فرق الوفرة؛ فبأى آلاء أمير المؤمنين تمترون؟ و عن أى أمر مثل حديثه تأثرون؟ و ربّنا الرحمن، المستعان على ما تصفون.

قال رضى اللّه عنه: الحصب كل ما حصب به فى النار اى رمى به.

و قال ابن عباس فى قوله تعالى: »حصب جهنم» :«۱» وقودها، و قال مجاهد:

حطبها.

يقال: طمس الاثر و انطمس و طمسة بالريح.«۲»

و قال الخليل: الخصل فى النضال إذا وقع السهم يلزق القرطاس و يقال: احرز فلان خصله: إذا غلب على الرهان فى الرمى و غيره. و يقال تناوشوه: تناولوه و ناشه ينوشه نوشا و ناوشوهم بالرماح و تناوشوهم. يقال:

نجلت الشيء نجلا: رميت به، و الناقة تنجل الحصى بمناسمها، و قولهم نجله أب كريم و نجل به، و فحل ناجل: منجب. و هو نجل فلان مجاز ما ذكرنا.

الطخية: شدة الظلمة و السحابة الرقيقة. أرفأنّ: نفر ثم سكن. جيشانه:

غلیانه. یقال: کفت المتاع: ضم بعضه الی بعض، و کفت الفراش. و فی الحدیث: اکفتوا صبیانکم باللیل، و کفت الرعاة مواشیهم، و الارض تکفت أهلها، احیاء و امواتا.

الاکظام جمع کظم و هو مجری النفس. یقال: جمل الشحم و اجتمله:

أذابه. و یقال: اجتمل و تجمّل: أکل الجمیل و هو الورک و قالت اعرابیة لبنتها: تجمّلی و تعففی أی کلی الجمیل و اشربی العفافة أی بقیة اللبن فی الضرع، و یقال: خذ الجمیل و اعطنی الجمالة- أی الصهارة، و السکن الدار و سکانها ایضا، و الثقاف: ما یسوی به الرماح. یقال أنه لموقّع الظهر و وقّعت

---

(۱) عبارة من آیة ۹۸ من سورة الانبیاء.

(۲) و طمسته الریح.

الدابة بکثرة الرکوب: سجحت، فتخلّص عنه الشعر، فنبت أبیض. یقال مرّ ممقر و هو أمر من المقر و هو الصبر و قد أمقر قال لبید:

ممقر مرّ علی أعدائه و علی الادنین حلو کالعسل

یقال سم ذعاف: قاتل سریعا و موت ذعاب: سریع مرعف من أرعفه قتله مکانه قتلا و حیّا .«۱» خنع و خضع و خشع اخوات. و طاخ: تلطخ بقبیح، طیخا و طاخه غیره و طاخ: تکبر.

و قال ابن درید: الطیخ: الانهماک فی الباطل. یقال: قته، فاقتات من القوت، کما یقال رزقته فارتزق و استقاته: سأله القوت. و الجبنّة: عامّة الشجر و اللبن الحامض. قال: تهدّم الثوب، بلی و علیه هدم خلق، و اهدام اخلاق و هو من تهدم البناء و اندهم: و طاح یطوح و یطیح: سقط و تاه و هلک.

و الوشیظ: الخسیس.

و قال یعقوب: الوشیظ: الرحیل، و اشاح فی الامر: جدّ فیه، و عامل مشیح: جاد مواظب علی عمله، و اشاح: حذر و خطر، فینقها: فحلها و الجمع:

فنق و افناق أیضا و هو قلیل کیتیم و أیتام و شریف و اشراف أی رفع ذنبه مرة و وضعه اخری للصیال، کأنه یتهدد و تخاطرت الفحول باذنابها للتصاول.

یقال: ارّب العقدة: وثقها. فتأرّبت: فتوثقت. و الجولة: الهزیمة، یقال:

کانت لهم جولة أی هزیمة. و طفا السمک طفوا و طفا الوحشی: علا الأکمة، و فرس طاف: شامخ برأسه، أی کان علی علیه السّلام مرتفعا بعیدا من الهزیمة، راکدا ثابتا مستقرا فی الغمرة؛ فی شدة الحرب و هو لها. یقال قد انجلت غمرات الحرب أی أهوالها و شدائدها، و فلان فی غمرات الموت و سکراته، و الغمرة فی الاصل، واحدة الغمار من الماء و هی معظمه، و غمرة کل شیء معظمه.

---

(۱) الوحیّ: عجل مسرع. المعجم الوسیط.

قال و خرج الاشعث و الاشتر فی اثنی عشر الفا، فلم یزالوا یتقدمون، و قال هاشم بن الحرث:

یا اشتر الخیرات یا خیر النخع و صاحب الامر اذا عم الفزع

و کاشف الامر اذا الامر وقع ما أنت فی الحرب العوان بالجزع«۱»

و قال الأشتر لصاحب علمه: اجتهد فى نصبه فقد وهبت لک الف درهم و فرسا فبلغ ذلک الأشعث فقال لغلامه: اجتهد فى نصب علمى فقد وهبت لک الفى درهم و فرسين، و تقدم الاشتر و قال:

نسير اليكم بالقنابل و القنا و ان كان فيما بيننا سرف القتل

فلا يرجع اللّه الذى كان بيننا و لا زال بالبغضا مرحلكم يغلى

فدونكها حربا عوانا ملحة عزيزكم عندى أذل من النعل

و كان أبو الاعور فى ثمانية عشر الفامن أهل الشام يحمى الفرات »قال رضى اللّه عنه» يقال فى العود خرع أى لين و رخاوة، و عود خرع و شىء خريع: لين منثن، و منه قيل للفاجرة: خريع.

قال:

يزين جمال الدار منها رزانة و حلم اذا خف النساء الخرائع

و قولهم فى فلان خرع أى جبن و ضعف، و خور، مجاز ما قدمنا.

و قال أبو طالب عند موته حين عرض عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كلمة الشهادة: «٢» لو لا أن تعيرنى قريش فتقول ادركه الخرع، لأقررت بها عينک، و القنابل جمع قنبل و هى قطعة من الخيل.

قال أبو هانى بن معمر السدوسى: كنت حينئذ مع الاشتر و قد تبين فيه العطش، فقلت لرجل من بنى عمى: ان الأمير عطشان، فقال الرجل: كل هؤلاء عطاش، و عندى اداوة ماء امنعه لنفسى و لكنى أوثره على نفسى،

---

(١) الحرب العوان: التى حورب فيها مرة بعد مرة.

(٢) راجع للتعرف على ايمان ابى طالب، ج ٧ من موسوعة الغدير.

فتقدم الى الاشتر فعرض عليه الماء فقال: لا اشرب حتى يشرب الناس، و دنا أصحاب أبى الاعور يرشقون [بالنبل] و الاشتر ينادى: يا معاشر الناس صبرا، ثم حمل على أصحاب أبى الاعور و بدد الرماة و قتل منهم سبعة رجال أولهم صالح بن فيروز العكّى و كان مشهورا بشدة البأس، قد خرج الى الاشتر و هو قال:

يا صاحب الطرف الحصان الادهم اقدم اذا شئت علينا اقدم

انا ابن ذى العز و ذى التكرم سيد عكّ كلّ عكّ فاعلم

فبرز إليه الاشتر و هو يقول:

آليت لا أرجع حتى أضربا بسيفى المصقول ضربا معجبا

أنا ابن خير مذحج مركّبا من خيرها نفسا و اما و أبا

ثم شد على الشامى بالرمح فدقّ ظهره فقتله ثم خرج اليه مالک بن ادهم السلامى و كان من فرسان أهل الشام و هو يقول:

انى منحت صالحا سنانيا اجبته بالرمح اذ دعانيا

لفارس امنحه طعانيا و كان قدما يقتل الفرسانا«٣»

ثم شد على الاشتر بالرمح فلما رهقه «١» التوى الاشتر عن فرسه فاذا هو ببطن فرسه فسار السنان

فاخطأه، ثم استوى على فرسه و شدّ عليه بالرمح- أو السيف- و هو يقول: «۲» خانک رمح لم يكن خوّانا

بوأته «۴» لخير ذى قحطانا لفارس يخترم الاقرانا

«۵» اشتر لا ذعلا و لا جبانا بذى عرانين جميع القلب

---

(۱) رهقه: دنا منه.

(۲) فى وقعة صفين/ لنصر بن مزاحم ص ۱۷۵ و فيه: و مار السنان فاخطأه.

(۳) وقعة صفين/ ۱۷۴.

(۴) قال ابن الأثير فى النهاية: »أن رجلا بوّأ رجلا برمحه» أى سدّده قبله و هيّأه له.

(۵) فى [و]: »ذغلا «و فى وقعة صفين »وغلا «و لعله هو الصحيح، و الوغل: الضعيف النذل الساقط.

و ضرب الشامى و قتله ثم خرج اليه رياح بن عبيدة الغسانى و هو يقول:

انى زعيم مالک بضرب

عبل الذراعين شديد الصلب جلاد شخص جامع الفؤاد

فقال الاشتر:

رويد لا تجزع من الجلاد

يجيب فى الرّوع دعا المنادى يشدّ بالسيف على الاعادى

و شد على الشامى فقتله ثم خرج اليه إبراهيم بن الوضاح الجمحى و هو ينشد و يقول:

هل لک يا أشتر فى برازى براز ذى غشم «۱» و ذى اعتزاز

«۲» مقاوم لقرنه لزاز معى حسام يقصم الحديدا

فخرج إليه الاشتر و هو يقول:

نعم نعم أطلبه شديدا

يترک هامات العدى حصيدا يحمل رمحا مستقيم الثعلب

و قتل الشامى ثم خرج اليه زامل بن عتيک الحزامى و هو من أصحاب الألوية و هو ينشد و يقول:

هل لک فى طعن غلام محرب«۳»

ليس بحيّاد و لا مغلّب قتلت منكم خمسة من قبلكا

و طعن الاشتر فى موضع الجوشن فصرعه فلم يصب منه مقتلا بل صرعه الى الارض، فشد عليه الاشتر فكشف قوائم الفرس بالسيف و هو يقول:

لا بد من قتلى أو من قتلكا

و كلهم كانوا حماة مثلكا أمشى اليه بحسام مصقل

---

(١) فى [و]: ذى عشمشم.

(٢) اللزاز: الشديد الخصومة، اللزوم لما يطالب، و يقال أيضا لزّه لزّا: طعنه.

(٣) المحرب و المحراب: الشديد الحرب الشجاع.

و قتل الشامى«١» ، ثم خرج اليه الأجلح بن منصور الكندى- و كان من أعلام العرب و فرسانها- فلما استقبله الاشتر كره لقاءه و استحيا أن يرجع عنه فخرج اليه الأجلح و قال:

اذا دعانى القرن لم اعوّل«٢»

مشيا رويدا غير ما مستعجل يخترم الآخر بعد الأول

فشد عليه الاشتر و هو يقول:

بليت بالأشتر ذاک المذحجى بفارس فى حلق مدجج

كالليث ليث الغابة المهيّج اذا دعاه القرن لم يعرّج

و ضرب الاجلح فقتله ثم خرج اليه محمّد بن روضة الجمحى و هو يضرب فى أهل العراق ضربا منكرا و هو ينشد و يقول:

يا ساكنى الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلى عثمان ذاک المؤتمن

«٣» ورث قلبى قتله طول الحزن أو اثبتوا للجحفل الجرّار

و برز اليه الاشتر و قتله.

ثم حمل الأشعث و قتل الأشعث من أهل الشام خمسة، ثم حمل الأشعث و قال للأشتر: اقحم الخيل و حسر «٤»عن رأسه، و قال: يا أهل الشام خلوا عن الماء، فقال ابو الاعور: لا و اللّه حتى تاخذنا و إياكم السيوف، فقال الاشعث:

أظنها و اللّه قد دنت.

و قال الاشتر:

خلّوا لنا عن الفرات الجارى

مطاعن برمحه كرار

(۱) وقعة صفين/ ۱۷۶. (۲) التعويل: رفع الصوت بالبكاء و الصياح. (۳) وقعة صفين/ ص ۱۷۷. (۴) حسّر الشيء عن الشيء: ازاله فانكشف- (المعجم الوسيط) و المراد هنا أنه جرّد رأسه.

ص:۲۱۹

بكل قرن مستميت شارى«۱»

ضراب هامات العدى مغوار اللّه ربى يبعث الامواتا

و اقحم الأشتر فى الفرات خيله و وقف على الشط و هو يقول للرجالة:

املئوا القرب فملئوها فانصرفوا و هو واقف مكانه و هو يقول:

لا تدركوا «۲» ما قد مضى و فاتا

من بعد ما صاروا كذى رفاتا لأوردن خيلى الفراتا

«۳» شعث النواصى أو يقال ماتا و اشتر الخيرات ليث يلهث

قال رضى اللّه عنه: يقال نسفت الريح التراب و اللّه ينسف الجبال، و الابل تنسف الكلأ بمقاديم افواهها: تقلعه، و نسفوا البناء: قلعوه من اصله، و نسفت قوائم الفرس من هذا.

و وجه ابو الاعور الى معاوية رسولا بخبر الماء و استمده، فعظم على معاوية ذاک و قال لعمرو بن العاص: سر إلى أبى الاعور مددا، قال عمرو:

و ما ينفع مددى و قد أخذوا الماء، و إنما انفذه معاوية لدهائه و خدعه، فألح عليه حتى خرج عمرو الى أبى الاعور و معه ثلاثة آلاف رجل، فلما لحق عمرو بصاحبه، قال الاشتر: جاءهم مدد و لكن يا أصحابى ابشروا فانّا على الحق، و الباطل زاهق و استأمن رجل منهم الى الاشتر، فقال له الاشتر: من صاحب المدد؟ قال: هو عمرو بن العاص، فنظر الاشتر اليه و كان عمرو لبس فوق درعه خفتانا «۴» أحمر و هو شاهر سيفه فقال له الاشتر: ويلک يا بن العاص أهرب الى

الصياصى «۵» ثم حمل الاشتر على عمرو فاتقاه بالحجفة

---

(۱) الشارى: البائع: الذى يبيع نفسه و لذلک سمى الخوارج »شراة «لأنهم زعموا أنهم باعوا انفسهم للّه بالجنة.

(۲) كذا فى الاصل و فى وقعة صفين لا تذكروا و لعلّ الاخير هو الانسب.

(۳) الابيات هذه فى وقعة صفين/ ۱۷۹- مروج الذهب ۳/ ۳۷۶.

(۴) خفتان: ضرب من الثياب فارسيّة.

(۵) الصياصى جمع الصيصية: كل ما يتحصّن به- المفردات للراغب.

ص: ۲۲۰

و انهزم عمرو و زعق «۱» أصحاب أبى الاعور جميعا فأخذوا فى الحرب، ثم حمل الاشعث بن قيس عليهم فى ستة آلاف رجل جامين «۲» مستريحين و اشتدت المناجزة و المكافحة، فأرسل الاشتر الى أبى الاعور: أن ابرز إلىّ، فبرز اليه لكثرة ما دعاه الاشتر اليه و عليه درع مذهّب و بيضة «۳» عادية، فوقفا و تحدثا، و خمدت الاصوات فقال له الاشتر: أ تعرفنى يا أبا الاعور؟ كم مرة دعوتک ان تبرز إلىّ فالآن برزت إلىّ فلأوردنک حياض الموت و لأذيقنک ما كنت تهرب منه؟ قال أ تهددنى و انا قاتل الشجعان و مبيد الاقران؟ قال فابرز إلىّ لترى صولة الرجال فتقهقرى ليحمل كل واحد منهما على صاحبه، و عمرو ينظر إليهما، فحمل الاشتر عليه فضربه على بيضته فقطع أنف البيضة و وقع السيف فى وجنته فدمّى وجهه، و هرب ابو الاعور و حمل الاشعث و انهزم عسكر أبى الاعور و عمرو بن العاص.

قال رضى اللّه عنه: يقال زعق به: صاح صيحة مفزعة.

قال ابو هانى بن معمر: رأيت اعرابيا يخوض فى الماء

و هو يقول:

أ يعطش القوم و فينا الاشعث

قال رضى اللّه عنه: روى انّ الاشتر كان يخطب و يقول: اثبتوا فى مواضعكم و اقيموا صفوفكم، فلما كتب الكتائب و رتب الصفوف، اقبل علينا بوجهه فحمد اللّه و اثنى عليه و صلى على نبيّه ثم قال: أمّا بعد فقد كان سابقا فى علم اللّه اجتماعنا فى هذه البقعة من الارض لآجال اقتربت و امور تصرفت و آمال تصرمت يسوسنا سيد الاوصياء و يرأسنا ابن عم خير الانبياء و امامنا المؤيد بنصر اللّه من السماء و سيف من سيوف اللّه، و رئيسهم بن

---

(١) الحجفة: الترس من جلد بلا حسب.

(٢) جامّين، من جمّ القوم: استراحا، و فى حديث ابى قتادة: فأتى الناس الماء جامّين رواء أى مستريحين قد رووا من الماء- لسان العرب.

(٣) البيضة: الخوذة.

آكلة الاكباد يسوقهم الى النار و الشقاء و نحن نرجو الثواب و هم ينتظرون العقاب فاذا حمى الوطيس و جبن الرئيس و ثار القتام و طال العتاب و الملام و التقت حلقتا البطلان و تقصّف المرّان «١» و جالت الخيل بالابطال و بلغت النفوس الآجال فلا استمع إلا غماغم الفرسان و هماهم الشجعان كان اللّه ولينا، و علىّ امامنا و النصر لواؤنا، أيها الناس، غضوا الابصار و عضوا على النواجذ و الاضراس فانها أشد لشئون الرأس و استقبلوا القوم بهامكم و خذوا قوائم سيوفكم بأيمانكم، و اطعنوا الشرسوف «٢» الأيسر فانه مقتل و شدوا شدة قوم موتورين بدينهم و دماء اخوانهم حنقين «٣» على عدوهم قد وطنوا على الموت أنفسهم لئلا تسبقوا بثار و لا تلحقوا فى الآخرة، بنار، و اعلموا ان الفرار من الزحف مسبة، و فيه الخزى و المذمة الى يوم القيامة و الوقوف محمدة و الحمد أفضل من الذم، اعاننا اللّه و إياكم على طاعته و اتباع مرضاته و نصر أوليائه و قهر أعدائه أنه خير معين.

قال رضى اللّه عنه: ثمّ لما أنهزم ابو الاعور و اصحابه و نزلت مقدمة علىّ رضى اللّه عنه على مشرعة الفرات أخبر الاشعث عليا رضى اللّه عنه بذلك فنهض مع عسكره و نزل عند مقدمته، ثم قال معاوية لعمرو: ما ظنك بعلىّ أ يمنعنا الماء؟

قال: إنه لا يستحل منك ما استحللته منه، و قال له معاوية قولا أغضبه فأنشأ عمرو يقول:

امرتك امرا فسخّفته ... و خالفنى ابن أبى سرحه«٤»

فكيف رأيت كباش العراق ... أ لم ينطحوا جمعنا نطحه

أظن لها اليوم ما بعدها ... و ميعاد ما بيننا صبحه

نكن كالزبير أو طلحه

---

(١) تقصّف: ازدحم، و المرّان تثنية المرّ بتشديد الراء و هو الحبل. (٢) الشرسوف: اطراف الضلع المشرف على البطن- النهاية. (٣) الحنق بفتح الحاء و كسر النون: الحاقد و المغتاظ. (٤) يريد به عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح و قد تصرف فى الاسم للشعر.

فان ينطحونا غدا مثلها

و ان أخّروها الى مثلها فقد قدموا الخبط و النفحة«۱»

و قد شرب القوم ماء الفرات و قلدک الاشعث الفضحه

ثم انّ معاوية ارسل الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام اثنى عشر رجلا فى طلب الماء «۲» فأتوا عليا عليه السّلام فخرج على عليه السّلام و عليه رداء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و نصب له كرسى، فجلس عليه ثم تكلم من الشاميين حوشب، فقال: ملكت فاسجح و عد علينا بالماء واعد عما سلف من معاوية، و قال رجل من الشاميين- اسمه مقاتل بن زيد العكى-: يا امير المؤمنين، و امام المسلمين و ابن عم رسول ربّ العالمين ان معاوية يعتل بدم عثمان، و اللّه ما يطلب بذلک إلّا الملک و السلطان، و اللّه يعلم انى احبّک و ان كنت من أهل الشام، و اللّه لا ارجع الى معاوية بل اخدمک و اكون أول مبارز، عسى اقتل بين يديک، فان القتل فى طاعتک شهادة، ثم حمد اللّه أمير المؤمنين عليه السّلام و اثنى عليه بما هو أهله، و صلّى على رسوله محمّد و آله الطيبين، ثم قال: معاشر الناس انا أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و وصيه و وارث علمه، خصنى و حبانى بوصيته و اختارنى من بينهم و زوّجنى ابنته بعد ما خطبها عدة فلم يزوجهم و انما زوجنيها بأمر ربّه تعالى فوهب لى منها ذرية طيبة، فمن اعطى مثل ما اعطيت، أنا الذى عمى سيد الشهداء و اخى يطير مع الملائكة حيث يشاء بجناحين مكللين بالدّر و الياقوت، انا صاحب الدعوات، انا صاحب النقمات، انا صاحب الآيات العجيبات، انا قرن من حديد، انا ابدا جديد، أنا ابو الارامل و اليتامى، انا مبير الجبارين و كهف المتقين و سيد الوصيين و أمير المؤمنين و حبل اللّه المتين و الكهف الحصين و العروة الوثقى التى لا انفصام لها و اللّه سميع

---

(۱) الخبط: الضرب الشديد، و النفحة: الدفعة من العذاب.

(۲) الامامة و السياسة ۱/ ۱۰۵.

عليم. قولوا لمعاوية ليشرب و ليسق دوابّه لا يمنعه مانع و لا يحول بينه و بينه.

و روى ان حريثا مولى معاوية كان شجاعا بطلا يعده معاوية لكل شديدة، و قد ابلى فى فتح عسقلان و قتل عدة من الشجعان، و كان يركب فرس معاوية و يلبس لباسه و سلاحه، فيظن الناس أنه معاوية و كان الشقى يتمنى مبارزة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام و كان معاوية ينهاه عن مبارزته ضنّا به «۱» فقال فى اليوم الثالث من حروب صفين لمعاوية: ان انا قتلت عليا أ تقلّدنى ولاية الطبرية؟ فقال معاوية: لا تبارز عليا، و عليک بالاشتر، فان أنت قتلته فقد كفيت و اغنيت، فأما علىّ فلا تبارزه فانّ لى نابين: أحدهما أنت و الآخر عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، و ان فجعت بک لم أجد بدلا منک، فجانب عليا فسمع بذلک عمرو بن العاص فخلا بحريث و قال له انت لو كنت قرشيا ما نهاک معاوية عن مبارزة على، و لأحب أن تقتل عليا و تريحه منه و لكنه يكره أن يقتل ابن عمه مولاه فان وجدت فرصة فاقحم، فان حظها لک، فلما خرج على عليه السّلام أمام الخيل انبرا له حريث فحمل عليه على عليه السّلام و هو يقول:

أنا على و ابن عبد المطلب نحن و بيت اللّه أولى بالكتب

منا النبىّ المصطفى غير الكذب أهل اللواء و المقام و الحجب

نحن نصرناه على جل العرب يا أيها العبد الغرير المنتدب«۲»

«٣» اثبت لها يا أيها الكلب الكلب بأن عليا للفوارس قاهر

فقيل: يا أمير المؤمنين تبرز إلى هذا الكلب؟ قال: و اللّه انه لأعظم عناء من معاوية، فضربه على رأسه فسقط قتيلا على هامته، فجزع عليه معاوية جزعا شديدا و قال: يا عمرو ما أنصفته حين أمرته بأمر كرهته لنفسك و انشأ معاوية يقول:

---

(١) فى المطبوع: صيانة له.

(٢) الغرير: المخدوع.

(٣) وقعة صفين/ ٢٧٢.

حريث أ لم تعلم و علمك ضائر

و ان عليا لا يبارز فارسا من الناس إلّا أحرزته الاظافر

أمرتك أمرا حازما فعصيتنى فجدّك إن لم تقبل النصح عاثر

و دلّاك عمرو و الحوادث جمة فلله ما جرت عليك المقادر

فظن حريث أن عمرا نصيحه و قد يدرك الإنسان ما قد يحاذر«١»

و روى أن الاشتر خرج فى اليوم السادس من حروب صفين و هو يقول:

فى كل يوم هامتى موقرة يا رب جنبنى سبيل الفجرة

و اجعل وفاتى بأكف الكفرة لا تعدل الدنيا جميعا و برة

و لا بعوضا فى ثواب البررة ذاك الذى يخرجنى من ذنبى

فبرز اليه عبيد اللّه بن عمر بن الخطاب و هو يقول:

أنعى ابن عفان و أرجو ربى

قتل ابن عفان عظيم الخطب أضرب كل قدم و ساعد

و لم يعلم الاشتر من هو؟ فقال له: من أنت؟ قال عبيد اللّه بن عمر، قال الأشتر: بئس ما اخترت لنفسك يا بن عمر، هلا اعتزلت كما اعتزل أخوك او سعيد بن مالك؟ و ان كنت خفت القصاص بدم الهرمزان فهلا هربت الى مكة؟ فقال: خل عن الخطاب و العتاب، و حمل كل واحد منهما على صاحبه فتضاربا و تكافحا صدرا من النهار، ثم انصرف عنه ابن عمر و عذله بذلك عمرو بن تميم بن وهب التميمى، و خرج هو الى الاشتر و هو يظن انه يقتله، فتطاعنا، فطعنه الاشتر برمحه فاخرج

سنان رمحه من ظهره و خرّ عمرو على وجهه و اقتتل الناس قتالا شديدا حتى كاد يذبح بعضهم بعضا، و تكادموا بالافواه و كان فيه بوار القوم و فى اليوم السابع خرج القوم للقتال، و ابو الهيثم بن التيهان نقيب رسول اللّه يسوى صفوف أهل العراق،

---

(١) وقعة صفين/ ٢٧٣.

فخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و هو يقول:

«١»أنا ابن سيف اللّه ذاكم خالد

بأبيض مثل الشهاب واقد بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد

ما أنا عمّا نابنى براقد أنصر عمى ان عمى والدى

فحمل عليه حارثة بن قدامة السعدى و هو يقول:

اصبر لصدر الرمح يا بن خالد اصبر لليث مشبل مجاهد

من أسد خفان شديد الساعد أنصر خير راكع و ساجد

من حقه عندى كحق الوالدى ذاك علىّ كاشف الاوابد

فاطّعنا ساعة ثم رجع عنه حارثة و مر ابن خالد لا ياتى على شىء إلّا هذه حتى أتى رايات مذحج و هو يقول:

انى اذا ما الحرب فرت عن كشر«٢» تخالنى أخزر من غير خزر

اقحم و الخطى فى النقع كسر كحية صماء فى أصل الحجر

أحمل ما حملت من خير و شر إنى أنا الافعى العراقى الذكر«٣»

و تحاماه الناس و صاح عمرو بن العاص أن أقحم يا بن سيف اللّه فانّه الظفر فاجتلد الناس جلادا شديدا و غمّ ذلك عليا عليه السّلام فقال القوم للأشتر: يوم من أيامك الاول، فقد بلغ لواء معاوية حيث ترى فأخذ الاشتر لواءه ثم حمل و هو يقول:

إنى أنا الاشتر معروف الشتر

و لست من حىّ ربيع أو مضر لكننى من مذحج الحى الغرر«٤»

---

(١) وقعة صفين/ ٣٩٥ و فيه: فاستقبله جارية بن قدامة السعدى.

(٢) الكشر بكسر الاول و فتح الثانى: جمع الكشر: التنمّر و الارعاد كالسّبع. و كثر العدد عن أنيابه: تنمر و أوعد كأنّه سبع. (المعجم الوسيط).

(٣) الشتر: انقلاب جفن العين من أعلى و أسفل و تشنجه.

(۴) وقعة صفين/ ۳۹۶ و ربيع: مرخم ربيعة لغير نداء.

ص:۲۲۶

فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتى رجعوا الى عسكر معاوية و ضرب عبد اللّه بن بديل الخزاعى و هو من فرسان على عليه السّلام المشهورين المذكورين بسيفه فى ذلك اليوم حتى قتل احد عشر رجلا و خرج من أهل الشام جماعة و كان يمسح سيفه على عرف فرسه و هو يقول:

لا تحبطن يا إلهى أجرى و عجّلن يا ربّ لابن صخر

نار لظى لا يشترك فى أمرى إن ينج منى ينقصم من ظهرى

و يا لها من غصة فى صدرى و اوابدى يتخيل الاشعار

» قال رضى اللّه عنه»: يقال كسفت الشمس و كسفها اللّه تعالى، و كسف البعير، و كرسفه: عرقبه، و الأوابد: بقر الوحش، جمع أبدة و أبدت الدواب و تأبدت: توحشت و هى أوابد و متأبدات و فرس قيد الأوابد و تأبد المنزل: سكنته الأوابد و تأبد فلان: توحش و قولهم فلان مولع باوابد الكلام و اوابد الشعر و هى غرائبه التى لا تشاكل جودة قال الفرزدق:

لن تدركوا كرمى بلوم ابيكم

و دعا معاوية الأحمر فى هذا اليوم مولى أبى سفيان و كان شجاعا بطلا و حثّه على قتل الاشتر او عبد اللّه بن بديل، فقال الأحمر: إن عليا لا يقتله غيرى، فقال معاوية: مهلا يا أحمر، لا تبارز عليا. و برز الأحمر و نادى: اين ابن أبى طالب؟ فصاح عليه صعصعة بن صوحان و قال: لعن اللّه ابن آكلة الاكباد، حيث أمرك بمناجزة خير العباد، فقال الأحمر: انما تقولون هذا جبنا، فبرز اليه شقران مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال له الاحمر:

من أنت فانى لا أقاتل إلّا اشجعكم، فعرفه شقران نفسه فحمل عليه الأحمر فضربه فقتله و ثبت مكانه و قال: ليبرز الىّ على لينظر حملتى و ضربتى فصاح عليه القوم و قالوا: تنح أيها الكلب فما أنت بكفو على أمير المؤمنين، فقال الأحمر: و اللّه لا انصرف إلّا مع رأس على أو أموت دونه، فبرز إليه أمير المؤمنين و حمل عليه فاخذ بعضده و جذبه ثم رمى به من يده على الارض

ص:۲۲۷

فحطمه حطما«۱» ، و تولول الناس و شتموا أهل الشام، فقال أمير المؤمنين فى أهل الشام: من فيهم خير و ما كلهم يرضى بفعل معاوية، فعوّدوا السنتكم ذكر اللّه، و استكثروا من قول »لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلىّ العظيم» ثم خرج من عسكر معاوية «۲» كريب بن أبرهة من آل ابن ذى يزن و كان مهيبا قويا يأخذ الدرهم فيغمزه بابهامه فيذهب بكتابته فقال له معاوية: ان عليا يبرز بنفسه و كل احد لا يتجاسر على مبارزته و قتاله، قال كريب: أنا أبرز اليه، فخرج الى صف أهل العراق و نادى: ليبرز الى علىّ، فبرز اليه مرتفع بن وضاح الزبيدى فسأله من أنت؟ فعرّفه نفسه فقال: كفو كريم و تكافحا فسبقه كريب فقتله و نادى: ليبرز الىّ أشجعكم أو علىّ، فبرز اليه شرحبيل بن بكر و قال لكريب: يا شقى أ لا تتفكر فى لقاء اللّه و رسوله يوم الحساب عن سفك الدم الحرام، قال كريب: إن صاحب الباطل من آوى قتلة عثمان ثم تكافحا فقتله كريب«۳» ، ثم برز اليه الحرث بن الجلاح الشيبانى و كان زاهدا صواما قواما و هو يقول:

هذا علیّ و الهدی حقا معه نحن نصرناه علی من نازعه

ثم تکافحا فقتله کریب فدعا علی علیه السّلام ابنه العباس- و کان تاما کاملا من الرجال- فأمره بأن ینزل عن فرسه و ینزع ثیابه، ففعل فلبس علی علیه السّلام ثیابه و رکب فرسه و البس ابنه العباس ثیابه و أرکبه فرسه لئلا یجبن کریب عن مبارزته، فلما همّ علیّ بذلک جاءه عبد اللّه بن عدی الحارثی و قال: یا أمیر المؤمنین بحق امامتک فائذن لی أبارزه، فإن قتلته و إلا قتلت شهیدا بین یدیک، فاذن له علیّ فتقدم الی کریب و هو یقول:

هذا علیّ و الهدی یقوده من خیر عیدان قریش عوده

لا یسأم الدهر و لا یئوده و علمه معاجز وجوده

---

(۱) وقعة صفین/ ۲۴۹ و ۳۱۵.

(۲) وقعة صفین/ ۲۴۹ و ۳۱۵.

(۳) وقعة صفین/ ۲۴۹ و ۳۱۵.

فتصارعا ساعة، ثم صرعه کریب، ثم برز الیه علی علیه السّلام متنکرا و حذره بأس اللّه و سخطه، فقال له کریب: أ تری سیفی هذا؟ لقد قتلت به کثیرا مثلک، ثم حمل علی علی بسیفه فاتقاه بحجفته، ثم ضربه علی علیه السّلام علی رأسه فشقه حتی سقط نصفین و قال:

النفس بالنفس و الجروح قصاص لیس للقرن بالضراب خلاص

بیدی عند ملتقی الحرب سیف هاشمی یزینه الاخلاص

مرهف «۱» الشفرتین أبیض کالملح و درعی من الحدید دلاص«۲»

ثم انصرف أمیر المؤمنین علیه السّلام و قال لابنه محمّد: قف مکانی فان طالب وتره یأتیک، فوقف محمّد عند مصرع کریب فاتاه احد بنی عمّه و قال: این الفارس الذی قتل ابن عمی؟ قال محمّد: و ما سؤالک عنه، فانا أنوب عنه، فغضب الشامی و حمل علی محمّد، و حمل علیه محمّد فصرعه، فبرز الیه آخر فقتله حتی قتل من الشامیین سبعة، فأتاه شابّ و قال لمحمّد: أنت قتلت عمی و اخوتی، فبرزت الیک لأشفی صدری منک أو الحق بهم؟ و قال:

و من للصباح و من للرواح و من للسلاح و من للخطب

و من للسعادة و من للکماة اذا ما الکماة جثت بالرکب

ثم تکافحا ملیّا فضربه محمّد فصرعه.

و روی ان أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام قال للأشتر: ان احدا لا یبرز إلیّ و لا إلیک فأنا احمل علی المیمنة و تحمل علی المیسرة، و کان فی میمنة معاویة نحو من عشرة آلاف فارس، فحمل علی علیه السّلام فانهزموا، قال:

أ لم تر أنی فی الحروب مظفر هزبر الوغی فی حومة الموت حیدر

اقیم علی الابطال فی الحرب مأتما و اقتل الفا ثم الفا و اخطر

---

(۱) المرهف: المحدّد- لسان العرب.

(۲) الدلاص: اللیّن البرّاق- لسان العرب.

أدير رحى منصوبة فى ثفالها رءوس غطاء الشعر فيها معصفر

و حمل الاشتر على الميسرة كذئب فى غنم، فنكص الناس عنه و شد عليه رجل من أهل الشام فضربه، و قابله الاشتر بحجفته، و شد عليه الاشتر فصرعه و قال الاشتر:

ا لم تر أنى فى المعارک اشتر أفلق هامات الليوث و انعر

أ مثلى ينادى فى القتال جهالة لقيت حمام الموت و الموت أحمر

ضربتک ضربا مثل ضرب امامنا على أمير المؤمنين و اعذر

» قال رضى اللّه عنه»: و روى ان فى اليوم العاشر من حروب صفين اقتتل الناس قتالا شديدا حتى عانق الرجال الرجال، و انهزم طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام و أمير المؤمنين واقف ينظر اليهم و ركض الاشتر فى آثارهم يستردهم و يقول ا ما تستحيون؟ تدعون أمير المؤمنين عليه السّلام و سيد المسلمين، و اقبل أمير المؤمنين و معه الحسن و الحسين و محمّد ابنه و محمّد بن أبى بكر و عبد اللّه بن جعفر حتى صار الى رايات ربيعة و النبل يقع عليه، فقال له ابنه محمّد: يا أبه لو بادرت الى هذه الرايات فان فيها بقية و هذا النبل كما ترى؟ فقال: يا بنى ان لأبيک يوما لن يعدوه، ثم صاح بصوت عال جهير كغير المكترث بما فيه الناس: لمن هذه الرايات؟ قالوا:

رايات ربيعة، قال: بل هى رايات اللّه، عصم اللّه أهلها و ثبت أقدامهم و كانت فى ميسرة أمير المؤمنين عليه السّلام، فجلس اليهم فثاروا اليه و قالوا هذا أمير المؤمنين عليه السّلام، قد صار الينا و اللّه لئن اصيب فينا انه لعار الأبد، ثم قال للحصين بن المنذر و هو شاب: يا فتى الا تدنى رايتک هذه

ذراعا، فقال ادنيها و اللّه عشرة اذرع فادنيتها، فقال لى: حسبک مكانک، ثم انشأ الحصين بن المنذر يقول:

لمن راية حمراء يحقق ظلها إذا قيل قدمها حصين تقدما

و يقحمها فى الصف حتى يزيرها«۱» حمام المنايا تقطر الموت و الدما

تراه اذا ما كان يوم عظيمة ابى فيه إلّا عزة و تكرما

جزى اللّه قوما صابروا فى لقائهم لدى البأس خيرا ما اعطف و احرما

و اكرم صبرا حين يدعى الى الوغى اذا كان اصوات الرجال تغمغما

ربيعة أعنى أنهم أهل نجدة و بأس اذا لاقوا خميسا عرمرما

و نادت جذام آل مذحج ويحكم جزى اللّه شرا أينا كان اظلما

أ ما تتقون اللّه فى حرماتكم و ما قرب الرحمن منها و عظما

اذقنا ابن هند طعننا و ضرابنا بأسيافنا حتى تولى و احجما

و انصرف الناس مع الاشتر و هم يعتذرون و اقتتلوا و اشتجر «۲» القتال فطحطحوا أهل الشام الى ان حجز بينهم الليل.

» قال رضى اللّه عنه»: يقال ثار العسكر من مركزه، و ثار القط من مجاثمه و التقوا، فثار هؤلاء فى وجوه هؤلاء و ثاوره و ساوره: واثبه. يقال: تغمغم الفريق، و التغمغم: الكلام الذى لا يتبين، و الغمغمة: أصوات الثيران عند الذعر، و اصوات الأبطال عند القتال، و الخميس: الجيش، و العرمرم: الكبير و يقال: طحطح الشيء: إذا فرقه إهلاكا.

قال رضى اللّه عنه: و روى أنه برز فى اليوم التاسع عشر من أصحاب معاوية عثمان بن وائل، و كان يعد بمائة فارس و له أخ يسمى حمزة يعدهما معاوية للشدائد و جعل عثمان بن وائل يلعب برمحه و سيفه، و العباس بن الحارث بن عبد المطلب ينظر اليه مع سليمان بن صرد الخزاعى فقال

---

(١) يزيرها: يسوقها إليه.

(٢) اشتجر: اشتبک. لسان العرب.

ص:٢٣١

لسليمان: أنا ابرز إليه و قد نهانى أمير المؤمنين عليه السّلام و فى قلبى أنى اقتله، فبرز اليه و قال:

بطل اذا غشى الحروب بنفسه كانت وحادته كحملة عسكر

بطل اذا افترّت نواجذ وقعة حصد الرءوس كحصد زرع مثمر«١»

فتكافحا مليا، فلم يظفر أحدهما بصاحبه فقال سليمان للعباس: أ لا تجد فرصة عليه؟ فقال: فيه شجاعة ثم ضربه بعد ذلک العباس فرمى برأسه و وقف مكانه، فبرز إليه أخوه حمزة فأرسل اليه على عليه السّلام فنهاه عن مبارزته و قال له: انزع ثيابک و ناولنى سلاحک وقف مكانى و أنا أخرج اليه، فتنكر على و خرج الى حمزة فظن حمزة انه العباس الذى قتل أخاه، فضربه على عليه السّلام فقطع ابطه و كتفه و نصف وجهه و رأسه فتعجب اليمانيون من تلک الضربة و هابوا العباس و برز الى على عليه السّلام عمرو بن عنبس اللخمى و كان شجاعا فجعل يلعب برمحه و سيفه، فقال على عليه السّلام: هلمّ للمكافحة، فليس هذا وقت اللعب، فحمل عمرو على على عليه السّلام حملة منكرة فاتقاها بحجفته ثم ضربه على وسطه فبان نصفه و بقى نصفه على فرسه فقال عمرو بن العاص: ما هذه إلّا ضربة على فكذبه معاوية فقال له عمرو: قل للخيل تحمل عليه، فان ثبت مكانه فهو على بن أبى طالب، فحملوا عليه فثبت لهم و لم يتزعزع ثم حمل عليهم فجعل يقتلهم حتى قتل منهم ثلاثة و ثلاثين رجلا، فقال الاشتر: يا أمير المؤمنين لا تتعب نفسک، فقال على عليه السّلام: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اكرم الناس على اللّه تعالى و قد قاتل بنفسه يوم أحد و يوم حنين و يوم خيبر، و لو أن معاوية و عمرا برزا الىّ لتخلص شيعتى مما يقاسونه، فقال الاشتر: بحق قرابتک من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فانصرف و أنا أحاربهم اليوم فاذن

---

(١) افترّت: تلألأت. و افترّ البرق: تلألأ و هو فوق الانكال فى الضحک و البرق. لسان العرب.

ص:٢٣٢

له على عليه السّلام فى ذلک فقال الأشتر:

لقيت وفرى و انحرفت عن العلى و لقّيت أضيافى بوجه عبوس

ان لم أشنّ على ابن هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس

خيلا كأمثال السعالى شزبا«١» يعدو ببيض فى الكريهة شوس«٢»

حمى الحديد عليهم فكأنه ومضان برق أو شعاع شموس

و نادى: ليبرز الىّ معاوية، فقال لست بكفوى قال الاشتر فابرز الى صاحبى فانه سيد قريش و العرب كلهم، فدع التعلل ثمّ دعا معاوية، جندب بن ربيعة و كان خطب إلى معاوية ابنته فرده فقال له عمرو بن العاص: ان قتلت الاشتر زوجک معاوية ابنته »رملة «فبرز اليه جندب فقال له الاشتر:

من أنت و كم ضمن لک معاوية على مبارزتی؟ قال: يزوجنی ابنته بقتلک، فانا الآن آتيه برأسک، فضحک الاشتر و حمل عليه جندب برمحه فاخذه الاشتر تحت ابطه، فجعل جندب يجتهد فی جذبه فلم يمكنه حتی ضرب الاشتر رمحه فقده نصفين و هرب جندب فضربه الاشتر بسيفه فصرعه، ثم حمل الاشتر فضاربهم حتی ازال عمرو بن العاص عن موقفه و انكشف أهل الشام و أفضی الاشتر إلی معاوية، فخرج رجل من بنی جمع فضارب عن معاوية حتی انقذه و كاد الاشتر يصل اليه و حجز بينهم الليل.

قال رضی اللّه عنه: شن الماء علی وجهه صبه صبا متفرقا، و شن عليهم الغارة: فرقها، و شنت العين: دمّعها. و السعالی: جمع السعلاة و هی الغول، و من المجاز نعوذ باللّه من هؤلاء السعالی، يريد النساء الصخابات، و قد استسعلت فلانة كما تقول استكلبت و اسعله الخصب«۳» ، و يقال فرس شازب

---

(۱) السعالی جمع سعلاة: سحرة الجنّ و الشزب جمع شازب: المتغيّر اللون للضامر.

(۲) الشوس: جمع الاشوس و الشوساء، المتكبر- لسان العرب.

(۳) الخصب بكسر الاول: النماء و البركة و فی المطبوع مكان الخصب، الصخب.

و خيل شزب و قد شزب شزوبا و هی الضّمر، و يقال: رجل اشوس و امرأة شوساء و قوم شوس و فيه شوس و هو النظر بشق العين، و قيل أن يصغر العين و يضم الأجفان.

قال رضی اللّه عنه: و روی ان فی اليوم السادس و العشرين من حروب صفين قتل أبو اليقظان عمار بن ياسر و أبو الهيثم بن التيهان نقيب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم و رضی عنهما.

روی أن الحرث بن ياقور أخا ذی الكلاع برز الی عمار فضربه عمار فصرعه و كان يقتل كل من بزر اليه عمار و ينشد:

نحن ضربنا كم علی تنزيله — فاليوم نضربكم علی تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله — و يذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق الی سبيله — محمّدا و حزبه

و استسقی عمار فاتی بلبن فی قدح فلمّا رآه كبر، ثم شربه و قال: ان النبیّ صلّی اللّه عليه و آله قال لی: آخر زادک من الدنيا ضياح من لبن «۱» و تقتلک الفئة الباغية، و هذا آخر ايامی من الدنيا، ثم حمل و احاط به أهل الشام و اعترضه أبو العادية الفزاری و ابن جونی «۲»السكسكی، فأما أبو العادية فطعنه، و أما ابن جونی فاحتز رأسه و قد كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله لعمار بن ياسر يا بن سميّة تقتلک الفئة الباغية، كان ذو الكلاع و تحت أمره ستون الفا من الفرسان، يقول لعمرو بن العاص ويحک أ نحن الفئة الباغية؟ و كان فی شک من ذلک فيقول عمرو: إنّه سيرجع الينا، و اتفق أنّه اصيب

ذو الكلاع يوم اصيب عمار فقال عمرو: لو بقى ذو الكلاع لمال بعامة قومه و لأفسد علينا جندنا، و قتل

---

(١) الامامة و السياسة ١/ ١٢۶ و وقعة صفين/ ٣۴٠.

(٢) ابن جونى- فى ضبط هذا الاسم اختلاف كثير. راجع وقعة صفين ص ٣۴١.

أبو الهيثم و جماعة من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلما رأى ذلک عبد اللّه بن عمرو بن العاص قال لأبيه: اشهد لسمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لعمار: تقتلک الفئة الباغية، فقال عمرو لمعاوية: أ لا تسمع إلى ما يقول ابن اخيک، و اخبره بالحديث، فقال معاوية: صدق رسول اللّه أ نحن قتلنا عمارا، انما قتله من جاء به فألقاه تحت رماحنا و سيوفنا، و فرح بقتل عمار أهل الشام، و قال معاوية: قتلنا عبد اللّه بن بديل و هاشم بن عتبة و عمار بن ياسر، فاسترجع النعمان بن بشير و قال: و اللّه إن كنّا نعبد اللات و العزى، و عمار يعبد اللّه و لقد عذبه المشركون بالرمضاء و غيرها من الوان العذاب «١» و كان يوحد اللّه و يصبر على ذلک.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: صبرا يا آل ياسر، موعدكم الجنة و قال: ان عمارا يدعو الناس الى الجنة و يدعونه الى النار.

و قال ابن جونى من أهل الشام: انا قتلت عمارا، فقال له عمرو بن العاص: ما ذا قال حين ضربته؟ قال: قال: اليوم القى الاحبة

فقال عمرو: صدقت أنت صاحبه و اللّه ما ظفرت يداک و لقد اسخطت ربک.

و عن السدى عن يعقوب بن واسط قال: احتج رجلان بصفين فى سلب عمار و فى قتله، فأتيا عبد اللّه بن عمرو بن العاص يتحاكمان اليه، فقال: ويحكما اخرجا عنّى فان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: اولعت قريش بعمار و عمار يدعوهم الى الجنة و يدعونه الى النار، قاتله و سالبه فى النار.«٢»

قال رضى اللّه عنه: و يروى فى يوم السادس و العشرين من حروب

---

(۱) فی [و]: انواع العذاب.

(۲) وقعة صفین لنصر بن مزاحم/ ۳۴۲.

ص:۲۳۵

صفین اجتمع عند معاویة الملأ من قومه، فذکروا شجاعة علی و شجاعة الاشتر، فقال عتبة بن أبی سفیان: ان کان الأشتر شجاعا لکن علیا لا نظیر له فی شجاعته و صولته و قوته، قال معاویة: ما منا احد إلّا و قد قتل علیّ اباه أو أخاه أو ولده، قتل یوم بدر أباک یا ولید، و قتل عمّک یا أبا الاعور یوم احد، و قتل یا بن طلحة الطلحات أباک یوم الجمل، فاذا اجتمعتم علیه ادرکتم ثارکم منه و شفیتم صدورکم، فضحک الولید بن عقبة بن أبی معیط من قوله و انشأ یقول:

یقول لکم معاویة بن حرب ... أ ما فیکم لواترکم طلوب

یشد علی أبی حسن علی ... باسمر لا تهجّنه الکعوب

فیهتک مجمع اللبات منه ... و نقع القوم مطرد یثوب

فقلت له أ تلعب یا بن هند ... کأنک وسطنا رجل غریب

أ تأمرنا بحیة بطن واد ... اذا نهشت فلیس لها طبیب

و بشر مثلها لاقی جهادا ... فاخطأ نفسه الاجل القریب

سوی عمرو وقته خصیتاه ... نجا و لقلبه منها و جیب

و ما ضیع تدب بطن واد ... اتیح لقتلها أسد مهیب

بأضعف حیلة منا اذا ما ... لقیناه و ذا منا عجیب

کأن القوم لما عاینوه ... خلال النقع لیس لها قلوب

و قد نادی معاویة بن حرب ... فاسمعه و لکن لا یجیب«۱»

و قال الولید: ان لم تصدقونی فاسألوا الشیخ عمرو بن العاص لیخبرکم عن شجاعته و صولته، و کان هذا توبیخا منه لعمرو، حین خرج عمرو بن العاص للحرب و قال لابنیه عبد اللّه و محمّد:

---

(۱) وقعة صفین/ ۴۱۷ و فیه فی البیت الاول یقول لنا معاویة بن حرب و فی البیت السادس المصرع الأول: دعا للقاه فی الهیجاء لاق.

ص:۲۳۶

شدا علی شکّتی «۱» لا تنکشف ... ابعد عمرو و الزبیر نأتلف

ام بعد عثمان نبالی من تلف ... یوم لهمدان و یوم للصدف«۲»

و فی تمیم نخوة لا تنحرف ... نضربها بالسیف حتی تنصرف

فحمل علیه أمیر المؤمنین علی علیه السّلام و عمرو لا یشعر به، فطعنه و صرعه و بدت عورته، فصرف علی علیه السّلام وجهه فانسل عنه عمرو، قیل لعلی فی ذلک فقال انه ابن العاص تلقانی بعورته فصرفت وجهی عنه.

و روی ان علیا حمل علیه بسیفه و قال: خذها یا بن النابغة فسقط عن فرسه و أبدی عورته، فقال له علی: یا بن النابغة أنت طلیق دبرک أیام عمرک، و عذله معاویة و قال: ما هذه الفضیحة التی فضحت بها نفسک؟

فقال عمرو لمعاوية: يا أبا عبد الرحمن من يتعرض لبلاء نفسه لا طاقة لى بعلى و لا لک و لا للوليد و لا لأحد من جموعنا، و ان لم تصدقنى فجرب و قد دعاک مرارا الى البراز و لا تبرز اليه و قال عمرو فى ذلک:

يذكرنى الوليد شجى علىّ ... و صدر المرء يملأه الوعيد
متى تذكر مشاهده قريش ... يطر من خوفه القلب الشديد
فاما فى اللقاء فاين منه ... معاوية بن حرب و الوليد
و عيّرنى الوليد بقاء ليث ... إذا ما زار «٣» هابته الأسود
لقيت و لست اجهله عليا ... و قد بلت من العرق اللبود«۴»
فاطعنه و يطعننى خلاسا ... و ما ذا بعد طعنته مزيد
فرمها منه يا بن أبى معيط ... فانت الفارس البطل التجيد
و اقسم لو سمعت ندا على ... لطار القلب و انتفخ الوريد
... عليک و لطّمت فيک الخدود«۱»

---

(۱) و فى [ر]: شدّتى. و الشكّة بمعنى السلاح و الشدّة بمعنى الحملة. (۲) الصدف بكسر الدال: لقب عمرو بن مالک بن اشرس ... (۳) زأر: صاح. (۴) اللبود: الّتى تفرّش.

و لو لاقيته شقّت جيوب

و قال معاوية يا عمرو: و لو عرفت عليا ما أقحمت عليه و قال معاوية فى ذلک:

ألا للّه من هفوات عمرو ... يعاتبنى على تركى برازى
فقد لاقى أبا حسن عليا ... فآب الوائلى مآب خازى
و لو لم يبد عورته لأودى ... به ليث يذلل كل نازى
له كف كأن براحتيها ... منايا القوم تخطف خطف بازى
فان تكن المنية احرزته ... فقد عنى «٢» بها أهل الحجاز«٣»

فغضب عمرو و قال: هل هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه أ ترى السماء قاطرة لذلک دما.

و روى ان عليا عليه السّلام خرج الى صف أهل الشام و قال لكميل ابن زياد: سر الى معاوية و قل له: دعوناک الى الطاعة و الجماعة فأبيت و عندت، و قد كثر القتل بين المسلمين فابرز الىّ حتى يتخلص الناس ممّا هم فيه، فلما أدى كميل رسالة على عليه السّلام قال معاوية لقومه:

ما تقولون؟ فنهوه عن ذلک إلا عمرو بن العاص فإنه قال له قد أنصفک و انّه بشر مثلک، فعيّره معاوية فقال: ما هذه العداوة، أ تظن انى ان قتلت تنال الخلافة و السلطان؟ فقال عمرو: أمازحک فقال معاوية:

يا عمرو إنک قد أشرت بتهمة ... ان المبارز كالجدب للنازى
ما للملوک و للبراز و انما ... خطف المبارز خطفة من باز
و لقد رجعت و قلت مزحة مازح ... و المزح يحمله مقال الهازى

فاجابه عمرو بن العاص فقال:

معاوى ان نكلت عن البراز لک الويلات فانظر فى المخازى

و ما أنا بالذى حدّثت هازى

---

(۱) وقعة صفين/ ۴۱۸. (۲) و فى وقعة صفين: غنّى.

(۳)وقعة صفين/ ۴۰۷.

ص:۲۳۸

معاوى ما اجترمت اليک ذنبا

و ما ذنبى و كم نادى على و كبش القوم يدعو للبراز

فلو بارزته بارزت ليثا حديد القرن أشجع ذا ابتزاز

أضبع فى العجاجة يا بن هند و عند الباه كالتيس الحجازى«۱»

فانصرف كميل و أخبر عليا عليه السّلام بما جرى، فتبسّم على عليه السّلام و ضحک الاشتر و كان مع أمير المؤمنين رجل من آل ذى يزن الملک يقال له سعيد بن حارثة و كان مسكنه بالشام، فلما لم يجب معاوية الى الطاعة و لم يبايع أمير المؤمنين على عليه السّلام ترک الشام و أهله و أمواله بها و صار الى على عليه السّلام، و كان عابدا يصلى كل يوم و ليلة مائة ركعة، فقال: يا أمير المؤمنين أنا أدعو معاوية الى مبارزتى، فأذن له على عليه السّلام و تبسم اليه و قال له: سر إليه بسم اللّه، فبرز إليه و نادى معاوية، فبرز اليه و قال لسعيد: أنسيت ما فعلت فى حقک و ما أسديت اليک من المحامد؟ فقال له سعيد: كنت أظن انک مسلم مطيع مقتد بامر اللّه فلما علمت بغيک و ظلمک و طلبک الملک و السلطان بالباطل أبغضتک و عاديتک ثم حمل عليه سعيد بن حارثة و كانت بينهما ضربات فلم يظفر أحدهما بصاحبه فانصرفا، ثم ان معاوية أظهر لعمرو شماتة و قال له و لملأ من قريش: قد أنصفتكم إذ لقيت سعيدا فى همدان و هو سيدهم فانقطعوا عنه أياما أنفة و غضب عمرو و قال:

تسير الى ابن ذى يزن سعيد و تترک فى العجاجة من دعاكا

فهل لک فى أبى حسن علىّ لعل اللّه يمكن من قفاكا

دعاک الى البراز فلم تجبه و لو بارزته تربت يداكا

و كنت أصم اذنا داک عنها و كان سكوته عنها مناكا

فآب الكبش قد طحنت رحاه بخطوتها و لم تطحن رحاكا

---

(۱) وقعة صفين/ ۲۷۵.

ص:۲۳۹

فما انصفت صحبک «۱» يا بن هند بفرقته و تغضب من سواكا

فلا و اللّه ما اظهرت خيرا و لا اظهرت لى إلّا هواكا«۲»

» قال رضى اللّه عنه»: يقال هجّنه تهجينا اذا نسبه الى الهجينة، و لبن هجين: ليس بصريح، و فى زناده هجنة: إذا كان احد الزندين واريا و الآخر صلودا، اراد بقوله لا تهجّنه الكعوب أى لا تعيبه كعوبه، و الشكة: السلاح و شكه بالرمح: خرقه و ادخله اللحم قوله: يذكرنى الوليد شجا علىّ من شجا بالعظم شجا.

قال الشاعر:

] لا تنكروا القتل و قد سبينا فى حلقكم عظم و قد شجينا«٣»

و تقول: عليک بالكظم و ان شجيت بالعظم. و فى المثل: ويل للشجى من الخلى أى يذكرنى صرعته اياى و ذلک لى شجى، و يقال: خزى خزيا و مخزاة: ذل و اخزاه اللّه و هو من أهل المخازى، و رجل خز و امرأة خزية، خزيه و خزى منه مثل استحياه و استحيى منه خزاية و هى شدة الحياء، و أصابتنا خزية أى خصلة يستحيى منها، و الجدبّ: القوى العظيم الشديد، و لذلک وصف به الظليم و قيل الجدبّ: الطويل الكامل الخلق فى اعتدال، و النازى من نزا الفحل على الطروقة ينزو نزوا فهو ناز و نزّاء، و من المجاز قوله يتنزّى الى الشرّ أى يتسرع اليه، و نزا الطعام: غلا، و اكمة، نازية: مرتفعة عما حولها، كأنها نزت عن وجه الارض. و الهازئ من قولهم هزاء به و منه و هزى و تهزّى و استهزى، فحذف الهمزة و اشبع الكسرة و يقال: ترب الشىء، لزق بالتراب و ترب الرجل، افتقر فهو تارب و يقال تربت يداک أى خبت و خسرت، فلم تظفر بشىء و الكبش فى أصل الوضع الذكر من اولاد الغنم اذا كبر يقال انتطحت الكباش ثم استعمل فى سيد القوم و مددهم. يقال: هو كبش

---

(١) فى [و] ويحک.

(٢) وقعة صفين/ ٤٣٢.

(٣) ما بين المعقوفتين من المطبوع.

الكتيبة و هم كباش الكتائب.

قال رضى اللّه عنه: و كان معاوية على التل، مع وجوه قريش، ينظر الى على عليه السّلام يقتل كل من بارزه، فقال: لقد دعانى على الى البراز حتى استحييت من قريش فقال له عتبة: أله عن هذا كأن لم تسمعه، فقد علمت انه قتل حريثا و فضح عمرا و قتل كل من برز اليه و انما يقوم مقامک بسر بن ارطاة، فقال بسر: ما كان أحد أحق بمبارزته من ابن حرب، فاما اذا ابيتموه فانا له و كان عند بسر ابن عم له فقال:

أنت له يا بسر ان كنت مثله و إلا فان الليث للضبع آكل

كأنک يا بسر بن ارطاة جاهل بشداته فى الحرب أو متجاهل

متى تلقه فالموت فى رأس رمحه و فى سيفه شغل لنفسک شاغل

و ما بعده فى آخر الخيل عاطف و ما قبله فى أول الخيل حامل«١»

فقال بسر: خرج منى شىء، فانا استحى أن ارجع عنه، فغدا بسر الى المعركة فرأى عليا عليه السّلام فى أول الخيل منقطعا عن خيله مع الأشتر و هو يريد التل و يقول:

أنّى على فسلونى تخبروا سيفى حسام و سنانى أزهر

منا النبىّ الطاهر المطهر و حمزة الخير و صنوى جعفر

له جناح فى الجنان أخضر ذا أسد اللّه و فيه مفخر

هذا الهزبر و ابن هند مجحر«٢» مطرد مذبذب مؤخّر

فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه على عليه السّلام و لم يعرف أنه بسر، فانحنى سيفه فدفعه بيده فصرعه على وجهه و انكشفت عورته فانصرف عنه علىّ، فناداه الاشتر: يا أمير المؤمنين انه بسر، فقال: دعه لعنه اللّه فحمل ابن

---

(۱) رجل عطوف و عطاف: يحمى المنهزمين.

(۲) من »أجحره :«ألجأه السبع أن يدخل جحره.

ص:۲۴۱

عم بسر على على عليه السّلام و هو يقول:

أرديت بسرا و الغلام ثائره أرديت شيخا غاب عنه ناصره

فحمل عليه الاشتر و هو يقول:

أ كلّ يوم رجل شيخ شاغرة و عورة وسط العجاج ظاهرة

تبرزها طعنة كف واترة عمرو و بسر رميا بالفاقرة«۱»

و طعنه الاشتر فكسر صلبه، قام بسر من ضربة على عليه السّلام و ولت خيله و ناداه أمير المؤمنين على عليه السّلام: يا بسر معاوية كان أحق بهذا منک، فرجع بسر الى معاوية فقال له معاوية: ارفع طرفک فقد ادال اللّه عمرا منک فقال فى ذلک النضر بن الحارث:

أ فى كل يوم فارس تندبونه له عورة وسط العجاجة بادية

يكف بها عنه على سنانه و يضحک منها فى الخلاء معاوية

بدت أمس من عمرو فقنّع رأسه و عورة بسر مثلها فرج جارية«۲»

فقولا لعمرو و ابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية

و لا تحمدا إلا الحيا و خصاكما كما كانتا و اللّه للنفس واقية

فلولاهما لم تنجوا من سنانه و تلک بما فيها عن العود ناهية

متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة و فيها علىّ فاتركا الخيل ناحية

و كونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا و حمى الوغى ان التجارب كافية

و ان كان منه بعد فى النفس حاجة فعودا الى ما شئتما هى ماهية

و كان بسر بعد ذلک اذ القى الخيل التى فيها علىّ عليه السّلام تنحى ناحية عنه.«۳»

و روى أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام كان يقول أيام

---

(۱) وقعة صفين/ ۴۶۱- و الفاقرة: الداهية تكسر فقار الظهر.

(۲) و فى وقعة صفين: و عورة بسر مثلها حذو حاذية و لا يخلو من مناسبة.

(۳) وقعة صفين/ ۴۶۲.

ص:۲۴۲

صفين: و اللّه ما سمعت بامة قد آمنت بنبيها و قاتلت أهل بيت نبيّها غيركم.

قال رضى اللّه عنه: و روى عن حبة العرنى قال: لما نزل على عليه السّلام بمكان يقال له البليخ «۱» على جانب الفرات نزل راهب من صومعته فقال لعلىّ عليه السّلام: ان عندنا كتابا توارثناه من آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم عليه السّلام عرضه عليک؟ فقال على عليه السّلام:

نعم فما هو قال الراهب:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم.

الذى قضى فيما قضى، و سطر فيما كتب، انه باعث فى الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب و الحكمة و يدلّهم على سبيل اللّه لا فظّ و لا غليظ و لا سخاب فى الاسواق و لا يجزى بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون اللّه على كل نشز «٢» و فى كل صعود و هبوط تذل «٣» السنتهم بالتهليل و التكبير و ينصره اللّه على كل من ناواه فاذا توفاه اللّه اختلفت أمّته ثم اجتمعت فلبثت بذلک ما شاء، ثم يمرّ رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف و يهى عن المنكر و يقضى بالحق و لا يوكس «٤» الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد فى يوم عصفت به الريح و الموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف اللّه فى السر و ينصح له فى العلانية لا يخاف فى اللّه لومة لائم، فمن ادرک ذلک النبى من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوان و الجنة؛ و من ادرک ذلک العبد الصالح

---

(١) البليخ: اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون ... و يتشعب من ذلک الموضع انهار تسقى بساتين و قرى ثم تصبّ فى الفرات تحت الرقة بميل- معجم البلدان.

(٢) النشز بالفتح و التحريک: المتن المرتفع من الأرض- و الصعود و الهبوط: ما ارتفع و ما انخفض من الارض.

(٣) يذلّ، من الذلّ بالكسر و الضم: اللين.

(٤) الوكس: النقص.

فلينصره فان القتل معه شهادة فأنا مصاحبک لا افارقک حتى يصيبنى ما اصابک قال: فبكى على و قال: الحمد للّه الذى لم يجعلنى عنده منسيا، الحمد للّه الذى ذكرنى عنده فى كتب الأبرار، فمضى الراهب معه و كان فيما ذكر يتغدى مع أمير المؤمنين عليه السّلام و يتعشى حتى اصيب بصفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين عليه السّلام: اطلبوه فلما وجده صلى عليه و دفنه و قال: هذا منا أهل البيت و استغفر له مرارا.«١»

» قال رضى اللّه عنه»: و فى اليوم السابع و العشرين نادى أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام: هل من معين؟ فقال اثنا عشر الفا: نموت بين يديک و كسروا جفون سيوفهم و سار على عليه السّلام بهم و هو يقول:

دبّوا دبيب النمل لا تفوتوا و اصبحوا بحربكم و بيتوا

حتى تنالوا الثار أو تموتوا أو لا فأنى طال ما عصيت

قد قلتم لو جئتنا فجيت ليس لكم ما شئتم و شيت

بل ما يشاء المحيى المميت و ابن بديل فارس الملاحم

و حمل الأشتر و قال:

ابعد عمار و بعد هاشم

نرجو البقاء ضل حكم الحاكم يحار فيها البطل المدجّج«٢»

و حمل حارثة بن قدامة و قال:

جرت باسباب الفناء مذحج

يقدمها تميمها و المذحج قوم اذا ما حسموها انضجوا

روحوا الى اللّه و لا تعرجوا دين قويم و سبيل منهج«٣»

و حمل على عليه السّلام و الناس معه و خرق الصفوف و أزال الألوف

---

(۱) وقعة صفين/ ۱۴۷.

(۲) المدجّج: اللابس السلاح كأنّه المستتر به.

(۳) وقعة صفين/ ۴۰۳.

ص:۲۴۴

فرآه معاوية فركب فرسه و مرّ هاربا.

فقال معاوية ثمّ ذكرت قول قيس بن الحطيم فنزلت و قلت لأصحابى ما يمنعنى من الانهزام إلا قول قيس حيث يقول:

أبت لى اسرتى و أبى بلائى و اخذى الحمد بالثمن الربيح

و اعطائى على العلات ما لى و ضربى هامة البطل المشيح

و قولى كلما جشأت و جاشت مكانك تحمدى أو تستريحى

لأدفع «۱» عن مآثر صالحات و احمى بعد عن عرض صحيح

ألا من مبلغ الاحلاف عنى و قد تهدى النصيحة للنصيح«۲»

و اشتد القتال و حمل الرؤساء على الرؤساء و اضطرب الناس و لم يسمع إلّا وقع الحديد على الحديد و الهام.

قال رضى اللّه عنه و روى انّ فى اليوم الخامس و الثلاثين، اجتمع أهل العراق عند خيمة أمير المؤمنين على عليه السّلام ينتظرون خروجه، فخرج و ركب فرسه البحر و عليه درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، متقلدا سيفه، متختما بخاتمه، متعمما بعمامته السحاب و خرج الى المعركة و لم يكلم أحدا، و كان معاوية سبق عليا عليه السّلام الى المعركة فقال له عمرو بن قيس بن عامر العكى- و هو رئيس عك- امّا عكّ فلا تخرج من قولى و لكن مر القواد و الرؤساء و فرسان الشام فليحملوا بحملتى فانهم ان فعلوا ذلك هزمت أهل العراق و ارحتك ممّا أنت فيه، و كانت عكّ اشجع أهل الشام و أصبرهم على القتال و اشدهم على أهل العراق و كانوا يلزمون الارض و يشدون أنفسهم، بعضهم ببعض و ربيعة و همدان و مذحج أشجع أهل العراق و أصبرهم على حرّ القتال و أطوعهم لأمير المؤمنين على بن أبى طالب، و أشدهم على معاوية و قومه، و قد لقى هو و قومه منهم كل بلاء ثم حمل رئيس

---

(۱) فى [ر]: (خ ل) اناضل عن مآثر.

(۲) وقعة صفين/ ۴۰۴.

ص:۲۴۵

عكّ و حمل محمّد ابن الحنيفة و العبّاس بن ربيعة الهاشمى و عبد اللّه بن جعفر و ارتفع الغبار و ثار القتام«۱» ، و جرت الدماء و اختلط القوم و لم يعرف أحد صاحبه و اشتد البلاء و قتل الاشتر من عكّ خلقا كثيرا، و فقد أهل العراق أمير المؤمنين عليه السّلام و ساءت الظنون و قالوا: لعله قتل، فعلا البكاء و النحيب، و نهاهم الحسن من ذلك و قال: ان علمت الأعداء ذلك منكم، اجترءوا عليكم و ان أمير المؤمنين عليه السّلام أخبرنى بأنّ قتله يكون بالكوفة، و كانوا على ذلك اذ أتاهم شيخ يبكى و قال:

قتل أمير المؤمنين عليه السّلام و قد رأيته صريعا بين القتلى، فكثر البكاء و الانتحاب، فقال الحسن: يا قوم هذا الشيخ يكذب فلا تصدقوه و إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: يقتلنى رجل من مراد فى كوفتكم هذه.

و روى أنه حكى للرشيد: ان الابطال بصفين جثوا على الركب و كسفت الشمس، و ثار القتام و اظلمت الدنيا، و ضلت الألوية و فقدت الرايات و مرّت مواقيت الصلاة لا يسجد فيها إلا تكبيرا و لا يسمع إلا وقع الحديد على الهام، حتى تكادموا بالأفواه و نادى القوم فى تلك الغمرات:

يا معاشر العرب، اللّه اللّه فى الحرمات من النساء و البنات فغشى على الرشيد حتى رش عليه الماء، فأفاق و قد اصفرّ لونه و دموعه تنحدر على لحيته، و كان الاشتر يطلب أمير المؤمنين عليه السّلام فى ذلک اليوم راية راية، و قال لغلامه هاشم: أنظر هل رجع الى موقفه و أنا أطلبه فى العسكر، فان بشرتنى برجوعه فلک كذا و كذا، و كان على عليه السّلام حينئذ مع سعيد بن قيس الهمدانى و همدان فوارسه الخواص فوجده الأشتر عنده فرآه على عليه السّلام متغيرا عن؟؟؟؟، فقال له: ما خبرک؟ أفقدت ابنک ابراهيم، أم ما أصابک غير ذلک؟

---

(١) القتام: الغبار الاسود او الظلام.

فقال الاشتر:

كل شىء سوى الإمام صغير — و هلاک الامير أمر كبير
قد رضينا و قد اصيب لنا اليوم — رجال هم الحماة الصقور
من رأى غرة الوصىّ على — انه فى دجى الحنادس نور

قال رضى اللّه عنه يقال كدمه: عضه بادنى الفم، و حمار مكدم: معضّض، و تكادموا: تفاعل من ذلک؛ و قولهم: الدواب تكدّم الحشيش اذا لم تستمكن من الحشيش، و فى المرعى كدامة بقية، مجاز ما قدمنا.

و اشتدت المناجزة بين همدان و عكّ حتى قتل من همدان يومئذ ثلاثمائة رجلا و اثنا عشر رجلا: و قتل من عكّ ثمانمائة و سبعون و قيل: ثمان مائة و ثمانون رجلا قال سعيد بن القيس الهمدانى و هو رئيسهم:

و قد علمت عكّ بصفين اننا — اذا ما التقى الخيلان نطعنهم شزرا
و نحمل رايات الطعان بحقها — فنوردها بيضا و نصدرها حمرا

» قال رضى اللّه عنه»: روى انه فى اليوم السابع و الثلاثين من حروب صفين لما أصبح أمير المؤمنين عليه السّلام أتاه أولا سعيد بن قيس الهمدانى و وقف خيله مع راياته، ثم أتاه الأشتر فى عسكره، و حجر بن عدى الكندى و قيس بن سعد بن عبادة، ثم أتاه عبد اللّه بن عباس و سليمان بن صرد و صغيرة بن خالد و الأحنف بن قيس و رفاعة بن شداد و جندب بن زهير، و خرج أمير المؤمنين عليه السّلام فى درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فوقها خفتان أخضر محشو بالقز و هو متقلد سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و معه حجفته، و بيده قضيب رسول اللّه المشوق، و سلم عليه القوم و انصرفوا الى معسكرهم و أقبل [على عليه السّلام] على الاشتر فقال: يا مالک معى راية لم أخرجها إلا يومى هذا و هى أول راية أخرجها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و قد قال لى عند وفاته صلّى اللّه عليه و آله: يا أبا الحسن انک لتحارب الناكثين و القاسطين و المارقين و أى تعب و نصب يصيبک من أهل الشام

فاصبر على ما أصابک، ان اللّه مع الصابرين، و أخرج الراية و قد عفت و بليت و بكى الناس لما رأوها بكاء عاليا و قبلها من وجد اليها سبيلا و قال على عليه السّلام لقنبر: اخرج رمح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الملموس [بيده] و يرثه منى الحسن و لا يستعمله و ينكسر بيد ابنى الحسين و لقد أخبرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باخبار كثيرة.

يا مالک ان الدنيا دنية خلقت للفناء و الخير خير الآخرة، فانها خلقت للبقاء، ثم سار و معه الناس الى المعركة و صفوا الصفوف و تأهبوا للقتال، فأول من برز من صفّ أهل الشام رجل عليه درع مذهبة و بيضة عادية و بيده سيف حميرى و صاح: يا أهل العراق، تزعمون انّ اليوم تجرى الدماء على الأرض كما تجرى [الماء] فى النهر؟ و قد صدقتم اليوم نسفک دماءكم، فليبرز الىّ أشجعكم، فبرز اليه عمرو بن عدى بن وهب بن خصيب بن يعمر النخعى و قال له: يا شامى أنت أول قتيل يومنا هذا، ثم تكافحا فسبقه عمرو بالضربة فصرعه و وقف مكانه و نادى: يا أهل الشام ليبرز الىّ آخر، فبرز اليه رجل مشهور بالشجاعة، مذكور بالحماسة، كان معاوية يعده لشدّته يقال له أبو جندب عبيد بن ذويب السكونى اليمانى، فقتل أبو جندب عمرا فبرز إليه عبد اللّه بن بشر بن عوز «۱» النخعى فقتله أيضا أبو جندب فبرز اليه الشخير بن يحيى النخعى و كان فقيها صالحا سخيا جوادا، فقتله أبو جندب أيضا فقال الاشتر و قد اغتاظ لأنه قتل جماعة من قومه لبعض بنى عمّه و هو طرفة بن عبيدة: انزع درعک و ناولنى رايتک فانى أبرز اليه و لعله يعرفنى اذا برزت اليه فى زيى، فلا يحاربنى، فاعطاه ذلک فبرز اليه الاشتر و أبو جندب ينظر الى قتلاه، فصاح عليه الاشتر و قال: قاتلک اللّه إذ قتلت سادات نخع، فقال: لان القتل وجب عليهم بخروجهم على الامام عثمان و قتال

---

(۱) فى [و]- عون.

معاوية، فقال الاشتر: ما أعظم حماقتكم و قد خدعكم معاوية بهذا، انتم اطوع الناس لمخلوق و اعصاهم للخالق، و لم يعلم أبو جندب انه الاشتر فحمل عليه أبو جندب و ضربه بسيفه فاتقاه الاشتر بحجفته، ثم ضربه الاشتر على رأسه فرمى به و وقف مكانه و دعا بآخر، فبرز اليه فقتله الاشتر و كان يقتل كل من برز اليه حتى قتل منهم أحد عشر رجلا، ثم انصرف و كأنّه مصاب فقال له أخوه: كم مرة تخاطر بنفسک و بروحک و قد قيل فى المثل:

يا جرّة يستقى بها زمنا ... لا بد من أن تصير منكسرة

فقال الأشتر:

أبعد عمار و بعد هاشم ... و ابن بديل فارس الملاحم

أرجوا البقاء ضل حكم الحاكم ... لقد عضضنا امس بالأباهم

سن النادم «۱» فاليوم لا نقرع ... اختال فى الديباج و الفرند

و كان قبل ذلک قتل عمار بن ياسر و هاشم بن عتبة بن أبى وقاص ابن أخى سعد بن أبى وقاص و عبد اللّه بن بديل الخزاعى »رض «و كانوا فرسان العراق و مردة الحروب و رجال المعارک و حتوف الأقران و امراء الاجناد و انياب أمير المؤمنين و قد فعلوا باهل الشام

ما بقى ذكره على ممر الاحقاب حتى احتالوا لقتلهم
فقتلوا فذكرهم الاشتر فى شعره متأسفا.
ثم برز من أهل الشام رجل و نادى: يا أهل العراق من
الذى قتل منا احد عشر رجلا و فيهم أخى و عمى و
ابن خالتى فقال [الأشتر:] و أنت تلحق بهم ان شاء اللّه
الساعة، فقال الشامى:
انا الغلام الاريحى الكندى
فضربه الأشتر فرمى برأسه ثم دعا أمير المؤمنين عليه السّلام قنبرا و قال له:
سر الى الميمنة و قل لعبد اللّه بن جعفر و لا بنى محمّد: اذا حملت فاحملوا معى

---

(١) فى [و]: يقرع.

ص:٢۴٩

و قال لكميل بن زياد: قل لسليمان بن صرد و تكون على الميسرة و كذلك أرسل إلى أصحاب الميسرة و اوصاهم بذلك ثم تقدم و انتظر الناس حملته و معه الاشتر و محمّد و غيرهما، و زحف الناس بعضهم إلى بعض و ارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت، ثم تضاربوا بالسيوف و عمد الحديد و اشتد القتال حتى جرت الدماء جرى الماء، و انهزم عرب اليمن و كان وقع الحديد على الحديد أشد هولا من الصواعق و الجبال حين تنهدم و انكسفت الشمس و ثار القتام و ضلت الألوية و الرايات و وصلوا النهار بالليل و هى ليلة الهرير و اصبح أهل العراق و المعركة خلف ظهورهم و افترقوا عن سبعين الف قتيل.
فى رواية: و حمل الوليد بن عقبة على أمير المؤمنين عليه السّلام مع الف فارس فحمل عليه أمير المؤمنين مع الف فارس، فانهزم الوليد و من معه و لم يتبعهم أمير المؤمنين، و كذلك كان يفعل، فقال الاصبغ بن نباته و صعصعة بن صوحان: يا أمير المؤمنين كيف يكون لنا الفتح و اذا هزمناهم لم نقتلهم و اذا هزمونا قتلونا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: ان معاوية لا يعمل بكتاب اللّه و لا بسنة رسوله و لست انا كمعاوية و لو كان عنده علم و عمل لما حاربنى و اللّه بينى و بينه. قيل لم ير رئيس قوم مذ خلق اللّه الدنيا قتل بيده ما قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام فى ذلك اليوم و تلك الليلة و هى ليلة الهرير اذ وصلوا الليل بالنهار فى القتال حتى روى انه قتل فى تلك الليلة بيده خمسمائة رجل و زيادة و فى رواية قتل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام فى ذلك اليوم و الليلة الفا رجل و سبعون رجلا و فيهم اويس القرنى زاهد زمانه و خزيمة بن ثابت الانصارى ذو الشهادتين و قتل من أصحاب معاوية [فى ذلك اليوم] سبعة آلاف رجل.
قال رضى اللّه عنه: و من المكاتبات التى جرت بين أمير المؤمنين عليه السّلام و بين معاوية لعنه اللّه أيام صفين، كتب على بن أبى طالب الى

ص:٢۵٠

معاوية لعنه اللّه: اما بعد فان للّه عبادا آمنوا بالتنزيل و عرفوا التأويل، و فقهوا فى الدين و بين اللّه فضلهم فى القرآن الحكيم، و انتم فى ذلك الزمان اعداء الرسول تكذبون بالكتاب و تجتمعون على حرب المسلمين من ثقفتم منهم، عذبتموه أو قتلتموه حتى اذن اللّه تعالى باعزاز دينه و اظهار نبيه صلّى اللّه عليه و آله و ادخل العرب فى دينه افواجا و اسلمت له هذه الامة طوعا و كرها، فكنتم ممن دخل فى هذا الدين اما رغبة و اما رهبة، حتّى فاز أهل السبق بسبقهم و فاز المهاجرون الاولون بفضلهم، فلا ينبغى

لمن ليست له مثل سوابقهم ان ينازعوهم فى الامر الذين هم أهله و اولياؤه فيجور و يظلم و لا ينبغى لمن كان له قلب أو القى السمع و هو شهيد أن يجهل قدره و يعدو طوره و لا يشقى نفسه بالتماس ما ليس له و لا هو أهله و ان اولى الناس بهذا الامر قديما و حديثا أقربهم من الرسول و اعلمهم بالكتاب و التأويل و أفقههم فى الدين و أولهم اسلاما و افضلهم اجتهادا فاتقوا اللّه الذى اليه ترجعون، و لا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا الحق و انتم تعلمون«۱» ، و اعلموا ان خيار عباد اللّه الذين يعملون بما يعلمون و شر عباد اللّه الجهّال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم. ألا و انى ادعوكم الى كتاب اللّه و سنة نبيه و حقن دماء هذه الامة، فان قبلتم اصبتم و هديتم، و ان ابيتم إلا الفرقة و شق عصا هذه الامة لم تزدادوا من اللّه إلا بعدا و لم يزداد اللّه عليكم الا سخطا.«۲»

فلما وصل الكتاب الى معاوية قام اليه أبو مسلم الخولانى فقال: صدق على، فعلام نقاتله؟ فو اللّه، انه لأحق بالأمر منک قال: أجل و لكنه أطالبه بدم عثمان، قال فاكتب اليه بحجتک حتى أحمل كتابک و آتيه فان أقر بدمه، سألته الحجة و ان أنكر، نظرنا فى أمرنا قال نعم فكتب [معاوية] الى على عليه السّلام.

---

(۱) البقرة: ۴۲.

(۲) وقعة صفين/ ۱۵۰.

ص:۲۵۱

أما بعد، فان اللّه اختار بعلمه محمّدا صلّى اللّه عليه و آله فجعله الامين على وحيه و رسولا الى خلقه، و اختار له من المسلمين أعوانا، فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الاسلام، كان افضلهم اسلاما و انصحهم للّه و لرسوله خليفته و خليفة خليفته و الخليفة الثالث المظلوم، عثمان بن عفان فكلهم حسدت و على كلهم بغيت. عرفنا ذلک فى نظرک الشزر و قولک الهجر و تنفسک الصعداء فى ابطائک بالبيعة عن الخلفاء، فى كل ذلک تقاد كما يقاد الجمل المخشوش «۱» حتى تبايع و أنت كاره، و لم تكن لأحد منهم اشد حسدا منک لابن عمک عثمان بن عفان و كان احقهم ان لا تفعل ذلک به لقرابته و صهره فهجّنت محاسنه و قطعت رحمه و اظهرت له العداوة حتى ضربت اليه الابل من الآفاق، و ندبت اليه الخيل العراب«۲» ، فشهر عليه السلاح فى حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تسمع الواعية فى داره فلم تردّ عليه بقول و لا فعل، و اقسم ان لو قمت مقاما واحدا، تنهى الناس عنه ما عدّل بک احد«۳» ، و لمحى عنک عيب ما كنت تقرف به و اخرى، أربت «۴» بها عند اولياء عثمان و انصاره، إيواؤک قتلته. فهم يدک و عضدک و انصارک و قد ذكر لى أنک تنتفى من دمه، فان كنت صادقا فادفع الىّ قتلته ثم نحن اسرع الناس اليک اجابة، و إلا فانه ليس لک و لا لأصحابک عندنا إلا السيوف، و و اللّه الذى لا إله غيره، لنطلبن قتلة عثمان فى البر و البحر و السهل و الجبل حتى نقتلهم به او تلحق ارواحنا باللّه تعالى :«۵» فاخذ أبو مسلم الخولانى كتابه

---

(۱) المخشوش: الذى جعل فى عظم انفه الخشاش و هو بالكسر، عويد يجعل فى انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع فى انقياده.

(۲) خيل عراب او إبل عراب: كرائم سالمة من الهجنة.

(۳) عدّل فلانا بفلان يسوّى بينهما- المعجم الوسيط- المستعمل فى المتن على صيغة المجهول من هذه الباب.

(۴) أرب فلان بالشىء: كلّف به و لزمه- المعجم الوسيط.

(۵) وقعة صفين- لنصر بن مزاحم ص ۸۷.

و ذهب به مع نفر من قراء الشام حتى دخلوا على على عليه السّلام فاوصلوا اليه كتاب معاوية، فلما قرأه، كتب جوابه:

أما بعد، فإن أخا خولان أتانى منک بكتاب تذكر فيه محمّدا صلّى اللّه عليه و آله، و الحمد للّه الذى صدق له الوعد و مكّن له فى البلاد و أظهره على أهل عداوته و الشنآن من قومه الذين ألّبوا «۱» عليه العرب و هم قومه الادنى فالادنى إلا قليلا ممن عصمه اللّه. ذكرت إن اللّه اختار له من المسلمين أعوانا، أفضلهم زعمت فى الاسلام و انصحهم للّه و لرسوله خليفته و خليفة خليفته لعمرى انّ مكانهما فى الاسلام لعظيم و ان المصاب بهما مجرح لجليل.

جزاهما اللّه تعالى بأحسن ما عملا و سعيا و ذكرت عثمان فى الفضل ثالثا فان يكن محسنا فسيلقى ربا شكورا، يضاعف [له] الحسنات، و يجزى الثواب الجسيم، و ان يک مسيئا، فسيلقى ربا لا يتعاظمه ذنب يغفره، و لعمرى، انى لأرجو اذا أعطى اللّه الناس على قدر فضائلهم فى الاسلام، كنّا أهل البيت أول من آمن و صدق بما ارسل به فاراد قومنا قتل نبينا و اجتياح أصلنا و هموا بنا الهموم و فعلوا بنا الافاعيل و امسكوا منّا «۲» المادّة و قطعوا منّا الميرة «۳» و منعونا الماء العذب و احلونا الخوف و اضطرونا الى جبل وعر «۴» و كتبوا بينهم كتابا أن لا يؤاكلون و لا يشاربونا و لا يبايعونا و لا يناكحونا و لا نأمن فيهم حتى ندفع اليهم نبيّنا فيقتلوه و يمثلوا به، فحج الناس كفارا و نحن نحج مؤمنين، اكبر ذلک أبوک و أنت فعزم اللّه على منعه و الذب عن حوزته، فمؤمننا يرجو الثواب، و كافرنا يحامى عن الاصل، و انا أول أهل بيتى اسلاما معه و من أسلم بعدنا أهل البيت من قريش فحليف ممنوع و ذو عشيرة تحامى عنه، ثم

---

(۱) ألب القوم: جمعهم- المعجم الوسيط.

(۲) فى المخطوطات: عنا.

(۳) الميرة بالكسر: ما يجلب من الطعام.

(۴) الوعر: المكان المخيف الوحش- المكان الصلب ضد السهل.

أمر اللّه نبيه صلّى اللّه عليه و آله بقتال المشركين، فكان يقدم أهل بيته الى حرّ الأسنة و السيوف حتى قتل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر و قتل حمزة يوم أحد و قتل جعفر بمؤتة و زيد بن حارثة و أسلم الناس نبيهم يوم حنين غير العباس عمّه، و أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه، و أراد من لو شئت يا معاوية، ذكرت اسمه، مثل الذى أرادوا من الشهادة مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غيره إلا أن آجالا أجلت و منية أخرت. و اللّه ولىّ الاحسان اليهم و المنان على أهل بيتى بما اسلفوا من الصالحات و قد أنزل اللّه تعالى فى كتابه فضلهم يوم حنين فقال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «۱» و انما عنانا بذلک دون غيرنا فتذكر فى الفضل غيرنا و تدعنا فلم لا تذكر فيه من استشهد فى اللّه و رسوله منا؟ و ما ذاک إلا لحسدک إيانا و بغيک علينا، كما انّ تلک عادتک فينا فهل سمعت يا معاوية بأهل بيت نبى فى سالف الأمم، اصبر على الضّراء و اللأواء «۲» و حين البأس و المواطن الكريهة من هؤلاء النفر الذين عددتهم من أهل بيتى؟ و فى المهاجرين و الانصار خير كثير. جزاهم اللّه بأحسن اعمالهم، و ذكرت يا معاوية حسدى الخلفاء و بغيى عليهم فمعاذ اللّه من الحسد و البغى، بل أنا المحسود المبغى عليه فاما الابطاء عنهم و النكرة لأمرهم فانى لست أعتذر الى الناس منه ان اللّه تعالى لما قبض محمّدا صلّى اللّه عليه و آله اختلف الناس فقالت قريش: منا الامير، و قالت الانصار: منا الامير، فقالت قريش: ان محمّدا منا و نحن أحق بالامر منكم، فعرفت الانصار ذلک فسلموا اليهم الامر و السلطان، فاستحقتها قريش بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله فان يكن هذا هكذا فان اولى

الناس بمحمّد، أولاهم بها و إلا فان الانصار أعظم الناس سهما فى الإسلام و لا أرى أصحابى سلموا من أن يكونوا حقى أخذوا و للانصار ظلموا بل قد عرفت أن حقى، هو

---

(١) الفتح: ٢۶.

(٢) اللأواء: الشدّة و ضيق المعيشة- النهاية.

ص:٢۵۴

المأخوذ. فقد تركته لهما، اما عدلا و اما صلحا غير حرجين و لا متبوعين و اما ما ذكرت من أمر عثمان فانه فعل ما قد علمت و رأيت من الحدث و فعل الناس ما قد رأيت من التعيير و قد علمت يا معاوية انى كنت من أمر عثمان فى عزلة يسعنى من ذلک ما وسع أصحاب محمّد «١» صلّى اللّه عليه و آله الا أن تتجنى فتجن ما بدا لک، و لعمرى لقد ايقنت ما دام عثمان عندى و لا قبلى و لا أنت وليه و انّ دونک لاولياء و لكن الدنيا آثرت و لها كدحت و أنت بعثمان تربصت و قد استنصرک فى حياته فما نصرت و أما ما ذكرت من دفع قتلة عثمان اليک فانه لا يسعنى دفعهم اليک و لا الى غيرک لأنهم محتجّون فى دم عثمان بان عثمان قد قتل منهم، قبل قتلهم اياه فهم متأولون فى ذلک و محتجون فيه [فاما ما ذكرت من انک تطلبهم فى البر و البحر فاقسم باللّه لئن لم تنته و تنزع عن سفهک يا ابن آكلة الاكباد لتجدنّهم يطلبونک و لا يكلّفونک طلبهم و كان أبوک أتانى حين ولّى الناس أبا بكر فقال: أنت أحق الناس بهذا الأمر منهم كلهم بعد محمّد و انا يدک على من شئت فابسط يدک، أبايعک فانت أعزّ العرب دعوة فكرهت ذلک، كراهة للفرقة و شق عصى الامة، لقرب عهدهم بالكفر و الارتداد فان كنت تعرف من حقى ما كان أبوک يعرفه أصبت رشدک و ان لم تفعل، استعنت باللّه عليک و نعم المستعان و عليه توكلت و اليه انيب].«٢»

روى انه قال للخولانى: يا أبا مسلم من معاوية حتى أدفع اليه قتلة عثمان؟ إنما عليه أن يبايعنى كما بايعنى المهاجرون و الانصار، ثم يجتمع أولياء عثمان و يقتص لهم الامام من قتلة والدهم، و يحكم بما أمر اللّه به، و لكن معاوية لا يجد ما يستغوى به الناس غير هذا، و لعمرى لو وجدت سبيلا

---

(١) فى [و]: يمنعنى ما يمنع اصحاب محمّد.

(٢) وقعة صفين/ ٨٨ و ما بين المعقوفتين فى [ر] تقديم و تأخير و ما فى المتن على ترتيب [و].

ص:٢۵۵

الى الاقادة منهم فى حكم اللّه تعالى ما اخذتنى فى [أهل] مصر لابن »أروى «١» «هوادة.

فلما وصل كتابه الى معاوية و أتاه أبو مسلم بالحجج، قال معاوية: لست انكر كلّ ما قال فى فضائل نفسه و أهل بيته غير انه لا يقنعنى إلا أن يدفع الىّ قتلة عثمان، فخرج أبو مسلم فى جماعة كثيرة حتى لحق بعلى رضى اللّه عنه.

و قال علىّ عليه السّلام: إنى لا اتعجب من معاوية و بغضه و حسده و لكن أتعجب من النعمان بن بشير و عبد اللّه بن عامر بن كريز و قد رأوا منزلتى عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و جعل يقول:

أسأت إذ أحسنت ظنى بكم و الحزم سوء الظن بالناس

من أحسن الظن باعدائه تجرّع الهمّ بانفاس

و كتب معاوية الى على عليه السّلام مع رجل من السكاسک يقال له عبد اللّه بن عقبة و كان من ناقلة العراق «٢» فكتب:

أما بعد، فانى أظنک ان لو علمت انّ الحرب تبلغ بک ما بلغت و علمنا لم نحبها بعضنا على بعض و إن كنّا قد غلبنا على عقولنا، فقد بقى منها ما تندم على ما مضى و نصلح به ما بقى و قد كنت سألتک الشام، على أن لا تلزمنى «۳» لک طاعة و لا بيعة فأبيت ذلک علىّ «۴» فأعطانى اللّه ما منعت و أنا أدعوک اليوم الى ما دعوتک اليه أمس فإنک لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو و لا أخاف من القتل إلا ما تخاف، و قد و اللّه رقت الاجناد و ذهبت الرجال و نحن بنو

---

(۱) ابن اروى: اسم آخر لعثمان، كان ينادى به، و إروى، هى امّه و هى بنت كريز بن عبد الشمس- راجع أسد الغابة ۵/ ۳۹۱.

(۲) و فى [و] و كتب معاوية الباغى الطاغى الى امير المؤمنين عليه السّلام.

(۳) فى الأصلين: »على ان تلومنى» بدل »تلزمنى «و هو تصحيف.

(۴) فى [و]: و قد كنت سألتک الشام على ان يكون منى لک طاعة و لا بيعة ...

ص:۲۵۶

عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستذل به عزيز و لا يسترق به حرّ و السلام «۱» فلما انتهى كتاب معاوية الى على، قرأه قال: العجب لمعاوية و كتابه إلىّ، ثم دعا عبد اللّه بن أبى رافع كاتبه فقال: اكتب الى معاوية: أما بعد فقد جاءنى كتابک، تذكر فيه: انک لو علمت و علمنا أن الحرب تبلغ بنا و بک ما بلغت لم يجبها «۲» بعضنا على بعض و أنا و ايّاک منها فى غاية لم نبلغها بعد.

فاما طلبک منى الشام فانى لم اكن لاعطيک اليوم ما منعتک أمس، و أما استواؤنا فى الخوف و الرجاء فإنک لست على الشک أمضى منى على اليقين و ليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة، و أما قولک؛ انّا بنو عبد مناف، ليس لبعضنا على بعض فضل فكذلک نحن و لكن ليس أمية كهاشم، و لا حرب كعبد المطلب، و لا أبو سفيان كأبى طالب، و لا المهاجر كالطليق، و لا المحق كالمبطل، و فى أيدينا فضل النبوة التى بها قتلنا الحر العزيز و بعنا الحر الذليل.«۳»

فلما أتى معاوية كتاب على عليه السّلام، كتمه عمرا أياما ثم دعاه بعد ذلک فاقرأ الكتاب فشمت به عمرو و لم يكن أحد من قريش أشد تعظيما لعلى عليه السّلام من عمرو بعد يوم لقيه عمرو فيما كان أشار به على معاوية.

و كتب معاوية الى ابن عباس و كان يجيبه بقول لين، و ذلک قبل أن تعظم الحرب. فلما قتل أهل الشام، قال معاوية ان ابن عباس، رجل قرشى و انى كاتب اليه فى عداوة بنى هاشم بنى امية و مخوفه عواقب هذه الحرب، لعله يكف عنا فكتب اليه: أما بعد، فانكم يا معشر بنى هاشم لستم الى أحد

---

(۱) وقعة صفين لنصر بن مزاحم/ ۴۷۰.

(۲) فى وقعة صفين. »لم يجنها».

(۳) وقعة صفين/ ۴۷۰- ۴۷۱.

ص:۲۵۷

بالمساءة أسرع منكم الى أنصار ابن عفان حتى انكم قتلتم طلحة و الزبير لطلبهما دمه و استعظامهما ما نيل منه فان يک ذلک لسلطان بنى أمية فقد ورثها عدى و تيم و اظهرتم العارفة و قد وقع من الامر ما قد ترى و اكلت هذه الحرب بعضها من بعض حتى استوينا فيها فما اطمعكم فينا، اطمعنا فيكم و ما آيسكم منا، آيسنا منكم و قد رجونا غير الذى كان و خشينا دون ما وقع و لستم بملاقينا اليوم باحد من حدّ أمس و لا غدا بأحد من حد اليوم و قد منعنا بما كان من ملک الشام و منعتم بما كان منكم و

ابقوا على قريش فانما بقى من رجالنا ستة: رجلان بالشام و رجلان بالعراق و رجلان بالحجاز فاما اللذان بالشام فانا و عمرو و أما اللذان بالعراق فأنت و علىّ و أما اللذان بالحجاز فسعد و ابن عمر، و [اثنان] من الستة ناصبان لک و آخران واقفان عليک و أنت رأس هذا الجمع اليوم و غدا و لو بايع الناس لک بعد عثمان، كنّا اليک أسرع [اجابة] منا الى على. فى كلام كثير كتب به اليه .«١».

فلما انتهى الكتاب الى ابن عباس، استضحک ثم قال: حتى متى يخطب الى عقلى و حتى متى احجم «٢» على ما فى نفسى. فكتب اليه.

أما بعد، فاما ما ذكرت من سرعتنا اليک بالمساءة و الى انصار ابن عفان و سلطان بنى امية، فلعمرى لقد ادركت فى عثمان حاجتک حين استنصرک فلم تنصره، حتى صرت الى ما صرت اليه و بينى و بينک فى ذلک ابن عمّک و اخو عثمان، الوليد بن عقبة «٣» و اما طلحة و الزبير فطلبا الملک و نقضا البيعة فقاتلهما على النكث.

و اما قولک: انه لم يبق من قريش غير ستة فما اكثر رجالها و احسن بقيتها

---

(١) وقعة صفين/ ۴١۴.

(٢) فى وقعة صفين: ... متى أجمجم ...، و الجمجمة: ان لا يبيّن كلامه من غير عىّ- لسان العرب.

(٣) هو اخوه لامه.

ص:٢٥٨

و قد قاتلک من خيارها من قاتلک و لم يخذلنا إلا من خذلک و اما اغراؤک ايانا بعدى و تيم فأبو بكر و عمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منک و قد بقى لک منا يوم ينسيک ما قبله و تخاف ما بعده و اما قولک امّا انه لو بايع الناس لى لاستقامت لى، فقد بايع الناس عليا عليه السّلام و هو خير منى فلم تستقم له، و انما الخلافة لمن كان فى الشورى فما أنت و الخلافة يا معاوية و أنت طليق و ابن طليق، و ابن رأس الاحزاب و ابن آكلة الأكباد، فلما انتهى الكتاب الى معاوية قال هذا عملى بنفسى لا و اللّه لا اكتب اليه كتابا سنة.«١»

و كتب معاوية بن ابى سفيان الى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد، فانک يهودى و ابن يهودى ان ظفر الفريقان اليک عزلک و استبدل بک و ان ظفر أبغضهما اليک نكل بک و قتلک و قد كان أبوک وتر قوسه و رمى غرضه و اكثر الحز و الخطأ المفصل فخذله قومه و ادركه يومه حتى مات بحوران «٢» طريدا.«٣»

فكتب اليه قيس: اما بعد، فانما أنت وثن ابن وثن، دخلت فى الاسلام كرها و خرجت منه طوعا لم يقدم ايمانک و لم يحدث نفاقک و قد كان أبى وتر قوسه و رمى غرضه فشعب به من لم يبلغ عقبه، و لا شقّ غباره و نحن انصار الدين الذى منه خرجت و اعداء الدين الذى فيه دخلت.«۴»

الفصل الرابع فى بيان قتال الخوارج و هم المارقون

-٢۴١أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسين على بن أحمد العاصمى، أخبرنا

---

(١) وقعة صفين/ ۴١۵.

(٢) حوران، بالفتح: كورة واسعة من اعمال دمشق فى القبلة، ذات قرى كثيرة و مزارع، قصبتها بصرى و منها اذرعا و زرع، و حوران ايضا ماء بنجد- مراصد الاطلاع.

(۳) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ۱۶/ ۴۳.

(۴) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ۱۶/ ۴۳.

ص:۲۵۹

القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا ابو بكر محمّد بن الحسين بن فورک »ره«، أخبرنى أبو عبد اللّه بن جعفر الاصبهانى، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود، حدّثنا القاسم بن الفضل، حدّثنا أبو نصر، عن أبى سعيد: إن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: تكون فرقة بين طائفتين من امتى تمرق بينهما مارقة يقتلها اولى الطائفتين بالحق «۱» رواه مسلم فى الصحيح.

-۲۴۲و بهذا الأسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو محمّد المزنى، أخبرنا علىّ بن محمّد بن عيسى، حدّثنا أبو اليمان، أخبرنى شعيب، عن الزهرى، أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن: ان أبا سعيد الخدرى قال: بينا نحن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو يقسم قسما، أتاه ذو الخويصرة و هو رجل من بنى تميم، فقال: يا رسول اللّه اعدل، فقال: ويحک و من يعدل إذا لم اعدل، لقد خبت و خسرت ان لم اكن اعدل، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول اللّه ائذن لى فى ضرب عنقه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: دعه فان له اصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، و صيامه مع صيامه، يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شىء ثم ينظر الى رصافته فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شىء قد سبق الفرث و الدم، آيتهم رجل اسود و إحدى ثدييه مثل ثدى المرأة و مثل البضعة «۲» تدردر «۳» يخرجون على خير فرقة من الناس.

قال أبو سعيد: فاشهد أنى سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

---

(۱) صحيح مسلم الجزء الثالث كتاب الزكاة ص ۱۱۳- كنز العمال ۱۱/ ۲۰۲ و ۱۹۶- فردوس الاخبار ۲/ ۶۳، ح/ ۳۳۵۸ صحيح أبى داود ۴/ ۲۱۷- ح ۴۶۶۷- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۲/ ۲۶۷.

(۲) فى [و]- البيضة.

(۳) تدردر: أصله- تتدردر، معناه: تضطرب و تذهب و تجىء. النهاية.

ص:۲۶۰

و اشهد ان على بن أبى طالب عليه السّلام قاتلهم و انا معه فامر بذلک الرجل فالتمس فاتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الذى نعته.«۱»

-۲۴۳و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنى أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن على الشيبانى بالكوفة من اصل كتابه، حدّثنا أحمد بن حازم، عن أبى عروة، حدّثنا أبو غسان، حدّثنا عبد السلام بن حرب، حدّثنا الاعمش، عن اسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبى سعيد، حدّثنا ابن أبى غرزة، حدّثنا عبيد اللّه بن موسى أخبرنا فطر بن خليفة، عن اسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبى سعيد قال: كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فانقطعت نعله فخلّف عليا عليه السّلام يصلحها، فمشى قليلا ثم قال: انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم و فيهم أبو بكر و عمر، فقال أبو بكر، أنا هو؟ قال لا، قال عمر: انا هو؟ قال لا، و لكن خاصف النعل يعنى عليا عليه السّلام فأتيناه فبشرناه فلم يرفع برأسه كأنه كان قد سمعها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.«۲»

-۲۴۴و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنى موسى بن مسعود، حدّثنى عكرمة بن عمار، عن سماك ابن زميل الدؤلى و قد كان يهوى نجدة قال: قال ابن عباس: لما اعتزلت الخوارج دخلوا دارا و هم ستة آلاف، و اجمعوا على ان يخرجوا على على بن أبى طالب عليه السّلام و أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله [معه] يعنى مع

---

(۱) صحيح البخارى الجزء الرابع/ ۲۰۰ و صحيح مسلم الجزء الثالث كتاب الزكاة/ ۱۱۲ كنز العمال ۱۱/ ۳۰۷- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۲/ ۲۶۵- خصائص النسائى/ ۳۰۵.

(۲) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۳۷- أسد الغابة ۴/ ۳۲ مع اختلاف يسير- مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۲۲- و نظيره فى حلية الاولياء لابى نعيم ۱/ ۶۷.

ص:۲۶۱

على عليه السّلام قال و كان لا يزال يجىء انسان فيقول: يا أمير المؤمنين ان القوم خارجون عليک، فيقول: دعوهم فانى لا اقاتلهم حتى يقاتلونى و سوف يفعلون، فلما كان ذات يوم أتيته قبل صلاة الظهر فقلت له: يا أمير المؤمنين ابرد بالصلاة «۱» لعلى ادخل على هؤلاء القوم، فأكلمهم فقال: انى اخافهم عليک، فقلت: كلا و كنت رجلا حسن الخلق لا اوذى احدا فأذن لى فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمنية و ترجلت و دخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشد منهم اجتهادا، جباههم قرحة من السجود و ايديهم كأنها ثفن الابل، و عليهم قمص مرخصة مشمرين، مهشمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا بن عباس، ما جاء بک قلت أتيتكم من عند المهاجرين و الانصار من عند صهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علىّ و عليهم نزل القرآن و هو أعلم بتأويله منكم، فقالت طائفة منهم لا تخاصموا قريشا فان اللّه عزّ و جلّ قال: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ «۲»قال اثنان أو ثلاثة لنكلمنه، فقلت هاتوا ما نقمتم على صهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و المهاجرين و الأنصار و عليهم نزل القرآن و ليس فيكم منهم احد و هم اعلم بتأويله منكم، قالوا ثلاثا، قلت هاتوا، قالوا اما احداهن فانه حكم الرجال فى امر اللّه و قد قال اللّه عزّ و جلّ: إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ «۳» فما شأن الرجال و الحكم بعد قول اللّه عزّ و جلّ، فقلت هذه واحدة، فما [الثانية]؟ قالوا اما الثانية فانه قاتل و لم يسب و لم يغنم، فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم و سباهم؟

فقلت: و ما ذا الثالثة؟ قالوا انه محا نفسه من أمير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فانه لأمير الكافرين، قلت هل عندكم غير هذا؟ قالوا كفانا هذا، قلت لهم: اما قولكم حكم الرجال فى امر اللّه فانا اقرأ عليكم فى كتاب اللّه عزّ و جلّ ما ينقض قولكم، أ ترجعون؟ قالوا: نعم، قلت فان اللّه قد

---

(۱) أى خفّف الصلاة.

(۲) الزخرف: ۵۸.

(۳) الانعام: ۵۷- يوسف: ۴۰ و ۶۷.

ص:۲۶۲

صير من حكمه الى الرجال فى ربع درهم ثمن ارنب، و تلا هذه الآية:

لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ الى قوله يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ «۱» و قال فى المرأة و زوجها: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها «۲» الآية: فناشدتكم اللّه هل تعلمون حكم الرجال فى اصلاح ذات بينهم و فى حقن دمائهم

أفضل أم حكمهم فى أرنب و بضع امرأة، فايهما ترون أفضل؟ قالوا: بل هذه، قلت خرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت: و اما قولكم قاتل و لم يسب و لم يغنم أ فتسبون أمكم عائشة؟ فو اللّه ان قلتم ليست بأمنا، لقد خرجتم من الاسلام، و اللّه و لئن قلتم نسبيها و نستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الإسلام و انتم بين ضلالتين، ان اللّه عزّ و جلّ قال: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ «٣» فان قلتم ليست بأمنا لقد خرجتم من الاسلام، اخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت و اما قولكم محى نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما «۴» ترضون ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يوم الحديبية كاتب المشركين أبا سفيان بن حرب و سهيل بن عمرو و قال يا على: اكتب »هذا ما صالح عليه محمّد رسول اللّه» فقال المشركون: و اللّه ما نعلم أنک رسول اللّه، و لو نعلم أنک رسول اللّه ما قاتلناک، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللهم انک تعلم انى رسولک، امح يا على، اكتب »هذا ما كاتب عليه محمّد بن عبد اللّه» فو اللّه لرسول اللّه خير من على، فلقد محى نفسه، قال فرجع منهم الفان و خرج سائرهم فقتلوا.«۵»

-٢۴۵و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو بكر محمّد بن

---

(١) المائدة: ٩۵.

(٢) النساء: ٣۵.

(٣) الاحزاب: ۶.

(۴) فى المخطوطتين: عن ترضون.

(۵) مستدرک الصحيحين ٢/ ١۵٠- تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام على عليه السّلام ٣/ ١٩١- خصائص النسائى/ ٣٢۶.

الحسين بن على بن المؤمّل، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا أبو عروبة، حدّثنا اسماعيل بن يعقوب، حدّثنا عقبة بن مكرم، حدّثنا عبد اللّه بن عيسى، حدّثنا يونس بن عبيد، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلمانى:

ان عليا عليه السّلام خطب أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة لو لا أن تبطروا «١» لحدثتكم بما وعدكم اللّه على لسان نبيه صلّى اللّه عليه و آله الذين تقتلونه، منهم المخدج اليد و هو صاحب الثدية، فو اللّه لا يقتل منكم عشرة و لا يفلت منهم عشرة، فاطلبوه فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال: اطلبوه و اللّه ما كذبت و لا كذبت، فطلبوه فوجدوه منكبا على وجهه فى جدول من تلک الجداول، فأخذوا برجله فجروه فأتوا به أمير المؤمنين رضى اللّه عنه فكبر و حمد اللّه و خرّ ساجدا و من معه من المسلمين«٢»

---

(١) البطر: التجبّر و شدة النشاط.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ۶١٢- تاريخ بغداد ١١/ ١١٨ و فى ١/ ١٧۴ روى جزأ منه مسند احمد ١/ ١١٣ و ١٢١ و ١٢٢- خصائص النسائى/ ٣٢٢- كنز العمال ١١/ ٢٩۶ مع اختلاف.

الفصل السابع عشر فى بيان ما نزل من الآيات فى شأنه

-٢۴۶أخبرنا الإمام الأجل شمس الائمة سراج الدين أبو الفرج محمّد بن أحمد المكى- أدام اللّه سموه- أخبرنا الشيخ الامام الزاهد أبو محمّد اسماعيل بن على بن اسماعيل، حدّثنا السيد الأجل الامام المرشد باللّه أبو الحسين يحيى بن الموفق باللّه، أخبرنا أبو احمد محمّد بن على المؤدب- المعروف بالمكفوف بقراءتى عليه- أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن جعفر، أخبرنى

الحسين بن محمّد بن أبى هريرة، حدثنا عبد اللّه بن عبد الوهاب، حدّثنا محمّد بن الاسود، عن مروان بن محمّد، عن محمّد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس رضى اللّه عنه قال: أقبل عبد اللّه بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقالوا: يا رسول اللّه ان منازلنا بعيدة و ليس لنا مجلس و لا متحدث دون هذا المجلس، و ان قومنا لما رأونا آمنا باللّه و رسوله و صدقنا رفضونا و آلوا «١» على أنفسهم أن لا يجالسونا و لا يؤاكلونا و لا يناكحونا و لا يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال لهم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «٢» ثم ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خرج الى المسجد و الناس بين قائم و راكع، و بصر بسائل فقال له النبىّ

---

(١) آلو: حلفوا و اقسموا.

(٢) المائدة: ٥٥.

صلّى اللّه عليه و آله: هل أعطاك احد شيئا؟ قال: نعم، خاتما من ذهب.

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من اعطاك؟ قال: ذلك القائم و اومى بيده الى على عليه السّلام، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: على أى حال اعطاك هو؟ قال: اعطانى و هو راكع فكبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، ثم قرأ: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «٢» «١» فانشأ حسان بن ثابت يقول فى ذلك:

أبا حسن تفديك نفسى و مهجتى و كل بطىء فى الهدى و مسارع أ يذهب مدحيک و المحبر ضائعا و ما المدح فى حبّ الإله بضائع «٣» فانت الذى اعطيت اذ كنت راكعا فدتک نفوس القوم يا خير راكع فانزل فيک اللّه خير ولاية فبينها فى محكمات الشرائع -٢٤٧ «٤» و أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى اجازة، عن الشريف أبى طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفرى- رضى اللّه عنه و ارضاه فى داره باصبهان فى سكة الخوز- أخبرنا الشيخ الحافظ ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورک الاصبهانى، حدّثنا أحمد بن محمّد بن السرى، حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر، حدثنى أبى، حدثنى عمى الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن اسماعيل بن زياد البزاز، عن إبراهيم بن مهاجر، حدّثنى يزيد بن شراحيل الانصارى- كاتب على عليه السّلام- قال: سمعت عليه السّلام يقول: حدّثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و انا مسنده الى صدرى فقال: أى علىّ ا لم تسمع قول اللّه

---

(١) المائدة: ٥۶.

(٢) تفسير الطبرى ۶/ ١٨۶ و ١٨٧.

(٣) فى فرائد السمطين فى جنب الاله ...

(۴) رواه الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ١/ ١٨١- و فرائد السمطين للجوينى ١/ ١٨٩- تفسير الدر المنثور ٢/ ٢٩٣- و للمزيد انظر العمدة لابن البطريق من تحقيقنا/ ١١٩ الى ١٢٥.

تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «١» أنت و شيعتک، و موعدى و موعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين.«٢»

-۲۴۸و أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الصفّار، حدّثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن سلم الرازى الاصبهانى، حدثنا يحيى بن حريش، حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن عمر، قال حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب قال: نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و دخل المسجد و الناس يصلون ما بين راكع و قائم، و اذا سائل، قال له: يا سائل اعطاك احد شيئا؟ قال: لا، الّا هذا الراكع لعلىّ اعطانى خاتما -۲۴۹ «۳» و أنبأنى أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمدانى اجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن الحافظ، حدّثنا محمّد بن عمر بن غالب، حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبى خيثمة، حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا موسى بن عثمان الحضرمى، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه

---

(۱) البيّنة: ۷.

(۲) شواهد التنزيل للحسكانى ۲/ ۳۵۶- تفسير الدر المنثور ۶/ ۳۷۹ و كفاية الطالب/ ۲۴۶.

(۳) حديث مشهور و له مصادر كثيرة منها: تفسير الثعلبى المخطوط الورق/ ۷۴- مناقب ابن المغازلى/ ۳۱۱- تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام على عليه السّلام ۲/ ۴۰۹.

ص:۲۶۷

و آله: ما أنزل اللّه آية فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا و على رأسها و أميرها.«۱»

-۲۵۰و أخبرنى الشيخ الامام أبو محمّد العباس بن محمّد بن أبى منصور الغضارى الطوسى- فيما كتب الىّ من نيسابور- أخبرنا القاضى أبو سعيد محمّد ابن سعيد بن محمّد بن الفرخزادى، أخبرنا الإمام أبو اسحاق أحمد بن محمّد ابن إبراهيم الثعلبى، أخبرنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد الشيبانى العدل، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسن بن الشرقى، حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن عبد الوهاب الخوارزمى- ابن عم الاحنف بن قيس- حدّثنا أحمد بن حماد المروزى، حدّثنى محبوب بن حميد البصرى- و سأله عن هذا الحديث روح بن عبادة- بن حامد- [حدّثنى القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس: قال الامام أبو اسحاق أحمد بن محمّد بن ابراهيم الثعلبى، و أخبرنا أيضا عبد اللّه بن حامد أخبرنى] «۲» أحمد بن عبد اللّه المزنى، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن سهيل بن على بن مهران الباهلى بالبصرة، حدّثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن فهر بن هلال، حدّثنى القاسم بن يحيى، عن أبى على العنزى، عن محمّد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً «۳» قال: مرض الحسن و الحسين فعادهما جدهما محمّد صلّى اللّه عليه و آله و معه ابو بكر و عمر، و عادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على و لديك نذرا- و كل نذر لا يكون له وفاء فليس بشىء- فقال على عليه السّلام: إن برئ ولداى ممّا بهما، صمت للّه ثلاثة أيام شكرا.

و قالت فاطمة: إن برئ ولداى مما بهما، صمت للّه ثلاثة أيام شكرا،

---

(۱) حلية الاولياء ۱/ ۶۴- شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ۱/ ۵۱- فضائل الصحابة ۲/ ۶۵۴- تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام على عليه السّلام ۲/ ۴۰۹.

(۲) ما بين المعقوفتين موجود فى [و].

(۳) الانسان: ۷.

ص:۲۶۸

و قالت جارية يقال لها فضة: إن برأ سيداى مما بهما، صمت ثلاثة أيام شكرا، فألبس الغلامان العافية و ليس عند آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله قليل و لا كثير، فانطلق على عليه السّلام الى شمعون بن جابا الخيبرى- و كان يهوديا- فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير.

-۲۵۱و فى حديث المزنى عن ابن مهران الباهلى: فانطلق على عليه السّلام الى جار له من اليهود يعالج الصوف، يقال له شمعون بن جابا، فقال: هل لک أن تعطينى جزة من صوف تغزلها لک بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله بثلاثة اصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالشعير و الصوف فاخبر فاطمة عليها السّلام بذلک فقبلت و أطاعت، قالوا فقامت فاطمة الى صاع فطحنته و اختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصا و صلّى علىّ مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السّلام عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، اطعمونى اطعمكم اللّه من موائد الجنة، فسمعه على رضى اللّه عنه فبكى فانشأ يقول:

فاطم ذات المجد و اليقين — يا بنت خير الناس أجمعين
أ ما ترين البائس المسكين — قد قام بالباب له حنين«۱»
يشكو الى اللّه و يستكين — يشكو الينا جائعا حزين
كل امرئ بكسبه رهين — و فاعل الخيرات يستبين
موعده جنة عليين — حرمها اللّه على الضنين
و للبخيل موقف مهين — تهوى به النار الى سجين
شرابه الحميم و الغسلين — ما بى من لؤم و لا ضراعة

فانشأت فاطمة عليها السّلام تقول:

---

(۱) حن حنينا: صوت لا يسمى عن طرب او حزن.

ص:۲۶۹

امرک يا ابن عم سمع و طاعة
غذيت من خبز له صناعة — اطعمه و لا ابالى الساعة
ارجو اذا اشبعت ذا مجاعة — ان ألحق الاخيار و الجماعة
و ادخل الخلد ولى شفاعة — بنت نبى ليس بالزنيم

قال: فاعطوه الطعام باجمعه و مكثوا يومهم و ليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح، فلما ان كان اليوم الثانى قامت فاطمة عليها السّلام الى صاع فطحنته و اختبزته، و صلّى على عليه السّلام مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال: السّلام عليكم أهل بيت محمّد، يتيم من

اولاد المهاجرين، استشهد والدى يوم العقبة، اطعمونى اطعمكم اللّه على موائد الجنة، فسمعه على عليه السّلام فانشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم

قد جاءنا اللّه بذا اليتيم — من يرحم اليوم فهو رحيم

موعده فى جنة النعيم — قد حرم الخلد على اللئيم

يزلّ فى النار الى الجحيم — شرابه الصديد «١» و الحميم

قال فانشأت فاطمة عليها السّلام تقول:

انى لأعطيه و لا ابالى — و أوثر اللّه على عيالى

امسوا جياعا و هم اشبالى — اصغرهما يقتل فى القتال

بكربلا يقتل باغتيال — للقاتل الويل مع الوبال

تهوى به النار الى سفال — مصفّد اليدين بالاغلال

«٢» كبوله زادت على الاكبال — بنت نبى سيّد مسود

---

(١) الصديد: هو الدم و القيح الذى يسيل من الجسد- لسان العرب.

(٢) الكبول: القيود.

ص: ٢٧٠

قال: فاعطوه الطعام و مكثوا يومين و ليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح، فلما كان فى «١» اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السّلام الى الصاع الباقى فطحنته و اختبزته، و صلّى عليه السّلام مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم اسير، فوقف بالباب فقال:

السّلام عليكم أهل بيت محمّد، تأسروننا و تشدوننا و لا تطعموننا، اطعمونى فانى اسير محمّد اطعمكم اللّه على موائد الجنة، فسمعه على عليه السّلام فانشأ يقول:

فاطم يا بنت النبىّ أحمد

هذا اسير للنبى المهتد — مكبلا فى غلّه مقيد

يشكوا الينا الجوع قد تمرد — من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلى الواحد الموحد — ما يزرع الزارع سوف يحصد

فاطعمى من غير من أنكد — حتى تجازى بالذى لا ينفد

قال فانشأت فاطمة عليها السّلام تقول:

لم يبق ممّا جئت غير صاع	قد دميت كفى مع الذراع
ابناى و اللّه من الجياع	ابوهما للخير ذو اصطناع
يصطنع المعروف بابتداع	عبل الذراعين طويل الباع«٢»
و ما على رأسى من قناع	إلا قناع نسجه من صاع«٣»

قال فاعطوه و مكثوا ثلاثة أيام و لياليها لم يذوقوا شيئا إلّا الماء القراح، فلما كان فى اليوم الرابع و قد قضوا نذرهم، اخذ على عليه السّلام بيده اليمنى الحسن و بيده اليسرى الحسين عليه السّلام و اقبل نحو رسول اللّه صلّى اللّه عليه

---

(١) كذا فى الاصلين و لكن »فى «زائدة.

(٢) عبل الذراعين: طويلهما الباع: قدر مدّ اليدين، طويل الباع: كريم مقتدر.

(٣) هذا هو الصحيح و فى المخطوط: »نسجه النسّاع» و معناه غير واضح و ان امكن حمله على معنى صحيح.

و آله و هم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلما بصر به النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: يا أبا الحسن ما اشد ما يسوؤنى ما أرى بكم؟ انطلق الى ابنتى فاطمة فانطلقوا اليها و هى فى محرابها تصلى و قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، و غارت عيناها، فلما رآها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: وا غوثاه باللّه، أهل بيت محمّد يموتون جوعا! فهبط جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد خذ هنّأك اللّه فى أهل بيتك، قال: و ما آخذ يا جبرئيل؟ فاقرأه هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ الى قوله: إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً الى آخر السورة.

و زادنى ابن مهران الباهلى فى هذا الحديث: فوثب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله حتى دخل على فاطمة، فلما رأى ما بهم، انكبّ عليهم ثم قال: انتم منذ ثلاث فيما ارى و انا غافل عنكم! فهبط جبرئيل بهذه الآيات: إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً «١» قال: هى عين فى دار النبىّ صلّى اللّه عليه و آله تفجّر الى دور الأنبياء و المؤمنين.«٢»

-٢٥٢أخبرنا الشيخ الامام الحافظ سيد الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنا الشيخ الامام عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى اجازة، أخبرنا الشريف أبو طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفرى فى داره باصبهان فى سكة الخوز«٣» ، أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك

---

(١) الدهر- ٦- ٨.

(٢) لاحظ مناقب ابن المغازلى/ ٢٧٢- ٢٧٤- أسد الغابة ٥/ ٥٣٠ خاليا عن ذكر الاشعار- و رواه الحافظ الحسكانى فى شواهد التنزيل ٢/ ٢٩٩ عن على عليه السّلام أوجز من ذلك.

(٣) سكة الخوز محلّة كانت باصبهان، قال فى معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩٥ (خوز) و الخوزيون محلّة باصبهان نزلها قوم من الخوز فنسب اليهم فيقال لها: در خوزيان ...

الاصبهانى، حدّثنا محمّد بن أحمد بن سالم حدّثنى ابراهيم بن أبى طالب النيشابورى، حدّثنا محمّد بن النعمان بن شبل، حدّثنا يحيى بن أبى زوق الهمدانى، عن أبيه، عن الضحاك، عن ابن عباس فى قوله تعالى:

وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً قال نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب عليه السّلام و فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ظلا صائمين حتى اذا كان آخر النهار و اقترب الافطار قامت فاطمة عليها السّلام الى شىء من طحين كان عندها فخبزته قرص ملة «١» و كان عندها نحى «٢» فيه شىء من سمن قليل فأدّمت القرصة الملة شىء من السمن ينتظران بها افطارهما، فأقبل مسكين رافع صوته ينادى: المسكين الجائع المحتاج، فهتف على بابهم فقال علىّ عليه السّلام لفاطمة: عندك شىء تطعمينه هذا المسكين؟ قالت فاطمة: هيأت قرصا و كان فى النحى شىء من سمن، فجعلته فيه انتظر به افطارنا، فقال لها علىّ عليه السّلام آثرى به هذا المسكين الجائع المحتاج، فقامت فاطمة عليها السّلام بالقرص مأدوما فدفعته الى المسكين فجعله المسكين فى حضنه و خرج به متوجها من عندهما يأكل من حضن نفسه، فاقبلت امرأة معها صبى صغير تنادى: اليتيم المسكين الذى لا أب له و لا أم، و لا أحد، فلما رأت المرأة التى معها هذا اليتيم المسكين يأكل من حضن نفسه، اقبلت باليتيم فقالت: يا عبد اللّه اطعم هذا اليتيم المسكين ممّا أراك تأكل، فقال لها المسكين: لا لعمرك و اللّه ما كنت لأطعمك من رزق ساقه اللّه تعالى [إلىّ]، و لكنى ادلك على من اطعمنى، فقالت: فأدللنى عليه؟

فقال لها: أهل ذلك البيت الذى ترين، و اشار اليه من بعيد فان فى ذلك المنزل رجلا و امرأة اطعمانيه، قالت المرأة: فان الدال على الخير كفاعله، قال المسكين و إنى لارجو أن يطعما يتيمك كما اطعمانى، فأقبلت باليتيم حتى

---

(١) الملّة: الجمرة و الرماد الحارة و خبز الملّة الخبز التى يخبز فيها.

(٢) النحى: بكسر النون زقّ السمن.

ضربت على علىّ و نادت: يا أهل المنزل اطعموا اليتيم المسكين الذى لا أب له و لا أمّ، من فضل ما رزقكم اللّه، فقال علىّ عليه السّلام لفاطمة: عندك شىء؟ فقال: فضل طحين عندى فجعلته حريرة و ليس عندنا غيره، و قد اقترب الافطار فقال لها علىّ: آثرى به هذا المسكين اليتيم وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى «١» فقامت فاطمة عليها السّلام بالقدر بما فيه فكبتها فى حضن المرأة، فخرجت المرأة تطعم الصبى اليتيم ممّا فى حضنها، فلم تجز بعيدا حتى اقبل أسير من اسراء المشركين ينادى: الأسير الغريب المسكين الجائع، فلما نظر الأسير الى المرأة تطعم الصبى من حضنها، اقبل اليها فقال: يا أمة اللّه اطعمينى ممّا اراك تطعمينه هذا الصبى، قالت المرأة: لا لعمرك و اللّه ما كنت لأطعمك من رزق، رزق اللّه هذا اليتيم المسكين، و لكنى ادلك على من اطعمنى كما دلنى عليه سائل قبلك، قال لها الاسير: و أن الدال على الخير كفاعله، فقالت له: أهل ذلك المنزل الذى ترى فيه رجلا و امرأة، اطعما مسكينا سائلا و هذا اليتيم، فانطلق الاسير الى باب على و فاطمة عليهم السّلام فهتف بأعلى صوته: يا أهل المنزل، اطعموا الأسير الغريب المسكين من فضل ما رزقكم اللّه تعالى، فقال على لفاطمة: أ عندك شىء؟

قالت: ما عندى طحين اصبت فضل تميرات فخلصتهن من النوى و عصرت النحى فقطرته على التمرات و دقّقت ما كان عندى من فضل الإقط، فجعلته حيسا «٢» فما فضل عندنا شىء نفطر عليه غيره، فقال لها علىّ عليه السّلام:

آثرى به هذا الاسير المسكين، الغريب، فقامت فاطمة الى ذلك الحيس فدفعته الى الاسير، و باتا يتضوران على الجوع من غير افطار، و لا عشاء و لا سحور، ثم اصبحا صائمين حتى اتاهما اللّه سبحانه برزقهما عند الليل، فصبرا

---

(۱) القصص: ۶۰.

(۲) الحيس: تمر و أقط و سمن تخلط و تعجن و تسوى كالثريد- المعجم الوسيط.

ص:۲۷۴

على الجوع «۱» فنزل فى ذلک وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً أى على شدة شهوتهم له »مسكينا «قرص ملة، »و يتيما» حريرة، »و اسيرا» حيسا، »انّما نطعمكم» يخبر عن ضميرهما »لوجه اللّه» يقول ارادة ما عند اللّه من الثواب »لا نريد» (منكم) فى الدنيا (جزاء) يعنى ثوابا »و لا شكورا» يقول ثناء يثنون به علينا »انا نخاف» يخبر عن ضميرهما »من ربنا يوما عبوسا قمطريرا» قال العبوس: تقبض ما بين العينين من اهواله و خوفه، و القمطرير:

الشديد، »فوقيهم اللّه شرّ ذلک» يقول خوف ذلک »اليوم، و لقّيهم نضرة» يقول بهجات الجنة، »و سرورا» يقول سرهما من قرة العين بالجنة »و جزاهم» يقول و اثابهم »بما صبروا» على الجوع حتى آثروا بالطعام لافطارهم اليتيم و المسكين و الاسير، حيسا و حريرا »متكئين فيها على الارائک» الأرائک:

الأسرّة المرمولة «۲» بالدر و الياقوت و الزبرجد فى عليين مضروبة عليها الحجال »لا يرون فيها شمسا» يؤذيهم حرها، »و لا زمهريرا» يقول لا يؤذيهم برده، و »دانية «قريبة »عليهم ظلالها و ذللت [قطوفها] «يقول قربت الثمار منهم »تذليلا «يأكلونها قياما و قعودا و متكئين و مستلقين على ظهورهم، ليس القائم باقدر عليها من المتكى، و ليس المتكى باقدر عليها من المستلقى، »و يطوف عليهم ولدان» من الوصفاء »مخلّدون «قال مسوّرون باسورة الذهب و الفضة، و قال مخلدون لم يذوقوا طعم الموت قطّ، و انما خلقوا خدما لأهل الجنة، »اذا رأيتهم حسبتهم» من بياضهم و حسنهم »لؤلؤا منثورا» لكثرتهم، فشبه بياضهم و حسنهم باللؤلؤ، و كثرتهم بالمنثور.

المراسيل:

» ۲۵۳قال رضى اللّه عنه» قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ

---

(۱) فى [و]: على غير افطار.

(۲) الاسرّة كالأجنة: وزنا: جمع سرير، و المرمولة: المزيّنة.

ص:۲۷۵

يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ «۱» قيل نزلت فى أبى جهل و الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و غيرهم من مشركى مكة، كانوا يضحكون من بلال و عمار و اصحابهما.«۲»

-۲۵۴و قيل ان على بن أبى طالب عليه السّلام جاء فى نفر من المسلمين الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فسخر به المنافقون و ضحكوا و تغامزوا ثم قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فانزل اللّه هذه الآية قبل ان يصل الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله «۳» عن مقاتل و الكلبى.

» -۲۵۵قال رضى اللّه عنه» قيل لما نزلت قوله: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى «۴» قالوا هل رأيتم اعجب من هذا يسفه احلامنا و يشتم آلهتنا و يرى قتلنا و يطمع أن نحبه فنزل: قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ «۵» أى ليس فى ذلک اجر لأن منفعة المودة تعود اليكم و هو ثواب اللّه تعالى و رضاه.

-۲۵۶و روى أبو الاحوص عن أبى اسحاق فى قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «۶» يعنى عن ولاية علىّ.«۷»

-۲۵۷قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ «۸» قيل: نزلت فى قصة بدر فى على و حمزة و عبيدة بن الحارث لما برزوا لقتال عتبة و شيبة و الوليد. ف »الذين آمنوا» حمزة و على و عبيدة، »و الذين اجترحوا السيئات» عتبة و شيبة و الوليد.«۹»

---

(۱) المطففين: ۳۴- ۳۵.

(۲) روى نظيره الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ۲/ ۳۲۷ فى تفسير الآية/ ۲۹.

(۳) تفسير الكشاف للزمخشرى ۳/ ۳۲۳.

(۴) الشورى: ۲۳.

(۵) سبأ: ۴۷.

(۶) الصافات: ۲۴.

(۷) رواه الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ۲/ ۱۰۶.

(۸) الجاثية: ۲۱.

(۹) نظيره فى شواهد التنزيل ۲/ ۱۶۸.

ص:۲۷۶

-۲۵۸قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «۱» نزلت فى أهل الحديبية، قال جابر: كنا يوم الحديبية الفا و اربعمائة فقال لنا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أنتم اليوم خيار أهل الارض، فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث إلّا جد بن قيس و كان منافقا، و أولى الناس بهذه الآية علىّ بن أبى طالب عليه السّلام لأنه قال [تعالى]: »و أثابهم فتحا قريبا»- يعنى فتح خيبر- و كان ذلك على يد علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.«۲»

-۲۵۹قال رضى اللّه عنه: روى السيد أبو طالب باسناده عن جابر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلى: من احبك و تولاك، اسكنه اللّه معنا ثم تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ -۲۶۰ «۳» قوله تعالى: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ«۴» ، قيل: هم الذين صلوا الى القبلتين، و قيل: السابقون الى الطاعة، و قيل الى الهجرة، و قيل الى الاسلام و اجابة الرسول، و كل ذلك موجود فى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.«۵»

-۲۶۱قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً «۶» قيل سأل الناس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاكثروا، فامروا بتقديم الصدقة على المناجاة، فلم يناجه إلّا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام قدم دينارا فتصدق به، ثم نزلت رخصة.«۷»

---

(۱) الفتح: ۱۸.

(۲) رواه أيضا الكنجى فى كفاية الطالب/ ۲۴۷ و اورده ابن هشام فى السيرة النبوية ۳/ ۳۱۵.

(۳) القمر: ۵۴- ۵۵.

(۴) الواقعة: ۱۰.

(۵) ورد نظيره فى شواهد التنزيل ۱/ ۲۵۶.

(۶) المجادلة: ۱۲.

(۷) للحديث مصادر كثيرة منها: صحيح الترمذى ۵/ ۴۰۶- خصائص النسائى/ ۲۷۶ مناقب ابن المغازلى/ ۳۲۵ و ما بعدها- تفسير الطبرى ۲۸/ ۱۴.

ص:۲۷۷

-۲۶۲و عن علىّ عليه السّلام: ان فى كتاب اللّه لآية، ما عمل بها احد قبلى و لا يعمل بها احد بعدى [و هى] »يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدى نجواكم صدقة» [عملت بها] ثم نسخت «۱» و قيل عمل بها افاضل الصحابة منهم علىّ و الاول أظهر.

-۲۶۳و عن ابن عمر انه قال: ثلاث لعلىّ وددت أن تكون لى واحدة منهن كانت أحبّ الىّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة، و اعطاؤه الراية يوم خيبر و آية النجوى.«۲»

-۲۶۴قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ «۳» روى الزبير ابن العوام قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يدعو النساء الى البيعة حين نزلت هذه الآية، فكانت فاطمة بنت أسد أم علىّ بن أبى طالب عليه السّلام أول امرأة بايعت.«۴»

-۲۶۵و عن جعفر بن محمّد: ان فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من مكة الى المدينة على قدميها، و كانت ابرّ الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.«۵»

و سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة فقالت: وا سوأتاه، فقال لها: انّى اسأل اللّه ان يبعثك كاسية، و سمعته يذكر ضغطة القبر، فقالت: وا ضعفاه، فقال: انى أسأل اللّه ان يكفيك ذلك.

---

(۱) لهذا الحديث ايضا مصادر كثيرة منها: تفسير الطبرى ۲۸/ ۱۴ و تفسير الكشاف ۳/ ۲۱۰ و الدر المنثور للسيوطى ۶/ ۱۸۷.

(۲) الحديث ليس فى الاصلين، و لكن موجود فى المطبوع بالنجف.

(۳) الممتحنة: ۱۲.

(۴) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ۱/ ۱۴.

(۵) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ۱/ ۱۴.

ص:۲۷۸

-۲۶۶قال روى أبو صالح، عن ابن عباس: ان عبد اللّه بن ابىّ و اصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال عبد اللّه بن أبى لأصحابه: انظروا كيف أردّ ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سيّد بنى هاشم، خلد «۱» رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال على عليه السّلام: يا عبد اللّه اتق اللّه و لا تنافق، فان المنافق شرّ خلق اللّه فقال: مهلا يا أبا الحسن و اللّه ايماننا كإيمانكم، ثم تفرقوا، فقال عبد اللّه بن أبى لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه خيرا، و نزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ «۲» فدلت الآية على ايمان على عليه السّلام ظاهرا و باطنا، و على قطعه موالاة المنافقين و اظهاره عداوتهم و المراد بالشياطين رؤساء الكفار.«۳»

-۲۶۷قوله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «۴» قال ابن عباس: هو علىّ عليه السّلام شهد للنبى صلّى اللّه عليه و آله و هو منه.«۵»

-۲۶۸قوله [تعالى]: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا .«۶» قال ابن عباس: هو علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.«۷»

-۲۶۹و روى زيد بن علىّ، عن آبائه، عن على رضى اللّه عنه قال: لقينى رجل فقال: يا أبا الحسن أما و اللّه انى لأحبّک فى اللّه، فرجعت الى رسول اللّه

---

(۱) الخلد، بالتحريک: من اسماء النفس- لسان العرب، و خلد الرسول صلّى اللّه عليه و آله نفسه بحكم آية المباهلة و يؤيده الروايات.

(۲) البقرة: ۱۴.

(۳) انظر نظيره فى شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ۱/ ۷۲.

(۴) هود: ۱۷.

(۵) رواه الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ۱/ ۲۷۵ الى ۲۸۲.

(۶) مريم: ۹۶.

(۷) شواهد التنزيل ۱/ ۶۴- الدر المنثور ۴/ ۲۸۷- مناقب ابن المغازلى/ ۳۲۷.

صلّى اللّه عليه و آله فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول اللّه: لعلک يا على اصطنعت اليه معروفا؟ قال: فقلت: و اللّه ما اصطنعت اليه معروفا، فقال رسول اللّه: الحمد للّه الذى جعل قلوب المؤمنين تتوق اليک بالمودة، قال فنزل قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا.«۱»

-۲۷۰قال اللّه تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا «۲»قيل: نزل قوله تعالى: »فمنهم من قضى نحبه» فى حمزة و أصحابه، كانوا عاهدوا اللّه لا يولّون الأدبار، فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا، [و] »و منهم من ينتظر» على بن أبى طالب عليه السّلام مضى على الجهاد و لم يبدّل و لم يغير.

الآثار:

-۲۷۱أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن علىّ بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنى القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدى، أخبرنا أبو يعلى، حدّثنا إبراهيم بن الحجاج قال حدّثنا حماد- يعنى ابن سلمة- عن الكلبى، عن أبى صالح عن ابن عباس: ان الوليد بن عقبة قال لعلى بن أبى طالب عليه السّلام: أنا ابسط منک لسانا و أحدّ منک سنانا و املأ منک حشوا فى الكتيبة، فقال له على عليه السّلام: على رسلک، فانک فاسق، فانزل اللّه عزّ و جلّ: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ «۳»يعنى عليّا [المؤمن] و الوليد الفاسق -۲۷۲ «۴» و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو الحسين بن الفضل

---

(۱) انظر تفصيل ذلک فى شواهد التنزيل ۱/ ۳۵۹ ...

(۲) الاحزاب: ۲۳.

(۳) السجدة: ۱۸.

(۴) تفسير الطبرى ۲۱/ ۶۸- تاريخ بغداد ۱۳/ ۳۲۱ و ذكره الزمخشرى فى الكشاف ۲/ ۵۲۵.

القطان، حدّثنا على بن عبد الرحمن بن ماتى الكوفى، أخبرنا أحمد بن حازم، ابن ابن أبى غرزة، أخبرنا عقبة بن مكرم، عن عيسى بن راشد، عن على بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما انزل اللّه عزّ و جلّ فى القرآن آية يقول فيها «يا أيها الذين آمنوا» إلا كان على بن أبى طالب شريفها و أميرها.«۱»

-۲۷۳و أنبأنى أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى اجازة أخبرنا الحسن ابن أحمد المقرى، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ أخبرنا محمّد بن أحمد بن على بن مخلد أخبرنا محمّد بن عثمان حدّثنا ابراهيم بن محمّد بن ميمون، حدّثنا محمّد بن مروان، عن محمّد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس [فى قوله تعالى]: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «۲» قال هو على بن أبى طالب عليه السّلام.«۳»

-۲۷۴و أنبأنى أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرى، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا محمّد بن أحمد بن على بن مخلد، حدّثنا محمّد هو ابن عثمان بن أبى شيبة، أخبرنا منجاب بن الحارث، حدّثنا حسين بن أبى هاشم، حدّثنا حيان بن على، عن محمّد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله تعالى: وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ «۴» انّها نزلت فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و على خاصة و هما أول من صلّى و ركع«۵»

---

(۱) للحديث مصادر كثيرة منها: حلية الاولياء لأبى نعيم ۱/ ۶۴- شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ۱/ ۵۱ فضائل الصحابة ۲/ ۶۵۴.

(۲) التوبة: ۱۱۹.

(۳) شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ۱/ ۲۵۹- تفسير الدر المنثور ۳/ ۲۹۰.

(۴) البقرة: ۴۳.

(۵) شواهد التنزيل ۱/ ۸۵.

-۲۷۵و أخبرنى شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب إلىّ من همدان- أخبرنا عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة، أخبرنى الشيخ أبو بكر بن حمّويه، حدّثنا أبو بكر الشيرازى، حدّثنا أبو أحمد محمّد بن أحمد بن عمران، حدّثنا أبو حفص عمر بن محمّد حدّثنا أبو سعيد الأشج، حدّثنا ابن يمان، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه قال: كان لعلى عليه السّلام اربعة دراهم، فأنفق واحدا ليلا، و واحدا نهارا و واحدا سرّا و واحدا علانية، فنزلت قوله: «۱» الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ.«۲»

و لبعضهم فى حق على عليه السّلام:

أو فى الصلاة مع الزكاة أقامها	و اللّه يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدق راكعا	و أسرّه فى نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمّد	و محمّد يسرى يؤمّ الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه	فيها و ميكال يقوم يسارا
من كان فى القرآن سمّى مؤمنا	فى تسع آيات جعلن كبارا

---

(۱) البقرة: ۲۷۴.

(۲) أسد الغابة ۴/ ۲۵ تفسير الدر المنثور ۱/ ۳۶۳- الصواعق المحرقة/ ۷۸- نور الابصار للشبلنجى/ ۷۰- فرائد السمطين للجوينى ۱/ ۳۵۶ مناقب ابن المغازلى/ ۲۸۰.

ص:۲۸۲

الفصل الثامن عشر فى بيان أنه الاذن الواعية

-۲۷۶أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمّد بن حبيب المفسّر من اصل كتابه، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبيد الصفار، حدّثنا أبو بكر الفضل بن جعفر الصيدلانى الواسطى بواسط، حدّثنا زكريا بن يحيى بن حمويه، حدّثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: ضمنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال لى امرنى ربى أن ادنيک و لا اقصيک و ان تسمع و تعى، و حقّ على اللّه ان تسمع و تعى فنزلت: «۱» وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ.«۲»

-۲۷۷و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو على الحسين بن محمّد الصنعانى بمرو، حدّثنا أبو رجاء محمّد بن حمدويه السبحى، حدّثنا العلاء بن مسلمة أبو سالم البغدادى، حدّثنا أبو قتادة الحسن بن عبد اللّه بن واقد، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: لما نزلت »و تعيها اذن واعية» قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: سألت ربى عزّ و جلّ ان

---

(۱) الحاقة: ۱۲.

(۲) حلية الاولياء لأبى نعيم ۱/ ۶۷ مع اختلاف يسير.

ص:۲۸۳

يجعلها اذن علىّ.«۱»

-۲۷۸قال علىّ عليه السّلام: ما سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شيئا إلا حفظته و وعيته و لم أنسه.«۲»

---

(۱) تفسير الدر المنثور ۶/ ۲۶۰ و انساب الاشراف ۲/ ۱۲۱ رواه عن مكحول.

(۲) تفسير الدر المنثور ۶/ ۲۶۰ كنز العمال ۱۳/ ۱۷۷ مع اختلاف يسير.

ص:۲۸۴

الفصل التاسع عشر فى فضائل له شتى

-۲۷۹اخبرنا الشيخ الامام برهان الدين ابو الحسن على بن الحسين الغزنوى بمدينة السلام فى داره، سلخ ربيع الأول من سنة أربع و أربعين و خمسمائة أخبرنا الشيخ الامام أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبى الاشعث السمرقندى، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلى فى شعبان سنة اثنتين و تسعين و أربعمائة أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى- الرجل الصالح- أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن عدى بن عبد اللّه بن محمّد الحافظ، أخبرنا أبو على الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر، حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن عدى بن زريق بن اسماعيل الكوفى التيمى، حدّثنا جرير بن عبد الحميد الضبى حدّثنى سليمان بن مهران الاعمش قال:

بينا أنا نائم فى الليل اذ انتبهت بالجرس على بابى، فناديت الغلام فقلت: من هذا؟ قال: رسول أبى جعفر أمير المؤمنين و كان إذ ذاک خليفة قال: فنهضت من نومى فزعا مرعوبا فقلت للرسول ما وراءک؟ هل علمت لم بعث إلىّ أمير المؤمنين فى هذا الوقت؟ قال: لا علم لى، فقمت متفكرا لا أدرى على ما ذا أنزل الامر، أفكر فيما بينى و بين نفسى الى ما ذا اصير اليه و أقول لم بعث إلىّ فى هذا الوقت و قد نامت العيون و غارت النجوم، ففكرت ساعة، ثم ساعة فقلت: إنما بعث إلىّ فى هذه الساعة ليسألنى عن فضائل على بن أبى طالب عليه السّلام فان أنا أخبرته فيه بالحق أمر بقتلى و صلبى، فأيست و اللّه من

ص:٢٨٥

نفسى و كتبت وصيتى، و الرسل يزعجوننى و لبست كفنى و تحنطت بحنوطى و ودعت أهلى و صبيتى، فنهضت اليه و ما أعقل فلما دخلت عليه سلمت عليه السّلام سلام خائف وجل و ما اعقل فأومأ إلىّ أن اجلس، فلما جلست رعبا فاذا عنده عمرو بن عبيد و وزيره و كاتبه، فحمدت اللّه عزّ و جلّ إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إلىّ ذهنى و أنا قائم، فسلمت سلاما ثانيا فقلت: السلام عليک يا أمير المؤمنين و رحمة اللّه و بركاته ثم جلست فعلم انى دهشت و رعبت منه، فلم يقل لى شيئا، فكان أول كلمة قالها ان قال لى: يا سليمان قلت لبيک يا أمير المؤمنين، قال: يا ابن مهران ادن منى فدنوت منه، فشم منى رائحة الحنوط، فقال: يا أعمش و اللّه لتصدقنى أمرک و إلا صلبتک حيا، فقلت: سلنى يا أمير المؤمنين عن حاجتک و ما بدا لک اصدقک و لا اكذبک، فو اللّه لئن كان الكذب ينجينى فإن الصدق أنجى لى منه [فقال لى]: ويحک يا سليمان إنّى اجد منک رائحة الحنوط، فاخبرنى عما حدثتک به نفسک و لم فعلت ذاک؟ فقلت: أنا أخبرک يا أمير المؤمنين و اصدقک أتانى رسلک فى بعض الليل فقالوا لى أجب أمير المؤمنين، فقمت و أنا متفكر خائف وجل مرعوب، فقلت بينى و بين نفسى: ما بعث إلىّ أمير المؤمنين فى هذه الساعة و قد غارت النجوم و نامت العيون إلّا ليسألنى عن فضائل على بن أبى طالب عليه السّلام، فإن انا أخبرته بالحق أمر بصلبى حيا، فصليت ركعتين و كتبت وصيتى و الرسل يزعجوننى، و لبست كفنى و تحنطت بحنوطى و ودعت أهلى و صبيتى و جئتک يا أمير المؤمنين سامعا مطيعا آيسا «١» من الحياة خائفا راجيا أن يسعنى عفوک، قال: فلما سمع مقالتى، علم أنى صادق و كان متكئا، فاستوى جالسا ثم قال: لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم، فلما سمعته قالها سكن قلبى و ذهب عنى بعض ما كنت أجد من رعبى و ما كنت اخاف من سطوته

---

(١) فى المخطوطتين: مؤيسا و هو تصحيف.

ص:٢٨٦

على، فقال الثانية: لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم اسألک باللّه يا سليمان، إلا اخبرتنى كم من حديث ترويه فى فضائل على بن أبى طالب ابن عمّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و صهره و أخيه و زوج حبيبته؟ قلت:

يسيرا يا أمير المؤمنين، قال: كم؟ قلت: يسيرا يا امير المؤمنين قال: كم ويحک يا سليمان؟ قلت عشرة آلاف حديث او الف حديث، فلما قلت: »او الف» استقلّها، فقال: ويحک يا سليمان، بل هى عشرة آلاف حديث كما زعمت اوّلا و ما زاد، قال فجثا ابو جعفر على ركبتيه فرحا مسرورا و كان جالسا، ثم قال: و اللّه يا سليمان لأحدثنک اليوم بحديثين فى فضائل على عليه السّلام فان يكونا ممّا سمعت و وعيت فعرفنى، و ان يكونا ممّا لم تسمع، فاسمع و افهم، قال قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فاخبرنى. قال: نعم، أنا اخبرک: انّى مكثت اياما و ليالى هاربا من بنى مروان و لا يسعنى منهم دار و لا بلد و لا قرار، ادور فى البلدان، فكلّما دخلت بلدا خالطت اهل ذلک البلد فيما يحبون، و اتقرب الى جميع الناس بفضائل على بن أبى طالب عليه السّلام فكانوا يطعموننى و يكسوننى، و يزوّدوننى اذا خرجت من عندهم، من بلد الى بلد حتّى قدمت بلاد الشام و علىّ كساء لى خلق، ما يوارينى غيره،

قال: فبينا انا كذلک اذ سمعت الأذان فدخلت المسجد فاذا فيه سجادة و متوضأ، فتوضأت للصلاة و دخلت المسجد و ركعت فيه ركعتين، و اقيمت الصلاة، فقمت فصلّيت معهم الظهر و العصر، و فی نفسی انّی اذا صلّيت، طلبت من القوم عشاء أتعشی به ليلتی تلک، فلمّا سلّم الشيخ الامام من صلاة العصر و جلس و هو شيخ كبير، له وقار و سمت حسن و نعمة ظاهرة إذ أقبل صبيان فدخلا المسجد و هما ابيضان نبيلان وضيئان، لهما جمال و نور بين اعينهما ساطع يتلألأ، فدخلا المسجد، فلما نظر اليهما امام المسجد فقال لهما: مرحبا بكما و مرحبا بمن سمّيتما على اسمهما، قال: و كنت جالسا و كان الی جنبی فتی شابّ فقلت له: يا شابّ ما هذان الصبيان و من هذا الشيخ الامام؟ فقال:

ص:۲۸۷

هو جدّهما و ليس فی هذا المدينة رجل يحبّ علی بن أبی طالب غير هذا الشيخ. فقلت: اللّه اكبر، و من اين علمت؟ قال: علمت انّه من حبّه لعلیّ عليه السّلام سمّی ولدی ولده باسم ولدی علی بن أبی طالب عليه السّلام، سمّی احدهما الحسن، و سمّی الآخر الحسين، فقمت فرحا مسرورا حتی أتيت الی الشيخ فقلت له: ايها الشيخ، هل لک ان احدثک بحديث حسن يقرّ اللّه به عينک؟ فقال: نعم، ما اكره ذلک، حدّثنی رحمک اللّه فان أقررت عينی، أقررت عينک قلت: اخبرنی والدی، عن ابيه، عن جدّه قال: كنّا ذات يوم جلوسا عند رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، اذ أقبلت فاطمة بنته عليها السّلام فدخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فقالت له: يا أبه، انّ الحسن و الحسين خرجا من عندی آنفا و ما ادری اين هما؟ فقد طار عقلی و قلق فؤادی و قلّ صبری، و بكت و شهقت حتّی علا بكاؤها، فلما رآها، رحمها ورق لها فقال: لا تبكی يا فاطمة، فو الّذی نفسی بيده، انّ الّذی خلقهما هو أرأف بهما منک و ارحم بصغرهما منک، قال: فقام النبیّ صلّی اللّه عليه و آله من ساعته فرفع يديه الی السماء و قال: اللّهم انّهما ولد ای، قرة عينی و ثمرة فؤادی، و انت ارحم بهما [منی] و اعلم بموضعهما، يا لطيف بلطفک الخفی، انت عالم الغيب و الشهادة، اللّهم ان كانا اخذا برّا أو بحرا فاحفظهما و سلّمهما حيث كانا، و حيثما توجها، قال: فلما دعا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فما استتم الدعاء فاذا بجبرئيل عليه السّلام قد هبط من السماء و معه عظماء الملائكة و هم يؤمّنون علی دعاء النبیّ صلّی اللّه عليه و آله فقال جبرئيل: يا حبيبی، يا محمّد لا تحزن و لا تغتمّ و أبشر، فانّ ولديک فاضلان فی الدنيا و فاضلان فی الآخرة و ابوهما خير منهما، و هما نائمان فی حظيرة بنی النجّار، و قد وكّل اللّه بهما ملكا يحفظهما، قال: فلمّا قال له جبرئيل

ص:۲۸۸

عليه السّلام ذلک، سرّی عنه «۱» فقام رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله هو و اصحابه و هو فرح مسرور حتی أتوا حظيرة بنی النجّار و اذا الحسن و الحسين عليهما السّلام نائمان، و اذا الحسين معانق للحسن عليه السّلام، و اذ ذاک الملک الموكل بهما قد وضع أحد جناحيه بالأرض فوطّأ «۲» به تحتهما يقيهما حرّ الارض، و الجناح الآخر قد جلّلهما به يقيهما حر الشمس قال: فانكب النبیّ صلّی اللّه عليه و آله يقبلهما واحدا فواحدا، و يمسحهما بيده حتّی ايقظهما من نومهما قال:

فلمّا انتبها من نومهما، حمل النبیّ صلّی اللّه عليه و آله الحسن علی عاتقه، و حمل جبرئيل عليه السّلام الحسين عليه السّلام علی ريشه من جناح الأيمن حتی خرج بهما من الحظيرة و هو يقول: و اللّه لأشرفنكما اليوم كما شرفكما اللّه عزّ و جلّ فی سماواته، فبينا هو و جبرئيل عليه السّلام يمشيان حتّی تمثّل جبرئيل دحية الكلبی و قد حملاهما، اذ أقبل ابو بكر فقال: يا رسول اللّه، ناولنی أحد الصبيين و خفّف عنک و عن صاحبک، فانا احفظه حتّی أوديّه اليک، فقال رسول اللّه جزاک اللّه خيرا يا ابا بكر، دعهما فنعم الحاملان نحن و نعم الراكبان هما و ابوهما خير منهما، فحملاهما و ابو بكر معهما حتی أتوا بهما الی باب مسجد المدينة، ثمّ أقبل بلال فقال له النبیّ: يا بلال هلمّ علیّ بالناس فناد لی فيهم فاجمعهم لی فی المسجد، فقام النبیّ علی قدمه خطيبا

فخطب الناس بخطبة أبلغ فيها، فحمد اللّه عزّ و جلّ و أثنى عليه بما هو أهله و مستحقه، ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلّكم على خير الناس جدّا و جدّة؟
قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال: عليكم بالحسن و الحسين، فان جدهما محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و جدّتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنّة،

---

(١) سرّى عنه، على صيغة المجهول: كشف عنه الخوف، و قد تكرر ذكر هذه اللفظة فى الحديث و خاصة فى ذكر نزول الوحى عليه، كلّها بمعنى الكشف و الازالة- لسان العرب.
] (٢) يقال] وطأت لک الفراش و وطأت لک المجلس توطئة [من الوطء] و الوطء من كل شيء:
ما سهل و لان.

و اول من سارعت إلى تصديق ما أنزل اللّه على نبيّه و إلى الإيمان باللّه و برسوله، ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس أبا و امّا؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه قال: عليكم بالحسن و الحسين فان أباهما على بن أبى طالب يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله، و امهما فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقد شرّفهما اللّه فى سماواته و أرضه ثم قال: يا معشر المسلمين و هل أدلكم على خير الناس خالا و خالة؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال عليكم بالحسن و الحسين فان خالهما القاسم ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خالتهما زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم قال يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس عما و عمة؟ قالوا بلى يا رسول اللّه قال عليكم بالحسن و الحسين فان عمهما جعفر ذو الجناحين الطّيّار مع الملائكة فى الجنة و عمّتهما ام هانى بنت أبى طالب.
ثم قال: اللّهم انّک تعلم أنّ الحسن و الحسين فى الجنّة و جدهما فى الجنّة وجدتهما فى الجنّة و أباهما فى الجنّة، و امهما فى الجنّة، و عمّهما فى الجنّة، و عمتهما فى الجنّة، و خالهما فى الجنّة، و خالتهما فى الجنّة، و من يحبهما فى الجنّة و من يبغضهما فى النّار، «١» قال فلمّا قلت ذلک للشيخ. و فهم قولى، قال الىّ، انشدتک اللّه تعالى من أنت؟ قال: قلت: انا رجل من أهل الكوفة فقال لى: أ عربى أنت ام مولى؟ قال: قلت بل عربى شريف فقال لى: فانک تحدث بمثل هذا الحديث و أنت فى هذا الكساء الرث؟ فقلت له: انّ لى قصة لا أحب أن ابديها لأحد قال فابدها لى، بأمانة، فقلت له أنا هارب من بنى مروان على هذه الحال التى ترى، لئلا اعرف و لو غيرت حالى لعرفت و لو اردت ان اعرف بنفسى لفعلت و لكنى اخاف على نفسى القتل فقال لى: لا خوف عليک، اقم عندى فكسانى خلعتين خلعهما على و حملنى على بغلة، و ثمن البغلة فى ذلک الزمان فى تلک البلدة مائة دينار ثمّ قال لى: يا فتى اقررت

---

(١) رواه أيضا المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى/ ١٣٠.

عينى، أقرّ اللّه عينک فو اللّه لأرشدنک الى فتى يقرّ اللّه به عينک قال: قلت فأرشدنى رحمک اللّه فأرشدنى الى باب دار فأتيت الى الدار التى وصف لى و انا راكب على البغلة و على الخلعتان فقرعت الباب و ناديت بالخادم فأذن لى بالدخول، فدخلت عليه و اذا انا بفتى قاعد على سرير منجد صبيح الوجه حسن الجسم، فسلمت عليه باحسن سلام فرد علىّ السلام بأحسن مردّ، ثم اخذ بيدى مكرما حتى أجلسنى الى جانبه؛ فلما نظر الىّ قال لى: و اللّه يا فتى انّى لأعرف هذه الكسوة التى خلعت عليک و اعرف

هذه البغلة، و اللّه ما كان ابو محمّد- و كان اسمه الحسن- ليكسوک خلعتيه هاتين و يحملک على بغلته هذه الّا انک تحب اللّه و رسوله و ذريته و جميع عترته فاحب رحمک اللّه ان تحدّثنى عن فضائل على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السّلام فقلت له: نعم بالحبّ و الكرامة، حدّثنى والدى، عن أبيه، عن جده قال: كنا يوما عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبلت فاطمة و قد حملت الحسن على كتفيها و هى تبكى بكاء شديدا قد شهقت فى بكائها فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما يبكيک يا فاطمة؟ لا أبكى اللّه عينيک فقالت: يا أبه و ما لى لا أبكى و نساء قريش قد عيرتنى فقلن لى: انّ أباک زوّجک من رجل معدم، لا مال له، قال: فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا تبكى يا فاطمة، فو اللّه ما أنا زوجتک، بل اللّه زوّجک من فوق سبع سماواته، و شهد على ذلک جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل، ثمّ انّ اللّه عزّ و جلّ اطّلع الى اهل الأرض، فاختار من الخلائق اباک فبعثه نبيّا، ثمّ اطّلع، الثانية الى اهل الدنيا، فاختار من الخلائق عليّا، فزوّجک اياه، و اتّخذته وصيّا، فعلىّ منى و انا من علىّ، فعلىّ أشجع الناس قلبا، و اعلم الناس علما، و احلم الناس حلما، و اقدم الناس سلما. و الحسن و الحسين ابناه سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين و سمّاهما اللّه تعالى فى التوراة على لسان موسى عليه السّلام »شبّر «و »شبير « لكرامتهما على اللّه عزّ و جلّ.

ص:٢٩١

يا فاطمة لا تبكى، فانى اذا دعيت غدا الى رب العالمين فيكون على معى، و اذا حبيت غدا فيحبى معى، يا فاطمة لا تبكى، فانّ عليّا و شيعته غدا هم الفائزون، يدخلون الجنّة- قال يوسف ... «١» يوم القيامة- قال فلما قلت ذلک للفتى قال لى: انشدک باللّه عزّ و جلّ من انت؟ قلت: انا رجل من أهل الكوفة، قال: أ عربى ام مولى؟ قلت: بل عربى شريف. قال فكسانى ثلاثين ثوبا فى تخت «٢» و أعطانى عشرة آلاف درهم فى كيس. ثمّ قال لى: اقررت عينى يا فتى، اقرّ اللّه عينيک، و لم يسلنى عمّا سوى ذلک و لكن لى اليک حاجة، فقلت له قضيت ان شاء اللّه فقال: اذا اصبحت غدا فأت مسجد فلان كيما ترى اخى الشقى.

قال ابو جعفر: فو اللّه لقد طالت علىّ تلک الليلة حتى خشيت الّا أصبح حتى أفارق الدنيا. قال فلما اصبحت أتيت المسجد الّذى وصف لى، و حضرت الصلاة فقمت فى الصف الاوّل لفضله، و اذا على جانبى الى يسارى شاب معتم بعمامة، فذهب ليركع فسقطت العمامة من رأسه فنظرت اليه فاذا رأسه رأس خنزير، و وجهه وجه خنزير.

قال ابو جعفر: فو الّذى احلف به، ما علمت ما انا فيه و لا عقلت إ فى صلاة انا، ام فى غير صلاة تعجّبا و دهشت حتى ما ادرى ما أقول فى صلاتى إلى أن فرغ الامام من التشهد، فسلم و سلّمت فقلت له: يا فتى ما هذا الّذى ارى بک؟ فقال لى: فلعلک صاحب اخى الذى ارشدک الىّ لترانى؟ قلت: نعم، و أخذ بيدى فأقامنى و هو يبكى بكاء شديدا قد شهق فى بكائه حتى كادت نفسه ان تفيض حتّى اتى بى الى منزله، فقال لى: انظر الى هذا البنيان، فنظرت اليه ثمّ قال لى: انّى رجل كنت أؤذّن و أؤمّ بقوم

---

(١) وقع سقط فى النسخة.

(٢) التخت: وعاء تصان فيه الثياب فارسية و قد تكلم به العرب- لسان العرب.

ص:٢٩٢

و كنت ألعن على بن أبى طالب بين الأذان و الإقامة الف مرّة! و انه لما كان يوم الجمعة لعنت بين الاذان و الاقامة اربعة آلاف، مرّة فخرجت من المسجد فأتيت الدّار فاتكأت على هذا الدكان الّذى اريتک، فذهب بى النوم فنمت فرأيت فى منامى كما انا بالجنّة، قد اقبلت و فيها قبة من زمرّد خضراء، قد زخرفت و نجّدت و نضّدت بالاستبرق و الديباج و اذا حول القبة كراسىّ من لؤلؤ و زبرجد، و اذا على بن أبى طالب فيها متّكئ و اذا ابو بكر الصديق و عمر الفاروق و عثمان ذى النورين جلوس يتحدثون

مستبشرين فرحين بعضهم [من] «١» بعض، ثم رأيت أمامى فاذا انا بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله قد اقبل و عن يمينه الحسن و معه كأس فضّة، و على يساره الحسين و معه كأس من نور و كأنّما قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله للحسين، يا حسين اسقنى. فسقاه، فشرب ثمّ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: اسق الجماعة، فسقى ابا بكر و عمر و عثمان و عليّا فشربوا و كأنّما قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا حسين اسق هذا المتكى الذى على هذا الدكان، فقال الحسين للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا جداه، يا جدّاه أ تأمرنى ان اسقى هذا و هو يلعن والدى عليّا كل يوم الف مرة، و قد لعنه فى هذا اليوم و هو يوم الجمعة اربعة آلاف مرّة، فخرجت فاذا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: مالك؟! عليك لعنة اللّه حتى قالها ثلاثا، ويحك أ تشتم عليّا و علىّ منى، مالك؟! عليك غضب اللّه، مالك، عليك غضب اللّه حتى قالها ثلاثا، ويلك أ تشتم عليّا و علىّ منّى، ثمّ تفل فى وجهى ثلاثا و ضربنى برجله ثلاثا ثمّ قال لى: غيّر اللّه ما بك من نعمة و سوّد وجهك و خلقك حتى تكون عبرة لمن سواك.

قال فانتبهت من نومى فاذا رأسى رأس الخنزير، و وجهى وجه خنزير، على ما ترى. فقال سليمان بن مهران: فقال لى ابو جعفر: يا سليمان بن مهران

---

(١) فى [ر]: فى بعض.

ص:٢٩٣

هذان الحديثان كانا فى يدك؟ قلت: لا، يا أمير المؤمنين، فقال هؤلاء من ذخائر الحديث و جوهره، ثمّ قال لى: ويحك يا سليمان، حبّ على ايمان، و بغضه نفاق، فقلت: الأمان! الأمان!، قال لك الامان!، يا سليمان فقلت: ما تقول فى قاتل الحسين بن على؟ قال: فى النّار، ابعده اللّه، قلت و كذاك من يقتل من ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله احدا فهو فى النّار؟

قال فحرّك ابو جعفر أمير المؤمنين رأسه طويلا ثمّ قال: ويحك يا سليمان، الملك عقيم حتى قالها ثلاث مرات، ثم قال لى: يا سليمان بن مهران اخرج فحدّث الناس بفضائل على بن أبى طالب عليه السّلام بكل ما شئت و لا تكتم منه حرفا، و السلام.«١»

٢٨٠- و أخبرنا الشيخ الثقة الحافظ العدل ابو بكر محمّد بن عبد اللّه «٢» بن نصر الزاغونى، حدّثنى ابو الحسين محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجى، حدّثنا ابو عبد اللّه الحسين بن الحسن بن العلى بن بندار، حدّثنا ابو بكر أحمد ابن إبراهيم بن الحسن بن محمّد بن شاذان حدّثنا ابو القاسم عبد اللّه بن أحمد ابن عامر [الطائى حدّثنا أبى أحمد بن عامر] بن سليمان حدّثنا ابو الحسن علىّ بن موسى الرضا، حدّثنى أبى موسى بن جعفر حدّثنى أبى جعفر بن محمّد حدّثنى أبى محمّد بن على حدّثنى أبى على بن الحسين، حدّثنى أبى الحسين بن علىّ، حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ إنى سألت ربّى فيك خمس خصال فأعطانى: اما أولها فسألت ربى أن تنشق عنّى الارض و انفض التراب عن رأسى و أنت معى فاعطانى.

و أما الثانية فسألت ربى ان يوقفنى عند كفة الميزان و أنت معى فاعطانى.

و أما الثالثة فسألت اللّه ان يجعلك حامل لوائى و هو لواء اللّه الاكبر،

---

(١) رواه أيضا ابن المغازلى فى مناقبه/ ١۴٣.

(٢) فى [و]: عبيد اللّه.

ص:٢٩۴

عليه المفلحون الفائزون بالجنة فاعطانى.

و امّا الرابعة فسألت ربی ان تسقی أمتی من حوضی فأعطانی.
و امّا الخامسة فسألت ربی أن یجعلک قائد امتی الی الجنة فأعطانی، فالحمد للّه الذی منّ علیّ بذلک.«۱»
-۲۸۱و بهذا الأسناد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: یا علی أنک قسیم النار، و انک تقرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب.«۲»
-۲۸۲و بهذا الأسناد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اذا کان یوم القیامة نودیت من بطنان العرش: یا محمّد نعم الأب، ابوک ابراهیم الخلیل، و نعم الاخ، أخوک علی بن أبی طالب علیه السّلام.«۳»
-۲۸۳و بهذا الأسناد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنة و ابوهما خیر منهما.«۴».
-۲۸۴و بهذا الأسناد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: یا علی ان اللّه قد غفر لک و لأهلک و لشیعتک و محبی شیعتک و محبّی محبّی شیعتک، و ابشر فانک الانزع البطین، منزوع من الشرک، بطین من العلم.«۵»
-۲۸۵و بهذا الأسناد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: یا علی انک أعطیت ثلاثا قلت: فداک أبی و امّی و ما أعطیت؟ قال: أعطیت صهرا مثلی، و أعطیت مثل زوجتک فاطمة و أعطیت مثل ولدیک الحسن و الحسین.«۶»

---

(۱) ورد نظیره فی تاریخ ابن عساکر ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۲/ ۳۴۲ و فی تاریخ بغداد ۴/ ۳۳۹.
(۲) مناقب ابن المغازلی/ ۶۷.
(۳) مناقب ابن المغازلی/ ۶۷.
(۴) هذا الحدیث ساقط من [و].
(۵) الحدیث رواه الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۳۰۸ و رواه أیضا ابن المغازلی فی مناقبه/ ۴۰۰.
(۶) الحدیث رواه أیضا الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۱۴۲.

-۲۸۶و بهذا الأسناد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: یا علی لیس فی القیامة راکب غیرنا و نحن أربعة، فقام الیه رجل من الأنصار فقال:
فداک أبی و امّی أنت و من؟ قال: أنا علی دابة اللّه البراق، و أخی صالح علی ناقة اللّه التی عقرت، و عمّی حمزة علی ناقتی العضباء، و أخی علی بن أبی طالب علی ناقة من نوق الجنة، و بیده لواء الحمد ینادی: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، فیقول الآدمیون: ما هذا إلّا ملک مقرب، أو نبیّ مرسل، أو حامل عرش، فیجیبهم ملک من بطنان العرش: یا معشر الآدمیین، لیس هذا ملکا مقربا و لا نبیّا مرسلا و لا حامل عرش، هذا علی بن أبی طالب.«۱»
-۲۸۷و بهذا الأسناد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: یا علی أنت سید المسلمین و امام المتقین، و قائد الغرّ المحجلین و یعسوب الدین.«۲»
-۲۸۸و بهذا الأسناد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: لما أسری بی الی السماء اخذ جبرئیل بیدی و أقعدنی علی درنوک «۳» من درانیک الجنة، و ناولنی سفر جلة، و أنا اقلبها، اذ انفلقت فخرجت منها جاریة حوراء، لم أر أحسن منها، فقالت: السلام علیک یا محمّد«۴» ، فقلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضیة المرضیة، خلقنی الجبار من ثلاثة أصناف: اسفلی من مسک، و

وسطی من کافور، و اعلای من عنبر، عجننی من ماء الحیوان ثم قال لی الجبار: کونی، فکنت، خلقنی لأخیک و ابن عمّک علی بن أبی طالب.«۵»

---

(۱) الحدیث بطوله فی تاریخ بغداد ۱۱/ ۱۱۲ و ۱۳/ ۱۲۲- رواه ایضا ابن عساکر فی ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۲/ ۳۳۳

(۲) هذا حدیث معروف اخرجه الحفاظ الاثبات بطرق مختلفه منهم: ابو نعیم فی اخبار اصبهان ۲/ ۲۹۹- الحاکم فی مستدرکه ۳/ ۱۳۷- ابن الاثیر الجزری فی أسد الغابة ۱/ ۶۹ و ابن المغازلی فی مناقبه/ ۶۵.

(۳) الدرنوک نوع من البسط له خمل- لسان العرب.

(۴) فی [و]: ثلاث مرّات.

(۵) شرح نهج البلاغة لابن ابی الحدید ۲/ ۴۸۸ فی اربع مجلدات- مناقب ابن المغازلی/ ۴۰۱.

ص:۲۹۶

-۲۸۹و بهذا الاسناد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: یا علی اذا کان یوم القیامة اخذت بحجزة اللّه، و اخذت أنت بحجزتی، و اخذ ولدک بحجزتک و اخذت شیعة ولدک بحجزتهم، فتری أین یؤمر بنا؟

-۲۹۰و اخبرنا العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشری الخوارزمی، أخبرنا الاستاد الامین ابو الحسن علی بن مردک الرازی، أخبرنا الشیخ الزاهد الحافظ، ابو سعد اسماعیل بن علی بن الحسن السمان، أخبرنا ابو الفتح محمّد بن أحمد بن أبی الفوارس الحافظ ببغداد- بقراءتی علیه- أخبرنی ابو بکر محمّد بن عبد اللّه بن ابراهیم الشافعی، حدّثنی ابو بکر أحمد بن محمّد ابن صالح التمار، حدّثنا محمّد بن مسلم بن وارة، حدّثنا عبد اللّه بن رجاء، حدّثنا اسرائیل، عن أبی اسحاق، عن حبشی بن جنادة قال: کنت جالسا عند أبی بکر الصدیق، فقال: من کانت له عند رسول اللّه عدة فلیقم، فقام رجل فقال: یا خلیفة رسول اللّه أنه وعدنی ثلاث حثیات من تمر، فقال:

ارسلوا الی علی [فجاء] فقال: یا أبا الحسن أنّ هذا یزعم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله وعده ان یحثی له ثلاث حثیات من تمر، فاحثها له فحثاها فقال ابو بکر: عدّوها، فوجدوا فی کلّ حثیة ستین تمرة، لا تزید واحدة علی الاخری، فقال ابو بکر الصدیق: صدق اللّه و رسوله قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیلة الهجرة- و نحن خارجون من الغار نرید المدینة یا أبا بکر کفّی و کفّ علی فی العدد سواء.«۱»

-۲۹۱و بهذا الاسناد عن أبی سعد السمان هذا، أخبرنی ابو سعد أحمد بن محمّد المالینی- بقراءتی علیه- حدّثنا ابو بکر محمّد بن حیان الدیر عاقولی «۲» حدّثنا

---

(۱) للحدیث مصادر کثیرة منها: تاریخ بغداد ۵/ ۳۷ و فیه: کفی و کفّ علی فی العدل سواء- و للحدیث صورة اخری مشابهة ذکرها البغدادی أیضا فی ج ۸/ ۷۶- تاریخ ابن عساکر ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۲/ ۴۳۸.

(۲) دیر العاقول: بین مدائن کسری و النعمانیة- معجم البلدان.

ص:۲۹۷

محمّد بن الحسین بن حفص الأشنانی، حدّثنا محمّد بن یحیی الفارسی، عن سلیمان بن حرب، عن یونس بن سلیمان التمیمی، عن أبیه، عن زید بن یثیع قال: سمعت أبا بکر الصدیق یقول: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خیم خیمة و هو متکئ علی قوس عربیة، و فی الخیمة علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السّلام فقال: یا معاشر المسلمین، أنا سلم لمن سالم أهل

الخيمة، و حرب لمن حاربهم، و ولى لمن والاهم، لا يحبّهم إلا سعيد الجد، طيب المولد، و لا يبغضهم إلا شقى الجد، ردى الولادة، فقال رجل: يا زيد أ أنت سمعت منه؟ قال أى و رب الكعبة.«۱»

-۲۹۲و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرنا ابو الفرج محمّد بن أحمد بن محمّد بن الفضل بن الوازع البشارى ببغداد- بقراءتى عليه- أخبرنى عبد اللّه بن اسحاق بن ابراهيم الخراسانى، حدّثنى ابو بكر محمّد بن على بن أحمد بن سام، حدّثنى محمّد بن سعيد بن عباد العطار بالبصرة، حدّثنى محمّد بن الجماهر، حدّثنا ابن أبى السرى العسقلانى، حدّثنا عبد اللّه بن ادريس، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما توفى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله جاء ابو بكر و على يزوران قبره بعد وفاته بستة أيام، فقال على لأبى بكر:

تقدم، و قال ابو بكر: يا على ما كنت لأتقدم رجلا سمعت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: علىّ منى بمنزلتى من ربى، فبكى على و قال: ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول اللّه يقول ما منكم أحد إلا و قد كذبنى الّا ابو بكر و قد يصبح على بابه ظلمة غير باب أبى بكر، قال ابو بكر لعلى: سمعت رسول اللّه يقوله؟ فقال على: سمعت هذا من ابن عمى يقوله، فأخذ ابو بكر بيد على فدخلا جميعا.«۲»

---

(۱) رواه أيضا المحب الطبرى فى الرياض النضرة ۲/ ۱۵۴.

(۲) الرياض النضرة ۲/ ۱۱۸.

-۲۹۳و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن على بن حمدان بقراءتى عليه، حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن يوسف العمانى، حدّثنا محمّد بن زكريا الغلابى، حدّثنا العباس بن بكار، حدّثنا عبد اللّه بن المثنى، عن ثمامة بن عبد اللّه بن أنس، عن أنس بن مالك قال: بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى المسجد و قد اطاف به أصحابه، إذ أقبل على بن أبى طالب عليه السّلام فسلم و وقف قرب النبىّ فى المسجد و جعل [النبىّ] ينظر الى وجوه أصحابه، أيّهم يوسع له، و كان ابو بكر عن يمين رسول اللّه فتزحزح له عن مجلسه ثم قال: هاهنا يا أبا الحسن، فجلس بينه و بين رسول اللّه، قال أنس: فعرفت السرور فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم قال: يا أبا بكر انما يعرف الفضل لأهل الفضل [ذوو الفضل].«۱»

-۲۹۴و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرنا ابو طالب محمّد بن الحسين القرشى ابن الصباغ بالكوفة بقراءتى عليه، حدّثنا محمّد بن على بن دحيم الشيبانى، حدّثنا ابو عمرو أحمد بن حازم الغفارى، حدّثنا عبيد اللّه بن موسى و ابو نعيم، عن فطر بن خليفة، عن كثير النواء، عن عبد اللّه بن مليل قال سمعت عليّا عليه السّلام يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما من نبىّ إلا و قد اعطى سبعة نجباء رفقاء، و اعطيت أنا اربعة عشر، سبعة من قريش: على و الحسن و الحسين و حمزة و جعفر و ابو بكر و عمر و العباس، و سبعة من المهاجرين: عبد اللّه بن مسعود و سلمان و أبو ذر و المقداد و حذيفة و عمار و بلال.«۲»

-۲۹۵و بهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرنا ابو سعد أحمد بن محمّد الماليني

---

(۱) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علىّ عليه السّلام ۲/ ۴۳۲ و رواه أيضا الخطيب البغدادى فى تاريخه ۳/ ۱۰۵ و رواه أيضا ابن حنبل فى فضائل الصحابة ۲/ ۶۶۵.

(۲) فضائل الصحابة لابن حنبل ۱/ ۱۳۶ و ۲۲۸ و مسنده ۱/ ۱۴۸ و نظيره فى مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۹۹.

بقراءتی علیه، أخبرنا ابو علی محمّد بن علی بن الحسین الأشقرانی، حدّثنا أحمد ابن محمّد الضراب الحرانی، حدّثنا اسحاق بن موسی الأنصاری، حدّثنا تلید ابن سلیمان، عن جمیل الحناط، عن أبی اسحاق، عن زید بن یثیع عن علی قال: ذکرت الأمراء عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال ان تبایعوا أبا بکر تجدوه ضعیفا فی نفسه قویا فی أمر اللّه و ان تبایعوا عمر تجدوه قویا فی امر اللّه، و ان تبایعوا علیا،- و لن تفعلوه- تجدوه هادیا مهدیا، یسلک بکم الطریق المستقیم.«۱»

-۲۹۶و بهذا الاسناد عن أبی سعد هذا، أخبرنی ابو بکر محمّد بن عبد اللّه بن محمّد الحمدونی بقراءتی علیه- سنة ست و ثمانین و ثلاث مائة- حدثنی ابو محمّد عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن المرزبان الجلاب «۲» حدثنی ابو بکر محمّد بن ابراهیم السوسی البصری- نزیل حلب- حدّثنا عثمان بن عبد اللّه القرشی الشامی بالبصرة قدم علینا، حدّثنا یوسف بن اسباط، عن محل الضبی، عن ابراهیم النخعی، عن علقمة، عن أبی ذر »رض «قال: لما کان أول یوم من البیعة لعثمان لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ»«۳» ، فاجتمع المهاجرون و الانصار فی المسجد و نظرت الی أبی محمّد عبد الرحمن بن عوف و قد اعتجر بریطة «۴» و قد اختلفوا إذ جاء ابو الحسن بأبی هو و امّی قال: فلما بصروا بابی الحسن علی ابن أبی طالب علیه السّلام، سرّ القوم طرّا فانشأ علی و هو یقول: ان أحسن ما ابتدأ به المبتدئون و نطق به الناطقون و تفوه به القائلون، حمد اللّه و الثناء علیه بما هو أهله و الصلاة علی النبیّ محمّد و آله الحمد للّه المتفرد بدوام البقاء المتوحد

---

(۱) تاریخ بغداد ۱۱/ ۴۷- تاریخ ابن عساکر ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۳/ ۹۰ الی ۹۳ فضائل الصحابة ۱/ ۲۳۱ و روی ابن أبی الحدید- فی شرح نهج البلاغة ذیل الحدیث.

(۲) فی [و]: عبد الرحمن المرزبان.

(۳) الانفال/ ۴۲.

(۴) اعتجر بریطة: لفّ رأسه بثوب کالملحفة.

ص:۳۰۰

بالملک الذی له الفخر و المجد و الثناء خضعت له الآلهة بجلاله، و وجلت القلوب من مخافته، فلا عدل له و لا ندّ، و لا یشبهه أحد من خلقه، و نشهد له بما شهد به لنفسه و اولوا العلم من خلقه: ان لا اله الّا اللّه، لیس له صفة تنال و لا حدّ تضرب له الأمثال، المدرّ صوب الغمام ببنات نطاف «۱» و متهطل الرباب «۲» بوابل الطل«۳» ، فرش الفیافی و الآکام بشقیق الدمن و انیق الزهر و انواع النبات المبجّس بثق العیون الغزار من صمّ الاطواد، یبعث الزلال حیاة للطیر و الهوام و الوحش و سائر الانعام و الأنام، فسبحان من یدان لدینه و لا یدان لغیر دینه دین «۴» و سبحان الذی لیس لصفته نعت موجود و لا حد محدود، و نشهد ان محمّدا صلّی اللّه علیه و آله عبده المرتضی و نبیّه المصطفی و رسوله المجتبی، ارسله اللّه الینا کافة، و الناس اهل عبادة الاوثان و جموع الضلالة، یسفکون دمائهم و یقتلون اولادهم و یخیفون سبلهم، عیشهم الظلم و أمنهم الخوف و عزّهم الذل مع عنجهیة عمیاء و حمیّة، حتی استنقذنا اللّه بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله من الضلالة و هدانا بمحمّد من الجهالة، و انتاشنا «۵» بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله من الهلکة، و نحن معاشر العرب اضیق العرب «۶» معاشا، و اخشنهم ریاشا، جلّ طعامنا الهبید و جلّ لباسنا الوبر و الجلود مع عبادة الاوثان و النیران، فهدانا اللّه بمحمّد الی صالح الأدیان و انقذنا من عبادة الاوثان بعد ان امکنه اللّه من شعلة النّور، فأضاء

---

(۱) نطاف، جمع نطفة: الصافی.

(۲) الرباب، جمع ربّه و هی الفرقة من الناس، قیل هی عشرة آلاف او نحوها- لسان العرب.

(۳) الوابل: المطر الشدید الضخم القطر- الطل: المطر الصغار القطر الدائم-

(۴) الصواب احد العبارتین: الف: و لا یدان لغیره دین. ب: و لایدان لغیر دینه.

(۵) انتاشنا أی استنقذنا و فی حدیث عائشة تصف اباها: فانتاش الدّین نبشه أی استدرکه و استنقذه و تناوله و اخذه من مهواته- لسان العرب.

(۶) هکذا فی المخطوطین، و الانسب: الامم.

ص:۳۰۱

لمحمّد صلّی اللّه علیه و آله مشارق الأرض و مغاربها، فقبضه اللّه الیه، فانّا للّه و انّا الیه راجعون، فما اجلّ رزیّته و اعظم مصیبته، فالمؤمنون فیه طرّا مصیبتهم واحدة.

ثم قال علی: ناشدتکم اللّه تعالی هل تعلمون معاشر المهاجرین و الانصار ان جبرئیل علیه السّلام اتی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: یا محمّد لا سیف الّا ذو الفقار و لا فتی إلّا علی؟ هل تعلمون کان هذا؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فانشدکم اللّه هل تعلمون ان جبرئیل نزل علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال یا محمّد ان اللّه یأمرک ان تحب علیا و تحب من یحبه، فان اللّه تعالی یحب علیا؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فانشدکم اللّه هل تعلمون ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: لما اسری بی الی السماء السابعة رفعت الی رفارف «۱» من نور ثم رفعت الی حجب من نور، فوعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الجبار لا إله إلّا اللّه اشیاء فلما رجع من عنده نادی مناد من وراء الحجب: نعم الاب ابوک إبراهیم، و نعم الاخ أخوک علی و استوص به، أ تعلمون معاشر المهاجرین و الانصار کان هذا؟ فقال ابو محمّد من بینهم- یعنی عبد الرحمن بن عوف- سمعتها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و إلا فصمتا [ثم قال]: هل تعلمون ان احدا کان یدخل المسجد غیری جنبا؟ قالوا اللّهم لا قال: فانشدکم اللّه هل تعلمون ان ابواب المسجد سدها و ترک بابی؟ قالوا اللهم نعم، قال: هل تعلمون إنی کنت اذا قاتلت عن یمین رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال أنت منی بمنزلة هارون من موسی الا أنه لا نبی بعدی؟

] قالوا اللهم نعم] قال: [فانشدکم اللّه] هل تعلمون ان رسول اللّه اخذ الحسن و الحسین فجعل رسول اللّه یقول هی «۲» یا حسن، فقالت فاطمة:

---

(۱) الرفرف: قیل الرفرف طرف الفسطاط و الخباء الواقع علی الأرض دون الاطناب و الاوتاد و ذکر عن الحسن انّها المخارّ- المفردات للراغب الاصبهانی.

(۲) هیّ: اسم فعل بمعنی اسرع.

ص:۳۰۲

یا رسول اللّه ان الحسین اصغر و اضعف رکنا منه، فقال لها رسول اللّه:

ا لا ترضین ان أقول أنا هیّ یا حسن، و یقول جبرئیل هیّ یا حسین، فهل لخلق منکم مثل هذه المنزلة؟ نحن صابرون لیقضی اللّه فی هذه البیعة امرا کان مفعولا.

قال رضی اللّه عنه: یقال اعرابی فیه عنجهیة ای جفا و کبر. و الهبید: حبّ الحنظل، و قال ابو عبید: النطل نفسه، و السخینة: التی ارتفعت عن الحساء و ثقلت ان تحصی، و قال ابن درید: مثل الحریرة دقیق یلیک بشحم و المعدیة تقرب من ذلک و لعلّها سمیت

بذلک لغلظتها و صلابتها من قولهم تمعددوا: تشبهوا بمعد فی خشونة المطعم و الملبس و تصلبوا و لذلک قیل: تمعدد الصبی أی غلظ و ذهبت عنه رطوبة الصبیان.

-۲۹۷أنبأنی مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملک بن علیّ بن محمّد الهمدانی نزیل بغداد، أنبأنا محمّد بن الحسین بن علی المقری، أخبرنا محمّد بن محمّد بن أحمد الشاهد، حدّثنا هلال بن محمّد بن جعفر، حدّثنا ابو الحسن علی بن أحمد الحلوانی، حدّثنا محمّد بن اسحاق المقری، حدّثنا علی بن حماد الخشاب، حدّثنا علی بن المدینی، حدّثنا وکیع بن الجراح، حدّثنا سلیمان بن مهران، حدّثنا جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لما عرج بی الی السماء رأیت علی باب الجنة مکتوبا: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، علی حبیب اللّه، الحسن و الحسین صفوة اللّه، فاطمة أمة اللّه، علی مبغضهم لعنة اللّه .«۱»

-۲۹۸و أنبأنی مهذب الأئمة هذا، أنبأنا المبارک بن عبد الجبار، أخبرنا ابو الغنائم عبد الصمد بن علی المامونی، حدّثنا ابو الحسن علی الدارقطنی، حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن إبراهیم البزاز، حدّثتنی سمانة بنت أحمد بن

---

(۱) کتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۸۷ ح/ ۵۴ و رواه الخطیب البغدادی فی تاریخه ۱/ ۲۵۹.

الوضاح بن حسان الانباریة قالت: حدّثنی أبی، عن عمرو بن زیاد الثوبانی، حدّثنی عبد العزیز بن محمّد، حدّثنی زید بن أسلم، عن أبیه: ان عمر بن الخطاب قال: قال رسول اللّه: انّ فاطمة و علیا و الحسن و الحسین فی حظیرة القدس فی قبة بیضاء، سقفها عرش الرحمن.«۱»

-۲۹۹و أنبأنی مهذب الأئمة هذا، أنبأنا ابو بکر محمّد بن الحسین بن علی، أخبرنا محمّد بن محمّد بن عبد العزیز ابو منصور العدل، أخبرنا هلال بن محمّد بن جعفر الحفار حدّثنا ابو بکر محمّد بن عمر، حدّثنا ابو اسحاق محمّد بن هارون الهاشمی، حدّثنا محمّد بن زیاد النخعی، حدّثنا محمّد بن فضیل، عن غزوان، حدّثنی غالب الجهنی، عن أبی جعفر محمّد بن علی، عن أبیه، عن جده قال: قال علی علیه السّلام قال النبیّ (ص): لما اسری بی الی السماء ثم من السماء الی السماء، الی سدرة المنتهی، وقفت بین یدی ربی عزّ و جلّ فقال لی: یا محمّد قلت لبیک و سعدیک، قال: قد بلوت خلقی فایّهم رأیت اطوع لک؟ قال: قلت ربّی علیا، قال: صدقت یا محمّد فهل اتخذت لنفسک خلیفة یؤدی عنک یعلم عبادی من کتابی ما لا یعلمون؟ قال قلت یا رب اختر لی فان خیرتک خیرتی، قال: اخترت لک علیا فاتخذه خلیفة و وصیا، و نحلته علمی و حلمی و هو أمیر المؤمنین حقا، لم ینلها احد قبله و لیست لأحد بعده، یا محمّد، علی رایة الهدی و امام من اطاعنی و نور اولیائی، و هو الکلمة التی الزمتها المتقین، من أحبه فقد احبنی، و من ابغضه فقد ابغضنی، فبشره بذلک یا محمّد، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: قلت ربی فقد بشرته فقال علی علیه السّلام: أنا عبد اللّه و فی قبضته ان یعاقبنی فبذنوبی لم یظلمنی شیئا، و ان تمم لی وعدی فانه مولای، قال أجل قال: قلت یا رب و اجعل ربیعة الایمان به قال: قد فعلت ذلک به یا محمّد غیر أنی مختصه «۲» بشیء من البلاء

---

(۱) فردوس الاخبار للدیلمی ۳/ ۱۶۲- کنز العمال ۱۲/ ۹۸.

(۲) فی [و]: محصته.

لم اخص به احدا من اوليائى، قال: قلت ربّى أخى و صاحبى قال: قد سبق فى علمى أنه مبتلى، و لو لا على لم يعرف حزبى، و لا اوليائى و لا اولياء رسلى -٣٠٠ «٢» «١» و أنبأنى مهذب الأئمة هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن على بن أبى عثمان الدقاق، أخبرنا ابو المظفر هناد بن إبراهيم النسفى، حدّثنا ابو الحسن على بن يوسف بن محمّد بن الحجاج الطبرى بسارية طبرستان«٣» ، حدّثنا ابو عبد اللّه الحسين بن جعفر بن محمّد الجرجانى، حدّثنا ابو عيسى اسماعيل بن اسحاق ابن سلمان النصيبى، حدّثنا محمّد بن على الكفرتوثى «٤» حدّثنى حميد الطويل، عن أنس بن مالک قال: صلّى بنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صلاة العصر و ابطأ فى ركوعه فى الركعة الاولى حتى ظننا أنه قد سها و غفل، ثم رفع رأسه فقال سمع اللّه لمن حمده، ثم اوجز فى صلاته و سلّم ثم اقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر فى وسط النجوم، ثمّ جثا على ركبتيه و بسط قامته حتى تلألأ المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد أصحابه رجلا رجلا، ثم رمى بطرفه الى الصف الثانى ثم رمى بطرفه الى الصف الثالث يتفقدهم رجلا رجلا، ثم كثرت الصفوف على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم قال: ما لى لا أرى ابن عمى على بن أبى طالب؟ يا بن عمّى، فاجابه على عليه السّلام من آخر الصفوف و هو

---

(١) فى [و]: اولياء على

(٢) و رواه الجوينى فى فرائد السمطين ١/ ٢٥١ و ٢٦٨- و رواه أيضا ابو نعيم فى حلية الاولياء ١/ ٦٦ قطعة من الحديث.

(٣) هكذا فى الاصلين و اغلب الظن ان الاصح هو: سارونية كما جاء فى مراصد الاطلاع و هى مدينة من تحت مدينة بطبرستان بينها و بين البحر ثلاثة فراسخ.

(٤) كفر كفرتوثا: اسم للقريتين أحدهما قرية كبيرة من اعمال الجزيرة ... و ثانيهما من قرى فلسطين ... انظر معجم البلدان.

يقول: لبيک لبيک يا رسول اللّه، فنادى النبىّ بأعلى صوته: ادن منى يا على، فما زال على يتخطى اعناق المهاجرين و الانصار حتى دنا المرتضى من «١» المصطفى، فقال له النبىّ: ما الذى خلفک عن الصف الاول؟ قال: شككت انى على غير طهر فاتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين يا فضة، فلم يجبنى أحد، فاذا بهاتف يهتف بى من ورائى و هو ينادى: يا أبا الحسن يا بن عم النبىّ التفت، فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب «٢» و فيه ماء و عليه منديل، فاخذت المنديل و وضعته على منكبى الأيمن و أومأت الى الماء فاذا الماء يفيض على كفى، فتطهرت فاسبغت الطهر و لقد وجدته فى لين الزبد و طعم الشهد و رائحة المسک، ثم التفت و لا ادرى من وضع السطل و المنديل و لا أدرى من اخذه، فتبسّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى وجهه و ضمه الى صدره فقبل ما بين عينيه ثم قال: يا أبا الحسن أ لا ابشرک ان السطل من الجنة و الماء و المنديل من الفردوس الاعلى، و الذى هيأک للصلاة جبرئيل،

---

(١) فى المخطوطتين: الى.

(٢) لا يقال: التوضؤ بالأوانى المصنوعة من الذهب و الفضّة غير جائز لأنّ الاوانى المتعلقة بالجنّة تختلف عن الاوانى الدنيوية و لا تجرى عليها احكام هذه الظروف، و نظيرها الخمر و الحرير و الحلى من الذهب و الفضة التى فى الجنّة، فالقرآن ناطق بتمتع المؤمنين بهذه النعم فى الجنّة كما جاء فى آية [١٥] من سورة »محمّد«، آية [٣٣] من سورة »فاطر «و آيات [١٢، ١٥، ١٦، ٢١] من سورة »الإنسان «و آية [٣١] من سورة »الكهف «و آية [٢٣] من سورة »الحج «و آيات [٥٣ و ٧١] من سورة »الزخرف « فالخمر و الحرير و الذهب الموجودة فى الجنّة كلّها حلال، طيب، طاهر، فخمر الجنّة مثلا لا علاقة لها بالخمر المادية القذرة كما

بيّن القرآن الكريم انّ هذه الخمرة لا توجب السكر قال تعالى: »لا فيها غول و لا هم عنها ينزفون»- الصافات: ۴۷ فتلك الخمر لا توجب فساد العقل و ذهابه و لا السكر، بل ليس فيها إلّا التيقظ و النشاط و اللذة العقلية، فبينهما اختلاف ذاتى، و لا تشابه بينهما الّا فى الاسم، فانّ فى الجنّة »ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر» و كل هذه العبارات اشارات و استعارات لبيان انّ ما يوجد هناك يختلف عن ما الفه البشر فى هذه الحياة و قد توجد مثل هذه العبارات فى بيان الغناء فى الجنّة، و أين ما هناك ممّا هنا؟! رزقنا اللّه و ايّاكم من نعيم الجنّة.

ص:۳۰۶

و الذى مندلك ميكائيل، و الذى نفس محمّد بيده ما زال اسرافيل قابضا على ركبتى بيده حتى لحقت معى الصلاة أ فيلومنى الناس على حبك؟ و اللّه تعالى و ملائكته يحبونك فوق السماء.«۱»

-۳۰۱أخبرنا كمال الدين أبو ذر أحمد بن محمّد، أخبرنى والدى قاضى القضاة شهاب الدين ابو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن على بن بندار، أخبرنا والدى الإمام أبو ذر أحمد بن على بن بندار، أخبرنا ابو عمرو عثمان بن محمّد بن مالك المالكى القصار، حدّثنا ابو بكر محمّد بن على الآملى الاصبهانى، أخبرنا ابو القاسم هشام بن محمّد بن مرة الرعينى «۲» بمصر، حدّثنا الإمام ابو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الازدى المعروف بالطحاوى، حدّثنا ابو امية، حدّثنا عبيد اللّه بن موسى العبيسى، حدّثنا الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن اسماء بنت عميس قالت:

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوحى اليه و رأسه فى حجر على عليه السّلام فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صليت يا على؟ فقال: لا، فقال النبىّ: اللهم انه كان فى طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس، قالت اسماء: فرأيتها قد غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت.«۳»

-۳۰۲و بهذا الاسناد عن أبى جعفر الطحاوى هذا، حدّثنا على بن عبد الرحمن بن محمّد بن المغيرة، حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا ابن أبى فديك، أخبرنى محمّد بن موسى، عن عون بن محمّد، عن أمّه أم جعفر، عن

---

(۱) الحديث رواه الكنجى فى كفاية الطالب/ ۲۸۹ و رواه أيضا ابن المغازلى بصورة اخرى فى مناقبه/ ۹۴.

(۲) فى [ر]: محمّد بن فره الزعينى، فى [و]: محمّد بن قرة الرعينى.

(۳) للحديث مصادر كثيرة منها: مناقب ابن المغازلى/ ۹۶- تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۲۸۳ الى ۳۰۳ بطرق مختلفة.

ص:۳۰۷

اسماء بنت عميس: انّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله صلّى الظهر بالصهباء «۱» ثم ارسل عليا فى حاجة فرجع و قد صلّى النبىّ العصر، فوضع النبىّ رأسه فى حجر على عليه السّلام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: اللهم ان عبدك عليا احتسب بنفسه على نبيّك، فرد عليه شرقها «۲» قالت اسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال و على الارض، ثم قام على عليه السّلام فتوضأ و صلّى العصر ثم غابت الشمس و ذلك بصهباء فى غزوة خيبر.«۳»

---

(۱) الصهباء اسم موضع بينه و بين خيبر روحة و فى الوفاء الوفاء: الصهباء من ادنى الخيبر بها مسجد، و بها كان رد الشمس كما سبق و هى على بريد من خيبر.

(۲) الشرق: الضوء- لسان العرب.

(٣) الحديث مشهور بين العامة و الخاصة و قد رواه المحدّثون من الفريقين فى مصادرهم و كتبهم، و نشير الى بعض تلك المصادر الجمّة: تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ٢/ من ص ٢٨٣ الى ٣٠٥- كفاية الطالب/ ٣٨١- مناقب ابن المغازلى/ ٩۶. و تاريخ الخميس الجزء الثانى/ ۵٨ نقلا عن الطحاوى فى مشكلات الحديث قال: و هذا الحديث ثابت الرواية عن الثقات قال:

و حكى الطحاوى ان أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغى لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء [هذا الحديث] لأنّه من علامات النبوّة [بل هى من علامات الامامة ايضا لأنّه حدث لعلى عليه السّلام بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- راجع وقعة صفين لنصر بن مزاحم/ ١٣۵ و ينابيع المودة للقندوزى/ ١٣٨].

و لا يذهب الذاهب الى انّ للكواكب و الانجم نظاما تكوينيا لا تتخلف عنه و لا بحال، فلا يعقل توقفها عن مسيرها مثلا لأنّ هذه النظم مهما تكن فهى مخلوقة للّه سبحانه و تعالى، و جارية وفق تقديره فلا يعسر على البارى جلّ و علا أن يتصرف فى حين من الأحيان فى هذا النظام اظهارا لقدرته و اثباتا لمعجزة نبيّه أو وليّه و كم لذلك من نظير، فانّ المعجزات كلّها من هذا القبيل.

أ لا ترى انّ اللّه سبحانه شق القمر لنبيّه صلّى اللّه عليه و آله كما جاء فى سورة القمر الآية: ٢.

هذا و قد قال بعض انّ هذه المعجزة [رد الشمس] وقعت لسليمان عليه السّلام ايضا و قد اشار اليه الفخر الرازى فى تفسيره ٨/ ۴٩٩ فى تفسير سورة الكوثر. و قد تكرر هذا أيضا ليوشع بن نون وصىّ موسى عليه السّلام حيث اوقف له الشمس عن دورانها- راجع الخصائص الكبرى للحافظ السيوطى ٢/ ١٨٣ و كفاية الطالب للحافظ الكنجى/ ٣٨٣ نقلا عن الطبرانى فى معجمه، و ليس شأن نبيّنا عليه السّلام باقل من موسى عليه السّلام و لا شأن على عليه السّلام باقل من شأن يوشع- و من المعلوم انّ هذه المعجزة وقعت لعلى عليه السّلام مرتين: مرّة فى زمن رسول اللّه فى غزوة خيبر فى الصهباء، و مرّة فى حرب صفين كما اشرنا اليهما آنفا، و افرد جمع من العلماء لهذه المعجزة مصنفات خاصة راجع الغدير ٣/ ١١٩ و ما بعدها و هوامش تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ٢/ ٢٨٣ و ما بعدها. و للتوسع راجع مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٣١٨.

ص:٣٠٨

-٣٠٣و أخبرنا الإمام الزاهد صفى الدين، ثقة الحفاظ ابو داود محمّد بن سليمان بن محمّد الخيام الهمدانى- فيما كتب إلىّ من همدان- أخبرنا ابو بكر محمّد بن عبد الباقى بن محمّد، و يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد اللّه بن البناء ببغداد قالا أخبرنا القاضى الشريف ابو الحسين محمّد بن على بن محمّد بن عبيد اللّه بن عبد الصمد بن المهتدى باللّه قراءة عليه فاقرّ به حدّثنا ابو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ- سنة ثلاث و ثمانين و ثلاثمائة- حدّثنا عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث، حدّثنا اسحاق بن إبراهيم شاذان، حدّثنا سعد بن الصلت، حدّثنا ابو الجارود [الرحبى]، عن أبى اسحاق الهمدانى، عن الحارث، عن على عليه السّلام قال لما كان ليلة بدر قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من يستقى لنا من الماء؟ فاحجم «١» الناس عنه، فقام على فاعتصم القربة ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فاوحى للّه الى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل تأهبوا «٢» لنصر محمّد و حزبه فنزلوا من السماء، لهم لغط يذعر «٣» من سمعه فلما مروا بالبئر سلموا عليه من أولهم الى آخرهم إكراما و تبجيلا.«۴»

-٣٠۴و أخبرنى الشيخ الإمام تاج الدين شمس الادباء أفضل الحفاظ محمّد

---

(١) الاحجام: ضد الاقدام.

(٢) تأهب: استعد- لسان العرب.

(۳) اللغط: الاصوات المبهمة المختلطة، و الذعر: الخوف و الفزع- لسان العرب.

(۴) فضائل الصحابة ۲/ ۶۱۳- تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علىّ عليه السّلام ۲/ ۳۵۹ و رواه أيضا المحب الطبرى فى ذخائر العقبى/ ۶۸.

ص:۳۰۹

ابن بينمان بن يوسف الهمدانى فيما كتب إلىّ من همدان حدّثنى الشيخ الجليل السيد أبو سعد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل فى ذى الحجة سنة أربع و تسعين و اربعمائة، أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن على بن لال حدّثنى ابو بكر محمّد بن عبد الرحمن الحضنى حدّثنا محمّد بن زكريا حدّثنا علىّ بن حكيم الجحدرى حدّثنا الربيع بن عبد اللّه الهاشمى عن عبد اللّه بن الحسن عن على بن الحسين عن محمّد بن الحنفية قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لما عرج بى إلى السماء رأيت فى السماء الرابعة او السادسة ملكا نصفه من نار و نصفه من ثلج و فى جبهته مكتوب: ايّد اللّه محمّدا بعلى، فبقيت متعجبا فقال لى الملك: ممّ تعجب؟ كتب اللّه فى جبهتى ما ترى قبل الدنيا بالفى عام.

-۳۰۵و أخبرنى الشيخ الإمام الحافظ سيّد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب إلىّ من همدان- أخبرنا الرئيس عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس التانى بهمدان اجازة، أخبرنا الشريف ابو طالب المفضل بن محمّد الجعفرى باصبهان، أخبرنا الحافظ ابو بكر بن مردويه، حدّثنا جدّى محمّد بن الحسين، حدّثنا محمّد بن جرير بن يزيد، حدّثنا محمّد بن عيسى الدامغانى، حدّثنا محمّد بن حسان، عن أبى الأحوص، عن زبيد الايامى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم لخلته، ثم أنا لصفوتى، ثم على بن أبى طالب يزفّ بينى و بين ابراهيم زفا الى الجنة -۳۰۶ «۱» و بهذا الاسناد عن أحمد بن مردويه هذا اجازة، حدّثنا جدّى محمّد بن الحسين، حدّثنا محمّد بن جرير بن يزيد، حدّثنا سليمان بن الربيع البرجمى، حدّثنا كادح بن رحمة، عن زياد بن المنذر، عن أبى الزبير، عن جابر بن

---

(۱) احقاق الحق ۶/ ۵۵۹ و ۴/ ۵۰۰.

ص:۳۱۰

عبد اللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: حقّ على بن أبى طالب على هذه الامة كحقّ الوالد على ولده.«۱»

-۳۰۷و بهذا الاسناد عن ابن مردويه هذا، أخبرنا جدّى، أخبرنا ابو بكر أحمد ابن محمّد بن السرى بن يحيى، حدّثنا محمّد بن عثمان بن سعيد، حدّثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبى ليلى حدّثنا أبى، أبى ليلى، عن عيسى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى، عن أبيه، عن أبى ليلى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، و حزبيل «۲» مؤمن آل فرعون و على بن أبى طالب الثالث و هو أفضلهم.«۳»

-۳۰۸و أخبرنى شهردار هذا اجازة، أخبرنا محمود بن اسماعيل، أخبرنا أحمد ابن فاذشاه، أخبرنا الطبرانى، عن أحمد بن حماد بن رغبة، عن روح بن صلاح، عن أبى لهيعة «۴» عن سعيد بن موسى بن وردان، عن أبيه موسى بن وردان، عن أبى هريرة و جابر قالا: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: على ابن أبى طالب صاحب حوضى يوم القيامة، فيه أكواب كعدد النجوم، وسعة حوضى ما بين الجابية الى صنعاء.«۵»

-۳۰۹و أخبرنى شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبى، حدّثنا مكى بن دلير«۶»

---

(۱) مناقب ابن المغازلى/ ۴۷- تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۲۷۱.

(۲) فی ضبط اسمه خلاف، فقد جاء حربیل، خربیل، حزبیل، حزقیل و ذکر القرطبی فی تفسیره ۱۵/ ۳۰۶: ان اسمه حبیب و قیل شمعان ... و فی تاریخ الطبری اسمه خبرک ... و یقال انه کان ابن عم فرعون قاله السدی قال و هو الذی نجامع موسی علیه السّلام.

(۳) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۲۷ و ۶۵۵- مناقب ابن المغازلی/ ۲۴۵.

(۴) فی [و] ابن لهیعة.

(۵) المعجم الکبیر للطبرانی ۳/ ۲۷۶ ح/ ۳۲۶۲ و اورد ابن عساکر نظیره فی ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۲/ ۳۳۸- و الجابیة، بکسر الباء و یاء خفیفة: قریة من اعمال دمشق ثم من عمل الجیدور من ناحیة الجولان ... بالقرب منها تلّ یسمونه تلّ الجابیة، کثیر الحیات، و یقال لها: جابیة الجولان- مراصد الاطلاع.

(۶) فی [ر]: ملی بن دلّیز و فی [و] مکی بن دلیز.

ص:۳۱۱

القاضی، حدّثنا علی بن محمّد بن یوسف، حدّثنا الفضل الکندی، حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن الحسن- مولی بنی هاشم بالکوفة- حدّثنا علی بن الحسین، حدّثنا أحمد بن أبی هاشم النوفلی، حدّثنا عبید اللّه بن موسی، حدّثنا کامل ابو العلاء، عن أبی اسحاق السبیعی، عن أبی داود نفیع، عن أبی الحمراء- مولی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله- قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من اراد ان ینظر الی آدم فی وقاره، و الی موسی فی شدة بطشه و الی عیسی فی زهده فلینظر الی هذا المقبل، فأقبل علی.«۱»

-۳۱۰و أخبرنی شهردار هذا اجازة، أخبرنی محمود بن اسماعیل، أخبرنا أحمد ابن فاذشاه، أخبرنا الطبرانی، عن أحمد بن محمّد بن العباس القنطری، عن حرب بن الحسین الطحان، عن یحیی بن یعلی، عن محمّد بن عبید اللّه بن أبی رافع، عن أبیه، عن جده أبی رافع قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علی و الّذی نفسی بیده لو لا ان تقول فیک طوائف من امتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم، لقلت الیوم فیک مقالا لا تمر بأحد من المسلمین الّا أخذوا التراب من أثر قدمیک یطلبون به البرکة.«۲».

-۳۱۱و أخبرنی شهردار هذا اجازة، أخبرنی ابو علی الحسین بن أحمد بن مهرة الحداد الاصبهانی باصبهان، أخبرنا الحافظ أبو نعیم، عن محمّد بن حمید، عن علی بن سراج المصری، عن محمّد بن فیروز، عن أبی عمرو لاهز بن عبد اللّه عن معتمر بن سلیمان، عن أبیه، عن هشام بن عروة، عن أبیه، عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا أبا برزة، ان اللّه رب العالمین عهد إلیّ عهدا فی علی بن أبی طالب فقال: أنه رایة الهدی و منار الایمان،

---

(۱) الحدیث رواه أیضا الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۱۷۰ و روی ابن عساکر فی ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۲/ ۲۸۰ قریبا منه و نظیره فی مناقب ابن المغازلی/ ۲۱۲.

(۲) رواه أیضا الحافظ الکنجی فی کفایة الطالب/ ۲۶۴.

ص:۳۱۲

و امام اولیائی و نور جمیع من اطاعنی یا أبا برزة علی بن أبی طالب أمینی غدا یوم القیامة و صاحب رایتی فی القیامة [و الامین] علی مفاتیح خزائن رحمة ربی.«۱»

-۳۱۲و أخبرنی شهردار اجازة، أخبرنی أحمد بن خلف اجازة، حدّثنا محمّد بن المظفر الحافظ حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن غزوان، حدّثنا علی بن جابر، حدّثنا محمّد بن خالد بن عبد اللّه، حدّثنا محمّد بن فضیل، حدّثنا محمّد بن سوقة، عن ابراهیم، عن

الاسود، عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا عبد اللّه أتانى ملک فقال: يا محمّد »سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا» «۲» على ما بعثوا؟ قال قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتک و ولاية على بن أبى طالب.«۳»

-۳۱۳و أخبرنى شهردار هذا اجازة، أخبرنا أبى شيرويه بن شهردار الديلمى، أخبرنا ابو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون الباقلانى الأمين- فيما اجاز لى- أخبرنا ابو على الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد اللّه بن الفتح الذراع «۴» بالنهروان، حدّثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة ابو العباس، حدّثنا أبى، حدّثنا الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن ابيه محمّد بن على، عن ابيه على بن الحسين، عن ابيه الحسين بن على بن ابى طالب عن أبيه على عليه السّلام قال: خرجت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذات يوم نمشى فى طرقات المدينة، إذ مررنا

---

(۱) حلية الاولياء لأبى نعيم ۱/ ۶۶- تاريخ بغداد ۱۴/ ۹۸ و اورده ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۳۳۹.

(۲) اقتباس من الآية ۴۳ من سورة الزخرف.

(۳) الحديث رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۸۱ و رواه ابن شاذان فى كتاب مائة منقبة/ ۱۴ ح/ ۷۳- اورده أيضا ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۹۷ و الكنجى فى كفاية الطالب/ ۷۴.

(۴) فى [ر] الذراع.

ص:۳۱۳

بنخل من نحلها فصاحت نخلة باخرى: هذا النبىّ المصطفى و على المرتضى، ثم جزناها فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى و اخوه هارون، ثم جزناها فصاحت ثالثة برابعة :«۱» هذا نوح و ابراهيم فجزناها فصاحت رابعة بخامسة: «۲» هذا محمّد، سيد النبيّين، و هذا على، سيد الوصيّين، فتبسّم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ثم قال: يا على انما سمّى نخل المدينة صيحانيا لأنه صاح بفضلى و فضلک.«۳»

-۳۱۴و أخبرنى الشيخ الامام شهاب الدين أفضل الحفاظ ابو النجيب سعد ابن عبد اللّه بن الحسن الهمدانى- المعروف بالمروزى فيما كتب إلىّ من همدان- أخبرنا الحافظ ابو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان- فيما اذن لى فى الرواية عنه- أخبرنا الشيخ الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهرانى- سنة ثلاث و سبعين و اربعمائة- أخبرنى الامام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى، قال الشيخ الامام شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبيد اللّه الهمدانى، و أخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصفهانى- فى كتابه الىّ من اصبهان سنة ثمان و ثمانين و اربعمائة- عن ابى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنى على بن سعيد الرازى، حدّثنى محمّد بن حميد، حدّثنى زافر بن سليمان بن الحارث بن محمّد، عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليا عليه السّلام يقول: بايع الناس أبا بكر و أنا و اللّه أولى بالأمر و أحق به، فسمعت و أطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا، يضرب بعضهم رقاب بعض

---

(۱) فى الأصلين: رابعة بخامسة و سادسة بسابعة.

(۲) فى الأصلين: رابعة بخامسة و سادسة بسابعة.

(۳) كتاب مائة منقبة/ ۱۴۹- ح/ ۸۲ و رواه الكنجى فى كفاية الطالب/ ۲۵۵ و اورده الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۱۳۷.

ص:۳۱۴

بالسيف، ثم بايع ابو بكر لعمر و أنا و اللّه اولى بالأمر منه، فسمعت و اطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذا لا أسمع و لا اطيع، ان عمر جعلنى فى خمس نفر أنا سادسهم، لأيم اللّه لا يعرف لى فضل فى الصلاح و لا يعرفونه لى كما نحن فيه شرع سواء، و ايم اللّه لو أشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عربهم و لا عجمهم و لا المعاهد منهم و لا المشرك ان يرد خصلة منها ثم قال: انشدكم اللّه أيها الخمسة، أمنكم اخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غيرى؟ قالوا: لا، قال أمنكم احد له أخ مثل أخى المزين بالجناحين، يطير مع الملائكة فى الجنّة؟ قالوا: لا، قال: أمنكم أحد له عمّ مثل عمّى حمزة بن عبد المطلب، أسد اللّه و أسد رسوله غيرى؟ قالوا: لا، قال: أمنكم احد له ابن عم مثل ابن عمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم احد له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سيدة نساء هذه الامة؟ قالوا لا، قال: أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن و الحسين سبطى هذه الامة، ابنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غيرى؟ قالوا لا، قال: أمنكم احد قتل مشركى قريش غيرى؟ قالوا لا، قال: أمنكم أحد وحّد اللّه قبلى؟ قالوا لا، قال: أمنكم احد صلّى القبلتين غيرى؟ قالوا لا، قال: أمنكم احد امر اللّه بمودته غيرى؟ قالوا لا، قال: أمنكم احد غسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غيرى «١» قالوا لا، قال: أمنكم احد سكن المسجد يمرّ فيه جنبا غيرى؟ قالوا لا، قال: أمنكم احد ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلّى العصر غيرى؟ قالوا لا. قال: أمنكم احد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين قرب اليه الطير فاعجبه فقال اللّهم ائتنى باحبّ خلقك اليك يأكل معى من هذا الطير فجئت و انا لا اعلم ما كان من قوله، فدخلت فقال: و الىّ يا رب و الىّ يا رب غيرى؟ قالوا لا. قال: أ فيكم

---

(١) فى المخطوطتين: قبلى.

احد كان اقتل للمشركين «١» عند كل شديدة تنزل برسول اللّه منّى؟ قالوا لا قال: أ فيكم احد كان اعظم عناء عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منى حتى اضطجعت على فراشه و وقيته بنفسى و بذلت مهجتى غيرى قالوا لا، قال: أ فيكم احد كان يأخذ الخمس غيرى و غير زوجتى فاطمة؟ قالوا لا.

] قال: أمنكم احد كان له سهم فى الخاص و سهم فى العام غيرى] «٢» قالوا لا قال أ فيكم أحد يطهّره كتاب اللّه غيرى حتى سد النبى أبواب المهاجرين و فتح بابى اليه حتى قام اليه عماه: حمزة و العباس فقالا: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سددت أبوابنا و فتحت باب على؟ فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ما انا فتحت بابه و لا سددت ابوابكم، بل اللّه فتح بابه و سدّ أبوابكم، قالوا لا. قال: أ فيكم احد تمّم اللّه نوره من السماء حين قال فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ «٣» غيرى قالوا اللهم لا. قال: أ فيكم احد ناجى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ست عشر مرة غيرى حين قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً؟ «٤» قالوا اللّهم لا، قال:

هل فيكم أحد ولى غمض رسول اللّه غيرى؟ قالوا اللّهم لا قال أ فيكم أحد آخر عهده برسوله صلّى اللّه عليه و آله حين وضعته فى حفرته غيرى؟ قالوا لا -٣١٥ «٥» و بهذا الاسناد عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا أحمد بن راشد بن المصرى، حدّثنا أحمد بن ابراهيم العوفى الكوفى بمصر، حدّثنا أحمد بن أبى الحكم البراجمى، عن شريك بن عبد اللّه النخعى، عن أبى الوقاص، عن محمّد بن عمّار، عن ابن ثابت، عن

---

(١) أى اكثر قتلا للمشركين.

(۲) ما بين المعقوفتين ساقط من [و].

(۳) الروم: ۳۸.

(۴) المجادلة: ۱۲.

(۵) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۳/ ۱۱۳- رواه أيضا ابن المغازلى فى مناقبه/ ۱۱۲ بصورة اخرى.

ص:۳۱۶

ابيه قال: سمعت النبىّ يقول: ان حافظى على ليفخران على سائر الحفظة لكينونيتهما مع على، و ذلک انهما لم يصعد الى اللّه عز و جل بشىء منه يسخطه.«۱»

-۳۱۶أنبأنى الإمام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن أحمد العطار و الإمام الأجل نجم الدين ابو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادى، قال انبأنا الشريف الأجل الإمام نور الهدى ابو طالب الحسين بن محمّد بن على الزينبى، عن الإمام محمّد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، حدّثنا محمّد بن محمّد بن مرة، عن الحسن بن على العاصمى، عن محمّد بن عبد الملک بن أبى الشوارب، عن جعفر بن سليمان الضبعى، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ قال: سئل سلمان الفارسى »رض «عن على بن أبى طالب عليه السّلام و فاطمة، فقال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: عليكم بعلى بن أبى طالب عليه السّلام فانه مولاكم فأحبوه، و كبيركم فاتبعوه، و عالمكم فاكرموه، و قائدكم الى الجنة [فعززوه] و اذا دعاكم فاجيبوه، و اذا امركم فاطيعوه، أحبوه بحبّى و أكرموه بكرامتى، ما قلت لكم فى على إلا ما أمرنى به ربى جلت عظمته.«۲»

-۳۱۷و بهذا الاسناد عن الإمام محمّد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان هذا، أخبرنى الشريف الحسن بن حمزة العلوى، عن على، عن الزهرى عن عروة، عن ابن عباس قال: قال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من صافح عليا عليه السّلام فكأنما صافحنى، و من صافحنى فكأنما صافح اركان العرش و من عانقه فكأنما عانقنى، و من عانقنى فكأنما عانق الأنبياء كلهم و من صافح محبا لعلى غفر اللّه له الذنوب و ادخله الجنة بغير حساب.«۳»

---

(۱) تاريخ بغداد ۱۴/ ۴۹- مناقب ابن المغازلى/ ۱۲۷.

(۲) كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۶۲- ح/ ۳۶ و رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۷۸.

(۳) كتاب مائة منقبة/ ۶۹ ح/ ۳۹.

ص:۳۱۷

-۳۱۸و بهذا الاسناد عن الإمام محمّد بن أحمد بن [على بن الحسن بن] شاذان هذا، حدّثنى أحمد بن محمّد بن سليمان، عن جعفر بن محمّد، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن الحصين، عن عمر بن اذينة، عن جعفر بن محمّد، عن ابيه، عن على بن الحسين، عن ابيه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ مثلک فى امّتى، مثل المسيح عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون و هم الحواريون، و فرقة عادوه و هم اليهود، و فرقة غلوا فيه فخرجوا عن الايمان، و ان امّتى ستفترق فيک ثلاث فرق: فرقة شيعتک و هم المؤمنون، و فرقة اعداؤک و هم الناكثون، و فرقة غلوا فيک و هم الجاحدون السابقون، فأنت يا على و شيعتک فى الجنة، و محبّوا شيعتک فى الجنة، و عدوّک و الغالى فيک فى النار.«۱»

-۳۱۹و بهذا الاسناد عن الإمام محمّد بن أحمد بن شاذان هذا، حدّثنا هارون ابن موسى، عن جعفر بن على الدّقاق، عن الحرث بن محمّد، عن سعيد بن كثير، عن محمّد بن الحسين المعروف بشلقان«۲» ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر بن عبد اللّه

قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول أول من يدخل الجنة من النبيين و الصديقين على بن أبى طالب، فقام إليه ابو دجانة [فقال له] أ لم تخبرنا عن اللّه تعالى أنه أخبرک أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، و على الامم حتى تدخلها أمتک؟ قال: بلى و لكن أ ما علمت ان حامل لواء الحمد أمامهم و على بن أبى طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدىّ، يدخل به الجنة و أنا على أثره، فقام على عليه السّلام و قد اشرق وجهه سرورا و يقول: الحمد للّه الذى شرفنا بک يا رسول اللّه «٣»

---

(١) نفس المصدر/ ٨٠- ح/ ۴٨ و ٨١/ ح/ ۴٩.

(٢) فى المخطوطتين »سلقان «و الصحيح »شلقان «كما تحققناه راجع معجم رجال الحديث و الكنى و الالقاب.

(٣) نفس المصدر/ ٨٠- ح/ ۴٨ و ٨١/ ح/ ۴٩.

ص:٣١٨

-٣٢٠و بهذا الاسناد عن الإمام محمّد بن أحمد بن شاذان، حدّثنى ابو محمّد هارون بن موسى التلعكبرىّ، عن عبد العزيز بن عبد اللّه، عن جعفر بن محمّد، عن عبد الكريم قال: حدّثنى فيحان «١» العطار ابو نصر، عن أحمد بن محمّد بن الوليد، عن ربيع بن الجراح، عن الاعمش، عن أبى وائل، عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لما ان خلق اللّه آدم و نفخ فيه من روحه، عطس آدم فقال: الحمد للّه، فاوحى اللّه تعالى اليه: حمدنى عبدى، و عزتى و جلالى، لو لا عبدان أريد ان اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتک، قال: الهى فيكونان منّى؟ قال نعم يا آدم ارفع رأسک و انظر، فرفع رأسه فاذا هو مكتوب على العرش: لا إله إلّا اللّه محمّد [رسول اللّه] نبىّ الرحمة، على مقيم الحجة، و من عرف حق علىّ زكى و طاب، و من انكر حقه لعن و خاب، اقسمت بعزتى ان ادخل الجنة من اطاعه، و ان عصانى و اقسمت بعزتى ان ادخل النار من عصاه و ان اطاعنى.«٢»

-٣٢١و بهذا الاسناد عن الإمام محمّد بن أحمد بن شاذان هذا، حدّثنا طلحة بن أحمد بن محمّد ابو زكريا النيسابورى، عن سابور «٣» بن عبد الرحمن، عن على ابن عبد اللّه بن عبد الحميد، عن هشيم بن بشير، عن شعبة بن الحجاج، عن عدى بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: ليلة اسرى بى الى السماء دخلت الجنة فرأيت نورا ضرب به وجهى، فقلت لجبرئيل: ما هذا النور الذى رأيته؟ قال: يا محمّد ليس هذا نور الشمس و لا نور القمر، و لكن جارية من جوارى على بن أبى طالب عليه السّلام، اطلعت من قصورها فنظرت اليک و ضحكت، فهذا

---

(١) فى ضبط اسمه خلاف: فى المخطوطتين: فتحان، فى كتاب مائة منقبة: قيماز.

(٢) نفس المصدر/ ٨٢- ح/ ۵٠.

(٣) فى ضبط هذا أيضا خلاف، فى مائة منقبة: سناه.

ص:٣١٩

النور خرج من فيها و هى تدور فى الجنة الى ان يدخلها أمير المؤمنين عليه السّلام.«١»

-٣٢٢و بهذا الاسناد عن الإمام محمّد بن أحمد بن شاذان هذا، حدّثنى محمّد ابن على بن الفضل بن زيات، عن على بن بزيع الماجشون، عن اسماعيل ابن ابان الوراق، عن غياث بن ابراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: نزل علىّ جبرئيل عليه السّلام صبيحة يوم فرحا مستبشرا، فقلت: حبيبى ما لى اراک فرحا مستبشرا؟ فقال: يا محمّد و كيف لا اكون كذلک و قد قرت عينى بما اكرم اللّه به أخاک و وصيّک و امام امتک على بن

أبی طالب علیه السّلام، فقلت: و بم اکرم اللّه أخی و امام امتی؟ قال: باهی بعبادته البارحة ملائکته و حملة عرشه و قال: ملائکتی انظروا الی حجتی فی ارضی علی عبادی بعد نبیّی، فقد عفر خده فی التراب تواضعا لعظمتی، اشهدکم انه امام خلقی و مولی بریتی «۲».

-۳۲۳و بهذا الاسناد عن الإمام محمّد بن أحمد بن شاذان هذا، حدّثنا ابو محمّد عبد اللّه بن الحسین الصالح، عن محمّد بن علی الاعرج، عن محمّد بن الحسین ابن عبد الوهاب، عن علی بن الحسین، عن الربیع بن یزید الرقاشی، عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إذا کان یوم القیامة ینادون علی بن أبی طالب علیه السّلام بسبعة اسماء: یا صدیق، یا دال، یا عابد، یا هادی، یا مهدی، یا فتی، یا علی، مرّوا انت و شیعتک الی الجنة بغیر حساب. «۳»

-۳۲۴و أنبأنی ابو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمدانی، أخبرنا الحسن بن أحمد المقری، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدّثنا ابو العباس

---

(۱) کتاب مائة منقبة/ ۱۳۳- ح/ ۶۵ و ۱۴۳- ح/ ۷۷ و ۱۵۰- ح ۸۳.

(۲) کتاب مائة منقبة/ ۱۳۳- ح/ ۶۵ و ۱۴۳- ح/ ۷۷ و ۱۵۰- ح ۸۳.

(۳) کتاب مائة منقبة/ ۱۳۳- ح/ ۶۵ و ۱۴۳- ح/ ۷۷ و ۱۵۰- ح ۸۳.

ص:۳۲۰

أحمد بن علی بن محمّد المرهی (المرمی)، حدّثنا أبی حدّثنا اسماعیل بن موسی، حدّثنا محمّد بن فضیل، عن یزید بن أبی زیاد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اذا کان یوم القیامة، اقام اللّه- عزّ و جلّ- جبرئیل و محمّدا علی الصراط فلا یجوزه احد إلّا من کان معه براة من علی بن أبی طالب علیه السّلام. «۱»

-۳۲۵و أنبأنی ابو العلاء الحسن بن أحمد هذا، اخبرنا محمود بن اسماعیل، اخبرنا أحمد بن محمّد بن الحسین، أخبرنا سلیمان بن أحمد، حدّثنا علی بن عبد العزیز، حدّثنا أبو نعیم، حدّثنا ابن أبی غنیة، عن أبی الخطاب الهجری، عن محدوج الذهلی، عن صبرة، عن جسرة، قالت: أخبرتنی أم سلمة، قالت: خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الی المسجد فقال بأعلی صوته:

ان هذا المسجد لا یحلّ لجنب و لا حائض إلّا للنبی و ازواجه و فاطمة بنت محمّد و علی، ألا بیّنت لکم [الاسماء] ان تضلوا «۲».

-۳۲۶و أنبأنی ابو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد المقری، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدّثنا محمّد بن عمر بن سلم الحافظ،- و ما کتبته إلا عنه- حدّثنی محمّد بن الحسن بن مرداس من أصل کتابه، أخبرنا أحمد بن الحسن الکوفی، حدّثنا اسماعیل بن علیة، عن یونس بن عبید، عن سعید بن جبیر، عن أبی الحمراء- صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: رأیت لیلة اسری بی، مثبتا علی

---

(۱) رواه ابو نعیم فی تاریخ اصبهان ۱/ ۳۴۲ و رواه أیضا ابن المغازلی فی مناقبه/ ۱۳۱- و اورده المحب الطبری فی ذخائر العقبی/ ۷۱ و للحدیث صورة اخری اورده ابن المغازلی فی صفحة/ ۲۴۲ و الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۲۸۹.

(۲) الحدیث رواه ابو نعیم فی تاریخ اصبهان ۱/ ۲۹۱، و ورد أیضا فی السنن البیهقی ۷/ ۶۵ و ما بین المعقوفتین اخذنا منهما و جملة «ان تضلوا» تعنی «لأن لا تضلوا» نظیره قوله تعالی: یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ أَنْ تَضِلُّوا -النساء: ۴۴.

ص:۳۲۱

ساق العرش: انا غرست جنة عدن، محمّد صفوتی من خلقی، و ایدته بعلی.«۱»

-۳۲۷و أخبرنی سید الحفاظ ابو منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی الهمدانی- فیما کتب الیّ من همدان- أخبرنا عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانی کتابة، حدّثنا أبو الحسین بن نقور، حدّثنا أبو القاسم عیسی بن علی، حدّثنا ابو الحسین محمّد بن نوح الجندیسابوری- و انا اسمع- حدّثنا أحمد ابن یحیی الصوفی، حدّثنا أحمد بن الفضل بن عمر العبقری حدّثنا جعفر الاحمر عن أبی رافع، حدّثنی عبد اللّه بن عبد الرحمن، عن ابیه، عن عمّار بن یاسر و أبی أیوب قالا: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: حق علی علی المسلمین حق الوالد علی ولده.«۲»

-۳۲۸و أخبرنی شهردار- هذا- اجازة، أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانی- کتابة- أخبرنا أبی »رض«، حدّثنی ابن لال، حدّثنا القاسم بن بندار، حدّثنا ابراهیم بن الحسین، حدّثنا أبو الظفر، حدّثنا جعفر بن سلیمان، عن أبی هارون العبدی، عن أبی سعید الخدری: انفضّ علی و فاطمة فقالت له فاطمة: لیس فی الرحل شیء، فخرج علی یبتغی فوجد دینارا فعرّفه حتی سأم فلم یجد له طالبا و لم یصب علیّ شیئا و رجع فقالت له فاطمة: ما صنعت؟ قال ما اصبت شیئا إلّا انّی وجدت دینارا فعرفته حتی سئمت فلم اجد له باغیا، فقالت: هل لک فی خیر؟ قالت: ان تستقرضه، فنتعشّی به، فاذا جاء صاحبه، اعطیته دینارا. فانما هو دینار مکان دینار، فقال علی علیه السّلام: افعل. فأخذ الدینار و أخذ وعاء ثم خرج الی السوق فاذا رجل عنده طعام یبیعه، فقال علی: کیف تبیع من طعامک هذا؟

---

(۱) رواه ابو نعیم فی حلیة الاولیاء ۳/ ۲۷ و روی نظیره الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۲۳۵ و رواه أیضا ابن المغازلی فی مناقبه/ ۳۹.

(۲) رواه ابن المغازلی فی مناقبه/ ۴۷- فردوس الاخبار للدیلمی ۲/ ۱۳۲ ح/ ۲۶۷۴ و رواه ابن عساکر فی ترجمة الإمام علی علیه السّلام ۲/ ۲۷۱ و الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۲۹۶.

قال: کذا و کذا بدینار. فتاوله علی علیه السّلام الدینار ثم فتح وعاءه فکاله حتی اذا فرغ، ضمّ علی علیه السّلام وعاءه و ذهب لیقوم. فرد علیه الدینار و قال لتأخذنه فأخذه و رجع الی فاطمة فحدثها حدیثه فقالت: رحمه اللّه، هذا رجل عرف حقنا و قرابتنا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فأکلوه حتی أنفد و لم یصیبوا میسرة فقالت فاطمة: هل لک فی خیر تستقرضه فنتعشی به؟ مثل قولها الأول قال: افعل. فخرج الی السوق فاذا صاحبه فقال له علی مثل قوله، و فعل الرجل مثل فعله الاول، فرجع فأخبر فاطمة فدعت له مثل دعائها، فأکلوا حتی انفد، فلما کان الثالثة قالت فاطمة ان رد علیک الدینار، فلا تقبله، فذهب علی علیه السّلام فوجده فلما کال له، ذهب یردّ علیه فقال له علی علیه السّلام: و اللّه لا آخذه فسکت عنه. قال ابو هارون فقمت فانصرفت من عنده فمررت برجل من الأنصار له صحبته یطیّن بیته فسلمت علیه فرد علی وسائلته و ساءلنی ثمّ قال: ما حدثکم الیوم أبو سعید؟ فقلت:

حدّثنا بکذا و کذا، و حدّثنا حدیث الدینار فقال لی الأنصاری: حدثکم من کان الذی اشتری منه علی علیه السّلام؟ قلت: لا، قال کتمکم قال ذکر ذلک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: کان جبرئیل علیه السّلام: لو سکت لثلاث ذلک.«۱»

-۳۲۹و أخبرنی شهردار هذا اجازة، أخبرنا عبدوس هذا اجازة، عن الشریف أبی طالب المفضل محمّد بن طاهر الجعفری باصبهان، عن الحافظ أبی بکر أحمد ابن موسی بن مردویه بن فورک الاصبهانی، حدّثنی عبد اللّه بن محمّد بن یزید، حدّثنا محمّد

بن أبی یعلی، حدّثنا اسحاق بن إبراهیم بن شاذان، حدّثنا زکریا ابن یحیی أبو علی الخزاز البصری، حدّثنا مندل بن علی، عن الأعمش، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی بیته

---

(۱) جاء الحدیث فی سنن أبی داود ۲/ ۱۳۷ کتاب اللقطة باختصار و رواه أیضا ابن المغازلی فی مناقبه/ ۳۶۸

فغدا علیه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام الغداة و کان یحبّ ان لا یسبقه الیه احد، فدخل و اذا النبیّ فی صحن الدار و إذا رأسه فی حجر دحیة بن خلیفة الکلبی فقال: السّلام علیک، کیف أصبح رسول اللّه؟ قال: بخیر یا اخا رسول اللّه، قال له علی: جزاک اللّه عنا أهل البیت خیرا، قال له دحیة: انی احبّک و ان لک عندی مدحة ازفها الیک: أنت أمیر المؤمنین و قائد الغر المحجلین و سیّد ولد آدم، یوم القیامة ما خلا النبیین و المرسلین، و لواء الحمد بیدک یوم القیامة: تزف أنت و شیعتک مع محمّد و حزبه الی الجنان، زفا زفا، قد افلح من تولاک و خسر من عاداک، بحبّ محمّد احبّوک، و مبغضوک لن تنالهم شفاعة محمّد صلّی اللّه علیه و آله ادن منی، صفوة اللّه فأخذ رأس النبیّ فوضعه فی حجره [و ذهب فرفع رسول اللّه رأسه] فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحدیث فقال: یا علی لم یکن دحیة الکلبی، کان جبرئیل، سماک باسم، سماک اللّه به و هو الذی القی محبتک فی صدور المؤمنین و رهبک فی صدور الکافرین.

-۳۳۰و بهذا الاسناد عن الحافظ أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه بن فورک الاصبهانی هذا حدّثنی محمّد بن عبد اللّه بن الحسین، حدّثنا علی بن الحسین ابن اسماعیل، حدّثنا محمّد بن الولید العقیلی، حدّثنی ابراهیم بن عبد اللّه الخوارزمی، حدّثنا وکیع، عن الأعمش، عن أبی صالح، عن ابن عباس، قال: استقبل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال له یا أبا الحسن، ما أول نعمة أنعم اللّه علیک؟ قال: خلقنی ذکرا و لم یخلقنی انثی قال فما الثانیة؟ قال هدانی لدینه و عرفنی نفسه قال فما الثالثة؟ فقال:

و ان تعدّوا نعمة اللّه لا تحصوها. فقال النبیّ: بخ بخ، یا أبا الحسن، حشیت حکما و علما، أدن الیتیم و آو الغریب و ارحم المسکین فانه لا یبغضک من العرب إلا دعی، و لا من الانصار الا یهودی، و لا من سائر الناس إلا شقی.«۱»

---

(۱) للحدیث صورة اخری رواه الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۱۳۴.

-۳۳۱و بهذا الاسناد عن الحافظ أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه- هذا- أخبرنا محمّد بن محمّد بن ماسی الهروی، حدّثنا محمّد بن الفضل بن العباس الفاریابی، حدّثنا حمزة بن نوح، حدّثنا وکیع، عن اسماعیل بن أبی خالد، عن قیس بن أبی حازم، عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علی بن أبی طالب حلقة معلقة بباب الجنة. من تعلق بها دخل الجنة.«۱»

-۳۳۲و بهذا الاسناد، عن الحافظ أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه- هذا-، حدّثنی عبید اللّه بن محمّد بن معدان، حدّثنا أبو بکر بن أبی الازهر ببغداد؛ حدّثنا اسحاق بن اسرائیل؛ حدّثنا حجاج بن محمّد؛ عن أبی جریح؛ عن مجاهد؛ عن ابن عباس قال: بینما نحن بفناء الکعبة و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بحذانا، إذ خرج علینا مما یلی الرکن الیمانی شیء عظیم، کأعظم ما یکون من الفیلة. قال: فتفل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قال: لعنت أو قال: خزیت [شک اسحاق] قال: فقال علی بن أبی طالب: ما هذا یا رسول اللّه؟ فقال: أ و ما تعرفه یا علی؟ قال: اللّه و رسوله أعلم قال: هذا ابلیس فوثب علی علیه السّلام و جذبه

فأزاله عن موضعه و قال: يا رسول اللّه أقتله؟ قال: أ و ما علمت يا على انه قد اجل الى الوقت المعلوم «٢» قال فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال: ما لى و ما لک يا بن أبى طالب؟ و اللّه، ما ابغضک احد إلّا و قد شاركت اباه فيه.«٣»

-٣٣٣و بهذا الاسناد عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه- هذا-

---

(١) رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ١/ ١٨٠.

(٢) إشارة الى قوله تعالى: فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ الحجر: ٢٧- ٢٨.

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٩ و رواه أيضا بصورة اخرى فى ج ٣/ ٢٩٠ و روى قريبا منه الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ١/ ٣٤٣ و يؤيده قوله تعالى: ... وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ ... الاسراء: ٦۴.

ص:٣٢٥

حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد بن محمّد [حدّثنا أحمد بن الحسن]، حدّثنا أبى، حدّثنا حصين، عن سعيد، عن الاصبغ، عن على عليه السّلام قال: قال لى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا على ان فيک مثلا من عيسى، احبه قوم فهلكوا فيه و ابغضه قوم، فهلكوا فيه، فقال المنافقون: اما رضى له مثلا إلا عيسى فنزلت: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ.«١»

-٣٣۴و أخبرنى سيّد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى- فيما كتب إلىّ من همدان- أخبرنا أبى الامام الأجل الحافظ السعيد، سيّد الحفاظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار- تغمّده اللّه بغفرانه- حدّثنا أبو بكر محمّد بن ابراهيم بن على الامام، أخبرنا القاضى أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسدآبادى، حدّثنا أبو حاتم أحمد بن الحسن بن هارون الرازى بالرى، حدّثنا أبو الحسين عبد اللّه بن محمّد بن شاذان البغدادى بنيسابور املاء، حدّثنى أبو عبد اللّه محمّد بن سهل- مولى عمر بن عبد العزيز بمصر- حدّثنا عمر ابن عبد الجبار الناشى، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على عليه السّلام: ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان اذا عطس قال له على عليه السّلام: اعلى اللّه ذكرک يا رسول اللّه، و اذا عطس على عليه السّلام، قال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: اعلى اللّه عقبک يا علىّ.

-٣٣۵و أخبرنى شهردار هذا اجازة، أخبرنى أبى شيرويه، أخبرنى أبو طالب

---

(١) الزخرف: ۴۴- انظر شواهد التنزيل للحسكانى ٢/ ١۶۵.

و اذا سبرنا الناس وجدنا فيهم القالى و الغالى و النمط الاوسط، الاول: الخوارج الكفرة، و الثانى: الغلاة القائلون بالوهية على بن أبى طالب عليه السّلام.

و الثالث: الشيعة المتمسكون به و باولاده الأحد عشر المعصومين، الخلفاء بعد الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

ص:٣٢۶

أحمد بن محمّد بن خال الريحانى الصوفى بقراءتى عليه من أصل سماعه فى مسجد الشونيزية «١» رحمها اللّه، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد ابن طلحة الصيدانى، حدّثنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن اسماعيل الحلبى بمصر، حدّثنا أبو أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكّى، حدّثنا على بن العباس المقانعى «٢» حدّثنى سعيد بن مرثد الكندى، حدّثنا عبيد اللّه ابن حازم الخزاعى، عن ابراهيم بن موسى الجهنى، عن سلمان الفارسى أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله انه قال لعلى عليه السّلام: يا على تختم باليمين تكن من المقربين. قال يا رسول اللّه [و ما المقربون؟ قال: جبرئيل و ميكائيل] قال:

فیم أتختم یا رسول اللّه قال: بالعقیق الاحمر فانه جبل اقرّ للّه بالوحدانیة، و لی بالنبوة و لک بالوصیة و لولدک بالامامة و لمحبیک بالجنة و لشیعة ولدک بالفردوس.«۳»

-۳۳۶و أخبرنی الشیخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علی بن أحمد العاصمی الخوارزمی، أخبرنا القاضی الإمام شیخ القضاة اسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدی شیخ السنة أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی، أخبرنا أبو زکریا ابن أبی اسحاق، حدّثنا والدی، أخبرنا أبو العباس السراج «۴» أخبرنی المفرّج، حدّثنا جریر، عن الاعمش، عن عدی بن ثابت، عن زر بن حبیش، عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا یحبک إلا مؤمن تقی و لا یبغضک إلا فاجرردی «۵».

---

(۱) الشونیزیة: مقبرة ببغداد، دفن فیها جماعة ... و هناک خانقاه للصوفیة- معجم البلدان.

(۲) فی [و]: المقافعی.

(۳) روی نظیره ابن المغازلی فی مناقبه/ ۲۸۱.

(۴) فی [ر]: ابن السراج.

(۵) هذا حدیث صحیح ثابت عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مخرج فی الصحاح و السنن و المسانید بطرق کثیرة بالفاظ مختلفة منها ما فی المتن و اشهرها قوله صلّی اللّه علیه و آله: »لا یحبک الّا مؤمن، و لا یبغضک الّا منافق» و روی بالفاظ أخر اشهرها قوله علیه السّلام: »لقد عهد الیّ النبیّ الامّی انه لا یحبّنی الّا مؤمن و لا یبغضنی الّا منافق».

ص:۳۲۷

-۳۳۷و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا أبو الحسن محمّد بن الحسین بن داود العلوی رحمه اللّه، حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن الحسن بن الشرقی املاء، من حفظه، حدّثنی أبو الازهر أحمد بن الازهر بن منیع السلیطی، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهری، عن عبید اللّه بن عبد اللّه عن ابن عباس: ان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله نظر الی علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال: أنت سیّد فی الدنیا و سیّد فی الآخرة، من احبک، فقد احبنی، و حبیبک حبیب اللّه، و من ابغضک، فقد ابغضنی، و بغیضک بغیض اللّه، و الویل لمن ابغضک بعدی.«۱»

-۳۳۸و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بکر أحمد بن جعفر ببغداد، حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبی، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عون، عن میمون، عن أبی عبد اللّه، عن زید بن ارقم قال: کانت لنفر من أصحاب رسول اللّه أبواب شارعة فی المسجد، فقال یوما: سدّوا هذه الابواب إلا باب علی«۲» ، قال فتکلم فی ذلک الناس، فقام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فحمد اللّه و اثنی علیه، ثم قال: أما بعد، فانی امرت بسد هذه الابواب إلّا باب علیّ، فقال فیه فائلکم و اللّه ما سددت شیئا و لا فتحته و لکنی امرت بشیء فاتبعته.«۳»

المراسیل:

-۳۳۹قال رضی اللّه عنه: فی معجم الطبرانی باسناده الی ابن عباس قال:

---

(۱) فضائل الصحابة ۲/ ۶۴۲- تاریخ بغداد ۴/ ۴۱- مستدرک الصحیحین ۳/ ۱۲۷- و رواه أیضا ابن المغازلی فی مناقبه/ ۱۰۳ و ۳۸۲.

(۲) فی [ر] غیر باب علی.

(۳) فضائل الصحابة ۲/ ۵۸۱- ح/ ۹۸۵- مسند أحمد ۱/ ۱۷۵ و ۴/ ۳۶۹ و مستدرک الصحیحین ۳/ ۱۲۵- حلیة الاولیاء ۴/ ۱۵۳.

ص:۳۲۸

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ان اللّه عزّ و جلّ جعل ذریة کل نبی فی صلبه و جعل ذریتی فی صلب علی.

-۳۴۰و فی معجم الطبرانی باسناده إلی عبد اللّه بن علیم الجهنی قال: قال رسول اللّه: أوحی إلیّ فی علیّ ثلاثة أشیاء لیلة اسری بی: انّه سیّد المؤمنین و امام المتقین و قائد الغرّ المحجلین.«۱»

-۳۴۱و عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لو انّ البحر مداد و الغیاض أقلام و الإنس کتّاب و الجنّ حسّاب ما احصوا فضائلک یا ابا الحسن- قاله لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام.«۲»

-۳۴۲روی جعفر بن محمّد عن آبائه عن علیّ علیه السّلام: انّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال له: انّ فی السماء حرسا و هم الملائکة و فی الارض حرسا و هم شیعتک یا علی.

-۳۴۳و روی الناصر للحق باسناده عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال:

یدخل من امتی الجنة سبعون الفا بغیر حساب، فقال علی علیه السّلام: من هم یا رسول اللّه؟ قال: هم شیعتک یا علی و أنت امامهم.«۳»

-۳۴۴روی عمرو بن خالد، قال حدّثنی زید بن علی- و هو آخذ بشعره- قال:

حدّثنی علی بن الحسین- و هو آخذ بشعره- قال حدّثنی الحسین بن علی- و هو آخذ بشعره- قال حدّثنی علی بن أبی طالب- و هو آخذ بشعره- قال حدّثنی رسول اللّه- و هو آخذ بشعره- قال: یا علی، من آذی شعرة منک فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی اللّه، و من آذی اللّه لعنه ملء السماوات و ملء الارض.

-۳۴۵و عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه [لعلی]: ان اللّه زوّجک فاطمة و جعل صداقها الارض، فمن مشی علیها مبغضا لک، مشی حراما.«۴»

---

(۱) أسد الغابة ۱/ ۶۹ و ۳/ ۱۱۶- مناقب ابن المغازلی/ ۱۰۴ و ۱۰۵.

(۲) مستدرک الصحیحین للحاکم ۳/ ۱۰۷- کتاب مائة منقبة/ ۱۷۵- ح/ ۹۹.

(۳) رواه أیضا ابن المغازلی- فی مناقبه/ ۲۹۳.

(۴) رواه أیضا الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۹۴.

ص:۳۲۹

-۳۴۶و عن أبی سعید الخدری و أنس بن مالک قالا: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علی أنت تبیّن لأمتی ما اختلفوا فیه من بعدی: یا علی، أنت تغسل جثتی و تؤدی دینی و تواریني فی حفرتی و تفی بذمتی، و أنت صاحب لوائی فی الدنیا و فی الآخرة.«۱»

-۳۴۷و عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یحشر الشاک فی علی من قبره فی عنقه طوق من نار، فیه ثلاثمائة شعلة، علی کل شعلة شیطان یلطخ وجهه حتی یوقف موقف الحساب. و فی روایة: یکلح فی وجهه.

الآثار:

-۳۴۸أخبرنى سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى- فيما كتب إلىّ من همدان- أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة، حدثنا الشيخ الخطيب أبو الحسن صاعد بن محمّد الغياث الدامغانى بدامغان، حدثنا أبو يحيى محمّد بن عبد العزيز البسطامى، حدثنا أبو بكر القرشى، حدثنا أبو سعيد الحسن بن على بن زكريا، حدثنا هدبة بن خالد القيسى، عن حماد بن ثابت البنانى، عن عبيد بن عمير الليثى، عن عثمان بن عفان، قال قال عمر بن الخطاب: ان اللّه تعالى خلق ملائكة من نور وجه على بن أبى طالب.«۲»

-۳۴۹و أنبأنى الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى، و الإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادى، قالا: أنبأنا الشريف الامام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين

---

(۱) ورد نظيره فى تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علىّ عليه السّلام ۲/ ۴۸۷ و ۴۸۸.

(۲) الحديث بطوله فى كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۱۴۸- ح/ ۸۰.

ص:۳۳۰

ابن محمّد بن على الزينبى، عن الإمام محمّد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، حدثنا أبو محمّد عبد اللّه بن يوسف بن بابويه الاصبهانى بنيسابور، عن حامد بن محمّد الهروى، عن على بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عكاشة، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سلمة، عن خصيف، عن مجاهد قال: قيل لابن عباس ما تقول فى على بن أبى طالب؟ فقال: ذكرت و اللّه احد الثقلين، سبق بالشهادتين و صلى القبلتين، و بايع البيعتين، و اعطى السبطين و هو أبو السبطين الحسن و الحسين، وردت عليه الشمس مرتين بعد ما غابت عن الثقلين«۱» ، و جرد السيف تارتين و هو صاحب الكرّتين، فمثله فى الامة، مثل ذى القرنين، ذاك مولاى على بن أبى طالب عليه السّلام -۳۵۰ «۲» و أخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد اللّه بن الحسن الهمدانى- المعروف بالمروزى- فيما كتب الىّ من همدان، أخبرنى الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان،- فيما اذن فى الرواية عنه-، قال: أخبرنى الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهرانى، سنة ثلاث و سبعين و اربعمائة، أخبرنى الإمام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى، قال ابو النجيب سعد ابن عبد اللّه الهمدانى- المعروف بالمروزى- و أخبرنى بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهانى- فى كتابه الىّ من اصفهان سنة ثلاث و ثمانين و اربعمائة- عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا عبد الرحمن بن محمّد بن مسلم، حدثنا خصيب بن النفيل بن مسلم الحنفى، حدثنا بكر بن أحمد، حدثنا اسحاق بن اسماعيل، عن شريک، عن سلام قال: قال الشعبى: ما ندرى ما نصنع بعلى ان احببناه افتقرنا، و ان ابغضناه كفرنا.

---

(۱) هذا هو الصحيح، و فى المخطوطتين: القبلتين و هو تصحيف.

(۲) كتاب مائة منقبة لابن شاذان ح/ ۷۵.

ص:۳۳۱

-۳۵۱و بهذا الاسناد عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، حدثنى أحمد ابن محمّد بن السرى، حدثنا المنذر بن محمّد بن المنذر، حدثنى أبى، حدثنى عمى الحسين بن سعيد، حدثنى أبى، عن أبان بن تغلب، عن فضيل، عن عبد الملک الهمدانى، عن زاذان، عن على عليه السّلام: تفترق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة، ثنتان و سبعون فى النار، و واحدة فى الجنة و هم الذين قال اللّه عزّ و جلّ: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «۱» و هم أنا و شيعتى.«۲»

-۳۵۲و أخبرنى تاج الدين، شمس الادباء، أفضل الحفاظ محمّد بن بنيمان ابن يوسف الهمدانى- فيما كتب الىّ من همدان- حدثنا الشيخ الجليل السيد أبو سعد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل فى ذى الحجة سنة اربع و تسعين و اربعمائة أخبرنا الشيخ الإمام ابو بكر أحمد بن على بن لال »رض«، حدثنا محمّد بن مسرور العطار، حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن ماهان، حدثنا جندل بن الوالق، حدثنا محمود بن عمر المازنى الكلبى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه قال: قال عمر بن الخطاب: كانت فى أصحاب محمّد ثمانى عشرة سابقة، خص منها على بن أبى طالب بثلاث عشرة و شاركنا فى الخمس.«۳»

-۳۵۳و أخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن داود العلوى »ره«، أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن الحسن

---

(۱) الاعراف: ۱۸۱.

(۲) روى الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ۱/ ۲۰۴ بصورة اخرى.

(۳) الحديث رواه الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۳۴۳ و روى الحاكم الحسكانى نظيره فى شواهد التنزيل ۱/ ۱۵ الى ۲۲.

ابن الشرقى، حدثنا ابو حاتم الرازى، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، حدثنا محمّد بن حريث، عن عمار بن سليمان الغنى، عن أبى جعفر، عن جابر بن عبد اللّه، قال: و اللّه ما كنّا نعرف منافقينا إلا ببغضهم عليّا عليه السّلام.«۱»

-۳۵۴و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقى هذا، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا الشيخ الحسن بن محمّد بن اسحاق الأشقرانى، حدثنا ابو الحسن محمّد بن أحمد النواء، حدثنا على بن عبد اللّه بن جعفر المدينى، حدثنا أبى، أخبرنى سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لى واحدة منهن، احبّ الىّ من ان اعطى حمر النعم، قيل و ما هى يا أمير المؤمنين؟ قال تزويجه فاطمة بنت رسول اللّه، و سكناه المسجد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، يحل له فيه ما يحل له و الراية يوم خيبر.«۲»

-۳۵۵و أخبرنى الشيخ الإمام ابو النجيب سعد بن عبد اللّه بن الحسن الهمدانى- المعروف بالمروزى- فيما كتب إلىّ من همدان- ، أخبرنا الحافظ ابو على الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان- فيما اذن لى فى الرواية عنه- أخبرنا الشيخ الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهرانى- سنة ثلاث و سبعين و اربعمائة-، أخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى، حدثنا ابو النجيب سعد بن عبد اللّه الهمدانى، و أخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهانى- فى كتابه إلىّ من اصبهان سنة ثمان و ثمانين و اربعمائة- عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا عبد الرحمن بن محمّد، حدثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن، حدثنا محمّد بن سالم بن عبد الرحمن الازدى الطحان، حدثنى

---

(۱) فضائل الصحابة ۲/ ۵۷۹ و ۶۷۱- و اورده المحب الطبرى فى ذخائر العقبى/ ۹۱.

(۲) مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۲۵.

أبی، حدثنی أحمد بن ابراهیم الهلالی، عن عمرو بن حریث الازدی، عن أبیه حریث بن عمرو قال: حضر معاویة الحسن بن علی و عبد اللّه بن جعفر و عقیل بن أبی طالب و عمرو بن العاص و سعید و مروان و من حضر من الناس و فیهم ابو الطفیل الکنانی، و الشامیون یشیرون الیه و یقولون: هذا صاحب علی علیه السّلام اذ قال معاویة: یا أخا کنانة من احب الناس الیک؟ فبکی ابو الطفیل ثم قال: ذاک امام الأمة و قائدها و اشجعها قلبا، و اشرفها أبا وجدا، و أطولها باعا، و ارحبها ذراعا و اکرمها طباعا و اشمخها ارتفاعا، فقال معاویة الباغی- قبحه اللّه- یا أبا الطفیل ما هذا اردنا کله. قال:

و لا انا قلت العشر من افعاله، ثم انشأ یقول:

صهر النبیّ بذاک اللّه أکرمه — اذ اصطفاه و ذاک الصهر مدخر
فقام بالامر و التقوی ابو حسن — بخ بخ، هنالک فضل ماله خطر
لا یسلم القرن منه ان الم به — و لا یهاب و ان اعداؤه کثروا
من رام صولته، وافی منیته — لا یدفع الثکل عن اقرانه الحذر

و قال فیه أبیاتا اخری، ثم نظر الی معاویة و الحسن علیه السّلام الی جنبه و قال: کیف یزکی من جده رسول اللّه و امه فاطمة بنت رسول اللّه، و خاله القاسم ابن رسول اللّه و خالته زینب بنت رسول اللّه؟ و من احبه احب رسول اللّه، و من ابغضه ابغض رسول اللّه، و من ابغض رسول اللّه ابغض اللّه و من ابغض اللّه، کفر.«۱»

و قال الصاحب کافی الکفاة فی مدح أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام:

هو البدر فی هیجاء بدر و غیره — فرائصه من ذکره السیف ترعد
و کم خبر فی خیبر قد رویتم — و لکنکم مثل النعام تشرد
یسود وجه الکفر و هو مسود

---

(۱) روی نظیره ابو الفرج الاصفهانی فی الاغانی ۱۵/ ۱۴۹.

و فی احد ولی الرجال و سیفه
علیّ له فی الطیر ما طار ذکره — و قامت به اعداؤه و هی تشهد
و ما سد عن خیر المساجد بابه — و ابوابهم إذ ذاک عنه تسدد
و زوجته الزهراء، خیر کریمة — لخیر کریم فضلها لیس یجحد

و قال أیضا- تغمده اللّه بغفرانه-:

ما لعلی العلی أشباه — لا و الذی لا إله إلا هو
مبناه مبنی النبیّ تعرفه — و ابناه عند التفاخر ابناه
ان علیا علا الی شرف — لو رامه الوهم ذلّ مرقاه
ایا غداة الکساء لا تهنی — عن شرح علیاه إذ تکسّاه
یا ضحوة الطیر بیّنی شرفا — فاز به، لا ینال أقصاه
براة استعملی ادائک من — اقعد عنه و من تولاه
یا مرحب الکفر قد اذاقک من — حرّ «۱» الضبا ما کرهت ملقاه
یا عمرو من ذا الذی انالک من — صارمه الحتف حین تلقاه

اما رأيتم محمّدا حدبا«۲» عليه قد حاطه و رباه
و اختصه يافعا و آثره«۳» و اعتامه مخلصا و آخاه«۴»
زوّجه بضعة النبوة إذ رآه خير امرئ و أتقاه

---

(۱) فى [و]: جرّ و يمكن ان يكون الصحيح »حدّ الضبا».
(۲) الحدب بالتحريک: من حدب عليه: تعطّف.
(۳) اليافع من ايفع الغلام اذا شارف الاحتلام و لم يحتلم- النهاية.
(۴) اعتامه: اختاره- اجوف يائى- لسان العرب.

ص:۳۳۵

الفصل العشرون فى تزويج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إياه فاطمة رضى اللّه عنها

-۳۵۶أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ و ابو بكر أحمد ابن الحسن قالا: حدثنا ابو العباس محمّد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال: حدثنى عبد اللّه بن أبى نجيح، عن مجاهد، عن على عليه السّلام قال: خطبت فاطمة الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقالت لى مولاة لى: هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قلت: لا. قالت: قد خطبت. فما يمنعک ان تأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيزوجک؟ فقلت: و عندى شىء أتزوج به؟ فقالت: انک ان جئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، زوجک، فو اللّه ما زالت ترجّينى حتى دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان لرسول اللّه جلالة و هيبة، فلما قعدت بين يديه، أفحمت فو اللّه ما استطعت ان اتكلم فقال رسول اللّه: أ لک حاجة؟ فسكتّ فقال: ما جاء بک، أ لک حاجة؟ فسكت. فقال: لعلک جئت تخطب فاطمة؟ فقلت: نعم فقال و هل عندک من شىء تستحلها به؟ فقلت: لا و اللّه، يا رسول اللّه، قال: ما فعلت بدرع سلّحتكها؟ و الذى نفسى بيده، انها لحطمية، ما ثمنها الّا أربعمائة درهم. قلت: عندى فقال: قد زوجتكها بها فابعث اليها بها

ص:۳۳۶

فاستحلها بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.«۱»

-۳۵۷و بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين- هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو الفضل بن أبى نصر العطار، حدثنا ابو أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه القطان حدثنا محمّد بن أحمد بن هارون الدقاق، حدثنا على بن محيا، حدثنى عبد الملک بن حباب بن عمر بن يحيى بن معين، حدثنا محمّد بن دينار من أهل الساحل الدمشقى، حدثنا هشيم، عن يونس، عن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالک قال: كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فغشيه الوحى فلما أفاق، قال لى: يا أنس، أ تدرى ما جاءنى به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قال: قلت اللّه و رسوله اعلم قال: أمرنى ان ازوج فاطمة من على، فانطلق فادع لى أبا بكر و عمر و عثمان و عليّا و طلحة و الزبير، و بعددهم من الأنصار، قال فانطلقت فدعوتهم له، فلما ان أخذوا مجالسهم، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الحمد للّه المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب اليه فيما عنده، النافذ أمره فى ارضه و سمائه، الذى خلق الخلق بقدرته و ميزهم بأحكامه، و اعزهم بدينه و اكرمهم بنبيّه محمّد، ثم ان اللّه جعل المصاهرة نسبا لا حقا و امرا مفترضا و شج بها الارحام و الزمها الانام فقال تبارک اسمه و تعالى جده: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّکَ قَدِيراً «۲» فأمر اللّه يجرى الى قضائه و قضاؤه يجرى الى قدره فلكل قضاء قدر و

لكل قدر اجل، و لكل أجل كتاب يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ «٣» ثم إنى أشهدكم إنى زوّجت فاطمة من على على أربعمائة مثقال فضة، ان رضى

---

(١) و للحديث صورة اخرى اورده ابن المغازلى فى مناقبه/ ٣٥٠.

(٢) الفرقان: ٥۴.

(٣) اقتباس من الآية «٣٩»من سورة الرعد.

بذلک على و كان غائبا، بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى حاجة، ثم أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بطبق فيه بسر، فوضع فيما بين ايدينا فقال:

انتهبوا. فبينا نحن كذلک اذ اقبل على عليه السّلام فتبسم اليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم قال: يا على، ان اللّه أمرنى ان ازوّجک فاطمة و قد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة، أ رضيت؟ فقال: قد رضيت يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم قام على فخرّ للّه ساجدا شكرا فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: جعل اللّه فيكما الكثير الطيب و بارک اللّه فيكما، قال أنس: فو اللّه لقد اخرج اللّه منهما الكثير الطيب.«١»

-٣٥٨و أخبرنى الإمام الكياالحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب الىّ من همدان- أخبرنى ابو على الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا ابو نعيم الحافظ- فى حلية الأولياء-، عن محمّد بن عمر بن سلم، عن محمّد بن عمر بن خالد السلقى، عن أبيه عن محمّد بن موسى، عن الثورى، عن الاعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه بن مسعود »رض « قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا فاطمة زوجتک سيدا فى الدنيا و انه فى الآخرة لمن الصالحين، لما اراد اللّه ان املكک من علىّ أمر اللّه جبرئيل عليه السّلام فقام فى السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم، فزوّجک من علىّ، ثم امر اللّه شجر الجنان، فحملت الحلى و الحلل، ثم امرها فنثرت على الملائكة، فمن اخذ منهم شيئا اكثر مما اخذ غيره افتخر به الى يوم القيامة.«٢»

-٣٥٩و أنبأنى الإمام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى، أخبرنا محمود بن اسماعيل بن محمّد بن محمّد الاصبهانى، أخبرنا

---

(١) روى الكنجى فى كفاية الطالب/ ٢٩٧ و روى نظيره الجوينى فى فرائد السمطين ١/ ٨٩.

(٢) رواه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ۴/ ١٢٨.

أحمد بن محمّد بن الحسين التانى، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصنعانى، عن عبد الرزاق، عن يحيى ابن العلا البجلى، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجبة عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس قال: كانت فاطمة تذكر لرسول اللّه فلا يذكرها احد الّا صد عنه حتى يئسوا منها، فلقى سعد بن معاذ عليا فقال: إنى و اللّه ما أرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يحبسها إلّا عليک، فقال له على عليه السّلام: فلم ترى ذلک؟ فو اللّه ما أنا بواحد

الرجلين ما أنا بصاحب دنيا، يلتمس ما عندى و قد علم ما لى صفراء و لا بيضاء، و ما أنا بالكافر الذى يترقق بها عن دينه يعنى يتألّفه. أنى لأول من اسلم.

قال سعد: فانى اعزم عليک لتفرجنّها عنّى فان لى فى ذلک فرحا قال:

فأقول ما ذا؟ قال تقول: جئت خاطبا الى اللّه و الى رسوله فاطمة بنت محمّد قال: فانطلق علىّ عليه السّلام فعرض للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هو يقيل [على] حصير فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: كان لک حاجة يا على؟

قال: أجل، جئتک خاطبا الى اللّه و الى رسوله فاطمة بنت محمّد، فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: مرحبا- بكلمة ضعيفة- ثم سكت [فجاء على عليه السّلام فأخبر سعدا] فقال سعد: انكحک، و الذى بعثه بالحق انه لا خلف الآن و لا كذب عنده. اعزم عليک لتأتينه غدا و لتقولن يا نبى اللّه متى تبنينى «١» قال علىّ: هذه- و اللّه- أشد علىّ من الاولى، أو لا أقول يا رسول اللّه حاجتى؟ قال قل كما امرتک، فانطلق على عليه السّلام فقال:

يا رسول اللّه متى تبنينى؟ قال الليلة ان شاء اللّه، ثم دعا بلالا فقال: يا بلال، إنى قد زوجت ابنتى ابن عمى، و أنا أحبّ أن يكون من سنّتى، الطعام عند

---

(١) متى تبنينى: متى تدخلنى على زوجتى و حقيقته متى تجعلنى أبتنى بزوجتى- النهاية.

النكاح، فات الغنم فخذ شاة و أربعة امداد أو خمسة فاجعل لى قصعة لعلّى اجمع عليها المهاجرين و الانصار فاذا فرغت منها، فآذنّى بها، فانطلق ففعل ما امر به ثم اتاه بقصعة فوضعها بين يديه فطعن رسول اللّه فى رأسها ثم قال ادخل الناس على زفّة زفّة «١»و لا تغادر زفة الى غيرها- يعنى اذا فرغت زفّة لم تعد ثانية- فجعل الناس يزفّون، كل ما فرغت زفة، وردت اخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الى ما فضل منها فتفل فيه و بارک و قال: يا بلال احملها الى امهاتک و قل لهن: كلن و اطعمن من غشيكن، ثم ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قام حتى دخل على النساء فقال: انى قد زوجت ابنتى ابن عمى و قد علمتن منزلتها منّى و انا دافعها اليه الآن فدونكنّ ابنتكن، فقامت النساء فغلفتها من طيبهنّ و حليهنّ، ثم ان النبى قام حتى دخل فلما رأته النساء، وثبن، و بينهن و بين النبى سترة، و تخلفت اسماء بنت عميس، فقال لها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: كما أنت على رسلک. من أنت؟ قالت أنا التى أحرس ابنتک. ان الفتاة [ليلة يبنى بها] لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها، ان عرضت لها حاجة أو أرادت شيئا، افضت بذلک اليها قال: فانى اسأل إلهى ان يحرسک من بين يديک و من خلفک و عن يمينک و عن شمالک من الشيطان الرجيم، ثم صرخ بفاطمة فاقبلت، فلما رأت عليا عليه السّلام جالسا الى جنب النبىّ حصرت و بكت، فاشفق النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ان يكون بكاؤها لأن عليا لا مال له فقال النبىّ: ما يبكيک فما آلوتک فى نفسى فقد اصبت لک خير أهلى، و ايم الذى نفسى بيده لقد زوجتک سيدا فى الدنيا و انه فى الآخرة لمن الصالحين فلان منها و قال: يا أسماء آتينى بالمخضب و املئيه ماء فآتت اسماء بالمخضب و ملأته ماء فمج النبى فيه و غسل فيه وجهه و قدميه، ثم دعا بفاطمة فأخذ كفا من ماء

---

(١) الزفّة: الزمرة.

فضرب به على رأسها، و كفا بين ثدييها ثم رش جلده و جلدها ثم التزمها فقال: اللهم انها منّى و انّى منها، اللهم كما أذهبت عنى الرجس و طهرتنى فطهّرها، ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا عليه السّلام فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال: قوما الى بيتكما، جمع اللّه بينكما و بارك فى سرّكما و اصلح بالكما، ثم قام فأغلق عليه بابه بيده.

قال ابن عباس: فأخبرتنى أسماء بنت عميس: انها رمقت «١» رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلم يزل يدعو لهما خاصة و لم يشركهما فى دعائه احدا حتى توارى فى حجرته -٣٦٠ «٢» و أنبأنى أبو العلاء الحافظ الهمدانى هذا و الامام الاجل نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادى، قالا أنبأنا الشريف الامام الاجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمّد بن على الزينبى، عن الامام محمّد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، حدثنى القاضى المعافى بن زكريا، عن الحسن بن على العاصمى، عن صهيب بن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه قال: بينا رسول اللّه فى بيت ام سلمة، إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا فى كل رأس الف لسان، يسبح اللّه و يقدسه بلغة لا تشبه الأخرى، راحته أوسع من سبع سماوات و سبع ارضين، فحسب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله انه جبرئيل فقال يا جبرئيل لم تأتنى فى مثل هذه الصورة قط؟ قال: ما انا جبرئيل، انا صرصائيل، بعثنى اللّه اليک لتزوج النور من النور فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من ممّن؟ قال ابنتک فاطمة من على بن أبى طالب عليه السّلام فزوج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فاطمة من على بشهادة ميكائيل و جبرئيل

---

(١) رمقته ببصرى و رامقته: إذا أتبعته بصرک تتعهّده و تنظر إليه و ترقبه- لسان العرب.

(٢) رواه ابو نعيم فى حلية الاولياء ٢/ ٧٥ و رواه ايضا الحافظ الكنجى فى كفاية الطالب/ ٣٠٤.

و صرصائيل قال: فنظر النبى فاذا بين كتفى صرصائيل: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، على بن أبى طالب مقيم الحجة، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله:

يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كتفيک؟ فقال: من قبل ان يخلق اللّه الدنيا باثنتى عشرة الف سنة.«١»

-٣٦١و بهذا الاسناد عن الامام محمّد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان- هذا- حدثنا إبراهيم بن محمّد المذارى «٢» الخياط، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الرّفاء البغدادى فى طريق مكة، عن أحمد بن عليل عن ابن داود بن عبد اللّه الأنصارى، عن موسى بن على القرشى، عن قنبر بن أحمد بن كعب ابن نوفل، عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا النبىّ ذات يوم و وجهه مشرق كدارة القمر، فقام عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول اللّه ما هذا النور؟

فقال: بشارة أتتنى من ربّى فى أخى و ابن عمى و ابنتى، ان اللّه تعالى زوج فاطمة من على و امر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعنى صكاكا «٣» بعدد محبى أهل بيتى و انشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع الى كل ملک صكا فاذا استودت القيامة باهلها نادت الملائكة فى الخلائق فلا تلقى محبا لنا أهل البيت إلّا دفعت اليه صكا، فيه فكاكه من النار بأخى و ابن عمى و ابنتى فكاک رقاب رجال و نساء من امتى من النار.«٤»

-٣٦٢و أخبرنا سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى- فيما كتب الىّ من همدان- اخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة، حدثنا أبو طاهر، حدثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم ابن على العاصمى باصبهان، حدثنا المفضل بن محمّد ابن اخت عبد الرزاق،

---

(١) كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ٣٥- ح/ ١٥ و رواه ايضا ابن المغازلى فى مناقبه/ ٣٤٤.

(۲) المذار، بالفتح و آخره راء: بلدة فی میسان بین واسط و البصرة و هی قصبة میسان بینها و بین البصرة نحو من اربعة ایّام و بها مشهد عظیم به قبر عبد اللّه بن أبی طالب- مراصد الاطلاع.

(۳) الصکاک جمع الصکّ: الحوالة.

(۴) تاریخ بغداد ۴/ ۲۱۰- أسد الغابة ۱/ ۲۰۶.

ص:۳۴۲

أخبرنا توبة بن علوان البصری، حدثنی شعبة، عن أبی حمزة «۱» عن ابن عباس قال: لما ان کانت اللیلة التی زفت فیها فاطمة الی علی بن أبی طالب علیه السّلام کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قدامها و جبرئیل عن یمینها و میکائیل عن یسارها، و سبعون الف ملک من ورائها یسبحون اللّه و یقدسونه حتی طلع الفجر.«۲»

-۳۶۳و أخبرنی الشیخ الثقة العدل الحافظ أبو بکر محمّد بن عبید اللّه بن نصر الزاغونی حدثنا أبو الحسن محمّد بن إسحاق بن إبراهیم بن مخلد الباقرجی، حدثنا أبو عبد اللّه الحسین بن الحسن بن علی بن بندار، حدثنا أبو بکر أحمد بن إبراهیم بن الحسن بن محمّد بن شاذان، حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد ابن عامر الطائی، حدثنی أبی أحمد بن عامر بن سلیمان، حدثنی ابو الحسن علی بن موسی الرضا، حدثنی أبی موسی بن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمّد، حدثنی أبی محمّد بن علی، حدثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی أبی علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أتانی ملک فقال: یا محمّد ان اللّه عزّ و جلّ یقرأ علیک السّلام و یقول: قد زوجت فاطمة من علی، فزوجها منه و قد أمرت شجرة طوبی ان تحمل الدر و الیاقوت و المرجان و ان أهل السماء قد فرحوا بذلک، و سیولد منهما ولدان، سیدا شباب أهل الجنة «۳» و بهم یزیّن أهل الجنّة، فابشر یا محمّد فانّک خیر الأولین و الآخرین.«۴»

-۳۶۴و أنبأنی مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملک بن علی بن محمّد الهمدانی- نزیل بغداد- أخبرنا محمّد بن عبد الباقی بن محمّد الأنصاری و ابو القاسم

---

(۱) فی [و]: شعبة بن ابی حمزة.

(۲) تاریخ بغداد ۵/ ۷- ذخائر العقبی/ ۳۲ و رواه أیضا الجوینی فی فرائد السمطین ۱/ ۹۶.

(۳) فی المخطوطتین: سید کهول اهل الجنة و هو خطأ فاحش.

(۴) رواه المحب الطبری أیضا فی ذخائر العقبی/ ۳۲.

ص:۳۴۳

هبة اللّه بن عبد الواحد بن الحصین«۱» ، قالا: أخبرنا ابو القاسم علی بن المحسن التنوخی اذنا، أخبرنا ابو بکر أحمد بن إبراهیم بن عبد الصمد بن الحسن بن محمّد بن شاذان البزاز، حدثنا ابو بکر محمّد بن الحسن بن الحسین بن الخطاب بن فرات بن حیان العجلی- قراءة علینا من لفظه و من کتابه- حدثنا الحسن بن محمّد الصفار الضریر، حدثنا عبد الوهاب بن جابر، حدثنا محمّد بن عمیر، عن أیوب، عن عاصم الأحول، عن ابن سیرین، عن أم سلمة و سلمان الفارسی و علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: لما ادرکت فاطمة بنت رسول اللّه مدرک النساء، خطبها اکابر قریش من أهل السابقة و الفضل فی الإسلام و الشرف و المال، و کان کلما ذکرها رجل من قریش لرسول اللّه اعرض رسول اللّه عنه بوجهه حتی کان الرجل منهم یظن فی نفسه ان رسول اللّه ساخط علیه، أو قد نزل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیه وحی من السماء، و لقد خطبها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ابو بکر الصدیق فقال له رسول اللّه: یا أبا بکر امرها الی ربها، و خطبها بعد أبی بکر عمر ابن الخطاب فقال له کمقالته لأبی بکر، و ان

أبا بكر و عمر كانا ذات يوم جالسين فى مسجد رسول اللّه و معهما سعد بن معاذ الأنصارى، ثم الأوسى فتذاكروا أمر فاطمة بنت رسول اللّه فقال ابو بكر: لقد خطبها من رسول اللّه الاشراف فردّهم رسول اللّه و قال: امرها الى ربها ان شاء ان يزوّجها، زوّجها، و ان على بن أبى طالب لم يخطبها من رسول اللّه و لم يذكرها له و لا أراه يمنعه من ذلک إلا قلة ذات اليد و انه ليقع فى نفسى ان اللّه و رسوله إنما يحبسانها عليه، قال ثم اقبل ابو بكر على عمر بن الخطاب و على سعد بن معاذ فقال: هل لكما فى القيام الى على بن أبى طالب حتى تذكرا له هذا، فان منعه منه قلة ذات اليد، واسيناه و اسعفناه، فقال له سعد بن معاذ: وفقک اللّه يا

---

(١) فى [و]: الحسين.

ابا بكر فما زلت موفقا، قوموا بنا على بركة اللّه و يمنه.

قال سلمان الفارسى: فخرجوا من المسجد فالتمسوا عليا فى منزله فلم يجدوه و كان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما رآهم نظر اليهم على عليه السّلام، قال: ما وراكم و ما الذى جئتم له؟ فقال له ابو بكر: يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا و لک فيها سابقة و فضل و أنت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالمكان الذى قد عرفت من القرابة و الصحبة و السابقة و قد خطب الاشراف من قريش الى رسول اللّه ابنته فاطمة فردهم و قال: امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها، زوجها، فما يمنعک ان تذكرها لرسول اللّه و تخطبها منه؟ فانى ارجو أن يكون اللّه سبحانه و تعالى و رسوله إنما يحبسانها عليک قال فتغرغرت عينا على بالدموع و قال:

يا أبا بكر لقد هيّجت منى ما كان ساكنا و ايقظتنى لأمر كنت عنه غافلا و باللّه ان فاطمة لرغبتى و ما مثلى يقعد عن مثلها غير انى يمنعنى من ذلک قلة ذات اليد، فقال له ابو بكر: لا تقل هذا يا أبا الحسن فان الدنيا و ما فيها عند اللّه تعالى و رسوله كهباء منثور، قال ثم ان على بن أبى طالب عليه السّلام حل عن ناضحه و اقبل يقوده الى منزله فشده فيه و اخذ نعله و أقبل الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فكان رسول اللّه فى منزل زوجته أم سلمة بنت أبى امية بن المغيرة المخزومى، فدق على بن أبى طالب الباب فقالت أم سلمة: من بالباب؟ فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- قبل ان يقول على، أنا علىّ- قومى يا أم سلمة فافتحى له الباب و مريه بالدخول، فهذا رجل يحبه اللّه و رسوله و يحبهما، قالت أم سلمة: فقلت فداک أبى و أمى و من هذا الذى تذكر فيه هذا و انت لم تره؟ فقال امه يا أم سلمة، هذا رجل ليس بالخرق و لا بالنزق، هذا اخى و ابن عمى و احب الخلق الىّ

قالت أم سلمة: فقمت مبادرة، اكاد أن أعثر بمرطى«١» ، ففتحت الباب فاذا انا بعلى بن أبى طالب عليه السّلام، و اللّه ما دخل حين فتحت له حتى علم انى قد رجعت الى خدرى، قالت ثم انه دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: السّلام عليک يا رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته، فقال النبىّ:

و عليک السّلام يا ابا الحسن، اجلس، قالت أم سلمة: فجلس على بن أبى طالب عليه السّلام بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و جعل يطرق الى الأرض كأنه قصد لحاجة و هو يستحيى ان يبديها لرسول اللّه فهو مطرق الى الارض حياء من رسول اللّه فقالت أم سلمة: فكأن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله علم ما فى نفس على فقال له: يا أبا الحسن، إنى أرى انک أتيت لحاجة فقل حاجتک و ابد ما فى نفسک، فكل حاجة لک عندى مقضية؟ قال على ابن أبى طالب: فقلت فداک أبى و امى انک تعلم انک أخذتنى من عمک أبى طالب و من فاطمة بنت أسد و أنا صبى، لا عقل لى فغذيتنى بغذائک و أدبتنى بأدبک فكنت لى أفضل من أبى طالب و من فاطمة بنت أسد فى البر و الشفقة، و ان اللّه عزّ و جلّ هدانى بک و على يديک و استنقذنى ممّا كان عليه

آبائی «۲» و أعمامی من الحیرة و الشرک و انّک و اللّه یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذخری و ذخیرتی فی الدنیا و الآخرة یا رسول اللّه فقد أحببت مع ما قد شد اللّه من عضدی بک ان یکون لی بیت و ان تکون لی زوجة اسکن الیها، و قد أتیتک خاطبا راغبا اخطب الیک ابنتک فاطمة فهل أنت مزوجنی یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟

قالت أم سلمة: فرأیت وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یتهلل فرحا

---

(۱) المرط: کساء من خزّ او صوف او کتان یؤتزر به و تتلفع به المرأة- المعجم الوسیط.

(۲) کلمة »آبائی «زیادة سهویة او مقحمة فان آباء امیر المؤمنین علیه السّلام هم آباء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و قد اجمعت الامامیة علی طهارتهم من الشرک و کثیر من غیرهم ایضا قائلون بذلک و لهم فیه مؤلفات و راجع تفاسیرهم فی قوله تعالی: وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ -الشعراء: ۲۱۹.

ص:۳۴۶

و سرورا ثم تبسم فی وجه علی علیه السّلام و قال له: یا أبا الحسن فهل معک شیء أزوجک به؟ فقال له علی: فداک أبی و امی، و اللّه ما یخفی علیک من أمری شیء، أملک سیفی و درعی و ناضحی، ما أملک شیئا غیر هذا، فقال له رسول اللّه: یا علی أما سیفک فلا غناء بک عنه. تجاهد به فی سبیل اللّه و تقاتل به اعداء اللّه، و ناضحک فتنضح به علی نخلک و أهلک و تحمل علیه رحلک فی سفرک، و لکنی قد زوجتک بالدرع و رضیت بها منک یا أبا الحسن أ أبشرک؟

قال علی علیه السّلام فقلت: نعم فداک أبی و امی یا رسول اللّه، بشرنی فانک لم تزل میمون النقیبة مبارک الطائر رشید الامر صلّی اللّه علیک فقال لی رسول اللّه: أبشر یا ابا الحسن فان اللّه عزّ و جلّ قد زوجکها فی السماء من قبل ان ازوجکها فی الارض و لقد هبط علیّ فی موضعی من قبل ان تاتینی ملک من السماء له وجوه شتی، و اجنحة شتی، لم ار قبله من الملائکة مثله فقال لی:

السّلام علیک و رحمة اللّه و برکاته ابشر یا محمّد باجتماع الشمل و طهارة النسل فقلت: و ما ذاک أیها الملک؟ فقال یا محمّد انا سیطائیل الملک الموکل باحدی قوائم العرش سألت ربی عزّ و جلّ ان یأذن لی فی بشارتک، و هذا جبرئیل فی اثری یبشرک عن ربک عزّ و جلّ بکرامة اللّه عزّ و جلّ قال النبیّ فما استتم الملک کلامه حتی هبط علی جبرئیل فقال لی: السّلام علیک و رحمة اللّه و برکاته یا نبیّ اللّه ثم انه وضع فی یدی حریرة بیضاء من حریر الجنة و فیها سطران مکتوبان بالنور، فقلت: حبیبی جبرئیل ما هذه الحریرة و ما هذه الخطوط؟ فقال جبرئیل: یا محمّد ان اللّه اطلع الی الارض اطلاعة فاختارک من خلقه و ابتعثک برسالاته ثم اطلع الی الارض ثانیة فاختار لک منها اخا و وزیرا و صاحبا و ختنا، فزوجه ابنتک فاطمة فقلت حبیبی جبرئیل و من هذا الرجل؟ فقال لی: یا محمّد أخوک فی الدین و ابن عمک فی النسب علی بن أبی طالب، و ان اللّه اوحی الی الجنان ان تزخرفی فتزخرفت و الی شجرة طوبی ان احملی الحلی و الحلل فحملت شجرة طوبی الحلی و الحلل

ص:۳۴۷

و تزخرفت الجنان و تزینت الحور العین و امر اللّه الملائکة ان تجتمع فی السماء الرابعة عند البیت المعمور، قال فهبطت الملائکة: ملائکة الصفیح الأعلی و ملائکة السماء الخامسة الی السماء الرابعة و زفّت ملائکة السماء الدنیا و ملائکة السماء الثانیة و ملائکة السماء الثالثة إلی الرابعة و أمر اللّه عزّ و جلّ رضوان فنصب منبر الکرامة علی باب البیت المعمور و هو المنبر الذی خطب فوقه آدم یوم علمه اللّه الاسماء و عرضهم علی الملائکة و هو منبر من نور فاوحی اللّه عزّ و جلّ الی ملک من ملائکة حجبه- یقال له راحیل-: ان یعلو ذلک المنبر و ان یحمده بمحامده و ان یمجده بتمجیده و ان یثنی علیه بما هو أهله و لیس فی الملائکة کلها

احسن منطقا و لا أحلى لغة من راحيل الملک، فعلا الملک راحيل المنبر و حمد ربه و مجده و قدسه و اثنى عليه بما هو أهله فارتجّت السماوات فرحا و سرورا قال جبرئيل: ثم اوحى الىّ: ان اعقد عقدة النكاح فانى قد زوجت امتى فاطمة ابنة حبيبى محمّد من [عبدى] على بن أبى طالب فعقدت عقدة النكاح و اشهدت على ذلک الملائكة اجمعين و كتبت شهادة الملائكة فى هذه الحريرة، و قد امرنى ربى ان اعرضها عليک و ان اختمها بخاتم مسک أبيض و ان ادفعها الى رضوان خازن الجنان و ان اللّه عزّ و جلّ لما ان اشهد على تزويج فاطمة من على بن أبى طالب عليه السّلام ملائكته امر شجرة طوبى ان تنثر حملها و ما فيها من الحلى و الحلل، فنثرت الشجرة ما فيها و التقطته الملائكة و الحور العين و ان الحور ليتهادينه و يفخرن به الى يوم القيامة، يا محمّد و ان اللّه امرنى ان آمرک أن تزوج عليا فى الارض فاطمة و ان تبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طيبين طاهرين فاضلين، خيرين فى الدنيا و الآخرة، يا أبا الحسن فو اللّه ما خرج ملک من عندى حتى دققت الباب ألا و إنى منفذ فيک امر ربى، امض يا أبا الحسن امامى فانى خارج الى المسجد و مزوّجک على رءوس الناس و ذاكر من فضلک ما تقر به عينک و اعين محبيک فى الدنيا و الآخرة قال على بن أبى طالب: فخرجت من عند

ص:۳۴۸

رسول اللّه مسرعا و انا لا اعقل فرحا و سرورا فاستقبلنى ابو بكر و عمر و قالا لى:

ما وراءک يا أبا الحسن؟ فقلت زوجنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ابنته فاطمة و أخبرنى ان اللّه عزّ و جلّ زوجنيها فى السماء، و هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خارج فى أثرى ليظهر ذلک بحضرة الناس، ففرحا بذلک فرحا شديدا و رجعا معى الى المسجد فو اللّه ما توسطناه حينا، حتى لحق بنا رسول اللّه و ان وجهه ليتهلل سرورا و فرحا.

و قال اين بلال بن حمامة؟ فأجابه مسرعا بلال و هو يقول: لبيک، لبيک يا رسول اللّه فقال له رسول اللّه: اجمع لى المهاجرين و الانصار، فانطلق بلال لامر رسول اللّه و جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قريبا من منبره حتى اجتمع الناس ثم رقى على درجة من المنبر، فحمد اللّه و اثنى عليه و قال:

معاشر المسلمين، ان جبرئيل عليه السّلام اتانى آنفا فاخبرنى عن ربى عزّ و جلّ بانه جمع الملائكة عند البيت المعمور و انه أشهدهم جميعا أنه زوّج امته فاطمة بنت رسوله محمّد، من عبده علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و أمرنى ان ازوجه فى الارض و اشهدكم على ذلک ثم جلس و قال لعلىّ عليه السّلام: قم يا أبا الحسن فاخطب انت لنفسک قال فقام فحمد اللّه و اثنى عليه و صلى على النبى و قال: الحمد للّه شكرا لأنعمه و اياديه و لا إله إلّا اللّه، شهادة تبلغه و ترضيه و صلّى اللّه على محمّد، صلاة تزلفه و تحظيه، و النكاح ممّا امر اللّه عزّ و جلّ به و رضيه و مجلسنا هذا ممّا قضاه اللّه و رضيه و اذن فيه و قد زوجنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ابنته فاطمة و جعل صداقها درعى هذا و قد رضيت بذلک فسلوه و اشهدوا فقال المسلمون لرسول اللّه: زوّجته يا رسول اللّه؟ فقال رسول اللّه: نعم، فقال المسلمون: بارک اللّه لهما و عليهما و جمع شملهما، و انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى ازواجه فامرهنّ أن يدففن لفاطمة، فضربن ازواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على رأس فاطمة عليها السّلام بالدفوف: قال علىّ بن أبى طالب: و اقبل رسول اللّه صلّى اللّه

ص:۳۴۹

عليه و آله فقال يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعک و ائتنى بثمنه حتى أهيئ لک و لابنتى فاطمة ما يصلحكما، قال على عليه السّلام: فاخذت درعى فانطلقت به الى السوق فبعته باربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفّان فلما ان قبضت الدراهم منه و قبض الدرع منى قال لى: يا أبا الحسن الست اولى بالدرع منک و أنت اولى بالدراهم منى؟ فقلت: نعم قال فان الدرع هدية منى اليک قال فاخذت الدرع و الدراهم و اقبلت الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فطرحت الدرع و الدراهم بين يديه و اخبرته بما

كان من امر عثمان فدعا له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بخير و قبض رسول اللّه قبضة و دعا بأبى بكر فدفعها اليه و قال: يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتى ما يصلح لها فى بيتها و بعث معه سلمان الفارسى و بلال بن حمامة ليعيناه على حمل ما يشترى به.

قال ابو بكر: و كانت الدراهم التى دفعها الى رسول اللّه ثلاثة و ستين درهما قال: فانطلقت الى السوق فاشتريت فراشا من خيش «١»مصر محشوّا بالصوف و نطعا من أدم و وسادة من أدم محشوّة ليف النخل و عباءة خيبرية و قربة للماء- و قلت هى خادم البيت- و كيزانا و جرارا و مطهرة للماء و ستر صوف رقيق و حملت انا بعضه و سلمان بعضه و بلال بعضه و اقبلنا به فوضعناه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلما نظر اليه بكى و جرت دموعه على لحيته ثم رفع رأسه الى السماء و قال: اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف.

قال علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: و دفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باقى ثمن الدرع الى ام سلمة و قال ارفعى هذه الدراهم عندك و مكثت بعد ذلك شهرا، لا اعاود رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى أمر فاطمة بشىء استحياء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غير انى اذا خلوت برسول اللّه

---

(١) نسج خش من الكتان.

ص:٣٥٠

صلّى اللّه عليه و آله، قال لى: يا أبا الحسن ما احسن زوجتك و اجملها. أبشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين.

قال علىّ: فلما كان بعد شهر، دخل علىّ أخى عقيل فقال: و اللّه يا اخى، ما فرحت بشىء قط كفرحى بتزويجك فاطمة ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يا اخى، فما بالك لا تسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ان يدخلها عليك فتقر أعيننا باجتماع شملكما؟ فقلت: و اللّه يا اخى انى لأحب ذلك و ما يمنعنى أن اسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذلك الّا حياء منه فقال: اقسمت عليك، إلّا قمت معى تريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلقيتنا فى الطريق ام أيمن- مولاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- فذكرنا ذلك فقالت: لا تفعل يا أبا الحسن، و دعنا نحن نكلم فى هذا، فان كلام النساء فى هذا الأمر احسن و أوقع فى قلوب الرجال، قال ثم انثنت راجعة فدخلت على ام سلمة بنت أبى امية بن المغيرة زوج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فأعلمتها بذلك و اعلمت نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جميعا فاجتمعت امهات المؤمنين الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان فى بيت عائشة بنت أبى بكر فاحدقن به و قلن: فديناك بآبائنا و امهاتنا يا رسول اللّه قد اجتمعنا لأمر لو ان خديجة فى الاحياء، لقرت بذلك عينها، قالت ام سلمة: فلما ذكرنا »خديجة «بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم قال: »خديجة «و اين مثل »خديجة«، صدقتنى حين كذبنى الناس و آزرتنى على دين اللّه و أعانتنى عليه بمالها، ان اللّه عزّ و جلّ أمرنى ان أبشر خديجة ببيت فى الجنة من قصب الزمرد، لا صخب فيه و لا نصب «١» قالت ام سلمة: فقلنا فديناك بآبائنا و امهاتنا يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انك لم تذكر من خديجة أمرا إلّا و قد كانت كذلك، غير انها قد مضت الى ربها

---

(١) القصب: قال ابن الاثير فى النهاية: (۴/ ۶۷) القصب فى هذا الحديث لؤلؤ مجوف كالقصر المنيف الصخب: الصباح و الجلبة و شدة الصوت و اختلاطه.

ص:٣٥١

فهنأها اللّه بذلك و جمع بيننا و بينها فى درجات جنته و رحمته و رضوانه يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هذا اخوك فى الدين و ابن عمك فى النسب على بن أبى طالب عليه السّلام يحب ان تدخل زوجته فاطمة و تجمع بها شمله فقال رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله: يا ام سلمة فما بال علىّ لا يسألنى ذلک؟ قلت يمنعه من ذلک الحياء منک يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قالت ام أيمن: فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يا ام أيمن: انطلقى الى على فأتينى به فخرجت من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاذا انا بعلى ينتظرنى ليسألنى عن جواب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلما رآنى، قال:

ما وراک يا ام أيمن؟ قلت: اجب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال على:

فدخلت عليه و هو فى حجرة عائشة و قمن ازواجه فدخلن البيت و اقبلت فجلست بين يدى رسول اللّه مطرقا نحو الارض، حياء منه، فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أ تحبّ ان تدخل عليک زوجتک؟ فقلت- و انا مطرق- نعم فداک أبى و امى، فقال نعم و كرامة يا أبا الحسن ادخلها عليک فى ليلتنا هذه أو فى ليلة غد ان شاء اللّه، فقمت من عنده فرحا مسرورا و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ازواجه ليزيّن فاطمة و ليطيبنّها و يفرشن لها بيتا حتى يدخلها على بعلها علىّ، ففعلن ذلک و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الدراهم التى دفعها الى ام سلمة من ثمن الدرع عشرة دراهم فدفعها الى على ثم قال: اشتر تمرا و سمنا و أقطا، قال على: فاشتريت بأربعة دراهم تمرا، و بخمسة دراهم سمنا و بدرهم أقطا، و اقبلت به الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فحسر النبى عن ذراعيه و دعا بسفرة من ادم و جعل يشدخ «١» التمر بالسمن و جعل يخلطه بالاقط حتى اتخذه حيسا «٢» ثم قال لى: يا على ادع من

---

(١) الشدخ: كسر الشيء الاجوف- النهاية.

(٢) الحيس: تمر و أقط و سمن، تخلط و تعجن و تسوى كالثريد- المعجم الوسيط.

احببت فخرجت الى المسجد و أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متوافرون فقلت: أجيبوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقام القوم بأجمعهم و أقبلوا نحو النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فدخلت على رسول اللّه فأخبرته ان القوم كثير، فجلل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله السفرة بمنديل ثم قال: ادخل علىّ عشرة بعد عشرة، ففعلت ذلک فجعلوا يأكلون و يخرجون و السفرة لا ينقص ما عليها، حتى لقد أكل من الحيس تسعمائة رجل و امرأة، كل ذلک ببركة كفّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قالت ام سلمة: ثم دعا النبىّ بابنته فاطمة و دعا بعلى فأخذ عليا بيمينه و أخذ فاطمة بشماله فجمعهما الى صدره فقبل بين أعينهما و دفع فاطمة الى علىّ عليه السّلام و قال: يا على نعم الزوجة، زوجتک ثم اقبل على فاطمة فقال لها: يا فاطمة نعم البعل بعلک، ثم قام معهما يمشى بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذى هيّأ لهما، ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتى الباب و قال: طهركما اللّه و طهر نسلكما، انا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما، استودعكما اللّه و استخلفه عليكما قال على عليه السّلام: و مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعد ذلک ثلاثا لا يدخل علينا، فلما كان فى صبيحة اليوم الرابع جاءنا صلّى اللّه عليه و آله ليدخل علينا فصادف فى حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها: ما يوقفک هاهنا و فى الحجرة رجل؟ فقالت له: فداک أبى و امى ان الفتاة إذا زفت الى زوجها تحتاج الى امرأة تتعهدها و تقوم بحوائجها فاقمت هاهنا لأقضى حوائج فاطمة و اقوم بأمرها فتغرغرت عينا رسول اللّه بالدموع و قال: يا اسماء، قضى اللّه لک حوائج الدنيا و الآخرة قال علىّ عليه السّلام: و كانت غداة قرة و كنت انا و فاطمة تحت العباء، فلما سمعنا كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأسماء، ذهبنا لنقوم فنظر الينا رسول اللّه فقال: سألتكما بحقى عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما، فرجع كل واحد منا الى صاحبه و دخل علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقعد عند رءوسنا و ادخل رجليه فيما بيننا

فأخذت رجله اليمنى و ضممتها الى صدرى و أخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى صدرها و جعلنا ندفئ رجلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من القرحتى اذا دفئت رجله قال لى: يا على آتنى بكوز من ماء فأتيته بكوز من ماء فتفل فيه ثلاثا و قرأ عليه آيات من كتاب اللّه عزّ و جلّ و قال: يا على اشربه و اترك منه قليلا ففعلت ذلک، فرشّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باقى الماء على رأسى و صدرى و قال: اذهب اللّه عنک الرجس يا أبا الحسن و طهرک تطهيرا، ثم قال ائتنى بماء جديد فتفل فيه ثلاثا و قرأ عليه آيات من كتاب اللّه عزّ و جلّ و دفعه الى ابنته فاطمة و قال: اشربى هذا الماء و اتركى منه قليلا، ففعلت ذلک فاطمة و رشّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله باقى الماء على رأسها و صدرها و قال أذهب اللّه عنک الرجس و طهرک تطهيرا و أمرنى بالخروج عن البيت و خلا بابنته و قال: كيف أنت يا بنية و كيف رأيت زوجک؟ قالت: يا أبه، خير زوج إلا انه دخل علىّ نساء قريش و قلن لى:

زوّجک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من رجل فقير، لا مال له فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما أبوک بفقير و لا بعلک بفقير، و لقد عرضت على خزائن الارض من الذهب و الفضة فاخترت ما عند ربى عزّ و جلّ. لو تعلمين ما يعلم ابوک لسمجت الدنيا فى عينک و اللّه يا بنية ما آلوتک نصحا ان زوجتک اقدمهم سلما و اكثرهم علما و اعظمهم حلما، يا بنية ان اللّه عزّ و جلّ اطلع الى الأرض اطلاعة فأختار من أهلها رجلين فجعل أحدهما أباک و الآخر بعلک، يا بنية نعم الزوج زوجک لا تعصينّ له أمرا، ثم صاح بى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ فقلت لبيک يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال: ادخل بيتک و الطف بزوجتک و ارفق بها فانّ فاطمة بضعة منى، يؤلمنى ما يؤلمها و يسرّنى ما يسرّها، استودعكما اللّه و استخلفه عليكما، قال على عليه السّلام: فو اللّه ما اغضبتها و لا اكرهتها من بعد ذلک على امر حتى قبضها اللّه عزّ و جلّ اليه و لا اغضبتنى و لا عصمت لى امرا، و لقد كنت انظر اليها

ص:۳۵۴

فتكشف عنى الغموم و الاحزان بنظرى اليها قال على عليه السّلام: ثم قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لينصرف فقالت له فاطمة: يا أبه لا طاقة لى بخدمة البيت، فاخدمنى خادما يخدمنى و يعيننى على امر البيت، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا فاطمة أيما احب اليک، خادم أو خير من الخادم؟ فقال على: فقلت: قولى خير من الخادم، فقالت: يا أبه خير من الخادم فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: تكبرين اللّه فى كل يوم اربعا و ثلاثين تكبيرة، و تحمدينه ثلاثا و ثلاثين مرة، و تسبحينه ثلاثا و ثلاثين مرة فذلک مائة باللسان و ألف حسنة فى الميزان؛ يا فاطمة انک ان قلتها فى صبيحة كل يوم، كفاک اللّه ما اهمک من امر الدنيا و الآخرة.«۱»

---

(۱) أحاديث الزواج فى الطبقات الكبرى لابن سعد ۸/ ۱۹ الى ۲۵ و اورد البخارى حديث التسبيحات فى صحيحه الجزء الخامس/ ۱۹.

ص:۳۵۵

الفصل الحادى و العشرون فى بيان انه من أهل الجنة و ان الجنة تشتاق اليه و انه مغفور الذنب

-۳۶۵أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا القاضى الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمّد بن غالب، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمّد بن اسحاق، عن محمّد بن ابراهيم التميمى، عن سلمة بن أبى الطفيل، عن على عليه السّلام قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا على ان لک بيتا فى الجنة و إنک ذو

قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة فانما لک الاولى و ليست لک الاخرى «۱» قال »رضى اللّه عنه»: قال أبو عبيدة: معناه إنک ذو قرنى هذه الامة.

-۳۶۶و روى عن على أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه الى عبادة اللّه فضربوه على قرنيه، و فيكم مثله- اراد به نفسه- يعنى انا ادعو الى الحق حتى اضرب على رأسى ضربتين تكون فيهما قتلى.«۲»

-۳۶۷و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدى، أخبرنا أبو يعلى و أحمد بن الحسن الصوفى قالا: حدثنى

---

(۱) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۴۸- مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۲۳ و رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام.

(۲) الغارات ۲/ ۷۴۰.

أبو سعيد الأشج، حدثنى تليد بن سليمان، عن أبى الجحّاف، عن محمّد بن عمرو الهاشمى، عن زينب بنت على، عن فاطمة بنت رسول اللّه قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام: أما انک يا بن أبى طالب و شيعتک فى الجنة، و سيجىء اقوام ينتحلون حبّک قبل ثم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، لهم نبز «۱» يقال لهم الرافضة «۲» فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون.«۳»

-۳۶۸و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمّد بن أحمد المحبوبى بمرو، حدثنا سعيد

---

(۱) النبز: اللقب- لسان العرب.

(۲) جاءت اللفظة فى الاصلين الموجودين عندنا هكذا: »الرافضة «و الرافض فى اللغة كما قال ابن منظور: تركک الشىء، تقول رفضنى فرفضته و رفضت الشىء ارفضه و ارفضه رفضا و رفضا: تركته و فرقته ...

و الروافض: جنود تركوا قائدهم و انصرفوا، فكل طائفة منهم »رافضة «و النسبة اليهم رافضى.

و الروافض: قوم من الشيعة، سموا بذلک لأنهم تركوا زيد بن على [بن الحسين (ع)] قال الاصمعى. كانوا بايعوه ثم قالوا له: ابرأ من الشيخين نقاتل معک، فأبى و قال ...، فرفضوه و ارفضوا عنه فسمّوا »رافضة.«

فبناء على ذلک، الرافضى يطلق على كل فرقة مخالفة ثائرة على النظام السائد عادلا كان او ظالما و شرعيا كان او غيره. و المتعصبون ضد الشيعة يطلقون هذا الاسم على الشيعة و يقصدون ذمهم به و الطعن عليهم و يحسبون ان للكلمة معنى سلبيا و الحال انّ الرفض لا يكون حسنا و لا قبيحا الّا بالنسبة الى الحكومة التى يتعلق بها ذلک فان كان الحكم حكم الامام المنصوب من قبل اللّه تعالى المفترض طاعته فرفضه كفر و طغيان و خروج عن الدين و مروق منه، و ان كان نظاما غير خاضع لأحكام اللّه و غير مشروع فرفضه جهاد و نهى عن المنكر و علامة لحسن اسلام المرء و تمسكه بدينه.

و الحديث الوارد فى المتن على تقدير صحته يشير الى الرافضين لحكم الامام العادل المرضى عند اللّه و يعادل كلمة »الرافضة « لفظ »الخارجة .«و الظن الغالب انّ كلمة »الخارجة «الموجودة فى المطبوع كانت تفسيرا لكلمة المتن المخطوط و هى »الرافضة « و المصحّح لما رآه انسب و اقرب الى الذهن جعله فى المتن مكان كلمة »الرافضة «و اللّه العالم.

(۳) الكامل فى الضعفاء ۳/ ۹۵۰.

ص:۳۵۷

ابن مسعود، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، حدثنا اسرائيل، عن أبى اسحاق، عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى، عن علىّ عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا على أ لا اعلمک كلمات ان قلتهن غفر اللّه لک على انک مغفور لک: لا إله إلّا اللّه العلى العظيم، لا إله إلّا اللّه الحليم الكريم، سبحان اللّه رب العرش العظيم و الحمد للّه ربّ العالمين.«۱»

---

(۱) مستدرک الصحيحين للحاكم ۳/ ۱۳۸- المعجم الصغير للطبرانى ۱/ ۲۷۰ و رواه أيضا ابن حنبل فى فضائل الصحابة ۲/ ۶۱۶ و ۷۱۱ و فى المسند ۱/ ۱۵۸ و نظيره فى هذا المجلد ص ۹۱- ۹۲- ۹۴.

ص:۳۵۸

الفصل الثانى و العشرون فى بيان انه حامل لوائه يوم القيامة

-۳۶۹و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين البيهقى هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا اسماعيل بن محمّد الصفار، حدثنا محمّد بن اسحاق الصنعانى، حدثنا اسماعيل بن أبان، حدثنا ناصح أبو عبد اللّه المحلّمى «۱» عن سماک بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: قيل يا رسول اللّه من يحمل رايتک يوم القيامة؟ قال: من عسى ان يحملها إلا من حملها فى الدنيا، على بن أبى طالب.«۲»

-۳۷۰و بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى أحمد، حدثنا سنان بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا مالک بن دينار قال سألت سعيد بن جبير فقلت: يا أبا عبد اللّه من كان حامل راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قال: فنظر الىّ فقال: كأنک رخى البال «۳» فغضبت و شكوته الى اخوانه من القراء فقالوا إنک سألته [جهرة] و هو خائف من الحجاج و قد لاذ بالبيت «۴» فاسأله الآن فسألته فقال: كان حاملها

---

(۱) فى [و]: ناصح بن عبد اللّه.

(۲) مستدرک الصحيحين للحاكم ۳/ ۱۳۸- المعجم الصغير للطبرانى ۱/ ۲۷۰ و رواه أيضا ابن حنبل فى فضائل الصحابة ۲/ ۲۱۶ و ۷۱۱ و فى المسند ۱۵۸ و نظيره فى هذا المجلّد ص ۹۱- ۹۲- ۹۴.

(۳) يقال: هو رخى البال: اذا كان فى نعمة واسع الحال بين الرخاء- لسان العرب.

(۴) و كان ذلک سنة ۹۴ ه حينما خرج سعيد و من معه على الوليد بن عبد الملک كما ذكره ابن جرير الطبرى فى تاريخه (۸: ۹۳).

ص:۳۵۹

على عليه السّلام كان حاملها على «۱» هكذا سمعته من عبد اللّه بن عباس.

-۳۷۱و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو عبد اللّه الصفار، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمّد بن سلم الرازى باصبهان، اخبرنى يحيى بن ضريس، حدثنا عيسى بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عمر بن على بن أبى طالب، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده عن على بن أبى طالب عليه السّلام، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: أنا أول من تنشق الارض عنه يوم القيامة و أنت معى، و معنا لواء الحمد و هو بيدک، تسير به امامى تسبق به الأولين و الآخرين.

-۳۷۲و أنبأنى مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملک بن على بن محمّد الهمدانى- نزيل بغداد- أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عمر المقرى، أخبرنا عاصم بن الحسين بن محمّد، أخبرنا عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه، أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدثنا محمّد بن أحمد بن الحسين، حدثنا خزيمة بن ماهان المروزى حدثنا عيسى بن يونس، عن الاعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يأتى على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن اربعة، فقال له العباس بن عبد المطلب عمه-: فداک أبى و امى و من هؤلاء الاربعة؟ قال: أنا على البراق و اخى صالح على ناقة اللّه التى عقرها قومه، و عمى حمزة أسد اللّه على ناقتى العضباء و اخى على بن أبى طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة -«۲» الجنبين، عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلک التاج

---

(۱) فضائل الصحابة لابن حنبل ۲/ ۶۸۰- مستدرک الصحيحين ۳/ ۱۳۷ و قال حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه و لهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفى و فيه طول فلم اخرجه.

(۲) المدبج: ما زين اطرافه بالديباج- النهاية.

سبعون الف ركن، على كل ركن ياقوتة حمراء تضىء للراكب مسيرة ثلاثة أيام و بيده لواء الحمد ينادى: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه فيقول الخلائق: من هذا أملک مقرب أم نبىّ مرسل أم حامل عرش؟ فينادى مناد من بطنان العرش: ليس بملک مقرب و لا نبىّ مرسل و لا حامل عرش، هذا على بن أبى طالب وصى رسول رب العالمين و أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجلين فى جنات النعيم«۱»

---

(۱) رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه ۱۳/ ۱۲۲ و ۱۱/ ۱۱۲ و ما بعدها و رواه أيضا ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۳۳۳.

الفصل الثالث و العشرون فى بيان ان النظر اليه و ذكره عبادة

-۳۷۳أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ علىّ بن أحمد العاصمى، أخبرنا القاضى الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى اخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بكر محمّد ابن أحمد بن يحيى الغازى، حدثنا، المسيب بن زهير الضبى، حدثنا عاصم ابن على، حدثنا المسعودى، عن عمرو بن مرة، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: النظر الى وجه علىّ عبادة.«۱»

-۳۷۴و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو على بن شاذان البغدادى بها، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمّد بن عمران بن حصين أبى نجيد، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده قال: مرض عمران بن حصين مرضة فدخل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال له: انى لأبتئس عليک من شدة علتک، فقال له: لا تفعل ذلک بأبى أنت و امى فان احب ذلک الىّ احبه الى اللّه فوضع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يده على رأسه ثم قال له: لا بأس عليک يا عمران فعوفى من تلک العلة و انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأتاه على بن أبى طالب عليه السّلام فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أعدت أخاک؟ [عمران بن حصين] قال لا قال لم؟ قال [لم] اعلم، قال عزمت عليک

---

(۱) رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۳۹۴ و رواه أيضا الحاكم فى المستدرک ۳/ ۱۴۱ و اورده ابو نعيم فى حلية الاولياء ۵/ ۵۸ و ۲/ ۱۸۲ و للتوسع انظر مناقب ابن المغازلى/ ۱۰۹.

ص:۳۶۲

لما لم تقعد حتى تأتيه، فلما قصد الى عمران نظر عمران اليه فلم يصرف بصره عنه حتى جلس بين يديه فهوى اليه ثم قام منصرفا فأتبعه بصره حتى غاب عنه فقال أصحابه: لقد رأيناک ما صنعت قال: نعم سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: النظر الى علىّ عبادة.«۱»

-۳۷۵و أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، أخبرنى الاستاد الامين أبو الحسن علىّ بن الحسين بن مردک الرازى، أخبرنا الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علىّ بن الحسين السمان، أخبرنا عبيد اللّه بن محمّد بن بدر الكرخى بقراءتى عليه، حدثنا أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن زياد العطار، حدثنا أبو الحسن على بن سراج المصرى«۲» ، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة قالت: كان أبو بكر يديم النظر الى علىّ فقيل له فى ذلک، فقال: سمعت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: النظر الى على عليه السّلام عبادة.«۳»

-۳۷۶و أنبأنى الامام الحافظ صدر الحافظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار الهمدانى و الإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادى قالا: أنبأنا الإمام الشريف الاجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمّد بن على الزينبى، عن الإمام محمّد بن أحمد بن علىّ بن الحسن بن شاذان، حدثنا القاضى المعافى بن زكريا- من حفظه- عن ابراهيم بن الفضل ابن يوسف، عن الحسن بن صابر، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ذكر على بن أبى طالب عبادة.«۴»

---

(۱) انظر تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۳۹۹ و ۳۹۱ و فيه: يكثر النظر الى ... مناقب ابن المغازلى/ ۲۱۰ و رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه ۲/ ۵۱ عن معاذ بن جبل و اخرجه من اعلامنا الإمامية ابن البطريق فى عمدته/ ۳۶۶ بتحقيقنا-.

(۲) فى [و]: ابو الحسن على بن أحمد بن سراج المصرى.

(۳) انظر تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام على عليه السّلام ۲/ ۳۹۹ و ۳۹۱ و فيه: يكثر النظر الى ... مناقب ابن المغازلى/ ۲۱۰ و رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه ۲/ ۵۱ عن معاذ بن جبل و اخرجه من اعلامنا الإمامية ابن البطريق فى عمدته/ ۳۶۶ بتحقيقنا-.

(۴) كتاب مائة منقبة لابن شاذان/ ۱۳۶- ح/ ۶۸.

ص:۳۶۳

الفصل الرابع و العشرون فى بيان شىء من جوامع كلمه و بوالغ حكمه

-۳۷۷أخبرنا الشيخ الامام الزاهد أبو الحسن علىّ بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنى القاضى الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنى محمّد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو عبد اللّه على بن عبد اللّه العطار ببغداد، حدثنا على بن حرب الموصلى حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن سائب، عن أبى عبد الرحمن السلمى قال: خطب على بن أبى طالب عليه السّلام بالكوفة فقال: ايها الناس، ان اخوف ما اخاف عليكم: طول الأمل و اتباع الهوى، فاما طول الامل فينسى الآخرة، و اما اتباع الهوى فيصدّ عن الحق، ألا ان الدنيا قد ولت مدبرة «۱» و الآخرة مقبلة

و لكل واحدة منهما بنون، فكونوا من ابناء الآخرة و لا تكونوا من ابناء الدنيا، فان اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل.«۲»

-۳۷۸و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمى، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهرى، عن يحيى بن

---

(۱) فى نهج البلاغة: حذاء.

(۲) رواه ابن عساكر فى على عليه السّلام ۳/ ۲۶۰ و رواه أيضا نصر بن مزاحم فى وقعة صفين/ ۳.

ص:۳۶۴

عقيل، عن على بن أبى طالب عليه السّلام انه قال لعمر: يا أمير المؤمنين ان سرّك ان تلحق بصاحبك فاقصر الأمل، و كل دون الشبع، و اكس الازار، و ارقع القميص «۱» و اخصف النعل تلحق بهم.

-۳۷۹و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين، أخبرنا ابو الحسين بن بشران، أخبرنا ابو على الحسين بن صفوان، حدثنا عبد اللّه بن أبى الدنيا، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، حدثنا عبيد اللّه بن محمّد التقى عن شيخ من بنى عدى قال: قال رجل لعلى بن أبى طالب عليه السّلام: يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا، قال: و ما أصف لک من دار من صح فيها أمن، و من سلم فيها ندم، و من افتقر فيها حزن، و من استغنى فيها فتن، فى حلالها حساب و فى حرامها النار.«۲»

-۳۸۰و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنى ابو جعفر محمّد بن على الزوزنى الأديب، حدثنا على بن القاسم النحوى الأديب قال: سمعت عبد اللّه بن عروة الهروى يذكر باسناد له عن الأحنف بن قيس قال: ما سمعت بعد كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله احسن من كلام أمير المؤمنين على عليه السّلام حيث يقول: ان للنكبات نهايات لا بد لأحد اذا نكب من أن ينتهى اليها، فينبغى للعاقل اذا أصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضى مدتها، فان فى دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة فى مكروهها و فى مثله يقول للقائل:

الدهر يخنق أحيانا قلادته — فاصبر عليه و لا تجزع و لا تثب

حتى يفرجها فى حال شدتها — فقد يزيد اختناقا كل مضطرب

---

(۱) فى [ر]: ارفع القميص.

(۲) هكذا فى المخطوطتين الموجودتين بايدينا و لكن فى نهج البلاغة: ما اصف من دار اولها عناء، و آخرها فناء، فى حلالها حساب و فى حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، و من افتقر فيها حزن ...- انظر الخطبة رقم: ۸۲.

ص:۳۶۵

-۳۸۱و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين الخسروجردى بخسروجرد «۱» حدثنى عيسى بن محمّد، حدثنا الحسن بن حماد بن حمدان العطار، حدثنا ابو حمزة محمّد بن ميمون السكونى، أخبرنى ابراهيم بن الصائغ، عن حماد بن ابراهيم قال: قال على ابن أبى طالب عليه السّلام: التوفيق خير قائد و حسن الخلق خير قرين، و العقل خير صاحب، و الأدب خير ميراث و لا وحشة أشد من العجب.«۲»

-۳۸۲و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه، أخبرنا ابو حامد، حدثنا عيسى حدثنا الحسن، حدثنا ابو حمزة، أخبرنى ابراهيم، عن حماد، عن ابراهيم: ان على بن أبى طالب عليه السّلام جمع الدنيا و الآخرة فى خمس كلمات كان

يقول: اللهم انّى اسألک من الدنيا و ما فيها، ما اسدّ به لسانى و احصن به فرجى و أؤدى به أمانتى و أصل به رحمى و اتّجر به لآخرتى.

-٣٨٣و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنى بكر بن محمّد بن سهل بن الحداد الصوفى بمكة، قال: حدثنا البيهقى، و اخبرنا ابو طاهر الحسين بن على بن الحسن بن محمّد بن سلمة الهمدانى بها، حدثنا ابو بكر عمر بن أحمد بن القاسم الفقيه بنهاوند- املاء- قالا حدثنى موسى بن اسحاق الأنصارى، حدثنا ابو نعيم ضرار بن صرد، حدثنا عاصم ابن حميد الحناط، عن أبى حمزة الثمالى، عن عبد الرحمن بن جندب الفزارى، عن كميل بن زياد النخعى قال: اخذ بيدى على و اخرجنى الى ناحية الجبانة «٣» فلما اصحر جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل احفظ ما اقول لک:

القلوب أوعية، خيرها اوعاها الناس ثلاثة: فعالم ربّانى و متعلم على سبيل

---

(١) خسروجرد، بضم اوّله و جرد بالجيم المكسورة وراء ساكنة و دال، مدينة كانت قصبة بيهق من اعمال نيسابور- مراصد الاطلاع و معجم البلدان.

(٢) رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام علىّ عليه السّلام ٣/ ٢٨۶.

(٣) الجبان و الجبانة بالتشديد: الصحراء و تسمى بهما المقابر ايضا.

نجاة و همج رعاع اتباع كل ناعق «١» يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا الى ركن وثيق، العلم خير من المال، العلم يحرسک و أنت تحرس المال، و العلم يزكو على العمل و المال تنقصه النفقة، محبة العالم دين يدان بها يتكسبه الطاعة فى حياته.

] و فى رواية أبى عبد اللّه عليه السّلام: صحبة العالم دين يدان بها باكتساب الطاعة فى حياته] و جميل الاحدوثة بعد موته، و العلم حاكم و المال محكوم عليه، و صنيعة المال تزول بزواله [و فى رواية أبى عبد اللّه عليه السّلام: يفنى المال بزوال صاحبه] مات خزان الاموال و هم أحياء، و العلماء باقون ما بقى الدهر، اعيانهم مفقودة و أمثالهم فى القلوب موجودة، ها ان هاهنا و اومى بيده الى صدره: علما لو أصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدّين للدنيا و يستظهر بنعم اللّه على عباده و بحجته على كتابه او منقاد لأهل الحق لا بصيرة له فى إحيائه، يقدح الشک فى قلبه بأول شبهة لا ذا و لا ذاک، أو منهوما باللذة.] و فى رواية أبى عبد اللّه عليه السّلام: بالدنيا] سلس القياد للشهوات، أو مغرما يجمع الاموال و الاذخار ليسا من دعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلک يموت العلم بموت حامليه، اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة، [و فى رواية أبى عبد اللّه عليه السّلام بلى لن تخلو الارض من قائم للّه بحجة] «٢» لئلا تبطل حجج اللّه و بيناته

---

(١) الهمج بالتحريک: جمع همجة و هى ذباب صغير كالبعوض ... و الرعاع: الاحداث الطغام من العوام و السفلة و امثالها- النعيق: صوت الراعى غنمه و يقال الغراب أيضا.

(٢) هذه العبارات الموجودة بين المعقوفات، و المروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام التى توسطت كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام هنا، اغلب الظن انها كتبها احد العلماء فى حاشية الكتاب الحاضر ثم ادرجها المستنسخ فى متن الكتاب بسبب المناسبة بين الكلامين. و نحن تركناها على حالها. كما ان هذا الحديث الملقى من قبل أمير المؤمنين عليه السّلام على تلميذه الخاص كميل بن زياد النخعى يختلف بعض الاختلاف عما ورد فى نهج البلاغة و قد تركناه أيضا على حاله.

اولئک الأقلون عددا، الاعظمون عند اللّه قدرا بهم یدفع اللّه عن حججه حتی یؤدّوها الی نظرائهم و یزرعوها فی قلوب أشباههم، هجم بهم العلم علی حقیقة الامر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون و أنسوا بما استوحش الجاهلون و صحبوا الدنیا بابدان ارواحها معلقة بالمحلّ الاعلی أولئک خلفاء اللّه فی عباده و الدعاة الی دینه هاه شوقا الیهم و استغفر اللّه لی و لک، اذا شئت «۱» فقم «۲».

-۳۸۴و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو الحسین بن الفضل القطان، أخبرنا ابو سهل بن زیاد القطان، حدثنا عبد اللّه بن روح المدائنی، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا شعیب بن میمون الواسطی، عن حصین بن عبد الرحمن، عن عبد خیر، عن علی علیه السّلام: أحبب حبیبک هونا ما، فعسی ان یکون بغیضک یوما ما، و ابغض بغیضک هونا ما، عسی أن یکون حبیبک یوما ما.«۳»

-۳۸۵و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو حامد أحمد بن محمّد بن الحسین الخسروجردی بخسروجرد قال:

سمعت داود بن الحسین یذکر عن الحافظ قال: لوددت ان لی سبع کلمات قالهن أمیر المؤمنین علی علیه السّلام و کل ما قلته لم ینسب الی و هی: استغفر

» (۱) اذا شئت فقم» قال ابن أبی الحدید: و هذه الکلمة من محاسن الآداب، و من لطائف الکلم لانه لم یقتصر علی ان قال »انصرف «کیلا یکون امرا و حکما بالانصراف لا محالة، فیکون فیه نوع علوّ علیه، فاتبع ذلک بقوله: »اذا شئت» لیخرجه من ذلّ الحکم و قهر الامر الی عزّة المشیئة و الاختیار- شرح نهج البلاغة ۱۸/ ۳۵۲.

(۲) نهج البلاغة لعبده ۳/ ۱۸۶- ک ۱۴۷- و رواه ابو نعیم فی حلیة الاولیاء ۱/ ۷۹- و ذکره ابو اسحاق الثقفی فی الغارات ۱/ ۱۴۷.

(۳) نهج البلاغة لعبده ک ۲۶۸ و رواه أیضا ابن حنبل فی فضائل الصحابة ۱/ ۳۳۶- و الهون بالفتح- الحقیر، و المراد منه الخفیف لا مبالغة فیه الی لا تبالغ فی الحبّ و لا فی البغض فعسی ان ینقلب کل الی ضده فلا تعظم ندامتک علی ما قدمت منه.

اللّه حق قدره، من لانت کلمته وجبت مودّته، ما ضاع امرؤ، عرف قدره، من جهل شیئا عاداه، قیمة کل امرئ ما یحسنه، تفضل علی من شئت تکن أمیره، و استغن عمن شئت تکن نظیره.

-۳۸۶و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو الحسین بن بشران، أخبرنا الحسین بن صفوان، حدثنا عبد اللّه بن أبی الدنیا، حدثنا عفان بن مخلد، حدثنا وکیع، عن ایاس بن أبی تمیمة قال: سمعت عطاء یقول:

استعمل علی بن أبی طالب علیه السّلام رجلا علی سریة فقال: أوصیک بتقوی اللّه الذی لا بدلک من لقائه و لا منتهی لک دونه و هو یملک الدنیا و الآخرة.

-۳۸۷و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو الحسین، حدثنا ابن أبی الدنیا، حدثنا محمّد بن الحسین، حدثنا خلف بن تمیم، حدثنا عمر بن الزجال الحنفی، حدثنا العلاء بن المسیب، حدثنا ابو اسحاق، عن عبد خیر قال: قال علی علیه السّلام: لا یقلّ عمل مع تقوی و کیف یقلّ ما یتقبل.«۱»

-٣٨٨و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو محمّد القاسم بن غانم بن حموية بن الحسين، أخبرنى ابو الحجاف الفروس بن القرضاب البرنى من ولد عفير- صاحب رسول اللّه- قال حدثنى عبيد بن الصباح النهدى حدثنى زرعة بن شداد حدثنى شجاع بن وادعة- صاحب جابر بن عبد اللّه الانصارى- قال حدثنى جابر بن عبد اللّه الانصارى قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السّلام لأعوده من بعض علله، فلما نظر الىّ قال: يا جابر بن عبد اللّه الانصارى، قوام الدين بأربعة: عالم مستعمل لعلمه و جاهل لا يستنكف ان يتعلمه و غنى جواد بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا عطّل العالم علمه، استنكف الجاهل أن يتعلمه، و اذا بخل الغنى بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه، و اذا كان ذلک

---

(١) نهج البلاغة لعبده ک ٩٥ رواه أيضا ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السّلام ٣/ ٢٨٣.

فالويل ثم الويل، يا جابر بن عبد اللّه- سبعين مرة- من كثرت نعماء اللّه عنده، كثرت حوائج المخلوقين اليه، فان قام بما امر اللّه عرّضها للدوام، فان لم يعمل فيها بما أمر اللّه عرضها للزوال و الفناء «١» ثم انشأ أمير المؤمنين يقول:

ما أحسن الدنيا و اقبالها — اذا أطاع اللّه من نالها
من لم يواس الناس من فضله — عرّض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابرا — و اعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا — يضعف بالجنة أمثالها

قال جابر: ثم هزنى اليه هزة، خيّل لى انّ عضدى خرجت من كاهلى.

قال: يا جابر بن عبد اللّه، حوائج الناس اليكم نعم من اللّه عليكم فلا تملوا النعم فتحل بكم النقم، و اعلموا ان خير المال ما اكتسب به حمدا و اعقب اجرا ثم انشأ يقول:

لا تخضعن لمخلوق على طمع — فان ذلک وهن منک فى الدين
و سل إلهک مما فى خزائنه — فانما هى بين الكاف و النون
اما ترى كل من ترجو و تأمله — من البرية مسكين ابن مسكين
ما احسن الجود فى الدنيا و فى الدين — و اقبح البخل ممن صيغ من طين

ثم قال جابر بن عبد اللّه: فهممت أن أقوم، فقال: و انا معک يا جابر، قال فلبس نعليه و القى رداءه على منكبيه و طائفه فوق قذاله «٢» فلما ان بلغنا جبانة الكوفة، سلّم على أهل القبور فسمعت ضجة و هدّة، فقلت:

يا أمير المؤمنين ما هذه الضجة و ما هذه الهدّة؟ فقال: هؤلاء اخواننا كانوا بالأمس معنا و اليوم فارقونا، اخوان لا يزاورون، و اوداء لا يعادون، ثم خلع

---

(١) نهج البلاغة لعبده ٣/ ٢٤٢ ک ٣٧٢.

(٢) الطائف: طرف الثوب المجتمع، و القذال: جماع مؤخر الرأس، و معنى الجملة: انّ أمير المؤمنين عليه السّلام جمع و وضع طرف ثوبه على مؤخرة رأسه.

نعليه و حسر عن رأسه و ذراعيه و قال: يا جابر بن عبد اللّه، اعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم الباقية، و من حياتكم لموتكم، و من صحتكم لسقمكم، و من غناكم لفقركم، اليوم فى الدور، و غدا فى القبور، و الى اللّه تصير الامور، ثم انشأ يقول:

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا فى المجالس

و لم يشربوا من بارد الماء شربة و لم يأكلوا من كل رطب و يابس

-٣٨٩ و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا ابو على الحسين بن صفوان، حدثنا عبد اللّه بن محمّد بن أبى الدنيا، حدثنى على بن الحسين بن عبد اللّه، عن «١» عبد اللّه بن صالح بن مسلم العجلى، أخبرنا رجل من بنى شيبان، انّ على بن أبى طالب عليه السّلام خطب فقال:

الحمد للّه أحمده و استعينه و أومن به و أتوكل عليه و أشهد ان لا إله إلّا اللّه، وحده لا شريک له و ان محمّدا عبده و رسوله، ارسله بالهدى و دين الحق، ليزيح به علتكم و يوقظ به غفلتكم، و اعلموا انكم ميتون و مبعوثون من بعد الموت، و موقّون على اعمالكم و مجزيون فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرّنكم باللّه الغرور، فانها دار بالبلاء محفوفة و بالفناء معروفة و بالغدر موصوفة، و كل ما فيها الى زوال و هى بين أهلها دول و سجال لا تدوم احوالها و لن يسلم من شرها نزالها بينا أهلها منها فى رخاء و سرور اذا هم منها فى بلاء و غرور احوال مختلفة و تارات متصرفة، العيش فيها مذموم و الرخاء فيها لا يدوم و إنما أهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها و تقصمهم بحمامها «٢» و كل حتفه فيها مقدور و حظه فيها موفور و اعلموا عباد اللّه انكم و ما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممّن كانوا أطول منكم اعمارا و اشد منكم

---

(١) هكذا فى المطبوع و لكن فى المخطوطتين: ابن عبد اللّه بن صالح.

(٢) الحمام بالكسر: الموت.

بطشا و اعمر ديارا و ابعد آثارا فاصبحت اصواتهم خامدة من بعد طول تعليها و اجسادهم بالية و ديارهم خالية و آثارهم عافية و استبدلوا بالقصورة المشيدة و السرر [المنضدة] و النمارق الممهدة، الصخور و الاحجار المسندة فى القبور اللاطئة الملحدة «١» التى قد بنى للخراب فناؤها و شيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب و ساكنها مغترب بين أهل عمارة موحشين و أهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران و لا يتواصلون تواصل الجيران و الاخوان على ما بينهم من قرب الجوار و دنو الدار و كيف يكون بينهم تواصل و قد طحنهم بكلكله البلى و اكلتهم الجنادل و الثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتا و بعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب و سكنوا التراب و ظعنوا فليس لهم أياب، هيهات هيهات:

كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «٢» فكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى و الوحدة فى دار المثوى و ارتهنتم فى ذلک المضجع و ضمكم ذلک المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور و بعثرت القبور، وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ «٣» و وقفتم للتحصيل بين يدى الملک الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب و هتكت عنكم الحجب و الاستار و ظهرت منكم العيوب و الاسرار، »هنالک تجزى كل نفس بما كسبت» ان اللّه عزّ و جلّ يقول: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنى «٤» و قال: وَ وُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً «٥» جعلنا اللّه و اياكم عاملين بكتابه، متّبعين لاوليائه حتى يحلنا و اياكم دار المقامة من فضله انه حميد مجيد.«٦»

---

(۱) لطأ بالأرض: لصق- و الملحدة من »الحد القبر» جعل له لحدا، ای شقاقا فی وسطه او جانبه.

(۲) المؤمنون: ۱۰۰.

(۳) العادیات: ۱۰.

(۴) النجم: ۳۱.

(۵) الکهف: ۴۹.

(۶) نهج البلاغة لصبحی الصالح الخطبة رقم/ ۲۲۱.

ص:۳۷۲

-۳۹۰و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو زکریا بن أبی اسحاق، حدثنا ابو محمّد أحمد بن عبد اللّه المزنی، حدثنا عبد اللّه بن غنام بن حفص بن غیاث، حدثنا سفیان بن وکیع، حدثنا سفیان بن عیینة، عن محمّد بن سوقة، عن العلاء بن عبد الرحمن قال: قام رجل الی علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال: یا أمیر المؤمنین ما الایمان؟ فقال: الایمان علی أربع دعائم: علی الصبر و العدل و الیقین و الجهاد.

و الصبر من ذلک علی أربع شعب: علی الشوق و الشفق «۱» و الزهد و الترقب، فمن اشتاق الی الجنة سلا عن الشهوات، و من اشفق من النار رجع عن المحرمات، و من زهد فی الدنیا هانت علیه المصیبات، و من ترقب الموت تسارع الی الخیرات.

و العدل علی أربع شعب: تبصرة الفطنة و تأویل الحکمة و موعظة العبرة و سنة الأولین فمن تبصر الفطنة تأول الحکمة و من تأول الحکمة عرف العبرة و من عرف العبرة فکأنما کان فی الأولین.

و الیقین علی اربع شعب: غائص الفهم و غمر العلم و زهرة الحکم «۲» و روضة الحلم، فمن فهم فسّر جمیل العلم، و من فسر جمیل العلم، عرف شرائع الحکم، و من عرف شرائع الحکم حلم و عاش فی الناس و لم یفرّط.

و الجهاد علی اربع شعب: الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و الصدق فی المواطن و شنآن الفاسقین، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، و من نهی عن المنکر ارغم [انف] المنافق، و من صدق فی المواطن فقد قضی ما علیه، و من شنا الفاسقین و غضب اللّه له و ما اکتحل رجل بمثل ملمول«۳»

---

(۱) الشفق:- بالتحریک- الخوف- النهایة.

(۲) زهرة الحکم- بضم الزای-: حسنه.

(۳) الملمول، علی وزن العصفور: هو الذی یکحل به البصر و لا یقال میل الّا للمیل من امیال الطریق- لسان العرب مادة »میل.«

ص:۳۷۳

الحزن، فقام الرجل الی رأس علی علیه السّلام فقبله.«۱»

-۳۹۱و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا ابو محمّد عبد اللّه بن یوسف الاصبهانی، أخبرنا ابو بکر محمّد بن الحسین الآجری- بمکة- حدثنا ابو الفضل العباس بن یوسف الشکلی قال: سمعت الفتح بن شخرف یقول:

رأیت علی بن أبی طالب علیه السّلام فی النوم فسمعته یقول: التواضع یرفع الفقیر علی الغنی، و احسن من ذلک تواضع الغنی للفقیر.«۲»

-۳۹۲و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا، قال سمعت السید أبا منصور الظفر بن محمّد العلوی یقول: سمعت أبا بکر بن أبی دارم یقول: سمعت إبراهیم بن بریدة الهاشمی یقول: سمعت الفتح بن شخرف یقول: سمعت بشر بن الحارث یقول: رأیت أمیر

المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام فى المنام، فقلت: يا أمير المؤمنين تقول شيئا لعل اللّه ينفعنى به؟ فقال: ما احسن عطف الأغنياء على الفقراء رغبة فى ثواب اللّه، و احسن منها تيه «٣» الفقراء على الاغنياء ثقة باللّه فقلت: يا أمير المؤمنين تزيدنا؟ قولى و هو يقول:

قد كنت ميتا فصرت حيا و عن قليل تصير ميتا

عزّ بدار الفناء بيت فاين لدار البقاء بيتا

-٣٩٣ و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو نصر بن قتادة، أخبرنا ابو منصور النصروى، حدثنى أحمد بن نجدة، حدثنى سعيد بن منصور، حدثنا ابو شهاب، عن القاسم بن الوليد الهمدانى، عن داود بن أبى عمرة:

---

(١) نهج البلاغة لعبده ك/ ٣٠ و رواه أيضا ابن عساكر فى ترجمة الامام على عليه السّلام ٣/ ٢٨٨ عن قبيصة بن جابر الأسدى و اورده ابو نعيم فى حلية الاولياء ١/ ٧٤.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٤٢٥ و رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ١/ ٤٠٢ و فيه: حدثنا الفتح بن شجرف.

(٣) لانّ تيه الفقير و انفته على الغنى ادل على كمال اليقين باللّه فانه بذلك قد امات طمعا و محا خوفا و صابر فى بأس شديد و لا شيء من هذا فى تواضع الغنى.

ان عليا عليه السّلام قال خمس، خذوهن عنّى: لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه و لا يرجون إلا ربه و لا يستحيى من لا يعلم ان يتعلم و لا يستحيى من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول اللّه اعلم و ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد اذا ذهب الصبر ذهب الايمان اذا ذهب الرأس ذهب الجسد.«١»

-٣٩٤أنبأنى مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن على بن محمّد الهمدانى- نزيل بغداد- أخبرنى فيدر بن عبد الرحمن بن شاذى، أخبرنا ابو غانم حميد بن المأمون، أخبرنا ابو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى، أخبرنا محمّد بن أحمد ابن يعقوب المدينى، قال حدثنى الحسين بن جعفر بن عبد اللّه، حدثنا على ابن الحسن القطان، حدثنا الاصمعى، عن جعفر بن سليمان بن على بن عبد اللّه بن عباس، عن أبيه، عن جده قال: قال عبد اللّه بن عباس:

ما انتفعت بشيء بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله انتفاعى بكلمات كتب الى بهنّ أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام كتب الىّ:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم أما بعد، فإن المرء قد يفرح بادراك ما لم يكن يفوته و يحزن لفوت ما لم يكن يدركه فاذ أتاك اللّه فى الدنيا شيئا فلا تكثرن به فرحا، و اذا فاتك منها شيء فلا تكثرن عليه حزنا و ليكن همك لما بعد الموت و السّلام.«٢»

-٣٩٥و أخبرنا الفقيه ابو سعيد الفضل بن محمّد الاسترابادى، حدثنا ابو غالب الحسن بن على بن القاسم، حدثنا ابو على الحسن بن أحمد الجهرمى بعسكر مكرم .«٣» حدثنا ابو أحمد الحسن بن عبد اللّه بن سعيد، حدثنا ابو بكر محمّد بن الحسن بن دريد، قال: قال ابو الفضل أحمد بن أبى طاهر- صاحب أبى

---

(١) نهج البلاغة لمحمد عبده ك/ ٤٠٦.

(٢) رواه، ابن عساكر فى ترجمة الامام على عليه السّلام ٣/ ٢٧٢.

(٣) عسكر مكرم، بضم الميم و سكون الكاف و فتح الراء: بلدة مشهورة من نواحى خوزستان- مراصد الاطلاع.

عثمان الجاحظ – كان الجاحظ يقول لنا زمانا: ان لأمير المؤمنين عليه السّلام مائة كلمة، كل كلمة منها تفى ألف كلمة، من محاسن كلام العرب قال:

و كنت أسأله دهرا بعيدا أن يجمعها و يمليها علىّ و كان يعدنى بها و يتغافل عنها ضنا بها قال: فلما كان آخر عمره أخرج يوما جملة من مسودات مصنفاته، فجمع منها تلك الكلمات و أخرجها إلىّ بخطه فكانت الكلمات المائة هذه:

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا، الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا، الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم، ما هلك امرؤ عرف قدره، قيمة كل امرئ ما يحسنه، من عرف نفسه فقد عرف ربه، المرء مخبوء تحت لسانه، من عذب لسانه كثر اخوانه، بالبر يستعبد الحر، بشّر مال البخيل بحادث أو وارث، لا تنظر الى من قال و انظر الى ما قال، الجزع عند البلاء تمام المحنة، لا ظفر مع البغى، لا ثناء مع الكبر، لا برّ مع الشح، لا صحة مع النهم «۱» لا شرف مع سوء أدب، لا اجتناب محرم مع حرص، لا راحة مع حسد لا محبة مع مراء، لا سؤدد مع انتقام، لا زيادة مع دعارة «۲» لا صواب مع ترك المشورة، لا مروّة لكذوب، لا وفاء لملوك، لا كرم اعز من التقوى، لا شرف اعز من الاسلام، لا معقل احرز من الورع، لا شفيع انجح من التوبة؛ لا لباس أجمل من السلامة، لا داء اعيى من الجهل، لا مرض اضنى من قلة العقل، لسانک يقتضيک ما عوّدته، المرء عدو ما جهله، رحم اللّه امرأ عرف قدره و لم يتعد طوره، اعادة الاعتذار تذكير للذنب، النصح بين الملأ تقريع، اذا تم العقل نقص الكلام، الشفيع جناح الطالب، نفاق المرء ذلة، نعمة الجاهل كروضة على مزبلة؛ الجزع اتعب من الصبر، المسئول حر حتى لا يعد، اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة، من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه، السامع للغيبة احد المغتابين؛ الذل

---

(۱) فى [و]: الهمّ.

(۲) فى [ر]: ذعارة.

مع الطمع، الراحة مع اليأس الحرمان مع الحرص، من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه و استخفافا به، عبد الشهوة أذل من عبد الرق، الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له، كفى بالظفر شفيعا للمذنب، رب ساع فيما يضره، لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى، الياس حر و الرجاء عبد، ظن العاقل كهانة، من نظر اعتبر، العداوة شغل القلب، القلب اذا كره عمى، الادب صورة العقل، لا حياء لحريص، من لانت اسافله صلبت اعاليه؛ من اتى فى عجانه قل حياؤه و بذو لسانه، السعيد من وعظ بغيره، الحكمة ضالة المؤمن، الشرة جامع لمساوى العيوب، كثرة الوفاق نفاق، كثرة الخلاف شقاق، رب أمل خائب؛ رب رجاء يؤدى الى الحرمان، رب ارباح تؤدى الى الخسران، رب طمع كاذب، البغى سائق الى الحين، فى كل جرعة شرقة، مع كل أكلة غصة، من كثر فكره فى العواقب لم يشجع، اذا حلت المقادير ضلت التدابير، اذا حل المقدور بطل التدبير، اذا حل القدر بطل الحذر، الاحسان يقطع اللسان، الشرف بالعقل و الأدب لا بالأصل و الحسب؛ اكرم الحسب حسن الخلق، أكرم النسب حسن الأدب؛ افقر الفقر الحمق، اوحش الوحشة العجب. أغنى الغنى العقل، الطامع وثاق الذل، احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود؛ اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع، من ابدى صفحته للحق هلک، اذا املقتم فتاجروا اللّه بالصدقة، من لان عوده كثف اغصانه، قلب الاحمق فى فيه، لسان العاقل فى قلبه، من جرى فى عنان امله عثر بأجله، اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر، اذا قدرت على عدوّک فاجعل العفو عنه شكره للقدرة عليه، ما اضمر أحدكم شيئا إلا ظهر منه فى فلتات لسانه و صفحات وجهه.

اللهم اغفر رمزات الالحاظ؛ و سقطات الالفاظ؛ و شهوات الجنان، و هفوات اللسان.

البخيل مستعجل للفقر، يعيش فى الدنيا عيش الفقراء و يحاسب فى

ص:۳۷۷

الآخرة حساب الاغنياء، لسان العاقل وراء قلبه؛ قلب الاحمق وراء لسانه، الحذر الحذر فو اللّه لقد ستر حتى كأنّه غفر، من اطال الأمل اساء العمل [الكاسب فوق قوته خازن لغيره] «۱» مسكين ابن آدم، مكنون العلل، مكتوم الأجل، محفوظ العمل، تؤلمه البقة و تقتله الشرقة و تنتنه العرقة.

---

(۱) ما بين المعقوفتين ليس موجودا فى الاصلين بل موجود فى المطبوع بالنجف.

ص:۳۷۸

الفصل الخامس و العشرون فى بيان من غيّر اللّه خلقهم و أهلكهم بسبّهم إياه

-۳۹۶أخبرنا سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى- فيما كتب إلى من همدان- أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة، أخبرنا أبو طالب الجعفرى، حدثنا ابن مردويه الحافظ، حدثنا محمّد بن أحمد بن على، حدثنا موسى بن يوسف بن موسى بن راشد القطان، حدثنا وهب بن بقية، حدثنى هشيم، عن اسماعيل بن سالم، عن عماد الحضرمى، عن زاذان أبى عمر: انّ على بن أبى طالب عليه السّلام سأل رجلا بالرحبة عن حديث، فكذّبه، فقال على: انک قد كذبتنى؟

فقال ما كذبتک، قال: ادعو اللّه عليک ان كذبتنى أن يعمى بصرک قال:

ادع اللّه، فدعا اللّه عليه فلم يخرج من الرحبة حتى قبض بصره.«۱»

-۳۹۷و أنبأنى مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملک بن على بن محمّد الهمدانى- نزيل بغداد- أنبأنى اسماعيل بن محمّد بن ملة، حدثنا القاسم بن أبى بكر ابن على، حدثنا أبو عبد اللّه بن شهريار، أخبرنى أبو العباس الطهرانى، حدثنا سلمة بن شبيب النيسابورى، حدثنا الحسن بن محمّد بن أعين، حدثنا عمرو بن ثابت قال: سمعت أبا معشر يقول: كنا جلوسا فمرّ بنا رجل و هو يقول:

من كان يحب عليا فانى ابغضه فى اللّه، قال: فما قمنا من مجلسنا حتى مرّوا به

---

(۱) فضائل الصحابة لابن حنبل ۱/ ۵۳۹- ح/ ۹۰۰ و رواه ابو نعيم فى حلية الاولياء ۵/ ۲۶ و رواه أيضا البلاذرى فى انساب الاشراف ۲/ ۱۵۶.

ص:۳۷۹

يقاد و هو أعمى.

-۳۹۸و أنبأنى مهذب الائمة هذا، أخبرنى أحمد بن الحسين، أخبرنا أبى، أخبرنا هلال بن محمد الحفّار، أخبرنا أبو بكر النقاش، حدثنا مسيح بن حاتم بالبصرة، حدثنا ابن عائشة، حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد قال:

سمعت سعيد بن المسيب: مر غلامک فلينظر الى وجه هذا، فقلت و ما هو؟

قال انه كان يسب عليا و طلحة و الزبير فدعوت اللّه عليه فسوّد وجهه.

-۳۹۹و أنبأنى مهذب الائمة هذا، أخبرنا أبو على الحسن بن محمّد بن إسحاق ابن ابراهيم بن مخلد الباقرجى، أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى، أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن ابراهيم بن أيوب بن ماسى البزاز، حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد اللّه بن مسلم اللخمى البصرى، حدثنا أبو عبد اللّه محمّد بن المثنى بن أنس بن مالک الانصارى، حدثنى ابن عون، أنبأنى

محمّد بن الاسود، عن عامر بن سعد قال: بينا سعد يمشى إذ مرّ برجل و هو يشتم عليا، فقال سعد: انک تشتم قوما قد سبق لهم من اللّه ما سبق، و اللّه لتکفن عن شتمهم أو لأدعون اللّه علیک قال: أ تخوفنی کأنه نبیّ قال:
فقال سعد: اللهم ان کان هذا قد سبّ اقواما قد سبق لهم منک ما سبق، فاجعله الیوم نکالا، قال فجاءت بختیة و افرج الناس لها فتخبطته قال فجعلت الناس یتبعون سعدا رضی اللّه عنه و یقولون استجاب اللّه لک یا أبا اسحاق.«۱»

---

(۱) الحدیث بطوله فی مستدرک الصحیحین ۳/ ۴۹۹- رواه أیضا ابن المغازلی فی مناقبه/ ۷۴ و اورده الحلبی فی سیرته ۳/ ۱۸۲ التی بهامشها السیرة الدهلانیة.

الفصل السادس و العشرون فی بیان مقتله علیه السّلام

-۴۰۰أخبرنا الشیخ الزاهد الحافظ أبو الحسین علی بن أحمد العاصمی، أخبرنا القاضی الإمام شیخ القضاة اسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدی شیخ السنة أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابراهیم بن اسماعیل القاری، حدثنی عمر بن سعید الدارمی، حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنی اللیث بن سعد، أخبرنی خالد ابن یزید، عن سعید بن أبی هلال، عن زید بن اسلم: ان ابا سنان الدؤلی حدثه انه عاد علیا علیه السّلام فی شکوی اشتکاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا علیک یا أمیر المؤمنین فی شکواک هذه فقال: و لکنی و اللّه ما تخوفت علی نفسی منه لانّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الصادق المصدق یقول: انک ستضرب ضربة هاهنا، و ضربة هاهنا- و اشار الی صدغیه- فیسیل دمها حتی تخضب لحیتک و یکون صاحبها اشقاها کما کان عاقر الناقة اشقی ثمود.«۱»

-۴۰۱و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسین هذا أخبرنا أبو بکر أحمد بن محمّد الحارث الاصفهانی الفقیه، أخبرنا محمّد بن حیان- و هو أبو الشیخ الاصبهانی- حدثنی أبو الحسین محمّد بن محمّد الجرجانی، عن موسی بن عبد الرحمن

---

(۱) رواه الحاکم فی مستدرکه ۳/ ۱۱۳ و رواه البیهقی فی سننه ۸/ ۵۸ و اورده ابن الاثیر فی أسد الغابة ۴/ ۳۳.

الکندی، حدثنا: أحمد بن الحسین- و فیما اجاز لنا شیخنا أبو عبد اللّه الحافظ- حدثنی أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن بطة الاصفهانی، حدثنا أبو جعفر محمّد بن العباس بن ایّوب الاجرم و أبو حامد أحمد بن جعفر بن سعید الاشعری قالا:
حدثنا أبو عیسی محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن مسروق، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحرانی، حدثنا اسماعیل بن راشد قال کان من حدیث ابن ملجم و أصحابه لعنهم اللّه انّ عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللّه و البرک بن عبد اللّه و عمرو بن بکر التمیمی، اجتمعوا بمکة فذکروا امر الناس و عابوا علی ولاتهم، ثم ذکروا أهل النهروان فترحموا علیهم و قالوا ما نصنع بالحیاة بعدهم و قالوا اخواننا الذین کانوا دعاة الناس لعبادة ربهم الذین کانوا لا یخافون فی اللّه لومة لائم فلو شرینا بانفسنا انفسهم فاتینا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد و ثأرنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم: انا اکفیکم علی بن أبی طالب و کان من اهل مصر، و قال البرک بن عبد اللّه: انا اکفیکم معاویة بن أبی سفیان، و قال عمرو بن بکر التمیمی: انا اکفیکم عمرو بن العاص، فتعاهدوا و تواثقوا باللّه لا ینکص الرجل منهم عن صاحبه الذی وجه الیه حتی یقتله أو یموت دونه، فأخذوا اسیافهم فسموها و اتعدوا لتسع عشرة «۱» من شهر رمضان، یثب کل واحد منهم الی صاحبه الذی توجه الیه، فاقبل کل رجل الی المصر الذی کان فیه صاحبه الذی طلب، فاما ابن ملجم المرادی لعنه اللّه فخرج فلقی أصحابه بالکوفة و کاتمهم أمره کراهة أن یظهروا شیئا من أمره فرأی

ذات يوم أصحابا له من تيم الرباب و كان على عليه السّلام قتل منهم يوم النهروان عددا، فذكروا قتلاهم و لقى من يومه ذلک امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام و قد كان علىّ قتل اباها و اخاها و كانت فائقة الجمال، فلما رآها التبست بعقله و نسى حاجته التى جاء لها فخطبها فقالت: لا اتزوجک

---

(١) هذا هو الصحيح و لكن فى [ر] سبع عشرة.

ص:٣٨٢

حتى تشفى قلبى قال: و ما تشائين؟

قالت: ثلاثة آلاف و عبد و قينة و قتل على بن أبى طالب، فقال هو مهرک، فأما قتل على فلا اراک تدركينه، قالت تريدنى قال بلى قالت فالتمس غرّته فان اصبته انتفعت بنفسک و نفسى و تحفد «١» العيش معى، و ان هلكت فما عند اللّه خير و ابقى من الدنيا و زبرج اهلها، فقال: و اللّه ما جاء بى الى هذا المصر إلا قتل علىّ بن أبى طالب قالت فاذا اردت ذلک فانى اطلب لک من يشد ظهرک و يساعدک على امرک، فبعثت الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له »وردان «فكلمته فى ذلک فأجابها و جاء ابن ملجم رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بحرة فقال له: هل لک فى شرف الدنيا و الآخرة؟ قال و ما ذاک قال قتل على بن أبى طالب، قال ثكلتک امّک، لقد جئت شيئا ادّا «٢» كيف تقدر على ذلک؟ قال: اكمن له فى المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة، شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا و ادركنا ثارنا و ان قتلنا فما عند اللّه خير من الدنيا، قال له: ويحک لو كان غير على كان اهون علىّ، قد عرفت بلاءه فى الاسلام و سابقته مع النبى و ما اجدنى أنشرح لقتله، قال أ ما تعلم «٣» انه قتل أهل النهروان العباد المصلين قال بلى قال فاقتله بمن قتل من اخواننا، فاجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام و هى فى المسجد الاعظم معتكفة فيه، فقالوا لها: لقد اجتمع «٤» رأينا على قتل على قالت فاذا اردتم ذلک فأتونى ثم عادوا ليلة الجمعة التى قتل على فى صبيحتها سنة اربعين فقال هذه الليلة التى وعدت فيها صاحبىّ ان يقتل كل واحد منا

---

(١) تحفد: على صيغة المجهول من حفده اى خدمه، و رجل محفود أى مخدوم ... و منه حديث امية: بالنعم محفود- لسان العرب.

(٢) الادّ: الامر الفظيع العظيم ... و فى التنزيل العزيز لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا] مريم: ٨٩]- لسان العرب.

(٣) فى [ر]: انّا نعلم.

(٤) فى [ر]: اجمع.

ص:٣٨٣

صاحبه فدعت لهم بالحريرة فعصبتهم و اخذوا اسيافهم و جلسوا مقابل السدة التى يخرج منها على عليه السّلام، فلما خرج شدّ عليه شبيب لعنه اللّه بالسيف فضربه بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب أو بالطاق، و ضربه ابن ملجم لعنه اللّه فاقرنه بالسيف و هرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بنى أمية و هو ينزع الحريرة من صدره فقال ما هذه الحريرة و السيف؟

فاخبره بما كان فانصرف فجاد بسيفه فعلى به وردان حتى قتله و خرج شبيب نحو أبواب كندة فى الغلس، فصاح الناس فلقيه رجل من حضرموت يقال له عويص و فى يد شبيب السيف فاخذه و جثم عليه الحضرمى، فلما رأى الناس قد أقبلوا فى طلبه و سيف شبيب فى يده خشى على نفسه فتركه فنجا بسيفه و نجا شبيب فى غمار الناس فشدوا على ابن ملجم لعنه اللّه فاخذوه إلا ان رجلا من همدان يكنى أبا ادّ أخذه فضرب رجله فصرعه، و تأخر على فدفع فى ظهر جعدة بن هبيرة المخزومى فصلّى بالناس

الغداة ثم قال على عليه السّلام: علىّ بالرجل، فادخل عليه فقال: اى عدوّ اللّه، أ لم احسن اليک؟ قال بلى قال فما حملک على هذا قال: [ان سيفى هذا] شحذته اربعين صباحا فسألت اللّه ان يقتل به شر خلقه فقال على عليه السّلام: فلا اراک إلا مقتولا به و لا أراک إلا من شر خلق اللّه.

فذكروا: أن محمّد بن حنفية قال: و اللّه انى لا صلّى تلک الليلة التى ضرب فيها علىّ بن أبى طالب فى المسجد فى رجال كثير من المصر، يصلون قريبا من السدة ما هم إلّا قياما و ركوعا و سجودا فلا يسأمون من اول الليل الى آخره إذ خرج على عليه السّلام لصلاة الغداة فجعل ينادى: أيها الناس، الصلاة، الصلاة، فما ادرى اخرج من السدة فتكلم اذ نظرت الى بريق السيوف و سمعت: الحكم للّه لا لک يا على و لا لأصحابک، فرأيت سيفا ثم رأيت ثانيا، و سمعت عليا عليه السّلام يقول: لا يفوتنكم الرجل و شد عليه الناس من كل جانب فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم قبّحه اللّه و ادخل على

ص:٣٨۴

على عليه السّلام فدخلت فيمن دخل، فسمعت عليا عليه السّلام يقول:

النفس بالنفس، فان هلكت فاقتلوه كما قتلنى، و ان بقيت رأيت فيه رأيى.

و ذكروا أن الناس دخلوا على الحسن بن على فزعين لما حدث من أمر على عليه السّلام فبينما هم عنده و ابن ملجم مكتوف بين يديه اذ ثارت »ام كلثوم» بنت على عليه السّلام فقالت: أى عدو اللّه انه لا بأس على أبى، و اللّه يخزيک، فقال ابن ملجم: على ما تبكين؟ لقد اشتريت سيفى بألف و سممته بألف و لو كانت هذه الضربة لجميع أهل الأرض ما بقى أحد.«١»

و ذكروا ان جندب بن عبد اللّه دخل على على عليه السّلام يسليه فقال:

يا أمير المؤمنين ان فقدناک- فلا نفقدک- فنبايع الحسن؟ قال لا آمركم و لا انهاكم، انتم ابصر «٢» قال فزد فدعا حسنا و حسينا فقال:

اوصيكما بتقوى اللّه و لا تبغيا الدنيا و ان بغتكما، و لا تبكيا على شىء زوى عنكما، و قولا الحق و ارحما اليتيم و اعينا الضائع و اصنعا للآخرة و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرا، اعملا بما فى الكتاب فلا تأخذ كما فى اللّه لومة لائم.

ثم نظر الى محمّد ابن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويک؟

قال: نعم، قال فانى أوصيک بمثله و أوصيک بتوقير أخويک، لعظيم حقهما عليک و لا تؤثر «٣» امرا دونهما.

ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما و ابن أبيكما و قد علمتما ان أباكما كان يحبه، و قال للحسن: يا بنى أوصيک بتقوى اللّه و إقام الصلاة لوقتها و إيتاء الزكاة عند محلها فانه لا صلاة إلا بطهور و لا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة و أوصيک بعفو الذنب و كظم الغيظ وصلة الرحم و الحلم عن الجاهل و التفقه

---

(١) رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٣/ ٣٥ و فيه: عمرو بن بكير.

(٢) راجع تعاليقنا على الرقم ۴٠۶

(٣) فى [ر]: لا توثق.

ص:٣٨۵

فى الدين و التثبت فى الامر و التعاهد فى القرآن و حسن الجوار و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و اجتناب الفواحش.«١»

فلما حضرته الوفاة اوصى فكانت وصيته:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم.

هذا ما أوصى [به] على بن أبى طالب، أوصى انه يشهد: أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريک له، و أن محمّدا عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ثم انّ صلاتى و نسكى و محياى و مماتى للّه رب العالمين لا شريک له و بذلک أمرت و أنا من المسلمين «٢» ثم اوصيک يا حسن و جميع ولدى و أهلى و من يبلغه كتابى بتقوى اللّه ربكم و لا تموتن إلا و انتم مسلمون، و اعتصموا بحبل اللّه جميعا و لا تفرقوا فانّى سمعت أبا القاسم عليه السّلام يقول: ان صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام.

انظروا الى ذوى ارحامكم فصلوهم يهون اللّه عليكم الحساب.

اللّه اللّه فى الايتام فلا تغيّروا افواههم و لا يضيّعن بحضرتكم.

اللّه اللّه فى جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورثهم.

اللّه اللّه فى القرآن فلا يسبقنكم بالعمل به غيركم.

اللّه اللّه فى الصلاة فانها عماد دينكم.

اللّه اللّه فى بيت ربكم فلا يخلون ما بقيتم فانه ان ترک لم تناظروا.

اللّه اللّه فى شهر رمضان فان صيامه جنة من النار.

اللّه اللّه فى الجهاد فى سبيل اللّه باموالكم و أنفسكم.

اللّه اللّه فى الزكاة فانها تطفى غضب الرب، اللّه اللّه فى ذمة أهل بيت

---

(١) انظر مقتل أمير المؤمنين لابن ابى الدنيا ح/ ٣٣.

(٢) فى [ر]: اول المسلمين.

نبيكم فلا يظلموا بين ظهرانيكم، اللّه اللّه فى أصحاب نبيّكم فان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أوصى بهم.

اللّه اللّه فى الفقراء و المساكين فاشركوهم فى معايشكم، اللّه اللّه فيما ملكت ايمانكم فان آخر ما تكلم به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ان قال:

أوصيكم بالضعيفين: نساؤكم و ما ملكت ايمانكم، الصلاة الصلاة لا تخافن فى اللّه لومة لائم يكفيكم من ارادكم و بغى عليكم و قولوا للناس حسنا كما امركم اللّه.

و لا تتركوا الامر بالمعروف و النهى عن المنكر فيتولى الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

عليكم بالتواصل و التباذل و إياكم و التدابر و التقاطع و التفرق و تعاونوا على البرّ و التقوى، و اتقوا اللّه ان اللّه شديد العقاب.

حفظكم اللّه من أهل بيت، و حفظ فيكم نبيكم، استودعكم اللّه و أقرأ عليكم السّلام و رحمة اللّه و بركاته.

ثم لم ينطق إلا بلا إله إلّا اللّه حتى قبض فى شهر رمضان سنة اربعين و غسله الحسن و الحسين و عبد اللّه بن جعفر و كفن فى ثلاثة اثواب ليس فيها قميص و كبر عليه الحسن تسع تكبيرات، و ولى الحسن عمله ستة اشهر «١» و قد كان على عليه السّلام نهى الحسن عن المثلة فقال: يا بنى عبد المطلب لا الفينكم تخوضون فى دماء المسلمين تقولون قتل أمير المؤمنين عليه السّلام، الا لا يقتل بى إلا قاتلى، انظر يا حسن، ان أنا متّ من ضربتى هذه، فاضربه ضربة و لا تمثل بالرجل فانّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إياكم و المثلة و لو بالكلب العقور، فلما قبض على عليه السّلام بعث الحسن عليه السّلام الى ابن ملجم لعنه اللّه، فقال للحسن: هل لک فى خصلة، انى

(۱) اورد ابن ابی الدنیا هذه الوصیة بعینه فی مقتل أمیر المؤمنین ح/ ۳۰.

ص:۳۸۷

و اللّه ما اعطیت عهدا إلا وفیت به انی اعطیت اللّه عهدا أن اقتل علیا و معاویة او اموت دونهما، فان شئت خلیت بینی و بینه و لک اللّه علی ان اقتله و ان قتلته ثمّ بقیت لآتینک حتی اضع یدی فی یدک فقال:

لا و اللّه حتی تعاین النار ثم قدمه فقتله ثم أخذه الناس فأدرجوه فی بواری ثم احرقوه بالنار.

-۴۰۲و أخبرنا الشیخ الإمام أبو النجیب سعد بن عبد اللّه بن الحسن الهمدانی المعروف بالمروزی فیما کتب الی من همدان- أخبرنا الحافظ أبو علی الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان- فیما اذن لی فی الروایة عنه- أخبرنا الشیخ الأدیب أبو یعلی عبد الرزاق بن عمر بن ابراهیم الطهرانی- سنة ثلاث و سبعین و أربعمائة- أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثین أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الاصبهانی، قال أبو النجیب سعد بن عبد اللّه الهمدانی و أخبرنا بهذا الحدیث عالیا الإمام الحافظ سلیمان بن إبراهیم الاصبهانی- فی کتابه الیّ من اصفهان سنة ثمان و ثمانین و اربعمائة- عن أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه، حدثنا محمّد بن علی بن دحیم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا أحمد بن صبیح القرشی، حدثنا یحیی بن یعلی، عن اسماعیل البزاز، عن أم موسی سریة «۱» لعلی قالت: قال علی لام کلثوم: یا بنیة ما أرانی إلا و قلّ ما اصحبکم قالت و لم یا أبه؟ قال رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله البارحة فی المنام و هو یمسح الغبار عن وجهی و هو یقول: الی یا علی، لا علیک قضیت ما علیک.

-۴۰۳و أخبرنا عین الائمة أبو الحسن علی بن أحمد الکرباسی الخوارزمی، أخبرنا عماد الدین أبو عبد اللّه محمّد بن ابراهیم الوبری الخوارزمی »رحمه اللّه» حدثنا الشیخ أبو القاسم میمون بن علی بن میمون المیمونی، حدثنا الشیخ

(۱) سریة: امرأة سریة من نسوة سریات و سرایا، و سراة المال: خیاره- لسان العرب.

ص:۳۸۸

صالح ابو شعیب صالح بن محمّد بن صالح بن شعیب، أخبرنا أبو حاتم حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا عثمان البغدادی، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمر بن هشام، حدثنا اسماعیل ابن أبی خالد، عن عامر قال: لما ضرب علی تلک الضربة قال فما فعل ضاربی، اطعموه من طعامی و اسقوه من شرابی فان عشت فانا أولی بحقی، و ان متّ فاضربوه و لا تزیدوه، ثم أوصی الی الحسن فقال: لا تغال فی کفنی فإنی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول لا تغالوا فی الکفن و امشوا بین المشیتین فان کان خیرا عجلتموه و ان کان شرا القیتموه عن اکتافکم.«۱»

الآثار:

-۴۰۴أخبرنی الشیخ الإمام تاج الدین، شمس الادباء، أفضل الحفاظ محمّد بن بینمان بن یوسف الهمدانی- فیما کتب إلی من همدان- حدثنا الشیخ الجلیل السیّد أبو سعد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل- فی ذی الحجة سنة أربع و تسعین و اربعمائة- أخبرنا الشیخ الإمام أبو بکر أحمد بن علی بن هلال، حدثنا محمّد بن حمزة بن محمّد بن الحرث القعینی، حدثنا العباس ابن محمّد الدوری، حدثنا أبو النصر، حدثنی أبو معشر، عن محمّد بن عبد الرحمن القرشی، عن الزهری قال: قال عبد الملک بن مروان: أی واحد أنت أن حدثتنی ما کانت علامة یوم قتل علی بن أبی طالب؟ قال و اللّه یا أمیر المؤمنین ما رفعت حصاة ببیت المقدس إلّا کان تحتها دم عبیط، فقال:

انّی و ایاک غریبان فی هذا.«۲»

-۴۰۵و أخبرنی الامام سید الحفاظ أبو منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار

---

(۱) مقتل أمیر المؤمنین لابن ابی الدنیا ح/ ۶۵.

(۲) مقتل أمیر المؤمنین لابن أبی الدنیا ح/ ۱۰۹ و نظیره فی مستدرک الصحیحین للحاکم ۳/ ۱۴۴.

ص:۳۸۹

الدیلمی الهمدانی- فیما کتب إلی من همدان- أخبرنی أبی شیرویه بن شهردار، أخبرنی أبو الحسن علی بن أحمد المیدانی، أخبرنی أبو عمرو محمّد بن یحیی، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمّد بن عمر سمعت: أبا القاسم الحسن بن محمّد المعروف بابن الرّفا بالکوفة یقول: کنت بالمسجد الحرام فرأیت الناس مجتمعین حول مقام إبراهیم علیه السّلام، فقلت: ما هذا؟ قالوا راهب أسلم، فاشرفت فاذا بشیخ کبیر علیه جبّة صوف و قلنسوة صوف، عظیم الخلق و هو قاعد بحذاء مقام إبراهیم فسمعته یقول: کنت قاعدا فی صومعتی فاشرفت منها فاذا طائر کالنسر قد سقط علی صخرة علی شاطئ البحر، فتقیأ فرمی بربع انسان، ثم طار فتفقدته فعاد فتقیأ بربع انسان، ثم طار ثم جاء فتقیأ بربع انسان ثم طار ثم جاء فتقیأ بربع انسان ثم طار فدنت الارباع فقامت رجلا فهو قائم و انا اتعجب منه حتی انحدر الطیر فضربه و اخذ ربعه و طار ثم رجع فاخذ الربع الآخر، ثم رجع فاخذ الربع الآخر ثم رجع فاخذ الربع الآخر فبقیت اتفکر و تحسرت ان لا اکون لحقته فسألته من هو فبقیت اتفقد الصخرة حتی رأیت الطیر قد اقبل فتقیأ فرمی بربع انسان فنزلت فقمت بازائه فلم ازل حتی جاء الربع الرابع ثم طار فالتأم رجلا فقام قائما فدنوت منه فسألته فقلت: من أنت؟ فسکت عنّی فقلت: بحق من خلقک من أنت؟ فقال أنا عبد الرحمن بن ملجم، فقلت و أیش عملت؟ قال: قتلت علی بن أبی طالب فوکل بی هذا الطیر منذ قتلته یقتلنی کل یوم أربعین قتلة، فهو یخبرنی و انقضّ الطیر فأخذ ربعه و طار فسألت عن علی فقالوا ابن عم رسول اللّه فأسلمت.

-۴۰۶و أخبرنا الشیخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علی بن أحمد الأصمعی الخوارزمی، أخبرنا القاضی الامام شیخ القضاة اسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدی شیخ السنة أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمّد بن یعقوب، حدثنا علی بن محمّد القریشی،

ص:۳۹۰

حدثنا یحیی بن الحسن بن الفرات القزاز، حدثنا محمّد بن عمر، عن أبان ابن تغلب، عن سلمة بن کهیل، عن عبد اللّه بن سمیع قال: قال علی بن أبی طالب علیه السّلام- قبل أن یضرب بثلاث- أین شقیکم هذا؟ أما و اللّه لیخضبن هذه من هذا، قال فلما ضرب دخلت علیه فقلت: یا أمیر المؤمنین استخلف قال: لا، قلت اتق اللّه فما تقول لربّک؟ قال: أقول ترکتهم کما ترکهم رسول اللّه، ان شئت اصلحتهم و ان شئت أفسدتهم.«۱»

-۴۰۷و أنبأنی مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملک بن علی بن محمّد الهمدانی- نزیل بغداد- أخبرنا محمّد بن عبد الباقی بن محمّد بن عبد اللّه، أخبرنا الحسن ابن علیّ بن محمّد، أخبرنی محمّد بن العباس بن محمّد بن زکریا قال: قرأ علی أبی الحسن ابن معروف، حدثنا الحسین بن الفهم، حدثنا محمّد بن سعد، حدثنا خالد بن مخلد و محمّد بن الصلت قالا: أخبرنا الربیع بن المنذر، عن أبیه، عن محمّد بن الحنفیة قال: دخل علینا ابن ملجم لعنه اللّه الحمّام و انا و الحسن و الحسین جلوس فی الحمام، فلما دخل کأنهما اشمأزا منه، فقالا:

ما أجرأک تدخل علینا؟ قال فقلت لهما: دعاه عنکما فلعمری ما یرید بکما

(١) الحديث من الموضوعات على أمير المؤمنين عليه السّلام و تدل على ذلک الاحاديث الصحيحة المتواترة المصرحة بانّه عليه السّلام ناشد- فى كثير من المناسبات- جمعا من اصحاب رسول اللّه (ص) بحديث الغدير و استخلافه اياه فيه، و قد ثبت عندنا أيضا انّه (ص) كان قد نصّ على امامة الحسن و سائر الائمة (ع) مثل ما نص على ابيهم أمير المؤمنين (ع) غير مرة و لكنهم لم يطيعوا امره و لم ينفذوا وصيته فبالأحرى ان لا ينفذوا وصية على (ع) و لا يطيعوه فى استخلافه للحسن (ع). كما و انّ الروايات الصحيحة وردت عندنا فى نصّ أمير المؤمنين (ع) على استخلاف ابنه الحسن (ع).- راجع لذلک كتاب »الارشاد «للشيخ المفيد و كتاب »الكافى «للكلينى و غيرهما من كتب التاريخ و الحديث و الكلام. و لا مجال لنا هنا لذكر أكثر من هذا.

كلّ هذا الى جانب انّ الحديث فى المقام ضعيف السند لجهالة عبد اللّه بن سميع الراوى له، و يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز و غيرهما ممّا هم موضع الطعن عند عديد من اصحاب الجرح و التعديل.

ص:٣٩١

لأجسم من هذا، فلما كان يوم اتى به أسيرا قال ابن الحنفية: ما انا اليوم باعرف به من يوم دخل علينا الحمام فقال على عليه السّلام: انه اسير، فاحسنوا نزله و اكرموا مثواه، فان بقيت قتلت أو عفوت، و ان متّ فاقتلوه قتلتى »و لا تعتدوا ان اللّه لا يحب المعتدين».«١»

-٤٠٨أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ ابو الحسن على بن أحمد الأصمعى، أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد، أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا ابو الحسين بن بشران ببغداد، أخبرنا ابو عمرو بن السماک، حدثنا حنبل بن اسحاق، حدثنا اسحاق بن اسماعيل، حدثنى جرير، عن المغيرة قال: لما جاء معاوية [خبر] وفاة على و هو قائل مع امرأته بنت قرظة فى يوم صائف قال »إنا للّه و إنا إليه راجعون» «٢» ما ذا فقدوا من العلم و الفضل و الخير؟ فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم؟ قال: ويلک لا تدرين ما ذا ذهب من علمه و فضله و سوابقه.«٣»

-٤٠٩و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو الوليد الفقيه، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا على بن الربيع الانصارى، حدثنا حفص بن غياث، عن أبى روح، عن مولى لعلى: إن الحسن بن على «٤» صلى على على، و كبّر أربعا.«٥»

---

(١) الامامة و السياسة ١/ ١٦٠- الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٣٥ و فيه: فلعمرى ما يريد بكما أحشم من هذا ...

(٢) فى الأصلين: تقديم و تأخير بين هذين الجملتين قال انا للّه ... و هو قائل مع امرأته ...

(٣) مقتل أمير المؤمنين لابن أبى الدنيا ح/ ٩٥. و هذا الحديث يتنافى مضمونه حديثا آخر أظهر فيه معاوية موقفا مباينا لهذا الموقف، فقد جاء فى منهاج البراعة ٩/ ١٢٧: انّه لما بلغ نعى أمير المؤمنين الى معاوية فرح فرحا شديدا و قال: انّ الاسد الذى كان يفترش ذراعيه فى الحرب قد قضى نحبه ... بل هو يتنافى مع موقفه العام من امام المتقين فهو الذى عادى عليا عليه السّلام و قاتله و قتل انصاره و اعوانه و اختلق ضده الاحاديث.

(٤) من هنا الى صفحة: ٣٩٦، سطر: ٥ ساقط من [و].

(٥) رواه الحاكم فى المستدرک ٣/ ١٤٣ و رواه ابن سعد فى الطبقات ٣/ ٣٧.

و صلاة الجنائز فيها خمس تكبيرات، تفتتح بالاولى و تنتهى بالخامسة، يدعو المصلى عقيب اربع منها ثم يكبر الخامسة و ينصرف، فلعل الحسن عليه السّلام كبّر الخامسة بصوت خافض لم يسمعها الراوى- على تقدير صحة الرواية- هذا و قد روى ابو الفرج فى »مقاتل الطالبيّين»/ ۴۱ و ابو حنيفة الدينورى فى »الاخبار الطوال»/ ۲۱۶: انّه صلّى- (ع)- فكبّر خمسا.

و قد صلّى زيد بن ارقم فكبّر خمسا فقيل له. فقال: رأيت أبا القاسم صلّى اللّه عليه و آله صلّى على جنازة فكبّر خمسا فلا اتركه ابدا.

رواه الجماعة الّا البخارى! المنتقى ۲/ ۸۶، مسند أحمد ۴/ ۳۷۰ سنن البيهقى ۴/ ۳۶، شرح معانى الآثار ۱/ ۴۹۳، المصنف لابن ابى شيبة ۳/ ۳۰۳.

ص:۳۹۲

-۴۱۰و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا ابو نعيم، حدثنا عبد الجبار، عن عباس الهمدانى، عن عثمان بن المغيرة قال: لما ان دخل رمضان كان على عليه السّلام يتعشى ليلة عند الحسن [و ليلة عند] الحسين [و ليلة عند] ابن عباس و لا يزيد عن ثلاث لقم و يقول: [يأتينى] امر اللّه و انا اخمص انما هى ليلة أو ليلتان فاصيب من الليل.«۱»

-۴۱۱و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن اسماعيل القارى يقول: سمعت عثمان ابن سعيد الدارمى يقول: سمعت أبا بكر بن أبى شيبة يقول: ولّى على بن أبى طالب خمس سنين، و قتل سنة أربعين من مهاجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو ابن ثلاث و ستين سنة، قتل يوم الجمعة [و دفن يوم الأحد] الحادى و العشرين من شهر رمضان و مات يوم الاحد و دفن بالكوفة.«۲»

-۴۱۲و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو الحسين بن الفضل

---

(۱) أسد الغابة ۴/ ۳۵ و فيه: »عبد اللّه بن جعفر» بدل »ابن عباس» و رواه ايضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۳۸۷.

(۲) رواه أيضا الجوينى فى فرائد السمطين ۱/ ۳۸۸ و المعروف عند الامامية انّه ضرب فى الليلة «۱۹»من شهر رمضان و استشهد فى الليلة الحادى و العشرين منه و دفن بالغرى بظاهر الكوفة.

ص:۳۹۳

القطان ببغداد، أخبرنا على بن عبد الرحمن بن ماتى بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم، عن أبى غرزة قال أخبرنا عبيد اللّه بن موسى، أخبرنا سكين، حدثنا حفص بن خالد، عن أبيه، عن جده جابر قال انّى لشاهد لعلى عليه السّلام و أتاه المرادى يستحمله فحمله ثم قال:

عذيرى من خليلى من مراد — اريد حياته و يريد قتلى«۱»

ثم قال: هذا و اللّه قاتلى، قالوا: يا أمير المؤمنين أ فلا تقتله؟ قال: لا، فمن يقتلنى اذا، ثم قال:

اشدد حيازيمک للموت — فإن الموت آتيکا

و لا تجزع من الموت — اذا حلّ بواديکا«۲»

-۴۱۳ و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنى ابو سعيد أحمد بن محمّد النخعى، حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، حدثنى أبى، حدثنى عمر بن طلحة الفناد، حدثنى اسباط بن نصر قال:

---

(۱)

اريد حباءه و يريد قتلى عذيرک من خليلک من مراد

هذا بيت شعر تمثل به أمير المؤمنين عليه السّلام حين اتاه ابن ملجم المرادى لعنه اللّه و اخزاه، و اصل البيت لعمرو بن معدى‌كرب الزبيدى و كان من اعظم فرسان العرب فى الجاهلية و صدر الإسلام، و قد اسلم فى سنة تسع او عشر و لكنه ارتدّ فى زمن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فأرسل إليه عليّا عليه السّلام فبارزه و لما تمكن منه هرب عمرو، ثم تاب و عاد الى الاسلام. و كان صاحب السيف المعروف بالصمصامة. و كان عمرو شاعرا مجيدا و له ديوان شعر، شهد القادسية و قتل رستم و توفى آخر خلافة عمر، و قيل انه قتل فى وقعة نهاوند و قيل: مات فى خلافة عثمان فى خروجه الى الرى ...

و مطلع قصيدته:

أ عاذل عدتى بدنى و رمحى و كل مقلص سلس القياد

و ختامها: اريد حياته و ...

و فى الاغانى: اريد حباءه ...

و الحباء: العطاء بلا منّ و لا اذى، و عذيرک من فلان: علم من يعذرک منه- انظر الاغانى ۱۵/ ۲۰۸ و ما بعده- و أسد الغابة ۴/ ۱۳۲.

(۲) رواه ابن ابى الدنيا فى مقتل أمير المؤمنين ح/ ۲۶ بصورة اخرى.

ص:۳۹۴

سمعت اسماعيل ابن عبد الرحمن يقول: كان عبد الرحمن بن ملجم المرادى- قبحه اللّه- عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها و اصدقها ثلاثة آلاف درهم و قتل على، ففى ذلک يقول الفرزدق

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم

ثلاثة آلاف و عبد و قينة و ضرب علىّ بالحسام المصمّم«۱»

فلا مهر أغلى من على و ان غلا و لا فتک إلا دون فتک ابن ملجم«۲»

---

(۱) المصمّم على وزن الفاعل بمعنى السيف الذى يمرّ فى العظام او يقطع المفصل، او السيف الشديد الصلب- لسان العرب و فتح الميم لضرورة الشعر.

(۲) رواه ابن أبى الدنيا فى مقتل أمير المؤمنين/ ح ۷۶ بصورة اخرى و فيه: أنبأنى سعيد بن يحيى الاموى قال أنشدنى أبى لابن حطان فى ابن ملجم:

و لم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بيّن غير معجم

ص:۳۹۵

الفصل السابع و العشرون فى بيان مبلغ نسبه و بيان مدة خلافته و بيان ما جاء من الاختلاف فى ذلک

-۴۱۴قال »رضى اللّه عنه»: اكثر روايات المحدثين و أصحاب التواريخ: أنه استشهد و هو ابن ثلاث و ستين سنة على ما أخبرنا به الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن على بن أحمد العاصمى«۱» ، أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل ابن أحمد الواعظ، أخبرنى ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنى ابو عبد اللّه الحافظ، أخبرنى ابو بكر بن دارم الحافظ، حدثنى محمّد بن موسى ابن حماد البربرى «۲» حدثنى يعقوب بن ابراهيم بن صالح- صاحب المعلى- قال: حدثنى على بن عاصم، حدثنى القاسم بن

معن، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: قتل على عليه السّلام يوم الجمعة سنة اربعين، و كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة اشهر، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى و هو يوم قتل ابن ثلاث و ستين سنة أو أربع و ستين سنة.

-۴۱۵و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو سعيد أحمد بن محمّد بن عمرو الأحمسى بالكوفة، حدثنى الحسن بن حميد بن الربيع اللخمى، حدثنا الحسين بن على السلمى،

---

(۱) الى هنا ساقط من [و].

(۲) البربر: هو اسم يشتمل قبائل كثيرة فى جبال المغرب من برقة الى آخر المغرب على البحر المحيط و فى الجنوب الى بلاد السودان و هم امم و قبائل لا تحصى و ...- مراصد الاطلاع.

حدثنى عمر بن محمّد بن حسان، عن الحسين بن زياد قال: قال ابو معشر:

عن شرحبيل بن سعد قال: استخلف على بن أبى طالب عليه السّلام آخر سنة خمس و ثلاثين و هو ابن ثمان و خمسين سنة و ستة أشهر، فلما كان سنة اربعين قتل يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان سنة أربعين، و هو ابن ثلاث و ستين سنة و كان خلافته اربع سنين و تسعة أشهر.«۱»

-۴۱۶و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا ابو الحسين بن بشران، أخبرنا ابو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن اسحاق، حدثنى ابو عبد اللّه- و هو أحمد بن حنبل- حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريح، اخبرنى محمّد بن عمر بن على: ان على بن أبى طالب عليه السّلام مات لثلاث او أربع و ستين سنة.«۲»

قال »رضى اللّه عنه»: فذكر ابو على البيهقى السلامى فى تاريخه: ان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام استخلف فى ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين، و كانت خلافته اربع سنين و تسعة اشهر، ثم قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللّه ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين.

و ذكر ابو جعفر محمّد بن حبيب البغدادى صاحب »المحبر الكبير»: أن مدة خلافته، كانت خمس سنين إلا شهرين، ثم قتله ابن ملجم لعنه اللّه فى شهر رمضان ضربه قبل دخول العشر الاواخر بليلتين، و مات أول ليلة من العشر الاواخر فى سنة اربعين و هو ابن ثلاث و ستين سنة و صلى عليه الحسن عليه السّلام.

و ذكر ابو محمّد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة فى كتاب »المعارف :«ان أمير المؤمنين عليه السّلام قتل ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر

---

(۱) رواه ابن أبى الدنيا فى مقتل أمير المؤمنين ح/ ۴۱ مع اختلاف فى المتن.

(۲) مقتل أمير المؤمنين لابن أبى الدنيا ح/ ۵۰ و فيه فى آخر الحديث: او نحو ذلک.

رمضان سنة أربعين، و كان ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

و ذكر عن ابن اسحاق: انه قتل و هو ابن ثلاث و ستين سنة.

و روى عن بعضهم انه استشهد و هو ابن ثمان و خمسين سنة «١» على ما أخبرنا الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدى شيخ السنة ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا ابو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا ابو عمرو ابن السماك، حدثنا حنبل بن اسحاق، حدثنى الحميدى، حدثنا سفيان، حدثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: قتل على و هو ابن ثمان و خمسين، و مات لها الحسن، و قتل الحسين لها و مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة.«٢»

و ذكر أصحاب التواريخ: ان أمير المؤمنين عليه السّلام قبض عن تسعة و عشرين ولد لصلبه: أربعة عشر ذكرا، و خمس عشرة انثى، خمسة منهم لفاطمة بنت رسول اللّه: الحسن و الحسين و محسن و زينب الكبرى و ام كلثوم الكبرى، و سائرهم من امهات شتى »رضى اللّه عنهم أجمعين».

] فى مدح المؤلف اياه]

النظم:

هل أبصرت عيناك فى المحراب ... كأبى تراب من فنى محراب

للّه درّ أبى تراب إنه ... أسد الحروب و زينة المحراب

هو ضارب و سيوفه كثواقب ... هو مطعم و جفانه كجوابى

هو ماهد أرض الدماء و مطلع ... شهب الأسنة فى سماء ضراب

هو قاصم الأصلاب غير مدافع ... يوم الهياج و قاسم الأسلاب

إن النبى مدينة لعلومه ... و على الهادى لها كالباب

لو لا على ما اهتدى فى مشكل ... عمر الاصابة و الهدى لصواب

من رده فاصدق و قل بكذاب

---

(١) المعارف/ ٩١. (٢) مقتل أمير المؤمنين لابن أبى الدنيا ح/ ٤٧.

قد نازع الطير النبى و رده

و طهارة الهادى علىّ أشعرت ... بطهارة الأرحام و الأصلاب

ما ارتاب فى فضل المحق المهتدى ... غير الغوى المبطل المرتاب

قد حاز غايات العلى لما كبا ... من دونهن مشمّرو الطلاب

فتح المبشر باب مسجده له ... إذ سد فيه سائر الأبواب

فزع العدى أسنانهم لما منوا ... منه بليث كاشر الانياب

كالشهد مولانا على المرتضى ... للأولياء و للعدى كالصاب«١»

فى السلم طود فى الحروب عقيقه ... بالعدل راض للهضيمة آبى«٢»

فالى الثريا كم أثار عجاجة ... من كل رأس فى الثرى منساب

غيث هطول يوم بسط حرائب ... ليث صئول يوم قبض حراب«٣»

إن الوصى مجندل عمر الضيا ... فى اللّه بين دكادك و روابى«٤»

إن الوصى لملقح لوقائع ولدت حتوف أسودها فى الغاب

عزم الكهول الى صيال شباب

---

(١) الصابى، الذى يميل الى الفتنة و فى لسان العرب: و فى حديث الفتن لتعودن فيها اساود صبى، هى جمع صاب كغاز و غزّى، و هم الذين يصبون الى الفتنة أى يميلون اليها، و قيل: انّما هو صبّاء جمع صابئ بالهمزة كشاهد و شهّاد، و يروى: صبّ، ... و فى حديث هوازن: قال دريد بن الصّمة: ثم الق الصّبى على متون الخيل أى الذين يشتهون الحرب و يميلون اليها و يحبّون التقدّم فيها و البراز. لسان العرب. (٢) العقيقة: الشعاع و منه قيل: السيف كالعقيقة و مثل العقيقة و العقق: البرق اذا رأيته فى وسط السحاب كأنّه سيف مسلول- لسان العرب. الهضيمة: ان يتهضمک القوم شيأ أى يظلموک لسان العرب. (٣) الحرائب، جمع الحريبة: يقال حريبة الرجل ماله الذى يعيش به. (۴) ضبا ضباء: لصق بالأرض، فيمكن أن يكون الضبا وصفا لعمرو و يكون المراد تساقطه و تسافله.

الدكادک، جمع الدكدک أو الدكداک: من الرمل ما تكبّس و استوى و ايضا ارض فيها غلظ- لسان العرب. الروابى، جمع الرابية: ما اشرف من الرمل مثل الدكداكة، و الدكداكة اشد اكتنازا و اغلظ لسان العرب.

ص:٣٩٩

ان الوصى لفى صباه جامع

إن الوصى أبا تراب دسّ فى بطن التراب جماجم الاتراب

إن الوصى لموضع الأسرار إذ زمّ النبىّ مطيّة لذهاب«١»

إن الوصى اخا النبى المصطفى زمن الصبا ما جر ذيل تصابى

إن الوصى ضميره لم ينسدل يوما على الأحقاد للاصحاب

إن الوصى كمن علمتم لبّه متثبت فى مدحض الالباب

إن الوصى عن الفواحش معرض و معرض لكتائب و كتاب

ورث السماحة و الحماسة معشرا جبلوا بأجمعهم على الانجاب

و جلت خطابته عرائس حردا للفاضلين كثيرة الخطّاب

و له مناقب مدّ مدحى ضبعه فيها و أكثرها وراء نقاب

أعربت عنها ملأ حيزومى و لم أقطع مطامع حلية الاعراب
يا عاتبى بهوى على زدته صدقا هواى فزد بكمت عتاب
أهوى جديد القلب فى إيمانه رث العمامة بالى الجلباب
أرهبتنى بلوائم لفقتها لما علمت بشأنه عجابى
و أهبت نحوى بالملام بأننى بهوى على قد ملأت إهابى
و لقد اتى هذا الفتى ما قد أتى فى هل أتى فالى متى ارهابى
إن كان أسباب السعادة جمة فهوى على أكد الاسباب
و كسوت أعقابى بنظمى مدحة حللا تجدّ على بلى الاحقاب
حسناه؛ و هو و فاطم أهواهم حقا و أوصى بالهوى أعقابى
و قال رضى اللّه عنه فى مدحه عليه السّلام:
ألا هل من فتى كأبى تراب و انّى مثله فوق التراب«٢»
تراب مس نعل أبى تراب

---

(١) زم الانوف: ان يخرق الأنف و يعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به- النهاية. (٢) فى الغدير: امام طاهر ...

إذا ما مقلتى رمدت فكحلى أمير المؤمنين له كباب
محمّد النبىّ كمصر علم هو الضحاك فى يوم الحراب
هو البكّاء فى المحراب لكن جرائب قد حواها بالحراب
هو المولى المفرق فى الموالى و عن صفرائه صفر الوطاب«١»
و عن حمراء بيت المال أمسى به إذ سل سيفا كالشهاب«٢»
شياطين الوغى دحروا دحورا ابو السبطين روّاض الصعاب«٣»
نعم زوج البتول أخو أبيها فتى يوم الكتيبة و الكتاب
على ما على ما على و لما يدرع برد الثياب«۴»
على بالهداية قد تحلى علا كتف النبى بلا احتجاب
على كاسر الاصنام لمّا أمين لم يمانع بالحجاب«۵»
على فى النساء له وصى مراد الطير منتجع الذباب
على إن غزا قوما تجدهم اذا شام الحسام من القراب«۶»
على قرنه العاتى قراب معقّدة له فصل الخطاب
على إن رموه بمعضلات كعوب رماحه دون الكعاب
على عانقت يمناه طرا

على ضارب بضبا كشهب مضيف فى جفان كالجوابى

---

(١) الوطاب جمع الوطب. (٢) الوغى: الاصوات فى الحرب. (٣) روّاض، من راض الدابة يروضها روضا و رياضة: وطاها و ذللها، او علمها السير، قال امرؤ القيس: و رضت فذلت صعبته اى اذلال- لسان العرب. (۴) ادرع القميص: اذا لبسها و قد تكرر فى الحديث- النهاية. (۵) فى [و]: لم يصانع. (۶) المقاربة و القراب: المشاغرة للنكاح و هو رفع الرجل- شام الحسام: سلّه و القراب [الثانى] غمد السيف و السكين و نحوهما- لسان العرب.

مضاع المال محمّى الجناب«١»

ص:۴٠١

على عابس طلق المحيا و راية خيبر ضرغام غاب

على براءة و غدير خم بضرب عامر البلد الخراب

على قاتل عمرو بن ود لقى بين الدكادك و الروابى

على تارک عمرا كجذع على من صدقوه فى الثواب

ففضله النبىّ بصدق ضرب و أحمد مكتس غاب اغتراب

على فى مهاد الموت عار فقد عرضت روحک لانتهاب

يقول الروح بخ بخ يا على و أسمحهم بنيل مستطاب

على أحمس الأصحاب قدما بعيد القعر رجاف العباب«٢»

و هو اعلمهم و أقضاهم بعلم حوته حرابه يوم الحراب

مؤد فى الركوع زكاة مال و صوم الصيف و الخير الحساب«٣»

على الضيف و السيف المؤتى حساب ليس يدخل فى الحساب

نعم يوم العطاء له عطاء و كان يرد منه بالكتاب

فنازع صهره الطير المهادى بتمثيل النبى بلا ارتياب

هما مثلا كهارون و موسى له إذ سدّ ابواب الصحاب

بنى فى المسجد المخصوص بابا و مولانا على كاللباب

كأن الناس كلهم قشور على رغم المعاطس فى الرقاب

ولايته بلا ريب كطوق و نبهه على للصواب

اذا عمر تخبط فى جواب

يقول بعد له لو لا على ... هلكت هلكت فى درک الجواب«۴»

ففاطمة و مولانا على ... و نجلاه سرورى فى اكتئابى

---

(۱) العابس: العبوس و الشديد- المحيّا: جماعة الوجه- لسان العرب.

(۲) الرجاف: البحر، سمى به لاضطرابه و تحرک امواجه، اسم له كالقذاف: العباب: كثرة الماء.

(۳) الحساب: الكثير، و فى التنزيل »عطاء حسابا» النبأ: ۳۶- أى كثيرا كافيا.

(۴) فى الغدير: ذاک الجوابى.

ص:۴۰۲

و من يک دأبه تشييد بيت ... فها أنا حب أهل البيت دأبى

لقد قتلوا عليا إذ تخلى ... لسبحته فهلّا فى الضراب

و قد قتلوا الرضا الحسن المرجى ... جواد العرب بالسّم المذاب

و قد منعوا الحسين الماء ظلما ... و كان الماء ورد للكلاب

و لو لا زينب قتلوا عليا ... صغيرا قتل بق أو ذباب

و قد صلبوا امام الحق زيدا ... فيا للّه من ظلم عجاب

بنات محمّد فى الشمس عطشى ... و آل يزيد فى ظل القباب

لآل يزيد من أدم خيام«۱» ... و أصحاب الكساء بلا ثياب

يزيد وجده و أباه أقلى ... و ألعن و الديانة لا تحابى

و قال أيضا:

لقد تجمع فى الهادى أبى الحسن ... ما قد تفرق فى الأصحاب من حسن

و لم يكن فى جميع الناس من حسن ... كان فى الضيغم العادى ابى الحسن

هل كان فيهم و إن تصدق حمدت به ... ما كان فيه من التحقيق و اللسن

هل أودع اللّه إياهم و إن فضلوا ... ما أودع اللّه إياه من الزكن«۲»

هل فيهم من له زوج كفاطمة ... قل لا و ان مات غيظا كل ذى احن«۳»

هل فيهم من له فى ولده ولد ... مثل الحسين شهيد الطف و الحسن

هل فيهم من له عمّ يوازره ... كمثل حمزة فى اعمام ذى الزمن

هل فيهم من له صنو يكايفه ... كجعفر ذى المعالى الباسق الفتن

هل فيهم من تولى يوم خندقهم ... قتال عمرو و عمرو خرّ للذقن

هل فيهم يوم بدر من كفى قدما ... قتل الوليد الهزبر الباسل الحزن

... بباب خيبر لم يضعف و لم يهن

---

(۱) فى [و]: قباب. (۲) الزكن: التفرس و الظّن و الفطنة و الحدس- لسان العرب. (۳) فى [و]: قل لى.

هل فيهم من رمى فى حين سطوته اكرم بمثمنه الغالى و بالثمن

هل فيهم مشتر بالنفس جنته علم الفرائض و الآداب و السنن

هل فيهم غيره من حاز مجتهدا فضل السباق و ما صلى الى الوثن

هل سابق مثله فى السابقين له فتى الكتائب طود الحلم فى المحن

و هل أتى هل أتى الا الى أسد و قد عصى نفسه فى السر و العلن

أطاع فى النقض و الإبرام خالقه مع التمكن مما حيک فى عدن

قد كان يلبس مسحا باليا خلقا و إن مضى عمره فى ثوبه الدرن

ما كان فى زهده أو علمه درن لكن على ابو السبطين فى القنن«۱»

الناس فى سفح علم الشرع كلهم و ليله سبحة طرّادة الرسن

و يومه حرب أسد الحرب فتكها يا أسمح الناس بالدنيا بلا منن«۲»

يا أحبس الناس و الهيجاء لاقحة و إن جلته زمانا خطة اليمن

ما فى السيوف كسيف شمته حتفا و لا كمثلک فى الاختان من ختن

و لا كصهرک فى الأصهار من أحد لنصرهم آل حرب مصدر الفتن

تبا لباغية شاموا قواضبهم على امام الهدى الراضى الرضا الفطن

قد فضلوا نجل حرب من ضلالتهم ماء الركايا بلا دلو و لا رسن«۳»

يرجون جنتهم هيهات قد طلبوا مع الشياطين مقرونون فى قرن«۴»

و هم يلاقونه فى قعر نارهم

---

(۱) السفح: الحضيض الاسفل- القنن: بضمها و له جمع قنة: الجبل المنفرد المستطيل فى السماء و كذا قنة الجبل و قلته: اعلاه- لسان العرب.

(۲) فى [و] فى الدنيا.

(۳) الركايا جمع ركوة: البئر.

(۴) القرن بالتحريک: الحبل الذى يشدّ [الشيئان] به ... و منه حديث ابن عباس رضى اللّه عنهما: الحياء و الإيمان فى قرن أى مجموعان فى حبل او قران- لسان العرب.

الدعاء

قال رضى اللّه عنه:

الحمد للّه بارئ النسم، و مقدر القسم، و كاشف الغمم، الذى اخرجنا فى افضل الامم امة محمّد المصطفى افضل العرب و العجم، الذى نصر دينه بسيوف أصحابه من المهاجرين و الانصار، و من بعدهم من التابعين الابرار صلّى اللّه عليه و رضى عن أصحابه السالكين مسالكه فى فرائضه و سننه و آدابه.

اللهم انّ أصحاب رسولک قد ارضوا فی رضاک جوامح شهواتهم و رضّوا بدلائلک کواهل «۱» شبهاتهم و ترکوا لدینک دین آبائهم و أمهاتهم، و قمعوا بسواعدهم المساعدة مردة اسود عداتهم فی أجماتهم و سکنوا اضطراب الایام بحرکاتهم، و هزموا ثبات المشرکین بثباتهم و أطفئوا نیران الکفر بلجج ظباتهم «۲» و طردوا لذیذ رقادهم بسجداتهم فی صلاتهم و دعواتهم «۳» فی خلواتهم. و نوروا قلوبهم بذکرک فی ظلماتهم. و غمروا الفقراء بصدقاتهم و صلاتهم، و أسالوا سیول الدماء باسلاتهم «۴» و اطلعوا فوق أرض الدماء من

---

(۱) رضّه رضا: دقه جریشا- الکاهل: ما بین الکتف و موصل العنق- النهایة.

(۲) ظبات جمع ظبة: حدّ السیف و السنان و الخنجر- المعجم الوسیط.

(۳) من هنا الی آخر الکتاب ساقط من [ر].

(۴) الأسلات جمع السلت، سیف او سکین سلت: صقیل ماض- المعجم الوسیط.

سماء القتام «۱» نجوم أسنة قنواتهم، و قمعوا خیاشیم السهل و الحزن بنفحات ثمرات شجرات جنات حسناتهم، و اصطلوا بحر الجلاد فی سیراتهم «۲» فعظم اللهم بذلک درجاتهم فی جناتهم و اقبضهم نواصی طلباتهم و اجعلنا بحبنا إیاهم اضیاف برکاتهم، اللهم انا نحب رسولک. و نحب جمیع الصحابة الاسود الاخیار فی الکتیبة و الکتائب الذین رموا بأنفسهم یوم الحراب الی لهوات «۳»الجراب. و نثروا لثالی دموعهم علی یواقیت خدودهم [من نرجس عیونهم] فی المحراب، و قروا «۴» اضیافهم بجفان کالجواب «۵» فارفع بما قاسوا «۶» یا رب الارباب منازلهم یوم الحساب و رشّ علینا قطرة ممّا تفیض علیهم من سحائب الثواب، اللهم من جاد لنا من مبغضیهم فانّا فی جلیة المجادلة نکبهم و المرأ مع من أحب و نحن نحبّهم فاجعلنا منهم و الیهم و فیهم و منهم، و ارض عنا کما رضیت عنهم، اللّهم أنهم قد فجّروا فیما یرضیک عینهم و ادرّوا بما یزلفهم لدیک عینهم و قضوا فی طاعتک حینهم و قد کمّلت حلاهم و اتممت زینهم إذ قلت فی صفتهم »و الذین معه اشداء علی الکفّار رحماء بینهم» اللّهم اجمع بیننا و بینهم. الهنا انهم تقلدوا فی مرضاتک سیوفا و اعتقلوا مرّانا، و عالجوا حروب شیاطین الانس أزمانا، و صارعوا فرسانا و شجعانا، و کسروا صلیانا

---

(۱) القتام کسحاب: الغبار- مجمع البحرین.

(۲) فی حدیث السقیفة: انا الذی لا یصطلی بناره، الاصطلاء، افتعال من صلا النار: التسخن بها أی انا الذی لا یتعرض لحربی، یقال: فلان لا یصطلا بناره، اذا کان شجاعا لا یطاق- النهایة- السبرات جمع السبرة: الغداة الباردة و قیل: ما بین السحر الی الصباح.

(۳) لهوات جمع لهاة و هی الحمات فی اقصی الفم.

(۴) قری الضیف قری و قراء: اضافه و اکرمه- لسان العرب.

(۵) اقتباس من آیة (۱۳) من سورة »السبأ«، الجفان جمع الجفنة: القصعة، و الجواب جمع الجابیة [و القیاس فیه الجوابی]: الحوض یجبی فیه الماء- لسان العرب.

(۶) قاسوا: انحنوا.

و أوثانا، و اصبحوا و امسوا للأيمان أيمانا. و زحّوا «۱» لياليهم »ركعا سجدا يبتغون فضلا من اللّه و رضوانا» فافض عليهم من جودک عفوا و غفرانا، و ازلل «۲» اليهم من لدنک رحمة و احسانا، و اجمع بيننا و بينهم فی دار الرحمة علی سرر متقابلين، الهنا انهم احيوا اموات آمال الفقراء بحياء الجود، و عاشوا عصورهم عصرة المنجود «۳» و هجروا فيک لذة الهجود حتی مدحتهم بقولک:

» سيماهم فی وجوههم من أثر السجود» فاظلهم بظلال الجود فی اليوم الموعود و انقذتا بحبهم من وقود النار ذات الوقود «۴» الهنا انک قد بجلتهم أوضح التبجيل حيث انزلت فی شأنهم فی التنزيل: ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِيلِ «۵» فاحشرنا فی هذا الرعيل «۶» فی ظلهم الظليل يا ذا الفعل الجميل و العطاء الجزيل، إلهنا لا نقدم إلا جفوا جفوا «۷» و لا نأتی إلا هفوا هفوا «۸» و لا ننال منک إلا صفوا صفوا «۹» و لا نجد منک الا عفوا عفوا فأرف «۱۰» بعفوک خرق ذنوبنا رفوا رفوا انک اکرم الاکرمين و أجود الأجودين حسبنا اللّه و نعم الوکيل.

---

(۱) زحّه زحّا: دفعه و نحاه عن موضعه- لسان العرب.

(۲) أزلّ اليه نعمة: أسداها.

(۳) العصرة: الملجأ، و المنجود: المکروب- لسان العرب.

(۴) الوقود بضم اوّله: الاشتعال، و الوقود بفتح الاوّل: کل مادة تتولد باحتراقها طاقة حرارية- المعجم الوسيط.

(۵) الفتح: ۲۹.

(۶) الرعيل: الجماعة القليلة من الرجال او الخيل او التی تتقدم غيرها المعجم الوسيط.

(۷) جفا فلان، يجفو جفاء و جفوا: غلظ خلقه، او ساء خلقه- المعجم الوسيط.

(۸) هفا فلان: سقط، زل و اخطأ- المعجم الوسيط.

(۹) الصفو من الشیء: خياره و خالصه.

(۱۰) رفأ الثوب رفوا: اصلحه و ضمّ بعضه الی بعض و يقال: رفا الخرق.